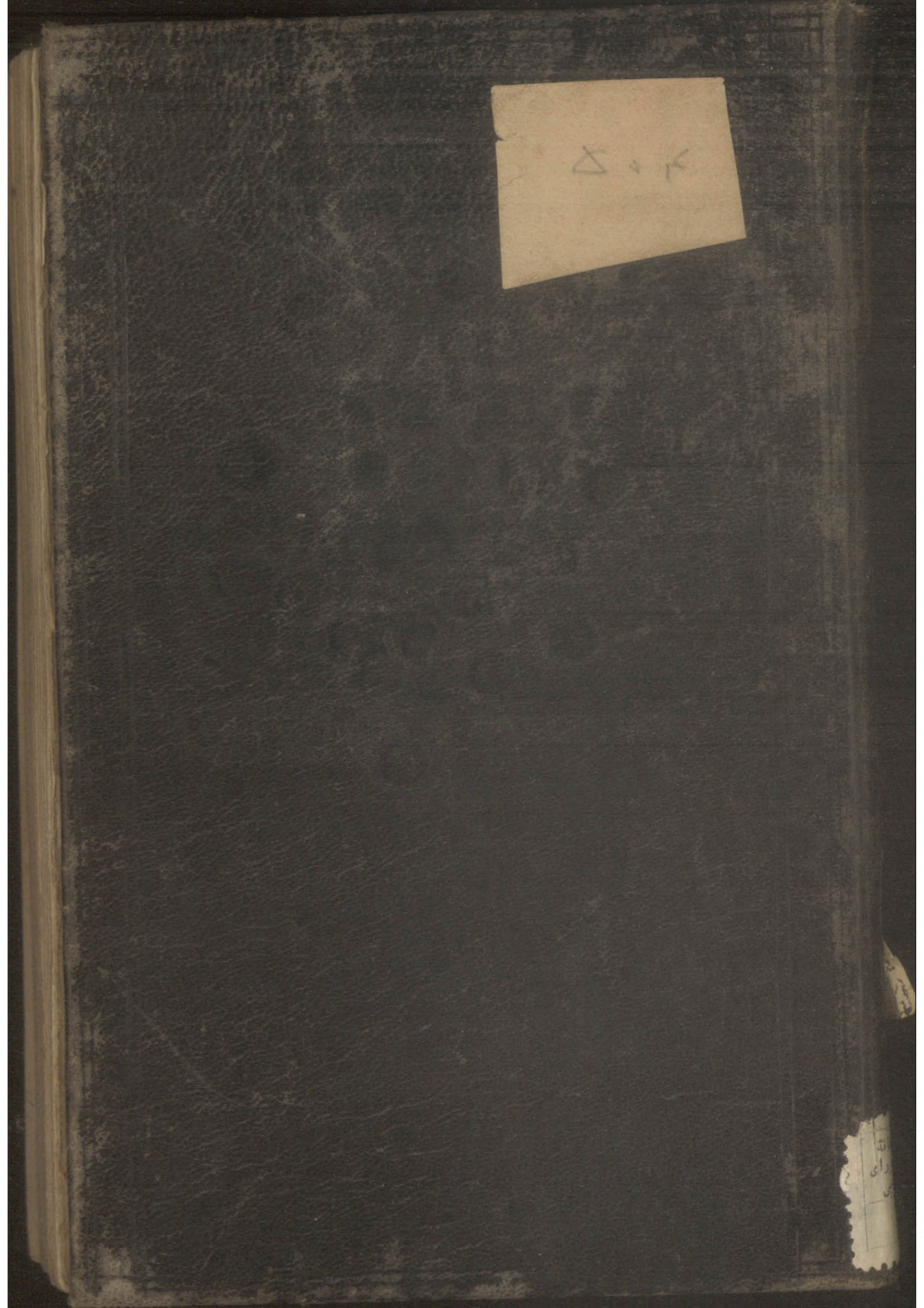



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الطرائف
مؤلف
جلد (۷۱۰) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۱۳۱۵
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی اهدائی
۷۱۰
۷۱۰


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الطرائف
مؤلف
جلد (۷۱۰) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۱۳۱۵
۳۷۱۵
خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۷۱۰


کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب الطرائف
مؤلف
جلد (۷۱۰) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۲۱۳۱۵
کتابخانهٔ
مجلس شورای
اسلامی
خطی اهدائی
۷۱۰

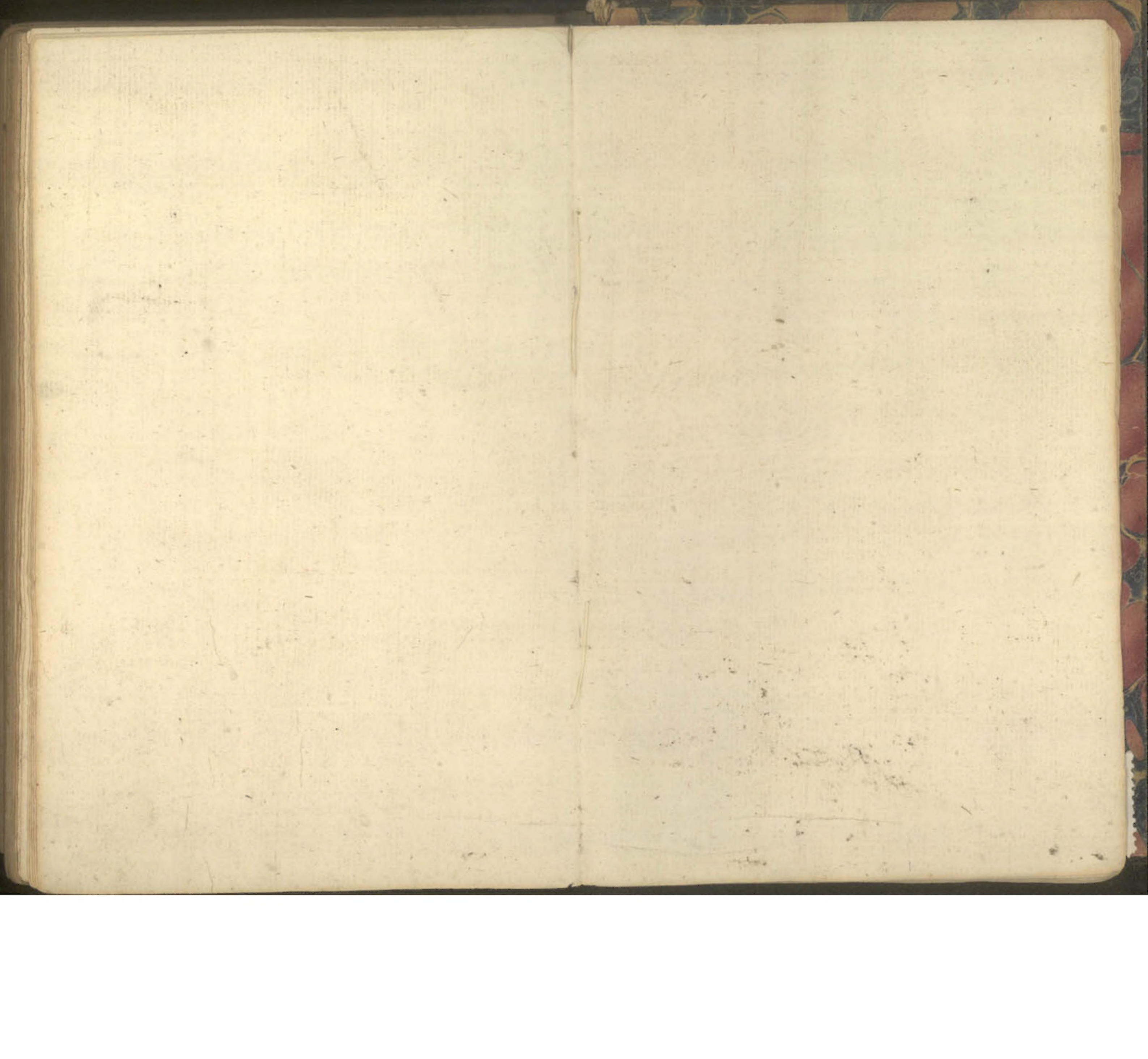














بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين رب تمم

الحمد لله كما يستحقه لذاته وبما يستوجبه باحسانه الى مخلوقاته واشهد ان
لا اله الا هو كما دل عليه براهين وحدانيته وان ادري انه بعث برسالة مشيدة بحججه
بيناته وامد نهج الطريق اليه لئلا يكون لاحد حجة عليه وبعد فاني
رجل من اهل الذمة ولي بذلك على اهل الاسلام شبهة حرمة فيجب
ان لا يعجلوا بذمي على ما اسطره بل تفكروا في حقيقة ما اذكره فرب ملوم
فيه لا ذنب له وذلك اني منذ نشات وسمعت اختلاف اهل الملل
في كل زمان فاقرت بنفسي خاطري وناظري في العقايد
والاديان لاحصل لنفسي السلامة وافوز برضا الله
ودار المقامة واسلم من فرط الندامة وخطر يوم القيامة و
اني عرفت ما بلغ اليه محمد ومن اتبعه على ملته فاحببت
ان اقدم النظر فيما جاء به وفي حال اتباعه وشريعته
فوجدت اكثر اهل الاسلام المالكية والحنفية والشافعية
والحنبلية وهم الاربعة المذاهب مذهب مالك ومذهب
ابي حنيفة ومذهب الشافعي ومذهب احمد بن حنبل
ولم ارتب ذكرهم هيهنا على حسب ترتيبهم في
زمانهم لان المقصود غير ذلك فسالت هل كان
هؤلاء الاربعة من اصحاب نبيهم محمد واهل

زمانه

نبيهم محمد واهل زمانه قبل الافتراق هل كانوا صحبوا من التابعين الذين
لقوا اصحابهم فسمعوا منهم ورووا عنهم قيل لا بل كان هؤلاء الاربعة بعدهم بكثير
فيما بعد وتعلموا العلم وقلدهم اكثر المسلمين فقلت هذا عجيب من هذه
الامة كيف تركوا ان يسموا انفسهم محمدية وينتسبوا الى اسم نبيهم محمد وكان
ذلك اشرف لهم واقرب الى تعظيم نبوته واظهار حرمته او ليتهم جعلوا مذاهبهم
باسم واحد من اهل بيته وعترته او باسم احد من اصحابه او باسم احد شاهد
اثاره واعلامه فكيف عدلوا عن ذلك كله وسموا انفسهم باتباع هؤلاء
الاربعة انفس ثم سالت هل كان هؤلاء الاربعة المذاهب في زمن واحد
على دين واحد قيل لا بل كانوا في ازمان متفرقة وعلى عقايد مختلفة
يكفر بعضهم بعضا فقلت ايضا هذا عجيب من هذه الامة التي تدعي ان نبيهم
اشرف الانبياء وان امته افضل الامم فكيف اتفق اكثرهم على الاقتداء
باربعة انفس على هذا الاختلاف الذي خرجوا به عن طريق نبيهم محمد
الاتفاق والايتلاف وتباعدوا به عن الذي كان يدعوهم من سواء الا
ثم سالت عن معنى ما تضمنه كتابهم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقالوا هذه الاية نزلت على نبيهم

او لغيرهم حيث لم يكن حينئذ ملك اذ الملك حينئذ قد تحول في حيوته فاهذا
الاختلاف العظيم بعد وفاته مع قرب بعض هؤلاء الاربعة المذاهب
من الصدر الاول فان كان هذا الاختلاف من الرواة الذين رووا
عنهم فقد شهدوا على رواة احاديثهم بالكذب او الغفلة او الضلالة
وتبديل الاسلام فكيف يوثق بهم فيما نقلوه عنهم وان كان هذا الاختلاف
من هؤلاء الاربعة المذاهب لحاجتهم الى ذلك او لطلب اتباع و
التعصب من شرع نبيهم هذا يدل على ان هؤلاء الاربعة المذاهب قد شهدوا
ان دين نبيهم ما كان محفوظا ولا نزل الله من يقوم مقامه ويحفظ شرعهم
ويحتج به عليهم فكيف يجوز الاقتداء بمن يشهد على نبيه ودينه وشريعته
بمثل ذلك وان كان دينهم قد كان ثابتا محفوظا فاي شيء منع منهم
غير دينهم وشريعة نبيهم حتى فتشوا عليه واختلفوا لاجله هذا الاختلاف
وان كانوا اختلفوا من غير حاجة لهم الى الاختلاف فقد شهدوا ذكر نبيهم
واساؤا سمعته وزهدوا الناس في اتباع شريعته وزادوا ونقصوا
بذلك لم يكن في زمانه فكيف يجوز الاقتداء بمن يكون هذا
وان كان هؤلاء الاربعة انفس يدعون او يزعم بعضهم انهم اعرف

بالشريعة من نبيهم وانهم يزيدون وينقصون بحسب ما يختارون
وانهم اتوا بعلم بأيات نبيهم من الهداية فهذا خلاف عقول العقلاء وضد
مذاهب امم الانبياء ثم قلت لبعض اتباعهم اذا كان هؤلاء الاربعة انفس في
ازمان متفرقة وعلى مذاهب مختلفة فلاي حال كانوا جميعا على صواب مع
ان بعضهم يلعن بعضا ويكفر بعضهم بعضا وهلا كان بعضهم على الحق وبعضهم
على الباطل او جميعهم على الباطل ويكون الحق مع من كان قبلهم من الصحابة
والتابعين الذين لزموا محمد وشريعته وتبعوا طريقته التي هي طريقة
واحدة ومع من اقتدى بهم في ذلك ثم قلت لبعض اتباعهم كيف اقتصرتم
على اربعة انفس تقتدون بهم وهلا كان الذين يقتدى بهم اكثر عددا
او اقل ومن حدد هذا التحديد وجعل رؤساء المذاهب اربعة انفس فحسب
وليس هذا التحديد في كتابكم ولا شريعة نبيكم ثم ومن العجب انني رأيت في
اتباع هؤلاء الاربعة من هو اعلم منهم بكثير وما ادري كيف صار الاقتداء
والاسم لاولئك الاربعة وهلا كان لكل واحد من علماء الاسلام ثم
ايها المسلمون ان كان اصحاب كل واحد من هؤلاء الاربعة الذين مثل
اولئك الاربعة وافضل منهم يكون قولهم والاقتداء بهم مثل هؤلاء

الامم

الاربعة ثم ايها المسلمون ان كان اصحاب كل واحد من هؤلاء الاربعة ما
اهتدوا ولا عرفوا الشريعة حتى ظهر الذي اقتدوا به فكيف كان حال الايام
والسابقين فيلزم ان يكون سلف هؤلاء الاتباع قد كانوا ضالين حيث لم
يكن لهم واحد من هؤلاء ولا جميع الاربعة وان كان قد كان لسلفهم مثل
واحد من هؤلاء او افضل فهلا كان الاقتداء باولئك الاوائل والائمة
لهم ثم قد وقفت على ذم كل فرقة منهم لرئيس الفرقة الاخرى ولفتاويه
ولذم جماعة من اتباعهم وكلام عالم في ذكره طال شرحه فليستطرد ذلك في مواضعه منهم
وسال كل فرقة عن الاخرى ثم قلت لبعض المسلمين وهل ههنا مذهب
خامس او اكثر فقيل بل ههنا مذاهب كثيرة للمسلمين فقلت من اكثرها
عددا بعد هذه الاربعة المذاهب واظهرها احتجاجا في الاصول والشريعة
فقيل قوم يعرفون بالشيعة ينتسبون الى نبيهم محمد واهل بيته وكان فهم
الآن هؤلاء الاربعة المذاهب يتفقون او اكثرهم على بغض اهل هذا
المذهب المذكور وعلى عداوتهم في اكثر الامور فقلت والله ان لزوم
اهل هذا المذهب نبيهم واهل بيته احمل على كل حال وافضل واقرب
من التلزم باولئك الاربعة نفس الذين لقيوا كذلك وارى اهل

هذا المذهب اقرب الى الاحتياط والاستظهار في معرفة نبيهم ومعرفة
ما جاء به لان خواص اهل كل نبي لم يزالوا اعرف بدينه وشريعته واقرب
الى الحق من اهل الكثرة من امته فتشوقت الى تحصيل معرفة اعتقاد هذه الفرقة
المعروفة بالشيعة ثم انظر بعد ذلك في اعتقاد كل واحد من الاربعة
المذاهب واختار لنفسي ما يكون اقرب الى الصواب واسلم لي عند الله
في الدنيا ويوم الحساب ان شاء الله تعالى ولم يصرفني عن هذا العزم كثرة
الاربعة المذاهب وكون هذه الفرقة قليلة لاني رايت ان هذه الفرقة
الشيعة ما هي اقل من كل واحد من اولئك الاربعة وان كان كلهم اكثر
منها ولكن ليس الاعتبار بمجرد الكثرة عند ذوي الالباب بل الاعتبار
بالحق والصواب لانه لو كان الاعتبار بالكثرة ما وجب اتباع الانبياء ولا
تثبت شرايعهم لان كل نبي ظهر فان الناس كانوا وقت ظهوره كلهم او
اكثرهم مجمعين على مخالفته ولم يدل ذلك على بطلان نبوته ولما بعثه
بعضهم فان اكثرهم كانوا في اول الامر مخالفين لهم في ذلك ولم يدل
كثرة مخالفتهم على بطلان مذهب القليلين التابعين له ولاني رايت
خيار كل نبي وجيده اقل حتى من كل صامت وناطق ورطب ويابس

وإذا اعتبر العاقل ذلك وجده كما قلت ومما اجلى لي على تقديم النظر في
اعتقاد هذه الفرقة الشيعة انني سألتهم لم يحققوا الا انفسهم ولا ائمتهم
من عند الله ونبيه ولقد احفظوا الطريق الاول والآخر وانبياءهم وخواص
اهل بيته وقد استحسنت هذا الاختيار من هذه الفرقة وقد لقيت
علماءهم وسألتهم عن اعتقادهم فقالوا ما نكلفك تقليدنا بغير حجة وقد
حكمناك في حال انصافك ان تنظر في كتبنا وتلقى من تقوم به الحجة من
علمائنا فان كتبنا المصنفة في اصول الدين واصول الفقه وفي الشرعيات
وفي العبادات والعادات والدعوات واللغة والسير وتفاسير
القرآن والاخبار وغير ذلك من سائر العلوم والآثار مما لا يقدر على
حصرها الا بعلم ولا لسان لانتشارها في البلدان وكثرة المصنفين
لنا في كل زمان ولنا كتب مجلدة كبار فيها اسماء من صنف من اصحابنا
المتقدمين وعدد بعض تصانيفهم او كلها وفيهم من له الف مصنف
وفيهم من له اقل واكثر واذا كانا اسماء مصنفي كتبنا مجلدات فكم يكون
عدد تصانيفهم وعدد من لم يصنف من علمائهم فاطلب ما تريد من تلك
التصانيف فانك تجد فيها من الادلة الواضحة والبراهين اللائحة

ما يصونك عن خطر التقليد ويوجب عليك الاعتقاد لها والعمل بها فاننا
رجعنا في الامور العقلية الى الاستعانة بالله ونزهناها من الاهواء المضلة
والاغراض المزلة ومن حب المنشأ وتقليد الرجال وطلبنا الحق اينما كان
وعلى كل حال نظفر بالله وله الحمد بالحق الذي يشهد ظاهره لباطنه ومفصله
لمجمله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله بالطافه المتواترة وعنايته
الظاهرة واما ما كان من علم الشريعة المحمدية فاننا اخذناه عن نبينا و
خواص اهل بيته الذين عرفنا حقيقة عصمتهم وطهارتهم وامنا من
غلطهم وسهوهم وضلالهم وامرنا الله ورسوله بالقبول منهم والاخذ
عنهم فارشدونا الى السبيل الصالح ووردنا على المنهل الحق الواضح وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وان كان مقصودك
الآن من سؤالنا ان تسمع صورة اعتقادنا قبل النظر في دلائلنا فاعلم اننا
نعتقد ان لنا ربا واجب الوجود بذاته متفردا في صفاته قادرا على كل
مقدور مختارا في سائر الامور عالما بكل معلوم سميعا بصيرا ادراكا
منزها عن الجسمية والتشبيه وعن ظلم العباد وعن الرضا بما يقع منهم من
الفساد غنيا واحدا ابديا سرمديا حكيما لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب

مريدًا لما تقتضيه الحكمة والاحسان كارهًا لما تكرهه الحكمة والعدل
من الظلم والكفر والعبث وانه متكلم بكلام احدثه بعد ان لم يكن وانزله على
ملائكته ورسله وانبيائه وخاصته فانه امرنا ونهانا ووعدنا واوعدنا وان كل
قبيح او فساد او نقص فانه منا وان ربنا جل جلاله منزه عن افعالنا التي
وعما نختاره نحن من الاختيارات السفيهة وانا مختارون ولسنا مكرهين
ولا مضطرين ولا مقهورين وانه سبحانه خلقنا رحمة لنا وعناية بنا
وجودًا وتكرمًا علينا واحسانًا الينا فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها
وما ربك بظلام للعبيد وانه جعل لنا عقولا سليمة تهتدي بها بجملة
ما كلفنا اياه وتدلنا على اسباب رضاه وانه بعث الانبياء عليهم السلام الى
انامه وعصاه حيث علم ان رسله اهل لحمل رسالته واداء امانته وعلم
ان عباده محتاجون الى معرفة تفصيل مراد الله منهم فجعل رسله سفراء
ياخذ عباده تلك التفاصيل عنهم ولئلا يقول الناس يوم القيامة ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين ونعتقد
ان رسله عليهم السلام معصومون من الخطا والزلل مامونون منهم
وقوع السهو والخطا بحيث تحصل الثقة بما يقولونه انه منه ولا

يجوز

يجوز ذلك فيما يذكرونه عنه وانه ما قبض رسولا حتى امره ان يوصي الى
من يقوم مقامه في امته وفيما يجب له ومن حفظ كتابه وشريعته وان
القايم مقامه على صفات نبيه في العصمة وكلما يجب للنايب من صفات يجب له
الكمال الموثوق به في كلما يذكره ويفعله او يقتدى به فيه وفي ساير
الاحوال لان الله تعالى علم ان الخطا جائز على رعيته من يقوم مقام نبيه
فلم يكن لهم بد من معصوم يرجعون اليه ويحتج به عليهم ويكون تمامًا
للاحسان اليهم وهذا واجب في عدل الله وحكمته وجوده وكرمه ورحمته
وهو من تمام التكليف ومن صفات المالك الرحيم اللطيف وكيف يرى
سبحانه مثل مراده من حجابة نبيه ويجعل لهم كتابًا ونبيًا حافظًا
للكتاب والشريعة ومبينًا لهما ويقتصر بنا على الكتاب وحده وهو محتمل
للتاويلات وقد بلغ الاختلاف فيه الى ابعد الغايات فيقتضي العدل
والانصاف ان يكون لنا مع الكتاب المجيد خليفة للنبي يقوم مقامه
ويحفظ كتابه وشريعته واحكامه ولما عرفنا ان نبينا محمدًا صلى الله
عليه واله كان في ذاته وصفاته على غاية تامة من الدلالة على صدق
نبوته وان الله تعالى زاده تصديقًا بالمعجزات الشاهدة بثبوت رسالته

واشار الينا مدة حيوته فقد اخرجنا الله به من الظلمات ومن الفقر الى
الغنا ومن الهوان الى الكرامة ومن الكفر الى الايمان ومن الخلود في النار
الى الخلود في نعيم دار القرار ومن كل شر كنا عليه الى كل خير اهتدينا به
وانه عليه السلم اثرنا بالدنيا على نفسه الشريفة وعياله ولحمل الينا ما
يعجز اللسان والبيان عن حصر اوصافه كماله وانه كان من شفقته علينا و
احسانه الينا اذا اراد سفرا او بعث عسكرا اعين لنا واوصى بنا الامر بخلفه
في سفره ومن ينوبه في عسكره وانه مازال اهل حيوته يوصي في كثير من
اوقاته بعترته وذريته ويدلنا على انهم خلفاؤه في امته ووجدنا اسلافنا
قد نقلوا ذلك الينا خلفا عن سلف نقلا متواترا موجبا للعلم اليقين وان
نبينا عليه السلم والصلوة لم يهمل امور المسلمين كما يقوله عنه بعض
جهال الاسلام بل دل على من يقوم مقامه في الانام كما يجب في العقول
السليمة والعوايد المستقيمة فان شئت ان نورد لك شيئا من اخبارنا
في ذلك اوردنا طرفا فانها اكثر من ان تحصى ولستقصى لامالنا وان شئت ان
نورد لك بعض ما اورده ورواه مخالفونا من الاربعة المذاهب في كتبهم
التي سموها صحاحا واعتمدوا عليها قال عبد المحمود بن داود مولف هذا

الكتاب

الكتاب فقلت ما اريد الاخبار التي اوردتموها من طريقكم لاني لا اقنع
ان تزكوا انفسكم باخباركم ولا ان يكون شاهدكم منكم بل اريد ان اسمع
شيئا من الاخبار التي رواها مخالفوكم من الاربعة المذاهب فان شهادتهم
لكم وروايتهم لتزكيتكم ابلغ في الحجة واوضح في المحجة لكم فذكر القايل الذي
انه بعض شيعة اهل بيت نبيهم قد نقل في كتاب سماه العمدة تسعمائة وتسعة
عشر حديثا بحسب ما وصل اليه نقلها من كتب صحاح المخالفين التي
يعتمدون عليها وقال انني اورد لك انا ما وقفت عليه شيئا يسيرا
لانه ذكر ان الذي وجد من كتبهم ما يحتج به عليهم شيء كثير وقال ينبغي
ان نعلم ونحقق انه ما يلزمنا العمل بما انفردوا به عنا ولا زكوا انفسهم
وشهدوا بسلامة مذاهبهم كما انا ما الزمناهم ولا احتججنا عليهم بما انفردنا
به عنهم قال عبد المحمود وسأذكر بعض ما حدثني به من مشايخ هؤلاء
الاربعة المذاهب الثقات عندهم من كتبهم الصحاح بينهم ومن شك
في ذلك فلينظر في كتبهم وفي رواياتهم التي اشير اليها ولا ينبغي الشك
في شيء منه فانه وقفني على كتبهم المتضمنة لما رواه الشيعي عنهم و
حكاه فرايت الامر كما ذكره محققا الا احاديث يسيرة حكاها عنهم من

كتاب العمدة الذي تقدمت الاشارة اليه فربما ذكرت بعضها واعتمدت
على امانته والدراية فيما ضمن تحقيقه عليه وان نظرت ايها المتعلم
شيئا مما اعتمدنا فيه على المذكور ووجدت بعض نسخ اصل ذلك المسطور
يخالف ما نقلته فلا تعجل بسوء الظن بمن نقل لعل النسخة التي نقل منها اصح
واتم من النسخة التي وقفت عليها فانا تحققنا ان هذا الشيخ اظهر كتابه
في حيوته وتحدى بصحة ما نقله كل من وقف عليه وبذلك ارى ان
بعض النسخ تختلف ويكون للناقلين منها عذر في النقل ما ذكره الثقة
عدل الاربعة المذاهب ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين في مواضع كثيرة يطول ذكرها ولعل اتوسط العون في
مسند عبد الله بن مسعود لاعتبار هذا المعنى فوجدت فيه عدة مواضع
فمن ذلك في الحديث الرابع والثلاثين من مسند عبد الله بن مسعود من المتفق
عليه قال في اخر الحديث المذكور بها هذا اللفظ قال ابو مسعود في الاطراف
في حديث عبد الواحد ولقد راه نزلة اخرى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت جبريل في صورته له ستمائة جناح وليس ذلك فيما رايناه
من النسخ ولا ذكره البرقاني فيما اخرجه على الكتابين قال عبد المحمود ولا

نرى الحميدي قد حصل هذا من المتفق على صحته عند البخاري ومسلم في صحيحيهما
ومع ذلك فانه قال وليس ذلك فيما رايناه من النسخ ومن ذلك ما ذكره الحميدي
في اول الحديث السابع من مسند عبد الله بن مسعود من افراد البخاري ما
هذا لفظه ذكر هذا الحديث البرقاني وقال ان البخاري اخرجه قال وقال
علقمة واغفله صاحب الاطراف قال عبد المحمود افلا تراه قد اثبته في
صحيح البخاري وجعله من افراده ثم حكى ان صاحب الاطراف اغفله ومن
ذلك ما ذكره الحميدي في الحديث العاشر من افراد مسلم من مسند عبد الله
بن مسعود قال في اخره ما هذا لفظه من علقمة عن ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وآله قال ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثلثا
واياكم وهيشات الاسواق ذكر ابو مسعود هذا الحديث في افراد مسلم
فحكى فيه ثم الذين يلونهم مرتين ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وليس ذلك
في كتاب مسلم قال عبد المحمود هذا اللفظ الذي ذكره الحميدي افلا تراه
قد اختلف حكايته عن كتاب مسلم وحكاية ابن مسعود ومن ذلك ما ذكره
ايضا الحميدي في مسند عبد الله بن مسعود في اوسط الحديث الثلثين
من افراد مسلم ولا يعد الرجل صبيه ثم لا ينجزه كذا قال ابو مسعود الدمشقي

ان مسلماً اخرج هذه الزيادة من هذا الحديث وليس ذلك فيما عندنا من كتاب
مسلم هذا اخر لفظ الحميدي قال عبد المحمود فيكفي هذا في الشهادة على صحة
ما حكيناه وان كان هذا قد تجدد في نسخ صحيح البخاري ومسلم ما نقلنا
وهم الاربعة المذاهب وهم اهل ضبطها وحفظ وكان من الممكن ان البخاري
ومسلماً كانا يرويان في النسخ بحسب ما يتفق عندهما فتخرج منهما نسخة ما فيه
ثم نسخة ثالثة فكذا يجب ان يعتمد فيما نقل صاحب العمدة واعتمدنا على
نقله منهما وعن الثعلبي ومسند احمد بن حنبل وابن المغازلي وغير ذلك
مع انّا اعتبرنا اكثره فكان كما ذكره وما نقلناه نحن فيما تركنا عليه سند ذكرنا
في صحة نقلنا عنهم وتحقيقنا منهم ذكر بعض ما رواه او اورده من طريق
المخالفين لاهل الاربعة المذاهب والاشارة الى الكتب التي تتضمن ذلك
وهي من صحيح مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري ومن صحيح ابي عبد الله
محمد بن اسمعيل البخاري ومن الجمع بين الصحيحين لابي عبد الله محمد بن
نصير الحميدي ومن مسند احمد بن حنبل ومن الجمع بين الصحاح الستة
تاليف ابي الحسن رزين بن معوية العبدري السرقسطي الاندلسي وهي
موطا مالك بن انس الاصبحي وصحيح مسلم وصحيح البخاري وكتاب السنن

لابي داود السجستاني وصحيح الترمذي والنسخة الكبيرة من صحيح النسائي ومن
كتاب الفقيه الشافعي ابي الحسن علي بن محمد الطيب الخطيب الجلابي المعروف بابن
المغازلي الواسطي ومن كتاب الكشف والبيان في تفسير القران لابي اسحق احمد بن محمد بن
ابرهيم الثعلبي ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي وقال ان اوردت احاديث
من غير هذه الكتب المذكورة فسوف اسمي الكتاب الذي فيه الاحاديث او التاريخ
واحذف الاسانيد التي ارويها بها اختصاراً اولاً ان المقصود لفظ الحديث دون
اسناده فان اسناده مذكور في الكتب التي اشرت اليها وسوف ابتدي بايراد الحديث
من احد الكتب المذكورة واذكر من وافق منهم عليه او على بعضه او زاد واذا
كان الحديث طويلاً اقتصرت على المراد منه ونبهت على ما عدلت عنه فمن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده عن سلمان قال سمعت حبيبي رسول
الله صلى الله عليه واله يقول كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل
ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء
انا وجزء علي وقد روى هذا الحديث في كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي
ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتابه الذي سماه بالمناقب وقال فيه فلما

خلق الله آدم ركّب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب
ففيّ النبوّة وفي علي الخلافة وروى ابن المغازلي ايضاً من طريق آخر عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وآله وقال في آخره حتى قسمه جزئين فجعل جزءاً في صلب عبد الله
وجزءاً في صلب أبي طالب فأخرجني نبيّاً وأخرج عليّاً وصيّاً ومن ذلك ما رواه الفقيه
الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب في حديث يرفعه الى علي بن الحسين صلى الله عليهما
قال كنت جالساً مع أبي ونحن زوّار قبر جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهناك
نسوان كثيرة اذ اقبلت امرأة منهن فقلت لها من انت يرحمك الله قالت انا زيدة
بنت قريبة العجلان من بني ساعدة فقلت لها فهل عندك شيء تحدّثينا فقالت
اي والله حدّثتني امّي ام عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان
الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ اقبل ابو طالب كئيباً حزيناً
فقلت له ما شأنك يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدّة المخاض ثم
وضع يديه على وجهه فبينا هو كذلك اذ اقبل محمد صلى الله عليه وآله فقال
ما شأنك يا عم فقال ان فاطمة بنت اسد تشتكي المخاض فأخذ بيده وجاء وهي
معه فجاء بها الى الكعبة ثم قال اجلسي على اسم الله تعالى قالت فطلقت طلقة

فولدت

فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم ار كحسن وجهه فسمّاه ابو طالب عليّاً
وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى اداه الى منزلها قال علي بن الحسين صلى الله عليهما
فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه يريد بذلك أنّه ما سمع بشيء في
شرح ولادته عليه صلى الله عليه الا وهذا احسن منه ومن ذلك ما رواه ابو اسحاق الثعلبي
في كتاب تفسيره للقرآن في قوله تعالى والسابقون الاولون عن مجاهد قال
كان من نعم الله على علي بن ابي طالب وما صنع الله له واراده من الخير ان قريشاً اصابتهم
ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
للعباس عمّه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب

الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه
انا رجلاً وتأخذ من بنيه رجلاً فنكفيهما عنه قال العباس رضي الله عنه نعم
فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف
عن الناس ما هم فيه فقال ابو طالب ان تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما فأخذ
النبي صلى الله عليه وآله عليّاً فضمّه اليه واخذ العباس جعفراً فضمّه اليه فلم
يزل علي صلوات الله عليه مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله

نبيًّا واتبعه عليّ وآمن به وصدّقه ولم يزل جعفر عند الحبشة حتى اسلم واستغنى
عنه ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان عليًّا اوّل من اسلم ورواه احمد بن حنبل ولهذا الحديث
لهذا الحديث من عدّة طرق ايضًا ورواه ايضًا الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب
والثعلبي في تفسيره وروى ايضًا احمد بن حنبل في مسنده عن زيد بن ارقم
انه قال اوّل من صلّى مع النبي صلى الله عليه وآله علي بن ابي طالب عليه السلام و
رواه ايضًا الثعلبي وابن المغازلي وروى ايضًا احمد بن حنبل في مسنده ان
عليًّا عليه السلام صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين قبل ان يصلي
معه احد ورواه الفقيه ابن المغازلي عن ابي ايوب الانصاري عن النبي صلى الله
عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله صلّت الملائكة عليّ وعلى علي
سبع سنين وذلك انه لم يصلّ معي احد غيره ورواه ايضًا ابن المغازلي في كتاب
المناقب عن انس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبعًا وذلك انه لم يرفع الى السماء شهادة ان
لا اله الا الله وانّ محمدًا عبده ورسوله الامّي ومنه وروى الثعلبي في تفسيره

ان اوّل ذكر آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وصدّقه علي بن ابي طالب عليه السلام قال
الثعلبي في تفسيره وهو قول ابن عباس رضي الله عنه وجابر وزيد بن ارقم ومحمد
بن المنكدر وربيعة الرأي وابن حيان والمزني وروى الثعلبي في تفسيره ان ابا طالب
قال لعلي اي بني ما هذا الذي انت عليه قال يا ابت آمنت بالله ورسوله وصدّقته
فيما جاء به وصلّيت معه لله فقال اما ان محمدًا لا يدعو الا الى خير فالزمه
وروى الشافعي ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاوّلون في كتاب
المناقب عن ابن عباس رضي الله عنه قال سبق يوشع بن نون الى موسى وصاحب
يس الى عيسى وسبق علي الى محمد صلى الله عليه وآله وعليهم اجمعين ومن
ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين يرفع
الحديث الى البراء بن عازب قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل
منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليًّا عليه السلام ان يذبح شاة فأدمها
ثم قال ادنوا بسم الله فدنا القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا بقعب
من لبن فجرع منه جرعة ثم قال لهم اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم

ابو لهب فقال لهذا ما سحركم به الرجل فسكت النبي صلى الله عليه وآله فلم يكلمهم ثم دعاهم
من الغد على مثل ذلك الطعام والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله عز وجل والبشير بما لم يجئ به
احد منكم جئتكم بالدنيا والآخرة فاسلموا واطيعوا تهتدوا ومن يواخيني ويوازرني
ويكون وليي ووصيي بعدي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فاسكت القوم
واعاد ذلك ثلثا كل القوم سكوت ويقول علي انا فقال انت فقام القوم وهم
يقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امّر عليك ورواه احمد بن حنبل في مسنده
وفي بعض الحديث لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين جمع النبي
صلى الله عليه وآله من اهل بيته فاجتمعوا اربعين فاكلوا وشربوا ثلثا ثم قال
لهم من يضمن عني ديني ومواعيدي ويكون معي في الجنة ويكون خليفتي فقال
رجل لم يسمه شريك يا رسول الله انك كنت بحرا من يقوم بهذا ثم قال الآخر
يعرض ذلك على اهل بيته عليهم السلام فقال علي عليه السلام انا فقال انت ورواه ايضا
احمد بن حنبل من طريق آخر والفقيه ابن المغازلي من مسند احمد بن حنبل يرفعه
الى سلمان انه قال يا رسول الله من وصيك قال يا سلمان من كان وصي اخي موسى

قال

قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن
ابي طالب ومن كتاب المناقب تاليف الشافعي ابن المغازلي في تفسير والنجم اذا هوى
يرفعه الى ابن عباس رضي الله عنه قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند
النبي صلى الله عليه وآله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا
فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا رسول الله قد غويت
في علي فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله بالافق
الاعلى ويدل على ظهور التسمية لعلي بانه وصي ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند عايشة عن الاسود بن يزيد قال ذكروا عند عايشة ان
عليا كان وصيا وفي رواية ازهر انهم قالوا انه وصي فلم تكذبهم بل ذكرت انها
ما سمعت من النبي صلى الله عليه وآله حين وفاته ومن كتاب المناقب رواية
ابن المغازلي الشافعي عن ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من ناصب عليا الخلافة بعدي فهو كافر وروى ابن المغازلي عن عبد الله بن
زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ناصبني وصيي ووارثي فهو

كاهن وانّ وصيّي ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلام وقد حارب الله ورسوله
ومن شك في علي فهو كافر ومن ذلك ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن
مردويه في كتاب المناقب وهو من مخالفي اهل البيت باسناده الى عبد الله بن
الصامت عن ابي ذر قال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا من
احبّ اصحابك اليك فان كان امرٌ كنّا معه وان كانت نائبة كنّا من دونه قال
هذا علي اقدمكم سلماً واسلاماً ومن ذلك ايضاً ما رواه ابو بكر بن مردويه
في كتابه المشار اليه باسناده الى داود بن ابي عوف حدثني معاوية بن ابي ثعلبة
الخشني قال الا احدثك بحديث لم يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذرّ فاوصى
الى علي فقال بعض من يعوده لو اوصيت الى امير المؤمنين عمر كان احمد لوصيتك
من علي قال والله لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقّ امير المؤمنين والله انه للربيع
الذي يسكن اليه ولو قد فارقكم لانكرتم الناس وانكرتم الارض قال قلت
يا ابا ذر انا لنعلم ان احبّهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله احبّهم اليك قال اجل
قلنا فايّهم احبّ اليك قال هذا الشيخ المظلوم المضطهد حقّه يعني علي بن
ابي طالب عليه السلام هذا آخر لفظ الحديث المذكور ومن رواية الحافظ احمد

بن

بن موسى بن مردويه وهو حجة عند الاربعة المذاهب ما رواه بهذا الاسناد قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد السري بن يحيى التميمي حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر
حدثنا ابي عن عمّي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان بن تغلب عن علي
بن محمد بن المنكدر عن امّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكانت الطف
نسائه واشدّهن له حبّاً قال وكان لها مولى يحضنها وكان لا يصلّي صلاة
وربّاها
الا سبّ عليّاً وشتمه فقالت له يا ابه ما حملك على سبّ علي قال لانه قتل
عثمن وشرك في دمه قالت له لولا انّك مولاي وربّيتني وانّك عندي
بمنزلة والدي ما حدثتك بسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن اصبر
حتى احدثك عن علي وما رايته قد اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يومي وانما كان يصيبني في تسعة ايام واحد فدخل النبي صلى الله عليه وآله
وهو مخلّل اصابعه في اصابع علي واضعاً يده عليه فقال يا امّ سلمة اخرجي
عن البيت واخليه لنا فخرجت واقبلا يتناجيان واسمع الكلام ولا ادري
ما يقولان حتى قلت قد انتصف النهار اقبلت فقلت السلام عليك الج فقال
النبي صلى الله عليه وآله لا تلجي وارجعي مكانك ثم تناجيا طويلاً حتى قام

عمود الظهر فقلت ذهب يومي وشغله علي فاقبلت امشي حتى وقفت على
الباب فقلت السلام عليك الج فقال النبي صلى الله عليه وآله لا تلج فرجعت
فجلست حتى اذا قلت قد زالت الشمس الآن يخرج الى الصلوة فيذهب يومي
ولم ارقط اطول منه اقبلت امشي حتى وقفت فقلت السلام عليك الج قال
النبي صلى الله عليه وآله نعم تلج فدخلت وعلي واضع يده على ركبتي رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد ادنا فاه من اذن النبي صلى الله عليه وآله وفم
النبي صلى الله عليه وآله على اذن علي يتساران وعلي يقول افامضي وافعل
والنبي صلى الله عليه وآله يقول نعم فدخلت وعلي معرض بوجهه حتى دخلت
وخرج فاخذني النبي صلى الله عليه وآله واقعدني في حجره واصاب مني ما
يصيب الرجل من اهله من اللطف والاعتذار ثم قال يا ام سلمه لا تلوميني
فان جبرئيل اتاني من الله بما هو كاين بعدي وامرني ان اوصي به عليا بعدي
وكنت بين جبرئيل وبين علي جبرئيل عن يميني وعلي عن شمالي فامرني جبرئيل ان
آمر عليا بما هو كاين بعدي الى يوم القيمة فاعذريني ولا تلوميني ان
الله عز وجل اختار من كل امة نبيا واختار لكل نبي وصيا فانا نبي هذه

الامة

الامة وعلي وصيي واهل بيتي وامتي من بعدي فهذا ما شهدت من علي
سبّها او دعه فاقبل ابوها يناجي الليل والنهار اللهم اغفر لي ما جهلت من امر
علي فان وليي ولي علي وعدوي عدو علي وتاب المولى توبة نصوحا
واقبل فيما بقي من دهره يدعو الله ان يغفر له قال المحمود وهذه شهادة
صريحة منهم بوصية لعلي كما لم يبلغ اليه احد من القرابة والصحابة ولا
ادعاه ولا ادعي له ورايت في كتاب غريب قد احتوى على مجالس عجيبة للشيعة
مع علماء من الاربعة المذاهب وقد اعجزوهم والجموا علماء الاربعة المذاهب
اسم الكتاب العيون والمجالس وفيه ان شيخا من علماء الاربعة المذاهب
سال مؤلف الكتاب فقال لو كان النص على علي بن ابي طالب ظاهرا لاشتمل
عليه شعر السيد الحميري فقال له الشيعي فقد ذكره الحميري في قصيدته
الرائية يقول فيه الحمد لله حمدا كثيرا * ولي المحامد ربا غفورا حتى انتهى
الى قوله وفيهم علي وصي النبي * بمحضرهم قد دعاه اميرا * وكان الخصيص
به في الحياة * وصاهره واجتباه عشيرا * فقلت له الآن قد اخبر في نظمه ان
رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليا عليه السلام في حياته بامرة المؤمنين

رسول الله لعلي

واحتج بذلك فيما ذكره من المناقب قال فهذا كلام الشيخ وكان منصفا وقايلا
على ظهور النص من النبي صلى الله عليه وآله على علي بن ابي طالب بالخلافة من بعده
ان الحديث بذلك اشتهر حتى عرفه النساء واحتجوا به ضد اعدائه فمن ذلك
ما ذكره العلماء في تواريخهم وكتبهم من اخبار الوافدات على معوية وقد ذكر
ابن عبد ربه في الجزء الاول من كتاب العقد فقال في قصة دارمية الحجونية
مع معوية ان معوية قال لها اتدرين لم بعثت اليك قالت لا لا يعلم الغيب
الا الله قال بعثت اليك لاسالك علام احببت عليا وابغضتيني وواليته
وعاديتني قالت او تعفيني قال لا اعفيك قالت اما اذا ابيت فاني احببت
عليا على عدله في الرعية وقسمه بالسوية وابغضتك على قتالك من هو
اولى منك بالامر وطلبك ما ليس لك بحق وواليت عليا على ما عقد له
رسول الله صلى الله عليه وآله من الولاية وعلى حبه المساكين واعظامه
لاهل الدين وعاديتك على سفك الدماء وجورك في القضاء وحكمك
بالهوى هذا لفظها في العقد المذكور ومن ذلك ما ذكره ايضا في حديث
ام سنان بنت خيثمة بن خرشة المذحجية فقالت في شعرها هذا اللفظ

تمدح به علي بن ابي طالب عليه السلام * اما هلكت ابا الحسين فلم تزل * بالحق تعرف
هاديا مهديا * فاذهب عليك صلوة ربك ما دعت * فوق الغصون حمامة
قمريا * قد كنت بعد محمد خلفا لنا * اوصى اليك بنا وكنت وفيا * واليوم
لا خلف نؤمل بعده * هيهات نامل بعده انسيا * فهذا تصريح منها
بقولها جهارا بان محمدا اوصى عليا وكان علي وفيا بذلك وانه كان بعد محمد
خلفا منه ومن ذلك ما ذكره ايضا في وفود ام الخير بنت الحريش بن سراقة
البارقية على معاوية فقال في شرح ما كانت تقوله في صفين في وصف علي
بن ابي طالب هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والوصي التقي والصديق
الاكبر انها احن بدرية واحقاد جاهلية وثب بها حين الغفلة ليدرك
ثارات بني عبد شمس ومن ذلك ما ذكره ايضا في الجزء المذكور من كتاب العقد
في وفود اروى بنت الحرث بن عبد المطلب على معوية فقال لها كيف كنت بعدنا
فقالت بخير يا امير المؤمنين لقد كفرت النعمة واسات لابن عمك الصحبة
وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقك من غير دين كان منك ولا من
ابائك ولا سابقة في الاسلام بعد ان كفرتم برسول الله صلى الله عليه وآله

فانصر الله منكم الجدود واتعس منكم الجدود ورد الحق الى اهله ولو كره المشركون
وكانت كلمتنا هي العليا ونبينا هو المقصود فوليتم علينا من بعد فاصبحتم تحتجون
على سائر الناس بقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اقرب اليه
منكم واولى بهذا الامر منكم فكنا فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي رضي
الله عليه بعد نبينا بمنزلة هارون من موسى فغايتنا الجنة وغايتكم النار
ومما يدل على ظهور النص على علي بن ابي طالب واشتهاره ما ذكره جماعة من
اصحاب التواريخ والعلماء وقد ذكره ايضا ابو الفرج الاصفهاني في كتاب
الاغاني مما يدل على انه بلغ ظهور النص وتألم بني هاشم من المتقدمين على
علي بن ابي طالب عليه السلم في الخلافة الى ان ذلك يروى بمحضرهم على رؤوس
الاشهاد ويروى ويستحسن من قائله ويتبع قوله فذكر ابو الفرج في
الاغاني باسناده قال حدثني ابو سليمن الناجي قال جلس المهدي يوما
يعطي قريشا صلات لهم وهو ولي عهد فبدا ببني هاشم ثم بسائر
قريش فجاء السيد الحميري فدفع الى الربيع رقعة مختومة وقال ان فيها
نصيحة للامير فاوصلها الى الامير فاذا فيها مكتوب قل لابن عباس سمي محمد

لا تعطين بني عدي درهما واحرم بني تيم بن مرة انهم شر البرية آخرا ومقدما
ان تعطهم لا يشكروا لك نعمة ويكافؤوك بان تذم وتشتما وان ائتمنتهم
او استعملتهم خانوك واتخذوا خراجك مغنما ولئن منعتهم لقد بدؤكم
بالمنع اذ ملكوا وكانوا اظلما منعوا تراث محمد اعمامه وبنيه وابنته عديلة
مريما وتأمروا من غير ان يستخلفوا وكفى بما فعلوا هنالك مغرما لم
يشكروا لمحمد انعامه افيشكرون لغيره ان انعما والله من عليهم بمحمد
وهداهم وكسى الجلود ولحما ثم انبذوا الوصية ووليه بالمنكرات
وجرعوه العلقما قال وهي قصيدة طويلة حذفت باقيها لقبح ما فيها
قال فرمى بها الى عبيد الله يعني الوزير ثم امر بقطع العطاء فقطعه فانصرف
الناس وادخل السيد اليه فلما رآه ضحك وقال قد قبلنا نصيحتك يا اسمعيل
ولم يعطهم شيئا قال عبد المحمود افلا ترى هذا قد كان ظاهرا مشهورا بين
بني هاشم وغيرهم ومما يدل ايضا على ظهور النص واشتهاره ما ذكره جماعة
من اصحاب التواريخ والعلماء ايضا وهو ان المأمون الخليفة العباسي
جمع اربعين رجلا من علماء المخالفين لاهل البيت وناظرهم بعد ان بسطهم

وبوتقدم من الانصاف واثبت عليهم الحجة بان علي ابن ابي طالب وصي رسول الله
صلى الله عليه واله وخليفته والمستحق للقيام مقامه في امته واورد نصوصا
كثيرة قد نقلها المسلمون وتفصيلها في مناظرته واعترف له الاربعون
نفسا ان عليا هو المنصوص بالخلافة وللمامون ابيات كثيرة في ذلك وسياتي
بعضها في هذا الكتاب مما ذكره الصولي في كتاب الاوراق من جملتها الام على
شكوا الوصي ابي الحسن وذاك عندي من عجايب ذا الزمن خليفة خير الناس
والاول الذي اعان رسول الله في السر والعلن واما مناظرات ال ابي طالب
وعلماء شيعتهم في مجالس الملوك والوزراء ومقالاتهم في النص من نبيهم
على علي بن ابي طالب بخلافته فهو امر لا يقدر الانسان ان يحصر تفصيله و
تكفي الاشارة الجملية وقد ذكر شيخ لهم اسمه المفيد محمد بن محمد بن النعمان
تصانيف له كثيرة مشتملة على ثبوت النص على علي بن ابي طالب بابواب عقلية
ونقلية وكذلك ذكر رجل علوي من علمائهم اسمه علي بن الحسين ويعرف
بالمرتضى الموسوي عدة تصانيف منها كتاب اسمه الشافي وغيره تتضمن (نسخه)
ذلك ايضا وكذلك ذكر رجل من علمائهم اسمه ابو جعفر محمد بن الحسن

الطوسي

الطوسي في كتاب الاستيفاء وغيره ثبوت النص بحجج قاهرة وامور واضحة
باهرة فليستنظر من هناك ومن غيرهما من كتبهم وتصانيفهم ومناظراتهم ولئن
جحد احد من المخالفين لاهل البيت من ذلك او بعضه فقد صدقوا اهل البيت
وشيعتهم بما نقلوه في صحاح اخبارهم وسياتي طرف من ذلك ثم ولو جحدوا
ذلك ولم ينقلوه اصلا ما ضر ذلك اهل البيت وشيعتهم لان اهل البيت
ومن تمسك بهم قد ملئوا الشرق والغرب وبعضهم تقوم الحجة لله رب
العالمين على كافة المسلمين كما لم يضر اهل الاسلام انكار مخالفيهم في معجزات
النبي عليه السلام ونبوته واياته وسياتي طرف من النصوص من النبي عليه السلام
بانه استخلف علي بن ابي طالب في امته وخاصة عند ايراد ما نقلوه عن
النبي عليه السلام مع علي يدور حيث ما دار وانه لا يفارق القران ولا يفارق (من الحق)
الحق حتى يرد علي الحوض وعند ذكر ما اوردوه في صحاحهم من اخبار
الثقلين وعند ما اوردوه عند تفسير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا وعند اخبار يوم الغدير واخبار اختصاص
علي بالنبي حين وفاته ولو اوردنا كل ما رواه رجال الاربعة المذاهب

من الامور الدالة على نص النبي على علي بالخلافة طال الكتاب ولكنهم عموا عنه وتعاموا
وما اليقونا تضمنه كتابهم هذا المعنى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
الكافرين قال الشيعي ولو نظر المخالفون لاهل البيت بعقول صحيحة وقلوب
سليمة الى حال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه لعلموا قطعا انه لو لم ينص النبي صلى الله
عليه وآله عليه بالخلافة لكانت ذاته الطاهرة وصفاته الباهرة ومناقبه العالية
ومذاهبه الشافية قاضية بانها نصوص صريحة عليه بالخلافة ولقد بلغت
خصايصه الى ان التبس على خلق كثير من العقلاء واعتقدوا انه فاطر الارض والسماء
وخالق الاموات والاحياء كما بلغ الامر في عيسى عليه السلام فقد كان النبي صلى الله عليه وآله
قال له ان فيك مثلا من عيسى وسياتي الرواية لذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى
ومن عجايب الامر انما التبس الحال بين رسول الله صلى الله عليه وآله وبين الله جل
جلاله وقد كان النبي عليه السلام الاصل فيما وصل علي عليه السلام اليه وللنبي عليه السلام
الفضيلة عليه ومع هذا فالتبس الامر في علي بن ابي طالب عليه السلام هل هو الاله المعبود
او عبد محمود ولعل الله جل جلاله لما سبق في علمه ما يجري على حاله من كثرة
الباغضين له والمعاندين وما ينسبون اليه من ... وانه ممن لا يجري مجراه

كساه

كساه من حلل انواره وجليل مناره ما يبلغ به الى حد تقوم به الحجة على الخلايق ولا
يبقى عذر لمنافق او مخارق ولبعض الشعراء ابيات في هذا المعنى : تبا لنصابة
الانام لقد تاهوا في الضلال بل تاهوا : قاسوا عتيقا بحيدر سفها شنت عيونهم
بالذي فيه فاهوا : كم بين من شك في هدايته : وبين من قيل انه الله : ولكن كيف
يستطرف من قوم كانوا في الجاهلية لا يفرقون بين الله جل جلاله وبين الصنم
والخشب والحجر بل يفضلون اصنامهم ويتعوضون بها عن الله الذي ... انهم
من كل مثلهم ان يجهلوا الفرق بين علي بن ابي طالب وبين ابي بكر وعمر ويفضلوا
عليا من هو دونه من البشر وان معهم تلك العقول السليمة فلا يستبعد ان
تقعهم في المهالك الذميمة ومن بيان ذاكر من مرض بحب من ابن المنا الزلات
ومن آيات الله ورسوله في علي بن ابي طالب التي انفرد بها عن ساير المسلمين و
كانت سببا لانتظام الرسالة وبقاء الدين بمقتضى رواية رجال الاربعة
المذاهب ورواياتهم بحديث من يوازرني وينصرني ويكون وصيي وقد تقدم
فانه لم يقم بذلك احد سواه ومن ذلك مبيت علي بن ابي طالب على فراشه
عليه السلام يفديه بمهجته ولولا هذا المبيت وفكاكه من الاعداء ما تمكن

من هجرته ولاتمام رسالته ومن المعلوم ان اتباع الانبياء والرؤساء والامراء متى
انكسر الرأس او هرب لم يكن لمن تبعه قوة على ثبوت قدم ولا رفع علم ولا تكلف ما
عجز عنه رئيسه ومتقدمه وعلي بن ابي طالب يقف ويثبت ويبيت في الوقت
الذي اندفع فيه رئيسه ونبيه ومتقدمه ثم العجب ان ما كان الامر مقصورا
على التبييت في موضع النبي عليه السلم بعض الليل او كل الليل حتى يبعد النبي
عليه السلم عن مكرهم فانه لو كان الامر كذلك كان اهون ولكنه تكلف انه يفديه بنفسه
ويصبح بين الاعداء وقد جرى عليهم هذه الحيلة وفوتهم من يعتقدون انه
اهدى عدوهم وكان سبب هجرته وسلامته منهم ثم العجب انه ما كفاه لعلي بن
ابي طالب اقامته حتى يصبح بينهم مظاهرا ساكنا ثابت الجنان مع خذلان البشر
له وقلة الاعوان ويكون مع ذلك على صفة قوة القلب واللسان حتى ان
الكفار لما هجموا عليه ولم يجدوا النبي صلوات الله عليه وسالوه عنه ما قال
ما ادري اين هو كما يقول المعتذر الخائف بل قال في حفظ الله كانه قصد
اظهار العداوة لهم والقوة عليهم ثقة بالله وتجنبا لمقام النبوة وكسر الشوكة
الكفار وردا عليهم في مثل ذلك الوقت الهائل ان هذا امر مما يتعجب منه كل عاقل

ثم العجب

ثم العجب انه ما كفاه ذلك كله حتى يقيم بمكة ايام بعد النبي عليه السلم يرد الودائع
ويقضي الديون ويجهز عياله ويسكن مسده ويحمل حرمه الى المدينة بقلب راسخ ورأي
شامخ ان هذا مما يعجز قوة الطباع البشرية الا بمواد مؤيدة من القدرة الالهية
وكل خير جاء بعد ذلك في الاسلام والمسلمين الى يوم الدين فهو ببركة تلك
الفدية والمبيت على الفراش وحصلت لعلي فضيلة حفظ النبي عليه السلم والمشاركة
في فوائد نبوته ورسالته وفي سعادة من اهتدى الى يوم القيمة من امته وهو اعجب
من استسلام اسمعيل للذبح ابرهيم لان اسمعيل استسلم لوالد شفيق كان يمكن ان
ينظر الله الى قلب والده فيعفيه من ذبحه كما جرى وكان يجوز اسمعيل ان يموت
احدهما قبل الذبح اشفاقا من امر الله او كان يذبح بغير الم اكراما لكون الذبح بأمر
على يد والده والولد وغير ذلك من اسباب يحوي بين السلامة وعلي بن ابي طالب
استسلم للاعداء بعد وفاة والده ابي طالب وتفرق الاولياء فهل ترى كان
يجوز التقدم عليه بعد النبي في شيء من الاشياء وكم وقى النبي والاسلام في
ذلك لما وهبه الله تعالى من العناية والاكرام مثل يوم بدر واحد وخيبر
وحنين ويوم عمرو بن عبد ود كما قال النبي عليه السلم برز الايمان كله الى الشرك

كله وغيرها من المقامات التي ما قام احد مقامه كتأدية سورة براءة وما يضيق
الوقت عن ذكره ونشره ومن اعجب خصايص القرآن اختلاف الناس في فصاحته
وبلغت فصاحة علي بن ابي طالب الى انها متفق عليها عند جاحدي فصاحة القرآن وغيرهم
من ساير الناس ولو اوردنا ذكر ما رواه اهل البيت وشيعتهم من النصوص على
علي بن ابي طالب والائمة من العترة النبوية لاحتاج ذلك الى مجلدات وضاق عنه
كثير من الاوقات وسأذكر طرفا من رواية رجال الاربعة المذاهب في هذا
الموضع غير ما تقدم ذكره فمن ذلك ما رواه ابن المغازلي عن عبد الله بن بريدة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل نبي وصي ووارث وان وصيي
ووارثي علي بن ابي طالب عليه السلام ومن كتاب شواهد التنزيل باسناده الى عبد الله
بن العباس في تاويل قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
الاية قال لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله من ظلم عليا مقعدي
هذا بعد وفاتي فكانما جحد نبوتي ونبوة الانبياء قبلي ومن كتاب ابي
عبد الله محمد بن علي السراج في تاويل هذه الاية باسناده الى عبد الله بن مسعود
قال قال النبي عليه السلام يا ابن مسعود انه قد انزلت علي اية واتقوا فتنة الاية وانا

مستودعكها ومسمّيها لك خاصة الظلمة فكن لما اقول واعيا وعنّي له مؤدّيا من
ظلم عليا مجلسي هذا كان كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي فقال له الراوي
يا ابا عبد الله اسمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قال قلت
فكيف وليت الظالمين قال لا جرم حلت عقوبة عملي وذلك اني لم استاذن
امامي كما استاذن جندب وعمار وسلمان وانا استغفر الله واتوب اليه
ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث طويل يرويه عن عمرو بن
ميمون اشتمل على عشر مناقب لعلي بن ابي طالب عليه السلام شهد له بها النبي صلوات
الله عليه وآله يقول في بعضه في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد قال وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول
الله صلى الله عليه وآله ثم نام فيه وجعل يرمى علي بالحجارة كما يرمى نبي الله وهو
يتضور قد لف راسه في الثوب لا يخرجه حتى اصبح ثم كشف راسه فقالوا
انك للئيم كان صاحبك نرميه فلا يتضور وقد استنكرنا ذلك وذكر الثعلبي
في تفسير هذه الاية باسناده رفعه قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اراد الهجرة خلف علي بن ابي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه ورد الودايع التي

كان عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام على فراشه
ثم قال الثعلبي بعد كلام ذكره ففعل ذلك علي عليه السلام فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل
وميكائيل عليهما السلام اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الاخر
فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله تعالى اليهما الا كنتما
مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه
ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل
عليه السلام عند راسه وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك
يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وآله
وهو متوجه الى المدينة في شان علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله الاية وروى الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب
وغيره حديث مبيت علي عليه السلام على فراش النبي صلوات الله عليه وآله مسندا
ايضا ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من طرق جماعة منها عن انس
بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث براءة مع ابي بكر الى اهل مكة
فلما بلغ الى ذي الحليفة بعث اليه فرده وقال لا يذهب بها الا رجل من اهل بيتي

فبعث

فبعث عليا صلى الله عليه ومن مسند احمد بن حنبل عن سماك عن حنش بن المعتمر
قال لما نزلت عشر ايات من سورة براءة على النبي صلى الله عليه وآله دعا النبي
ابا بكر فبعثه بها ليقراها على اهل مكة ثم دعا النبي صلى الله عليه وآله عليا
عليه السلام فقال ادرك ابا بكر فحيث ما لحقته فخذ الكتاب منه فاذهب الى
اهل مكة واقراها عليهم قال فلحقه بالجحفة فاخذ الكتاب منه فرجع ابو بكر
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبرئيل
جاءني فقال لن يؤدي عنك الا انت او رجل منك وروى البخاري في
صحيحه في نصف الجزء الخامس في باب واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين حديث سورة براءة وزاد فيه قال
فاذن علي في اهل منى يوم النحر الا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان ورواه ايضا في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في تفسير
سورة براءة من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي في حديث يرفعونه الى
عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله
ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم ببراءة ثم اردفه عليا فبينا ابو بكر في بعض

الطريق اذ سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء فقام ابو بكر فزعا
فظن انه حدث امر فدفع اليه علي كتابا من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه ان عليا
ينادي بهؤلاء الكلمات فانه لن يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا فقام علي
ايام التشريق ينادي ذمة الله ورسوله بريئة من كل مشرك فسيحوا في الارض
اربعة اشهر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت بعد اليوم عريان
ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ورواه الثعلبي في تفسيره في تفسير سورة
براءة وشرح الثعلبي كيف نقض المشركون العهد الذي عاهدهم النبي عليه السلام
في الحديبية ثم قال الثعلبي في اواخر حديثه ما هذا لفظه فبعث رسول
الله صلى الله عليه وآله ابا بكر تلك السنة على الموسم ليقيم للناس الحج وبعث معه
اربعين اية من صدر براءة ليقرأها على اهل الموسم فلما سار دعا رسول الله صلى الله
عليه وآله عليا عليه السلام فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن بذلك
في الناس اذا اجتمعوا فخرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
العضباء حتى ادرك بذي الحليفة واخذها منه فخرج ابو بكر الى النبي صلى الله
عليه وآله فقال يا رسول الله بابي انت وامي انزل في شأني شيء فقال لا ولكن لا

يبلغ

يبلغ عني غيري او رجل مني ثم ذكر الثعلبي صورة نداء علي عليه السلام وانه فعل ما
امر الله به ورسوله عليه الصلوة ومن ذلك ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة
في الجزء الثالث من اجزاء ثلاثة في تفسير سورة المجادلة ورواه الفقيه الشافعي
ابن المغازلي ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة من ذلك عن مجاهد قال نهوا عن مناجاة
النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي بن ابي طالب عليه السلام قدم
دينارا فتصدق به ثم نزلت الرخصة وقال علي عليه السلام ان في كتاب الله لاية ما
عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي وهي يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الاية وقال علي عليه السلام
بي خفف الله عن هذه الامة امر هذه الاية فلم ينزل في احد قبلي ولا ينزل
في احد بعدي وقال قال ابن عمر ان لعلي عليه السلام ثلثا لو كانت لي واحدة منها
كانت احب الي من حمر النعم تزويجه لفاطمة عليها السلام واعطائه الراية يوم
خيبر واية النجوى ومن رواياتهم المشار اليها في الجمع بين الصحاح الستة
قال ابو عبد الله البخاري قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين نجواكم

صدقة النجوى فلم تفعلوا وتاب الله عليكم قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الأمة أمر هذه الآية
ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه من طرق فمنها في الجزء الرابع في باب فضائل علي
بن أبي طالب عليه السلام في ثالث كراس من أوله من الكتاب الذي نقل الحديث منه
في تفسير قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع
أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة
الله على الكاذبين فرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو طويل يتضمن
مدح فضائل لعلي عليه السلام خاصة يقول في آخره ولما نزلت هذه الآية دعا
رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم
هؤلاء أهل بيتي ورواه أيضا مسلم في أواخر الجزء المذكور على حد كراسين
من النسخة المنقول منها ورواه أيضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
سعد بن أبي وقاص في الحديث السادس من أفراد مسلم ورواه الثعلبي في
تفسير هذه الآية عن مقاتل والكلبي قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله
هذه الآية على وفد نجران ودعاهم إلى المباهلة قالوا حتى نرجع وننظر في

أمرنا ثم نأتيك غدا فخلا بعضهم إلى بعض فقالوا للعاقب
وكان ديانهم يا عبد المسيح ما ترى فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى
أن محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم والله ما لاعن
قوم قط نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم ذلك لتهلكن وإن
أبيتم إلا إلف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا
الرجل وانصرفوا إلى بلادكم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا
رسول الله محتضنا للحسين وآخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلي يمشي
خلفها وهو يقول لهم إذا أنا دعوت فأمنوا فقال أسقف نجران يا معشر
النصارى إني لأرى وجوها لو سألوا الله أن يزيل جبلا من مكانه لأزاله
فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة قالوا
يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نتركك على دينك ونثبت على
ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم
ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا فقال فإني أنابذكم الحرب فقالوا ما لنا بحرب
العرب طاقة ولكنا نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا

على ان نؤدي اليك في كل عام الفي حلة الف في صفر والف في رجب فصالحهم النبي
صلى الله عليه وآله على ذلك ورواه ايضاً ابو بكر بن مردويه باكمل من هذه
الالفاظ وهذه المعاني عن ابن عباس والحسن والشعبي والسدي وفي رواية
الثعلبي زيادة في آخر حديثه وهي قال والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى
على نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي ناراً و
لاستاصل الله نجران واهله حتى الطير والشجر ولما حال الحول على النصارى
كلهم حتى هلكوا فانزل الله ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله
لهو العزيز الحكيم فان تولوا فان الله عليم بالمفسدين ورواه الشافعي ابن المغازلي
في كتاب المناقب عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال قدم وفد نجران على النبي
صلى الله عليه وآله العاقب والطيب فدعاهما الى الاسلام فقالا اسلمنا
يا محمد قبلك قال كذبتما ان شئتما اخبرتكما ما يمنعكما من الاسلام فقالا هات
قال حب الصليب وشرب الخمر واكل الخنزير فدعاهما الى الملاعنة فواعداه ان
يغادياه بالغداة فغدى رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ بيد علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام ثم ارسل اليهما فابيا ان يجيبا واقرا بالخراج فقال

النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبياً لو فعلا لامطر الله عليهما
الوادي ناراً قال جابر فيهم نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم الآية
قال الشعبي ابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة وانفسنا علي بن ابي طالب
صلوات الله عليهم ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون قال قال السدي وعتبة بن ابي حكيم وغالب بن ابي عبد الله انما عنى
بهذه الآية علي بن ابي طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه
خاتمه ورواه الثعلبي من عدة طرق فيها ما رفعه الى عباية بن الربعي قال بينا
عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس رضي الله عنه لا يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الا وقال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف العمامة عن وجهه وقال يا ايها الناس
من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة البدري ابو
ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا

وإليه بطائر والائمة يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره
مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما من الايام
صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى
السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم
يعطني احد شيئا وكان علي راكعا فأومى بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فاقبل
السائل واخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله فلما فرغ من صلوته
رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من
اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت قرآنا ناطقا سنشد
عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما بآياتنا انتما ومن اتبعكما
الغالبون اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي
امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال قال ابوذر فما استتم
رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة حتى نزل جبرئيل عليه السلام من عند الله فقال
يا محمد اقرأ قال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين

يقيمون

يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن كتاب الجمع بين الصحاح
الستة من الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في تفسير سورة المائدة قوله تعالى انما وليكم
الله ورسوله الاية من صحيح النسائي عن ابن سلام قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وآله فقلنا ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا ان لا يكلمونا
فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية ثم اذن بلال
لصلوة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع وسائل اذ سائل
سائل فاعطى علي عليه السلام خاتمه السائل وهو راكع فاخبر رسول الله صلى الله عليه
وآله فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله انما وليكم الله ورسوله الى قوله
الغالبون ومن رواه الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق فمنها عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنه قال مر سائل بالنبي صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم قال من اعطاك
هذا الخاتم قال ذاك الراكع وكان علي يصلي فقال الحمد لله الذي جعلها مني
ومن اهل بيتي ومن روايات الشافعي ابن المغازلي في المعنى يرفعه الى علي بن
عابس قال دخلت انا وابو مريم على عبد الله بن عطا قال ابو مريم حدث عليا
بالحديث الذي حدثتني به عن ابي جعفر قال كنت عند ابي جعفر جالسا اذ مر

عن عبد الله بن سلام قلت جعلت فداك هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا
ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام الذي نزل فيه ايات من كتاب الله عز وجل
ومن عنده علم الكتاب افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا وذكر السدي في تفسيره عند هذه الاية نزلت
في علي عليه السلام ومن ذلك ما رواه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء
الثاني من صحيح النسائي في تفسير قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد
الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
عن محمد بن كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة ورجل ذكر اسمه وعلي بن ابي طالب
عليه السلام فقال طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وقال ذلك
الرجل انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي
عليه السلام ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة قبل الناس وانا صاحب الجهاد
فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام الاية ورواه
الثعلبي كذلك في تفسير هذه الاية عن الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي
ورواه الشافعي ابن المغازلي عن اسمعيل بن عامر وعن عبد الله بن عبيدة الربذي

وان

وان عليا عليه السلام هو المشهود له بالفضل وهو المقصود بالايمان بالله واليوم
الاخر والجهاد في سبيل الله تعالى ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
من عدة طرق فمنها ما يرفعه الى سعيد بن المسيب قال حدثنا مصعب بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه سعد قال دخلت على سعد فقلت حدثني عنك بحديث
حين استخلف النبي صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام على المدينة قال فغضب سعد
ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين خرج في غزاة تبوك استخلف عليا
عليه السلام على المدينة فقال علي عليه السلام يا رسول الله ما كنت اوثر ان تخرج في
وجه الا وانا معك فقال صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومن بعض روايات احمد بن
حنبل الا النبوة ورووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند سعد
بن ابي وقاص في الحديث الثامن من المتفق عليه من عدة طرق وفي صحيح
البخاري من الجزء الخامس في سادس كراس وهي نصف الجزء من النسخة المنقول
منها ان النبي صلى الله عليه وآله خرج الى تبوك واستخلف عليا عليه السلام
فقال اتخلفني في النساء والصبيان فقال الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون

من موسى الا انه ليس نبي بعدي ورواه البخاري ايضا في صحيحه في الجزء الرابع
على حد ربع الاخير من النسخة المنقول منها ورواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع
على حد كراسين من اخره من النسخة المنقول منها واسناده معا من عدة طرق
وفي بعض رواياتهما الحديث المذكور ان سعيد بن المسيب قال لسعد بن ابي وقاص
انت سمعته من النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي فوضع اصبعيه في اذنيه
وقال نعم والا فاستكتا ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في اوله في باب
مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم من طرق وقيل للراوي انت سمعته
من النبي صلى الله عليه وآله فقال نعم والا فصمتا ورواه الشافعي بن المغازلي
في كتاب المناقب من اكثر من عشر طرق منها ما اتفقوا على لفظه هو واحمد بن حنبل
يرفعانه الى اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم قال سال رجل معوية بن ابي
سفيان عن مسالة فقال سل عنها علي بن ابي طالب فانه اعلم قال يا امير المؤمنين
قولك فيها احب الي من قول علي فقال بئسما قلت ولوم ما جئت به كيف كرهت
رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعزه العلم عزا ولقد قال له رسول الله
صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولقد كان

عمر بن الخطاب يسأل فياخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شيء قال
ههنا علي قم لا اقام الله رجليك وزاد ابن المغازلي قال ومحا اسمه من الديوان
وفي بعض روايات ابن المغازلي ان سعد بن ابي وقاص قيل له اسمعت هذا من
رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم لا مرة ولا مرتين يقول ذلك لعلي
ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من اجزاء ثلثة في ثلثه
الاخير في باب مناقب علي بن ابي طالب عليه السلم من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي
ورواه احمد بن حنبل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي ايضا يوم المواخاة
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقد صنف القاضي ابو
القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي وهو من اعيان رجالهم كتابا سماه ذكر
الروايات عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وبيان طرقها واختلاف
وجوهها رايت هذا الكتاب من نسخة نحو ثلثين ورقة عتيقة عليها رواية
تاريخ الرواية سنة خمس واربعين واربعمائة وروى التنوخي حديث النبي
صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى عن عمر بن الخطاب وامير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلام وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الانصاري
وابي هريرة وابي سعيد الخدري وجابر بن سمرة ومالك بن الحويرث والبراء بن
عازب وزيد بن ارقم وابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه واله وعبد الله بن
ابي اوفى واخيه زيد بن ابي اوفى وابي شريحة حذيفة بن اسيد وانس بن مالك
وابي برزة الاسلمي وابي ايوب الانصاري وعقيل بن ابي طالب وحبشي بن جنادة
السلولي ومعوية بن ابي سفيان وام سلمة زوج النبي صلى الله عليه واله واسماء
بنت عميس وسعيد بن المسيب ومحمد بن علي الحسين وحبيب بن ابي ثابت وفاطمة
بنت علي وشرحبيل بن سعد قال الفتوحي كلهم عن النبي صلى الله عليه واله ثم شرح
الروايات باسانيدها وطرقها محررا ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
من اكثر من ثلاثين طريقا فمنها عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول حاصرنا
فاخذ اللواء ابوبكر فانصرف ولم يفتح ثم اخذها من الغد عمر فرجع ولم يفتح
له واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله صلى الله عليه واله
اني دافع الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله وهو يحب الله ورسوله لا يرجع
حتى يفتح الله وبتنا طيبة انفسنا ان الفتح غدا ثم قام قائما ودعا باللواء والناس

على مصافهم ودعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ودفع اليه اللواء وفتح و
رواه البخاري في صحيحه في اواخر الجزء الثالث منه عن سلمة بن الاكوع ورواه
ايضا البخاري في الجزء المذكور عن سهل ورواه ايضا البخاري في الجزء الرابع
في رابع كراس من النسخة المنقول عنها ورواه ايضا في الجزء الرابع في ثلث الاخير من
مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه ايضا البخاري في الجزء الخامس
من صحيحه في رابع كراس من اوله من النسخة المنقول عنها ورواه مسلم في صحيحه في
اواخر كراس الجزء الرابع في نصف الكراس الاولى منه من النسخة المنقول عنها و
رواه مسلم ايضا في صحيحه في اواخر كراس من الجزء المذكور من النسخة المشار اليها
فمن رواية البخاري ومسلم في صحيحيهما من بعض طرقهما ان رسول الله صلى الله عليه
واله قال يوم خيبر لاعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها
فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه واله كلهم يرجون ان يعطاها
فقال اين علي بن ابي طالب عليه السلام فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال
فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه واله في عينيه ودعا له فبرئ

كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا
فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب
عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان
يكون لك حمر النعم ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في
غزوة خيبر من صحيح الترمذي ورووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي في
مسند سهل بن سعد وفي مسند سعد بن ابي وقاص وفي مسند ابي هريرة
وفي مسند سلمة بن الاكوع ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي ايضا من
طرق جماعة من روايات ابن المغازلي في كتاب المناقب عن سعد بن المسيب عن ابي
هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الى خيبر فلم يفتح عليه ثم
بعث عمر فلم يفتح عليه فقال لاعطين الراية كرارا غير فرار يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فدعا علي بن ابي طالب عليه السلام وهو ارمد العين فتفل في
عينه ففتح عينه كانه لم يرمد قط فقال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح
الله عليك فخرج يهرول وانا خلف اثره حتى ركز رايته في اصل
تحت الحصن فاطلع رجل يهودي من راس الحصن قال من انت قال انا علي

بن ابي طالب فالتفت الى اصحابه وقال غلبتم والذي انزل التوراة على موسى قال
فما رجع حتى فتح الله عليه ورواه العلماء في التاريخ مثل محمد بن يحيى الازدي
وابن جرير الطبري والواقدي ومحمد بن اسحق وابي بكر البيهقي في دلائل
النبوة وابي نعيم في كتاب الحلية والاصفهاني في الاعتقاد عن عبد الله بن عمر
وسهل بن سعد وسلمة بن الاكوع وابي سعيد الخدري وجابر الانصاري
ان النبي صلى الله عليه وآله بعث ابا بكر برايته مع المهاجرين في راية بيضاء
فعاد يؤنب قومه ويؤنبونه ثم بعث عمر من بعده فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه
حتى ساء ذلك النبي عليه السلام فقال عليه السلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله و
رسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فاعطى
عليا عليه السلام ففتح على يديه ورواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويهديك
صراطا مستقيما وذلك في فتح خيبر قال حاصر رسول الله صلى الله عليه وآله
اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة لان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطى اللواء عمر بن الخطاب ونهض من نهض معه من الناس ولقوا اهل خيبر
فانكشف عمر واصحابه ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبنه

اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخذته الشقيقة فلم
يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض
يقاتل ثم رجع فاخذها عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اما والله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله ياخذها عنوة وليس ثم علي فلما كان الغد تطاول لها ابو بكر
وعمر ورجال من قريش رجاء كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل
رسول الله صلى الله عليه وآله سلمة بن الاكوع الى علي صلى الله عليه فجاءه
على بعير حتى اناخ قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ارمد قد عصب
عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت به اقوده الى رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لك قال رمدت قال ادن
مني فدنا منه فتفل في عينيه فما شكا وجعهما بعد حتى مضى لسبيله ثم اعطاه
الراية فنهض بالراية ثم ذكر الثعلبي صورة حال الحرب بين علي عليه السلام وبين
مرحب وكان على راس مرحب مغفر معصفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على
راسه ثم قال فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر

ورا

وفلق راسه حتى اخذ السيف في الاضراس واخذ المدينة وكان الفتح على يديه قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ورايت في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه
في الموضع الذي تقدمت الاشارة اليه وهو في اواخر كراس من الجزء الرابع
زيادة وهي ان عمر بن الخطاب قال ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت
لها رجاء ان ادعى لها فدعا رسول الله صلى الله علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال
امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك قال فسار علي شيئا ثم وقف ولم يلتفت فصرخ
يا رسول الله على ماذا اقاتل قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فان فعلوا فقد منعوا منك دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل
قال الواقدي قال حدثت فداك علي صلوات الله عليه لما دعا عمرو بن عبد ود
الى البراز يوم الخندق قال علي صلوات الله عليه جعلت فداك يا رسول الله
اتاذن لي قال انه عمرو بن عبد ود قال وانا علي بن ابي طالب فخرج اليه فقتله
واخذها الناس منه ومن غير كتاب الاوائل ان النبي صلى الله عليه وآله لما اذن لعلي في لقاء
عمرو بن عبد ود وخرج قال النبي صلى الله عليه وآله برز الايمان كله الى الكفر كله ومن كتاب

صدر الائمة عندهم موفق بن احمد المكي اخطب خوارزم باسناده ان النبي صلى قال
لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة ومن
ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده من عدة طرق فمنها عن زيد بن ارقم قال
كان لنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله ابواب شارعة في المسجد فقال
يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك الناس قال فقام رسول
الله صلى الله عليه واله فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد
هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني والله ما سددت شيئا ولا فتحته
ولكن امرت بشيء فاتبعته ورواه ايضا احمد بن حنبل عن عمر بن الخطاب عن
النبي صلى الله عليه واله ورواه ايضا احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن النبي
صلى الله عليه واله وروى ابو زكريا بن منده الاصفهاني الحافظ في اماليه
المامون رضوان الله عليه عن ابرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثني امير المومنين
المامون قال حدثني امير المومنين الرشيد قال حدثني امير المومنين المهدي
قال حدثني امير المومنين المنصور قال حدثني ابي قال حدثني ابي عبد الله بن العباس
قال قال النبي صلى الله عليه واله لعلي انت وارثي وقال ان موسى سال الله تعالى

ان يطهر مسجدا لا يسكنه الا موسى وهرون وابناء هرون واني سالت الله
ان يطهر مسجدا لك ولذريتك من بعدك ثم ارسل الى ابي بكر ان سد بابك
فاسترجع وقال افعل هذا بغيري فقيل لا فقال سمعا وطاعة فسد بابه فارسل
الى عمر فقال سد بابك فاسترجع وقال افعل هذا بغيري فقيل بابي بكر فقال
ان في ابي بكر اسوة حسنة فسد بابه ثم ذكر رجلا اخر سد النبي صلى الله عليه وسلم بابه
وذكر كلاما له ثم قال فصعد رسول الله صلى الله عليه واله المنبر فقال ما
انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب
علي ورواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من ثماني طرق فمنها عن حذيفة بن
اسيد الغفاري قال لما قدم اصحاب النبي صلى الله عليه واله المدينة لم يكن
لهم بيوت يبيتون فيها وكانوا يبيتون في المسجد فقال لهم النبي صلى الله عليه
واله لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا ثم ان القوم بنوا بيوتا حول المسجد وجعلوا
ابوابها الى المسجد وان النبي صلى الله عليه واله بعث اليهم معاذ بن جبل فنادى
ابا بكر فقال ان الله يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه فقال
سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله

صلى الله عليه وآله يأمرك ان تسد بابك الذي في المسجد وتخرج فقال سمعاً
وطاعة لله ولرسوله غير انه ارغب الى الله في خوخة الى المسجد فابلغه معاذ
ما قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعاً وطاعة فسد بابه وخرج
من المسجد ثم ارسل الى حمزة فسد بابه وقال سمعاً وطاعة لله ولرسوله وعلي على
ذلك يتردد لا يدري اهو ممن يقيم او ممن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله
قد بنى له بيتاً في المسجد بين ابياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله اسكن طاهرا
مطهرا فبلغ رجلا سماه ابن المغازلي قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي فقال
يا رسول الله تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطلب فقال النبي لو كان الامر
الي ما جعلت من دونكم من احد والله ما اعطاه اياه الا الله وانك لعلى خير من الله
ورسوله ابشر فبشره النبي صلى الله عليه وآله فقتل باحد شهيداً ونفس ذلك
رجال على علي فوجدوا في انفسهم وتبين فضله عليهم وعلى غيرهم من اصحاب
النبي صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقام خطيباً فقال
ان رجالا يجدون في انفسهم ان اسكن علياً في المسجد والله ما اخرجتهم ولا
اسكنته ان الله تعالى اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا

بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا
يدخله الا هرون وذريته وان علياً بمنزلة هرون من موسى وهو اخي دون
اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء
فهيهنا واومأ بيده نحو الشام فمن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
في اكثر من ستة طرق فمنها عن عمرو بن عبد الله عن ابيه عن جده ان النبي صلى
الله عليه وآله آخى بين الناس وترك علياً حتى بقي آخرهم لا يرى له اخاً فقال
يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني قال ولمن تراني تركتك انما تركتك
لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول
لا يدعيها بعدك الا كذاب وروى احمد بن حنبل ايضاً عن زيد بن ابي اوفى
من طريقين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام والذي بعثني
بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي وانت اخي ووارثي تمام الخبر ورواه احمد بن حنبل وابن المغازلي
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال مكتوب على باب الجنة
محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق السموات بالفي عام

ورواه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في باب مناقب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام من صحيح ابي داود وصحيح الترمذي ورواه الحافظ
ابو بكر بن ثابت الخطيب قال اخبرنا ابو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار
قال حدثني ابو الحسن علي بن احمد بن ميمونة الحلواني المؤدب قال حدثني محمد بن
اسحق المقري حدثنا علي بن حماد الخشاب حدثنا علي بن المدين حدثنا وكيع
بن الجراح حدثنا سليمان بن مهران حدثنا جابر عن مجاهد عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ليلة عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوب
لا اله الا الله محمد رسول الله علي حب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة
امة الله على باغضيهم لعنة الله فمن ذلك عن ابن عمر قال لما آخى النبي صلى الله عليه
واله بين اصحابه جاءه علي صلى الله عليه تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت
بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت النبي صلى الله عليه واله
يقول انت اخي في الدنيا والآخرة ورواه الفقيه الشافعي بن المغازلي
من اكثر من خمس طرق وقد ذكر فيه فضيلة لعلي عليه السلام من النبي صلى الله عليه
واله ويأتي حديث في المواخاة رواه حذيفة بن اليمان ومن ذلك ما

رواه

رواه احمد بن حنبل في مسنده في قول النبي صلى الله عليه واله علي مني وانا منه
في اخبار كثيرة منها عن عبد الله بن حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لوفد ثقيف حين جاؤه لتسلمن او لابعثن اليكم رجلا مني او قال مثل نفسي
فليضربن اعناقكم وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر فوالله
ما اشتهيت الامارة الا يومئذ فجعلت انصب صدري له رجاء ان يقول
هذا فالتفت الى علي فأخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين ورواه
احمد بن حنبل ايضا عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه واله وزاد
فيه ان عليا مني وانا من علي وهو ولي كل مؤمن بعدي ورواه ايضا
احمد بن حنبل عن حبشي بن جنادة السلولي من طريقين يقول في احدهما
عن النبي صلى الله عليه واله قال علي مني وانا منه لا يؤدي عني الا انا
او علي ورواها الشافعي بن المغازلي في كتابه بهذه الالفاظ وروى
ايضا احمد بن حنبل في مسنده عن ابي رافع عن ابيه عن جده قال لما قتل علي اصحاب
الالوية يوم احد قال جبرئيل يا رسول ان هذه لهي المواساة فقال النبي
صلى الله عليه واله انه مني وانا منه قال جبرئيل وانا منكما يا رسول الله

رواه لهذا الحديث احمد بن حنبل ايضاً في مسنده من طريق آخر وروى ايضاً
احمد بن حنبل في مسنده عن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال بعث رسول الله
صلى الله عليه وآله بعثين على احدهما علي بن ابي طالب وعلى الآخر خالد
بن الوليد وقال اذا التقيتم فعلي على الناس واذا افترقتم فكل واحد منكما
على جنده فلقينا بني زيد من اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين
فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي عليه السلام من السبي امرأة لنفسه
قال بريدة وكتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره بذلك فلما
اتيت النبي صلى الله عليه وآله دفعت الكتاب اليه فقرئ عليه فرايت الغضب في وجه
رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني
مع رجل وامرتني ان اطيعه فقد بلغت ما ارسلت به فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي لا تقع في علي فانه
مني وانا منه وهو وليكم بعدي وفي كتاب المناقب تاليف ابي بكر احمد بن
موسى بن مردويه وهو من رؤساء المخالفين لاهل البيت هذا الحديث
من عدة طرق وفي رواية بريدة له زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه وآله قال

لبريدة

لبريدة ايه عنك يا بريدة قد اكثرت الوقوع لعلي فوالله انك لتقع برجل هو اولى
الناس بكم بعدي وزيادة اخرى ان بريدة قال يا رسول الله استغفر لي فقال
النبي صلى الله عليه وآله حتى يأتي علي فلما جاء علي طلب بريدة ان يستغفر له
فقال النبي لعلي ان تستغفر له استغفر فاستغفر له وفي الحديث زيادة اخرى
ان بريدة امتنع من بايعة ابي بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وتبع علياً
لاجل ما كان سمعه من نص النبي صلى الله عليه وآله بالولاية بعده وروى البخاري
في صحيحه في الجزء الرابع من اجزاء ثمانية في ثلثها الاخير في باب مناقب علي بن ابي طالب
عليه السلام ان عمر بن الخطاب قال توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض
يعني عن علي بن ابي طالب وقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك
ورواه ايضاً البخاري في صحيحه في الجزء الخامس في رابع كراس من اوله من النسخة
المنقول منها وروى في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني في باب مناقب
علي بن ابي طالب عليه السلام من عدة طرق فمنها عن الجنادة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال علي مني وانا من علي لا يؤدي عني الا انا او علي ورواه الشافعي ابن المغازلي
من عدة طرق وقد ادى ومما يجري في هذا المعنى على كثير من الروايات ومن ذلك

ما رواه احمد بن حنبل في مسنده وابن المغازلي الشافعي في كتابه ان النبي صلى الله عليه
وآله قال لعلي ان فيك مثلا من عيسى ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى
حتى انزلوه المنزل الذي ليس له باهل قال عبد المحمود بن داود وقد جرى لعلي ما
يناسب هذا ابغضه الخوارج حتى بهتوه وهم اكرهوه واحبته النصيرية حتى جعلوه
الحاكم [illegible] ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ورواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند علي بن ابي طالب عليه السلام في الحديث التاسع من افراد
مسلم ورووه في الصحاح الستة في الجزء الثاني على حد ثلثه من مناقب امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام من صحيح ابي داود ومن الباب المذكور ايضا من صحيح البخاري
ويليه ايضا من صحيح ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي لا يحبك
الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي بعض رواياتهم عن ابي سعيد الخدري
انما كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا ومن مسند احمد بن حنبل عن عمار بن
ياسر انه سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام يا علي طوبى لمن احبك
وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك ومن ذلك ما رواه احمد بن
حنبل في مسنده عن ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار وهو مؤمن آل يس وحزبيل مؤمن
آل فرعون وعلي بن ابي طالب الثالث وهو افضلهم ورواه ايضا ابن شيرويه
الديلمي في باب الصاد من كتاب الفردوس ورواه ايضا الشافعي ابن المغازلي في
كتابه كما رواه احمد بن حنبل وابن شيرويه سواء وروى الثعلبي في تفسير قوله
تعالى والسابقون السابقون عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا يقول انا
عبد الله واخو رسوله انا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر
صليت قبل الناس بسبع سنين ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في
مسنده عن ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا في المسجد فخرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وعلي في بيت فاطمة عليها السلام فانقطع شسع نعل
رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطاها عليا عليه السلام يصلحها ثم جاء فقام
علينا فقال ان منكم من يقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال
ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه
خاصف النعل وفي حديث آخر من مسند احمد بن حنبل لتنتهن معشر قريش
او ليبعثن الله عليكم رجلا منكم امتحن الله قلبه للايمان يضرب رقابكم

علي الذين قبل يا رسول الله ابو بكر قال لا قيل فعمر قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة
ورووه في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث في اواخره في باب ذكر غزوة
الحديبية من سنن ابي داود وصحيح الترمذي وفي حديث آخر من مسند احمد بن
حنبل عن زيد بن يثيع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لينتهين بنو وليعة
او لابعثن عليهم رجلا كنفسي فيهم امري يقتل المقاتلة ويسبي الذرية قال
فقال ابو ذر فما راعني الا برد كف عمر في حجزتي من خلفي قال من تراه يعني قلت
ما يعنيك ولكن يعني خاصف النعل يعني عليا عليه السلام ومن ذلك ما رواه احمد
بن حنبل في مسنده عن محدوج بن زيد الهذلي ان رسول الله صلى الله عليه واله
آخا بين المسلمين ثم قال يا علي انت اخي بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي ثم قال بعد كلام ذكره في وصف حال الانبياء عليهم السلام يوم القيمة الا
واني اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون يوم القيمة ثم انت اول من
يدعى بك لقرابتك ومنزلتك مني ويدفع اليك لوائي وهو لواء الحمد
فتسير بين السماطين آدم وجميع خلق الله يستظلون به ثم ذكر صفة اللواء
ثم قال فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بيني

وبين

وبين ابرهيم في ظل العرش تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت
العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى
اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت ومن ذلك ما رواه احمد بن
حنبل في مسنده عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه واله ان
امرأة من الانصار اهدت الى رسول الله صلى الله عليه واله طيرين بين
رغيفين فقدمت اليه الطيرين فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم ائتني
باحب خلقك اليك والى رسولك فجاء علي فرفع صوته فقال رسول الله صلى الله
عليه واله من هذا قلت علي قال فافتح له ففتحت له فاكل مع النبي صلى الله عليه واله
حتى فنيا ومما يدل على ان هذا المعنى قد تكرر من النبي صلى الله عليه واله
في عدة اطيار وعدة مجالس ما رووه من غير هذا الطريق في الجمع بين الصحاح
الستة من الجزء الثالث في باب مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن باسناده متصل عن انس بن مالك قال
كان عند النبي صلى الله عليه واله طاير قد طبخ له فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك يأكل معي فجاء علي فاكل معه منه ورواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه

من نحو اكثر من ثلثين طريقاً فمنها ما يدل على ان ذلك قد وقع من النبي صلى الله
واله طاير اخر قال باسناده عن انس بن مالك رض انه قال اهدي الى رسول الله
صلى الله عليه واله طير مشوي فلما وضع بين يديه قال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي من هذا الطاير قال فقلت في نفسي اللهم اجعله رجلاً من الانصار
قال فجاء علي فقرع الباب قرعاً خفيفاً فقلت من هذا فقال علي فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه واله على حاجة فانصرف قال فرجعت الى رسول
الله صلى الله عليه واله وهو يقول الثانية اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطاير فقلت اللهم اجعله رجلاً من الانصار قال فجاء علي
فقرع الباب فقلت الم اخبرك ان رسول الله صلى الله عليه واله على حاجة
انصرف قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول الثالثة
اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فضرب الباب
ضرباً شديداً فقال رسول الله صلى الله عليه واله افتح افتح ففتح قال فلما نظر اليه
رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم والي اللهم والي اللهم والي
قال فجلس مع رسول الله صلى الله عليه واله فاكل معه الطير وفي رواية

ابن المغازلي

ابن المغازلي ان النبي صلى الله عليه واله قال لعلي ما ابطأك قال هذه
ثالثة ويردني انس قال يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون
رجلاً من الانصار فقال لي يا انس اوفي الانصار خير من علي او في الانصار
افضل من علي ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في اول كراس من جزء منه
في الصفحة المنقول منها في تاويل قوله تعالى حم تنزيل الكتاب عن ابن عباس رضي
الله عنه قال كان علي عليه السلام يعرف بها الفتن قال ورواه زاد في الحديث
وكل جماعة كانت في الارض او تكون في الارض ومن كل قرية كانت تكون
في الارض وروي ان علياً عليه السلام قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني
سلوني عن كتاب الله تعالى فما من اية الا واعلم حيث نزلت بحضيض جبل او
سهل ارض وسلوني عن الفتن فما من فتنة الا وقد علمت كبشها ومن
يقتل فيها قال وروي عنه نحو هذا كثير ورواه مسلم في صحيحه في الجزء
الخامس منه وروى احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن احد
من اصحاب النبي يقول سلوني الا علي بن ابي طالب عليه السلام ومن ذلك ما
رواه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في قافية الواو عن ابي سعيد الخدري

عن النبي صلى الله عليه وآله وقفوهم انهم مسئولون عن ولاية علي بن ابي طالب
عليه السلم ومن مسند احمد بن حنبل عن السدي عن ابي صالح قال لما حضرت عبد الله
بن عباس الوفاة قال اللهم اني اتقرب بولاية علي بن ابي طالب ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يضرب لعلي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء ويضرب لابي ابراهيم قبة من
ذهب حمراء ويضرب لعلي قبة من زبرجد خضراء فما ظنك بحبيب بين
خليلين ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده في حديث ليلة
بدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يستقي لنا من الماء فاحجم
الناس فقام علي عليه السلم فاحتضن قربة ثم اتى بئرا بعيدة القعر مظلمة
فانحدر فيها فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل واسرافيل ان تاهبوا النصرة
محمد وحزبه فهبطوا من السماء لهم لغط يذعر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا
على علي عليه السلم من عند اخرهم اكراما وتبجيلا ومن ذلك ما رواه احمد بن
حنبل في مسنده والشافعي بن المغازلي في كتاب المناقب من عدة طرق ان النبي
صلى الله عليه وآله قال من اذى عليا فقد اذاني وزاد فيه ابن المغازلي عن النبي

صلى الله عليه وآله يا ايها الناس من اذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او
نصرانيا فقال جابر بن عبد الله الانصاري يا رسول الله وان شهدوا ان لا اله
الا الله وانك رسول الله فقال يا جابر كلمة يحتجزون بها ان لا تسفك دماؤهم
ويؤخذ اموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وروى احمد بن
حنبل في مسنده باسناده عن عمرو بن شاس الاسلمي وكان من اصحاب الحديبية
قال خرجت مع علي يعني ابن ابي طالب الى اليمن فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت
عليه في نفسي فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله فدخلت المسجد غداة غد ورسول الله صلى الله
عليه وآله في ناس من اصحابه فلما رآني حدد عينيه يقول حدد الي النظر
حتى اذا جلست قال يا عمرو والله لقد اذيتني فقلت اعوذ بالله ان اوذيك
يا رسول الله قال بلى من اذى عليا فقد اذاني ومن ذلك ما رواه احمد بن
حنبل في مسنده باسناده من عدة طرق فمنها عن عبد الله بن بريدة عن
ابيه ان ابا بكر وعمر خطبا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلم
فقال انها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه ومما نبا في ذلك ما رواه احمد

بن حنبل ايضاً في مسنده باسناده الى المستظل قال ان عمر بن الخطاب خطب الى علي
ام كلثوم فاعتل بصغرها فقال له اني لم ارد الباه ولكن سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي
ونسبي كل بني قوم فان عصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم
ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه باسناده قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لعلي انك قسيم الجنة والنار وانك تقرع باب الجنة وتدخلها
بغير حساب ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي ايضاً في كتابه عن انس وغيره
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فرأى علياً مقبلاً فقال انا وهذا
حجة على امتي يوم القيمة ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي باسناده عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اتاني جبرئيل بدرنوك
من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني وناجاني فما علمني
شيئاً الا علمته علياً فهو باب علم مدينتي ثم دعاه اليه فقال يا علي سلمك
سلمي وحربك حربي وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي ومن ذلك
ما رواه ابن المغازلي ايضاً في كتابه من عدة طرق وباسانيدها ان النبي صلى الله

عليه

عليه وآله قال لعلي عليه السلام لولاك ما عرف المؤمنون من بعدي وروى
احمد بن حنبل في مسنده عن ابن الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي بن ابي طالب فيكم
قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين الا ببغضهم ومن ذلك ما رواه
الحميدي في الجمع بين صحيحي مسلم وصحيح البخاري في الحديث الحادي و
العشرين من المتفق عليه من مسند سهل بن سعد ان رجلاً جاء الى سهل بن
سعد فقال هذا فلان لامير المدينة يذكر علياً عند المنبر قال فيقول ماذا
قال يقول له ابو تراب فضحك وقال والله ما سماه به الا النبي صلى الله عليه وآله
وما كان له اسم احب اليه منه فاستطعمت الحديث سهلاً وقلت يا ابا عباس
كيف قال دخل علي على فاطمة ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال النبي صلى الله
عليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره فجعل يمسح
ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين ومن ذلك ما رواه الشافعي بن المغازلي
عن عدة طرق وباسانيدها في كتابه عن غير واحد فيها قال قال النبي صلى الله عليه وآله
علي مني مثل رأسي من بدني ومن ذلك ما رواه ايضاً ابن المغازلي في كتاب
المناقب باسناده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

انا دعوة ابرهيم قلنا يا رسول الله وكيف صرت دعوة ابيك ابرهيم قال
اوحى الله عز وجل الى ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فاستخف ابرهيم عليه السلام
الفرح قال يا رب ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله اليه ان يا ابرهيم اني لا اعطيك
عهدا لا افي به قال يا رب ما العهد الذي لا تفي به قال لا اعطيك لظالم
من ذريتك عهدا قال ابرهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب
انهن اضللن كثيرا من الناس قال النبي صلى الله عليه واله فانتهت الدعوة الي
والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا ومن
ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد
عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية ضرب رسول الله صلى الله عليه واله
يده على صدره وقال انا المنذر واوما بيده الى منكب علي فقال انت
الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي ومن ذلك ما رواه ابن
المغازلي من عدة طرق باسانيدها عن النبي عليه السلام ومعناها واحد ان
النبي صلى الله عليه واله قال علي سيد العرب ومن ذلك ما رواه ابن
المغازلي ايضا باسناده عن مجاهد قال والذي جاء بالصدق محمد رسول الله

علي

عليه واله وصدق به علي عليه السلام ومن ذلك ما رواه ايضا ابن المغازلي في
كتابه في تفسير قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه قال
رسول الله صلى الله عليه واله على بينة من ربه وعلي الشاهد منه وروى
ايضا الثعلبي في تفسيره وقد تقدم نحو هذا عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن
المغازلي في كتابه من عدة طرق باسانيدها عن النبي عليه السلام ومعناها واحد
ان النبي صلى الله عليه واله قال ان ملكي علي بن ابي طالب ليفتخران على سائر
الاملاك بكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله قط منه بشيء يسخطه
ومن ذلك ما رواه ايضا الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق باسانيدها
عن النبي صلى الله عليه واله ايضا ومعناها واحد ان النبي صلى الله عليه واله
ناجى عليا عليه السلام يوم الطائف فطالت مناجاته له فقيل له لقد طالت
مناجاتك اليوم عليا فقال لهم ما انا ناجيته ولكن الله ناجاه ومن ذلك
ما رواه ايضا الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب من جملة حديث
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يوم فتح مكة لعلي عليه السلام

اما ترى هذا الصنم باعلى الكعبة قال بلى يا رسول الله قال فاحملك فتناله
قال بل انا احملك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والله لو ان
ربيعة ومضر جهدوا ان يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف
يا علي فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيديه الى ساقي علي عليه السلام
فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض بيده فرفعه حتى تبين بياض ابطيه
ثم قال له ما ترى يا علي قال ارى الله عز وجل قد شرفني بك حتى لو اردت
ان امس السماء لمسستها فقال له تناول الصنم يا علي فتناوله علي فرمى به
رواه لهذا الحديث الحافظ منهم محمد بن موسى في كتابه الذي استخرجه
من التفاسير الاثني عشر في تفسير قوله تعالى جاء الحق وزهق الباطل
باتم من هذه الالفاظ والمعاني وابلغ في تعظيم علي بن ابي طالب وذكر
محمد بن علي المازندراني في كتاب البرهان في اسباب نزول القرآن
ان تخصيص النبي لعلي بحمله على ظهره ورميه للاصنام وتشريفه
بذلك على غيره من ساير الانام رواه احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي
في مسنديهما وابو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ومحمد بن الصباح الزعفراني

الحافظ
في الفضايل والفاضل ابو بكر البيهقي والقاضي ابو عمرو عثمان بن احمد في
كتابيهما والثعلبي في تفسيره وابن مردويه في المناقب وابن منده في المعرفة والطبري
في الخصايص وخطيب خوارزم في الاربعين وابو احمد الجرجاني في التاريخ و
رواه شعبة عن قتادة عن الحسن وقد صنف في صحته ابو عبد الله الجعل وابو
القسم الحسكاني وابو الحسن شاذان مصنفات واجمع اهل البيت على صحته
هذا اخر لفظ ما ذكره محمد بن علي المازندراني في كتابه المذكور في هذا المعنى
وجميع هؤلاء من علماء الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه ابن الشافعي
المغازلي في كتابه ايضا من عدة طرق باسانيدها عن النبي صلى الله عليه وآله
والمعنى متقارب فيها ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كان يوم القيمة و
نصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب ولاية علي بن ابي طالب
وفي بعض رواياتهم من عدة طرق باسانيدها الى النبي صلى الله عليه وآله
لم يجز على الصراط الا من معه جواز من علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ايضا
ابن المغازلي في كتاب المناقب عن شريك قال لما مرض الاعمش مرضه الذي مات
فيه دخل ابن شبرمة وابن ابي ليلى وابو حنيفة فقالوا يا ابا محمد هذا اخر يوم من

أيام الدنيا واول يوم من ايام الآخرة فقد كنت تحدث عن علي عليه السلام بأحاديث كان
السلطان يعترضك عليها وفيها تعيير بني امية ولو كنت اقتصرت لكان اولى
فقال لهم الا يقولون هذا اسد وفي فمه وده فقال حدثني ابو المتوكل الناجي
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة
قال الله تعالى لي ولعلي ادخلا الجنة من احبكما وادخلا النار من ابغضكما فيجلس
علي شفير جهنم فيقول هذا لي وهذا لك ۞ ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي
في كتاب المناقب والثعلبي في تفسيره عن انس بن مالك قال اهدي الى رسول الله
صلى الله عليه وآله بساط من خندف فقال يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع
العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا عليه السلام
فناجاه طويلا ثم رجع علي فجلس على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا الريح
فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال تدرون في اي مكان
انتم قلنا لا قال هذا موضع الكهف والرقيم قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا
رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي عليه السلام فقال السلام عليكم
يا معشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته

قال فقلت يا ابا الحسن ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لم تردوا على
اخواني فقالوا انا معشر الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا
او وصيا قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا
فاذا نحن بالحرة فقال علي عليه السلام ندرك النبي صلى الله عليه وآله في آخر
ركعة فتوضينا واتيناه واذا النبي صلى الله عليه وآله يقرأ في آخر ركعة
ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا وزاد الثعلبي
في هذا الحديث على ابن المغازلي قال فصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند
خروج المهدي فقال ان المهدي عليه السلام يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل
له ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة ۞ ومن ذلك ما
رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب ايضا باسناده الى النبي
صلى الله عليه وآله كان يوحى اليه وراسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عليا كان على طاعتك
وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعد
ما غابت ۞ وفي حديث ابن المغازلي ايضا عن ابي رافع قال فردت الشمس

على علي بعدما غابت حتى وجبت صلوة العصر في الوقت فقام علي وصلى العصر
فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس واذا النجوم مشتبكة وربما قال بعض الجاهلين
بقدرة الله كيف تعاد الشمس وهذا ممكن من طرق كثيرة عند الله سبحانه
منها ان يخلق الشمس في المواضع الذي اعادها الله اليها ابتداء ويهبط
بعض الارض فتظهر الشمس او تخلق مثل الشمس في صورتها ويجعل حكمها في
صلوة علي حكم تلك الشمس وقد روي ايضا ان الشمس حبست لبعض الانبيا
فيما سلف فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين من المتفق
عليه في الحديث الحادي والتسعين بعد المائتين من مسند ابي هريرة
قال قال النبي صلى الله عليه واله غزا نبي من الانبياء فقال لقومه لا يتبعني
رجل ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن بها ولا احد بنى بيوتا
ولم يرفع سقوفها ولا احد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها
فغزا فدنا من القرية صلوة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انك مأمورة
وانا مأمور اللهم احبسها علينا فحبست حتى فتح الله عليه ومن ذلك ما
رواه الشافعي ابن المغازلي باسناده الى انس بن مالك قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله لابي بكر وعمر امضيا الى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على
اثركما قال فمضيا ومضيت معهما فاستاذن ابو بكر وعمر على علي فخرج اليهما وقال يا ابا بكر
حدث شيء قال لا وما يحدث الا خير قال لي النبي صلى الله عليه واله امضيا
الى علي يحدثكما ما كان منه في الليل فقال استحيي يا رسول الله فقال حدثهما ان الله
لا يستحيي من الحق فقال علي عليه السلام اردت الماء للطهارة فاصبحت وخفت ان
تفوتني الصلوة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق في طلب الماء فابطأا
علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل
فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت
وصليت ثم ارتفع السطل والمنديل والتأم السقف فقال النبي صلى الله عليه
واله لعلي عليه السلام اما السطل فمن الجنة واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك
يا علي في ليلتك وجبرئيل يخدمك قال عبد المحمود ولعل ابن المغازلي قد اختصر
هذا الحديث او كان لعذر في تمامه او كان قد جرى هذا المعنى لعلي بن
ابي طالب مرة اخرى فاحضر انس الحالين والمرتين معا والا فقد روى جماعة من
الائمة عندهم اخطب خوارزم في المناقب فقال الحسن باسناده الى الائمة اخطب ابو

عبد الله احمد بن محمد بن عثمان الدقاق اخبرنا ابو المظفر هناد بن ابرهيم النسفي
حدثنا ابو الحسن علي بن ابي سفيان محمد بن حجاج الطبري بسارية طبرستان حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد الجرجاني اخبرنا ابو عيسى اسمعيل بن اسحق بن سليمان
النصيبي حدثنا محمد بن علي الكفرتوثي حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة العصر وابطأ في ركوعه حتى ظننا
انه قد سهى وغفل ثم رفع راسه وقال سمع الله لمن حمده ثم اوجز في صلوته وسلم
ثم اقبل علينا بوجهه كانه القمر ليلة البدر في وسط النجوم ثم جثا على ركبتيه
وبسط قامته حتى تلألأ المسجد بنور وجهه عليه السلام ثم رمى بطرفه الى الصف
الاول يتفقد اصحابه رجلا رجلا ثم رمى بطرفه الى الصف الثاني ثم رمى بطرفه
الى الصف الثالث يتفقدهم رجلا رجلا ثم كثرت الصفوف على رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم قال ما لي لا ارى ابن عمي علي بن ابي طالب فاجابه علي من آخر
الصفوف وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فنادى النبي صلى الله عليه
وآله باعلى صوته ادن مني يا علي فما زال يتخطى رقاب المهاجرين والانصار حتى دنا
المرتضى من المصطفى فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي ما الذي خلفك عن الصف

الاول قال شككت اني على غير طهر فاتيت منزل فاطمة فناديت يا حسن يا حسين
يا فضة فلم يجبني احد فاذا بهاتف يهتف من ورائي وهو ينادي يا ابا الحسن
يا ابن عم النبي التفت فالتفت فاذا انا بسطل من ذهب وفيه ماء وعليه
منديل فاخذت المنديل ووضعته على منكبي الايمن واومات الى الماء
فاذا الماء يفيض على كفي فتطهرت واسبغت الطهر ولقد وجدته في لين
الزبد وطعم الشهد ورائحة المسك ثم التفت ولا ادري من اخذه فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه وضمه الى صدره وقبل ما بين
عينيه ثم قال يا ابا الحسن الا ابشرك ان السطل من الجنة والماء والمنديل
من الفردوس الاعلى والذي هياك للصلوة جبرئيل والذي مندلك ميكائيل
والذي نفس محمد بيده ما زال [اسرافيل] قابضا بيده على ركبتي حتى لحقت معي الصلوة فيلومني
الناس على حبك والله تعالى وملائكته يحبونك فوق السماء ٥ ومن ذلك
ما رواه ابن مردويه الثقة عندهم في كتابه قال حدثنا ابو بكر احمد بن كامل
واحمد بن محمد بن عمر بن سعيد الاحمسي قالا حدثنا محمد بن علي الصيرفي
قال حدثنا ابرهيم بن اسحق الشكري عن شريك عن الاعمش عن ابي وائل عن

[اسماعيل]

حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي خير البشر من
ابى فقد كفر ومن ذلك ما رواه ايضا ابن مردويه الحافظ باسناده الى ابن
عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية ومن ذلك ما رواه الفقيه ابن المغازلي ايضا في كتابه
باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان المنادي نادى يوم احد لا
سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وروي ايضا ان المنادي كان قد
نادى بذلك يوم بدر ورواه كذلك ايضا ابن المغازلي باسناده الى محمد بن
علي الباقر عليه السلام قال نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده
باسناده الى عبد الله بن عباس رضوان الله عليه قال سمعته يقول ليس من
آية في القرآن يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها واميرها وشريفها ولقد عاتب
الله عز وجل اصحاب محمد عليه السلام وما ذكر عليا الا بخير ومن ذلك ما رواه
الثعلبي في تفسير قوله تعالى وتعيها اذن واعية قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال فما نسيت بعد ذلك

وما كان لي ان انساه وروى نحو ذلك ابن المغازلي في كتابه باسناده الى
النبي صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي
فيما اورده واستخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من علماء الاربعة المذاهب
وثقاتهم في تفسير قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون باسناده
الى ابن عباس قال فاسالوا اهل الذكر يعني اهل بيت محمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام هم اهل العلم والعقل والبيان هم اهل بيت النبوة و
معدن الرسالة ومختلف الملائكة ورواه الحافظ بن مؤمن هذا الحديث
من طريق اخر عن سفيان الثوري عن السدي عن الحارث باتم من هذه
الالفاظ ومن ذلك ما رواه ايضا الحافظ محمد بن مؤمن في كتابه المذكور
في تفسير قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و
الشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم باسناده عن قتادة عن الحسن عن ابن
عباس والذين امنوا يعني صدقوا بالله انه واحد علي وحمزة بن عبد المطلب
وجعفر الطيار اولئك هم الصديقون قال صديق هذه الامة امير المؤمنين
وهو الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ومن ذلك ما رواه محمد بن

مؤمن الشيرازي في كتابه في تفسير قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم
الذي هم فيه مختلفون باسناده الى السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب
حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك
ام لمن قال يا صخر الامر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى فانزل الله
تعالى عم يتساءلون يعني يسالك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب عن
النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته
قال كلا وهو رد عليهم سيعلمون سيعرفون خلافته بعدك انها حق
تكون ثم كلا سيعلمون يعرفون خلافته وولايته اذ يسالون عنها
في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا بحر الا ومنكر و
نكير يسالانه عن ولاية امير المؤمنين بعد الموت يقولان من ربك
وما دينك ومن نبيك ومن امامك ○ ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن
مؤمن الشيرازي ايضا في كتابه في تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة باسناده عن علقمة عن ابن مسعود قال وقعت
الخلافة من الله عز وجل لثلاثة نفر لادم عليه السلام لقول الله عز وجل واذ

قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يعني خالق في الارض خليفة يعني
ادم عليه السلام وقال في الحديث المذكور الخليفة الثاني داود عليه السلام لقوله تعالى يا
داود انا جعلناك خليفة في الارض يعني بيت المقدس والخليفة الثالث امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام لقول الله تعالى في السورة التي يذكر فيها النور وعد الله الذين
امنوا منكم وعملوا يعني علي بن ابي طالب ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين
من قبلهم ادم وداود وليمكنن لهم دينهم يعني الاسلام الذي ارتضى لهم رضيه
يعني اهل مكة
لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعني في المدينة يعبدونني يوحدونني لا يشركون
بي شيئا ومن كفر بعد ذلك بولاية علي بن ابي طالب فاولئك هم الفاسقون يعني
العاصين لله ولرسوله عليه السلام ○ ومن ذلك ايضا ما رواه الحافظ بن مؤمن في
كتابه المذكور باسناده الى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرأ هذا الحرف صراط
علي مستقيم قلت للحسن ما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب ودينه طريق
ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه ○ ومن ذلك ما رواه
ايضا محمد بن مؤمن في كتابه في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار
ما كان لهم الخيرة باسناده الى انس بن مالك قال سالت رسول الله صلى الله عليه وآله

وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة قال ان الله عز وجل خلق آدم من طين
كيف يشاء ثم قال ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا
الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم الخيرة يعني ما جعلت للعباد
ان يختاروا ولكني اختار من اشاء انا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال
سبحان الله عما يشركون يعني تنزيه الله عما يشركون به كفار مكة ثم قال وربك يعني
يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما يعلنون من الحب
لك ولاهل بيتك ۞ ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره ورواه الواحدي في
اسباب النزول عن البخاري ومسلم صاحبي كتابي الصحيحين عندهم في تفسير قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم
بالمودة الآية وفي رواياتهم زيادة لبعض على بعض ومختصر ذلك ان حاطب بن ابي
بلتعة كتب مع سارة مولاة ابي عمرو بن صيفي كتابا الى اهل مكة يخبرهم بقصد النبي
صلى الله عليه وآله اليهم ويحذرهم منه فعرف جبرئيل عن الله تعالى النبي عليه السلام
فانبعث عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد في
ذلك وعرفهم ما امر الله به وان الكتاب مع الجارية سارة فوجدوها في بطن

خاخ

خاخ على ما وصفه الرسول لهم فحلفت انه ليس معها كتاب ففتشوها فلم يجدوا معها
كتابا فهموا بالرجوع فقال علي رضي الله عنه والله ما كذبنا وسل سيفه وقال
لتخرجي الكتاب والا والله لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجت
الكتاب فاخذوه واتوا به النبي صلى الله عليه وآله قال عبد المحمود فانظر رحمك الله الى حال
علي وحال عمر وطلحة والزبير الذين نازعوا عليا الخلافة وتعجب من كون
مسلم والبخاري على ما رواه الواحدي عنهما قد شهدا وغيرهما ممن روى الحديث
ان عمر وطلحة والزبير هموا بالرجوع ليت شعري باي وجه كانوا يقبلون على
رسول الله وقد كذبوه وصدقوا امراة ناقصة العقل والدين وباي حجة
كانوا يقدمون على الله وقد جعلوا خبر امراة واحدة اصدق من خبره في قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وهل ترى لهؤلاء يقينا سليما
او دينا مستقيما واما المقداد وعمار وابو مرثد فقد روت الشيعة
انهم ما كانوا في هذه الواقعة ولا كانوا يتقدمون على علي في شيء ۞ ومن ذلك
ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل
وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فقال قال رسول الله صلى الله

عليه واله وصالح المؤمنين هو علي بن ابي طالب عليه السلام ورواه ابن المغازلي في كتابه
باسناده ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى ويقول الذين كفروا
لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فروى الثعلبي من
طريقين ان المراد بقوله تعالى ومن عنده علم الكتاب هو علي بن ابي طالب ع وقد تقدم
نحو ذلك ومن ذلك ما ذكره الثعلبي ايضا في تفسير قوله تعالى الذين ينفقون
اموالهم في الليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون ورواه الثعلبي باسناده الى ابن عباس رضوان الله عليه قال كان
عند علي بن ابي طالب عليه السلام اربعة دراهم لا يملك سواها فتصدق بدرهم
سرا ودرهم علانية ودرهم ليلا ودرهم نهارا فنزلت فيه هذه الاية ورواه
ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره
ورفعه الى ابن عباس رضوان الله عليه قال طوبى لهم قال شجرة اصلها في دار علي
بن ابي طالب عليه السلام وفي دار كل مؤمن منها غصن فقال طوبى لهم وحسن مآب
مرجع وفي حديث اخر رواه الثعلبي ايضا باسناده الى النبي صلى الله عليه واله
انه سئل عن قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب قال شجرة في الجنة اصلها في داري

وفرعها على اهل الجنة فقيل له يا رسول الله سألناك عنها فقلت شجرة في داري و
فرعها على اهل الجنة ثم سألناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها
على اهل الجنة فقال لان داري ودار علي غدا واحدة في مكان واحد ورواه
ابن المغازلي في كتابه نحو هذا ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه قال كانوا يتمنون الموت يعني
قريشا من قبل ان يلقوا علي بن ابي طالب ع ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره
قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال نزلت في علي بن
ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمن لامه وذلك انه
كان بينهما تنازع كلام في شيء فقال الوليد لعلي عليه السلام اسكت فانك صبي
وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع جنانا واملأ منك
حشوا في الكتيبة فقال له علي عليه السلام اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ومن ذلك ما رواه ابو نعيم
المحدث في كتابه الذي استخرجه من كتاب الاستيعاب في تفسير قوله تعالى و
اسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا فقال النبي صلى الله عليه واله ليلة اسري

بجمع الله بينه وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال لرسلهم يا محمد على ما ذا بعثتم فقالوا
بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله والاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب
ومن ذلك ما رواه ابو بكر محمد بن الحسين الآجري قطيعة ابي بكر وولد ابي ايوب
السجستاني في الجزء الثاني من كتاب الشريعة باسناده الى علقمة بن قيس والاسود بن
يزيد قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا ان الله تعالى اكرمك بمحمد صلى الله عليه
وآله اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفك
فضيلة فضلك الله تعالى بها ثم خرجت تقاتل مع علي بن ابي طالب فقال مرحبا بكما
واهلا اني اقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا البيت
الذي انتما فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي جالس
عن يمينه وانا قائم بين يديه وانس عن يساره اذ حرك الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا انس انظر من بالباب فخرج ونظر ورجع فقال هذا عمار بن ياسر قال ابو ايوب فسمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا انس افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس
الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله فرد عليه السلام ورحب به وقال يا عمار ستكون
في امتي هنات واختلاف حتى يختلف السيف بينهم حتى يقتل بعضهم بعضا ويتبرأ

بعضهم

بعضهم من بعض فان رأيت ذلك فعليك بهذا الذي عن يميني يعني عليا عليه السلام
وان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك وادي علي وخل الناس
طرا يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى يا عمار ان طاعة علي من طاعتي وطاعتي
من طاعة الله تعالى. وروى العبدري في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء
الثالث في باب مناقب علي بن ابي طالب عليه السلام من صحيح البخاري عن النبي صلى الله
عليه وآله قال رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار. ومن ذلك
ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق
فمنها باسناده الى محمد بن ابي بكر قال حدثتني عائشة ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
ومنها باسناده الى ابي بكر احمد بن موسى بن مردويه الى الاصبغ بن نباتة
قال لما اصيب زيد بن صوحان يوم الجمل اتاه علي وبه رمق فوقف عليه امير
المؤمنين علي بن ابي طالب وهو لما به فقال رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفناك
الا خفيف المؤونة كثير المعونة قال فرفع اليه رأسه وقال وانت فرحمك الله
فوالله ما عرفتك الا بالله عالما وبآياته عارفا والله ما قاتلت معك من جهل

ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول علي امير البررة قاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله الا ان
الحق معه الا ان الحق معه يتبعه الا فميلوا معه ومنها في كتاب المناقب ايضاً
لابن مردويه باسناده الى ثابت مولى ابي ذر عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول علي مع القران والقران معه لا يفترقان حتى يردا
علي الحوض وذكر الخطيب في تاريخه ما يدل على ان علقمة والاسود صاحبي
ابي ايوب على نصرته لعلي عليه السلام فرادهما ايضاً خالعذره بما كان سمعه من النبي
صلى الله عليه وآله فقال الخطيب ان علقمة والاسود اتيا ابا ايوب الانصاري
عند منصرفهم من صفين فقالا له يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلى الله
عليه وآله ومجي ناقته تفضلاً من الله تعالى واكراماً لك حتى اناخت ببابك
دون الناس جميعاً ثم جئت بنفسك على عاتقك تضرب اهل لا اله الا الله
فقال يا هذا ان الرايد لا يكذب اهله ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا
بقتال ثلثة مع علي عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين
فاما الناكثون فقد قاتلناهم وهم اهل الجمل طلحة والزبير واما القاسطون

هذا

فهذا منصرفنا منهم يعني معوية وعمرو بن العاص واما المارقون فهم
اهل الطرفاوات واهل السعيفات واهل النخيلات واهل النهروان
والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من قتالهم ان شاء الله تعالى ثم قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار رضي الله عنه تقتلك الفئة
الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك يا عمار ان رايت علياً قد
سلك وادياً وسلك الناس كلهم وادياً فاسلك مع علي فانه لن يدليك في
ردي ولن يخرجك من هدى يا عمار من تقلد سيفاً اعان به عدو علي عليه السلام
قلده الله يوم القيامة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك رحمك الله
حسبك رحمك الله ورواه محمود الخوارزمي في كتاب الفايق في الاصول
في باب في ذكر ساير معجزاته عليه السلام يعني معجزات النبي صلوات الله عليه وآله
قال وقال يعني النبي صلوات الله عليه وآله لعلي عليه السلام ستقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين فقاتل طلحة والزبير بعدما نكثا
بيعته وقاتل معوية وقومه وهم القاسطون اي الظالمون وقاتل الخوارج
وهم المارقون هذا لفظ الخوارزمي ومن ذلك ما ذكره محمود الخوارزمي

في كتاب الفائق المذكور في باب في ذكر سائر معجزاته عليه السلام من قصة ذي الثدية
الذي قتل مع الخوارج وقد رواها الحميدي في الحديث الرابع من المتفق عليه
من مسند ابي سعيد الخدري في حديث ذي الثدية واصحابه الذين قتلهم
علي بن ابي طالب بالنهروان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يمرقون مارقة
عند فرقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي رواية الاوزاعي
في صفة ذي الثدية ان احدى يديه مثل البضعة تدردر يخرجون على حين
فرقة من المسلمين قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وآله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك
الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله صلى الله
عليه وآله الذي نعت هذا لفظ ما رواه الحميدي في حديثه ومن ذلك
ما ذكره الخوارزمي في كتاب الفائق ايضا في كتاب في ذكر سائر معجزاته عليه السلام
قال وقال يعني النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام الا اخبرك باشقى الناس
رجلان احيمر ثمود ومن يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه فيبل
منه هذه واخذ بلحيته فكان كما اخبر هذا لفظ الخوارزمي ايضا واحيمر

ثمود

ثمود عاقر ناقة صالح وقاتل علي عليه السلام عبد الرحمن بن ملجم ومن ذلك ما رواه
الخطيب في تاريخه باسناده الى جعفر بن ربيعة عن عكرمة عن عبد الله بن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما في القيمة راكب غيرنا نحن اربعة
فقال له عمه العباس ومن هم يا رسول الله قال اما انا فعلى البراق ووصفها عليه
بوصف طويل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله وسقياها
التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال وعمي حمزة اسد الله و
اسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي قال العباس ومن يا رسول الله قال
واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانها
من الدر الابيض على راسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركنا
ما من ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيء للراكب المحث عليه حلتان خضراوان
وبيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله يقول الخلايق ما هذا الا نبي مرسل او ملك مقرب او حامل عرش
هذا علي بن ابي طالب وصي رسول رب العالمين وامام المتقين و
قائد الغر المحجلين وروى الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب

من عدة طرق وبأسانيدها ومعناها واحد فمنها قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يا علي إنك سيد المسلمين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين
ويعسوب المؤمنين ومن روايات ابن المغازلي في كتابه المذكور بإسناده
إلى حذيفة بن اليمان قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين
كان يواخي بين الرجل ونظيره ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام فقال هذا
أخي قال حذيفة فرسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين وإمام المتقين
ورسول رب العالمين الذي ليس له شبه ولا نظير وعلي أخوه ومن ذلك
ما ذكره الثعلبي في تفسيره ورواه من عدة طرق في تفسير سورة هل أتى على الإنسان
بأسانيدها فمن ذلك بإسناده إلى ابن عباس رضوان الله عليه قال إن الحسن
والحسين عليهما السلام مرضا فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه
أبو بكر وعمر وعادهما عامة العرب فقالوا يا أبا الحسن لو نذرت على ولديك
وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء فقال علي عليه السلام إن برأ ولداي مما بهما
صمت ثلاثة أيام شكراً لله عز وجل وقالت فاطمة وجاريتهم فضة مثل ذلك فألبس
الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام إلى شمعون

بن

بن حاريا اليهودي الخيبري فاقترض منه ثلاثة أصوع من شعير وفي حديث مهران الباهلي
فانطلق إلى جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له شمعون بن حاريا فقال له هل
لك أن تعطيني جزة من صوف تغزلها بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع
من شعير فقال نعم فأعطاه فجاء بالصوف وبالشعير فأخبر فاطمة عليها السلام
بذلك فقبلت وأطاعت قالوا فقامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته
واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص وصلى علي عليه السلام مع النبي
صلى الله عليه وآله المغرب وأتى المنزل فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم
مسكين فوقف بالباب فقال السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين
المسلمين أطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام فأمر بإعطائه
فأعطوه ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئاً إلا الماء القراح فلما أن
كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزته وصلى
علي مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه
فأتاهم يتيم فوقف بالباب وقال السلام عليكم أهل بيت محمد يتيم من أولاد
المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله من موائد

لمسكينة فسمع علي عليه السلام فامر باعطائه فاعطوه ومكثوا يومين وليلتين لم
يذوقوا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام الى
الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه واتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام
عليكم اهل بيت محمد تاسروننا ولا تطعموننا فسمعه علي عليه السلام فامر باعطائه
فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا الا
الماء القراح فلما كان يوم الرابع وقد وفوا نذورهم اخذ علي بيده اليمنى
الحسن وبيده اليسرى الحسين واقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله
قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلقوا بنا الى منزل فاطمة فانطلقوا
اليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما راها
النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا
فهبط جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله فقال يا محمد خذ ما هنا لك الله في اهل
بيتك فقال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأه هل اتى على الانسان حين من الدهر

الى قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا الى آخر السورة وقد
زاد محمد بن علي الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة انهم عليهم السلام
نزلت عليهم مائدة من السماء فاكلوا منها سبعة ايام وقال وحديث المائدة
ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في ساير الكتب قال عبد المحمود بن داود
فسئل بعض رواة الحديث عن معنى قوله انه مذكور في ساير الكتب فقال
انه اشار الى الكتب المعتبرة التي كان يعرفها مع الحديث قال وقد روى
حديث المائدة المتقي صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن
احمد المكي في كتابه وروى الواحدي وهو من اعيان الاربعة المذاهب
في كتاب اسباب النزول ان سبب نزول الاية ايثار علي بن ابي طالب للمسكين
واليتيم والاسير وشرح ما رواه في ذلك ومن ذلك ما رواه احمد بن حنبل
في مسنده باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين
عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم
القيمة ومن ذلك ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتابه باسناده الى جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بعرفات وعلي تجاههم

ادرفيني يا علي خلقت انا وانت من شجرة فانا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين
اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة ومن ذلك ما رواه الشافعي
ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى عبد الله بن عباس رضوان الله عليه قال سئل
النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب عليه قال
سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه ومن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول
الله من قرابتك الذين وجبت مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهما السلام
ورواه الثعلبي في تفسير هذه الاية بهذه الالفاظ والمعاني وروى البخاري
في صحيحه في الجزء السادس على حد كراسين ونصف من اوله من النسخة المنقول
منها قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى طاوس عن ابن
عباس رضي الله عنه انه سئل عن قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلوات الله عليهم الخبر وروى مسلم
في صحيحه في الجزء الخامس على حد كراسين من اوله من النسخة المنقول منها في تفسير

قوله

قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وسئل ابن عباس
عن هذه الاية فقال ابن جبير قربى آل محمد صلوات الله عليه الخبر وروى
في الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من اجزاء اربعة في تفسير سورة
حم من طرق وروى الثعلبي في تفسير هذه الاية تعيين آل محمد عليهم السلام
من طرق فمنها عن ام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة عليها السلام
ايتيني بزوجك وابنيك فاتت بهم فالقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال
اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فانك حميد
مجيد قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال انك لعلى خير و
سياتي في تفسير انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت من رواية
احمد بن حنبل تعيين آل محمد ايضا وروى الثعلبي نحو ذلك عن مشايخه
عن علي بن الحسين المعروف بزين العابدين وعن غيره ومن ذلك ما صرح
النبي عليه السلام بالوصية الواضحة والدلالات المحققة على من يقوم مقامه
بعده ويخلفه في امته الى يوم القيمة ولم يجعل عذرا في محل الغفلة فروى
احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله

صلى الله عليه وآله اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي الثقلين
احدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي
اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ومن ذلك في المعنى
رواية احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى اسرائيل بن عثمان بن المغيرة
بن ربيعة قال لقيت زيد بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده
فقلت له اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اني تارك فيكم الثقلين
قال نعم ، ومن ذلك في المعنى ما رواه ايضا احمد بن حنبل في مسنده باسناده
الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم خليفتين
كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما
لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ومن ذلك في المعنى ما رواه مسلم في صحيحه من
طرق فمنها في الجزء الرابع منه من اجزاء ستة في اول الكراس الثانية من اوله
من النسخة المنقول منها باسناده الى زيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين
بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال الحصين لقد
لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه

وغزوت معه وصليت معه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي
ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله فما حدثتكم
فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا
خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ و
ذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول ربي
فاجيب واني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه النور فخذوا بكتاب
الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي الخبر ، ورواه ايضا مسلم في صحيحه بهذا
المعنى في الجزء الرابع المذكور على حد ثماني عشرة قائمة من اوله من تلك النسخة
ومن ذلك في المعنى من كتاب الجمع بين الصحاح الستة من الجزء الثالث من اجزاء
اربعة من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي باسناده
الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض

وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني في
عترتي ○ ومن ذلك في المعنى ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي من عدة طرق
في كتابه باسنادها فمنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني اوشك ان
ادعى فاجيب واني قد تركت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى
الارض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير خبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض فانظروا بما تخلفوني فيهما ○ ومن ذلك ما رواه عن الموفق [illegible]
خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري باسناده الى محمد بن احمد بن علي
بن شاذان قال حدثنا الحسن بن حمزة عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن
شاذان عن محمد بن زياد عن جميل بن صالح يرفع الحديث باسماء رواته و
تركت ذلك اختصارا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة بهجة قلبي
وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من ولدها امناء ربي و
حبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنه هوى هذا
لفظ الحديث المذكور ○ ومن ذلك في المعنى ما رواه الثعلبي في تفسير سورة
آل عمران في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا باسانيد فمنها

باسناده

باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس اني قد تركت فيكم
الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما اكبر من الآخر كتاب
الله حبل ممدود ما بين السماء والارض او قال الى الارض وعترتي اهل بيتي
الا وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ○ ومن ذلك في المعنى ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند زيد بن ارقم من عدة طرق فمنها باسناده
الى النبي صلى الله عليه وآله قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا
بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال
اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا
تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله
واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وفي احد روايات الحميدي فقلنا
من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر
ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها ○ ومن ذلك في تعيين النبي صلى الله
عليه وآله اهل بيته المشار اليهم ○ فمن ذلك من صحيح البخاري في الجزء الرابع

منه من اجزاء ستة عن عائشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله غداة
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء بالحسن بن علي فادخله ثم جاء بالحسين فدخل
معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى ما
اتفق على لفظه احمد بن حنبل والثعلبي في تفسير قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسنادهما الى شداد
بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا
فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لم شتمت هذا الرجل قلت رأيت
القوم شتموه فشتمته معهم فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله
صلى الله عليه وآله قلت بلى قال اتيت فاطمة عليها السلام اسالها عن علي
عليه السلام فقالت توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انتظر حتى جاء
رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس ومعه علي وحسن وحسين واخذ كل
واحد منهما بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة فاجلسهما بين يديه واجلس حسنا
وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبا وقال كساء ثم تلا هذه

الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ثم
قال اللهم هؤلاء اهل بيتي واهل بيتي احق ومن ذلك في المعنى ما يدل على
ان واثلة بن الاسقع راى ذلك من النبي صلى الله عليه وآله بعدة دفعات
فمن رواية واثلة بن الاسقع في دفعة اخرى من مسند احمد بن حنبل
باسناده الى واثلة بن الاسقع قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب
يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما
فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم
التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ومن ذلك في المعنى دفعة اخرى عن واثلة رواه
احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى شداد بن عبد الله عن واثلة بن
الاسقع قال رايته ذات يوم وقد جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
في بيت ام سلمة فجاء الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى وقبله وجاء الحسين
فاجلسه على فخذه اليسرى وقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه ثم دعا
عليا عليه السلام فجاء ثم اغدف عليهم كساء خيبريا كاني انظر اليه ثم قال انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك ما
روته ام سلمة في تعيين اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله واله صلوات الله عليه
واله وذكر اسمائهم وحصرهم لامته في مدة مجالس وعظه او قات من ذلك في
مسند احمد بن حنبل باسناده الى عطية الطفاوي عن ابيه ان ام سلمة حدثته
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا
وفاطمة عليهما السلام في السدة قالت فقال لي قومي فتنحي عن اهل بيتي قالت فقمت
فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله
عليهم وهما صبيان صغيران قالت فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما
فاعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وقبل فاطمة واغدف عليهم
خميصة سوداء ثم قال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت وقلت
وانا يا رسول الله قال وانت ومن ذلك في المعنى من مسند احمد بن حنبل
عن ام سلمة دفعة اخرى عن عطا بن ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمة
تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله كان في بيتها فاتت فاطمة عليها السلام ببرمة
فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قال فجاء علي

وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو وهم على
منام له على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى
هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء وقال
هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت
فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير انك
الى خير وروى الثعلبي هذا الحديث بهذه الالفاظ والمعاني في تفسير
هذه الاية غير الرواية المتقدمة ومن ذلك من مسند احمد بن حنبل في
المعنى قول النبي صلى الله عليه وآله دفعة اخرى باسناده الى شهر بن حوشب
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة ايتيني بزوجك و
ابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم وقال اللهم هؤلاء
آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد انك حميد مجيد
قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير
ومن ذلك قوله عليه السلام دفعة اخرى من مسند احمد بن حنبل باسناده الى سهل

قالت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله حين جاء نعي الحسين بن علي عليهما السلام
لعنت اهل العراق وقالت قتلوه قتلهم الله غروه واذلوه اخزاهم الله فاني رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة عليها السلام ببرمة قد صنعت فيها
عصيدة تحملها في طبق حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك قالت هو
في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه قالت فجاءت تقود ابنيها كل
واحد منهما بيد وعلي يمشي في اثرها حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
فاجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست فاطمة عن يساره قالت ام سلمة
فاجتذب من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في المدينة فلفه
رسول الله صلى الله عليه وآله واخذ طرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه
عز وجل وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت
يا رسول الله الست من اهلك قال بلى فادخلي في الكساء بعدما قضى دعاءه
لابن عمه علي وابنيه وابنته فاطمة ومن ذلك في المعنى من تفسير الثعلبي عن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال نزلت هذه الآية في خمسة
فيّ وفي علي وفي حسن وحسين وفاطمة عليهم السلام انما يريد الله ليذهب عنكم

الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في
الجزء الرابع من تفسير الوسيط بين المقبوض والبسيط عند تفسيره للآية المطهرة
وهو من علماء المخالفين لاهل البيت ومن ذلك في المعنى ايضا من تفسير الثعلبي
في تاويل هذه الآية ايضا باسناده الى مجمع بن الحارث بن تيم الله قال دخلت
مع امي على عائشة فسالتها امي قالت رايت خروجك يوم الجمل قالت انه كان
قدرا من الله تعالى فسالتها عن علي قالت سالتني عن احب الناس كان الى رسول
الله صلى الله عليه وآله لقد رايت عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقد جمع
رسول الله صلى الله عليه وآله بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي و
خاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن ذلك في المعنى في تفسير
الثعلبي في تاويل هذه الآية باسناده الى جعفر بن ابي طالب الطيار قال لما
نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو
مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعي لي عليا وفاطمة والحسن
والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة
تجاهه ثم غشاهم كساء خيبريا ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهؤلاء

أهل بيتي فأنزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا فقالت زينب يا رسول الله الا ادخل معكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله مكانك فانك الى خير ان شاء الله تعالى ومن ذلك في المعنى
في تفسير الثعلبي ايضا في تأويل هذه الآية باسناده الى ابي الحمراء
قال اقمت بالمدينة تسعة اشهر كيوم واحد وكان رسول الله صلى الله عليه
وآله يجيء كل غداة فيقوم على باب علي وفاطمة عليهما السلام فيقول الصلوة
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن
ذلك في المعنى من صحيح ابي داود وهو كتاب السنن عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى صلوة الفجر
لما نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر يقول الصلوة يا اهل البيت انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومن ذلك
في نحو هذا المعنى من مسند عائشة في الجمع بين الصحيحين للحميدي في
الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين احدهما ان النبي صلى الله
عليه وآله خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي

عليه

عليه السلام فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء
علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ومن ذلك في صحيح ابي داود في الجزء الثالث من مناقب الحسن
والحسين عليهما السلام باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله مثل هذه الالفاظ
والمعاني المنقولة في الجمع بين الصحيحين للحميدي سواء ومن ذلك في
صحيح ابي داود في موضع آخر منه في تفسير قوله انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله
مثل لفظه في الجمع بين الصحيحين للحميدي وزاد في آخره اللهم هؤلاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ومن ذلك في صحيح مسلم
في الجزء الرابع في ثالث كراس من اوله من النسخة المنقول عنها في باب فضائل
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام باسناده الى سعد بن ابي وقاص يذكر
الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله والعدة فضائل لعلي عليه السلام خاصة
ويقول في آخره ولما نزلت هذه الآية فقل تعالوا ندع ابناءنا و
ابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على

الكاذبين دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا وفاطمة وحسنًا وحسينًا
وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي ومن ذلك ما رواه مسلم أيضًا في صحيحه
في الجزء الرابع أيضًا في أواخره على حد كراسين من النسخة المنقول منها
وقال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليًا وفاطمة والحسن والحسين
وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي قال اللهم هؤلاء أهل بيتي قال عبد المحمود
مؤلف هذا الكتاب قال الشيعة عند هذا انظر إلى تصريح النبي صلى الله
عليه وآله في أخبار الثقلين التي أجمع المسلمون على تصحيحها أنه خلّف لأمته
بعده وفاته كتاب ربه وعترته أهل بيته وأن أهل بيته لا يفارقون
كتابه وأن التمسك بهم أمان من الضلال ثم انظر إلى تعيين النبي صلى الله عليه وآله
لأهل بيته في هذه الأحاديث التي اتفق علماء المسلمين كافة على تصحيحها بعينها
وأن أهل بيته علي وفاطمة والحسن والحسين ثم انظر إلى علماء المسلمين
وأطباقهم واتفاقهم على أن فاطمة والحسن والحسين متفقون على أن
إمامهم ورئيسهم والذي يجب الاقتداء به هو علي بن أبي طالب بلا خلاف
بينهم فقد صارت هذه الأحاديث التي أطبق المسلمون على تصحيحها دالة

دلالة صريحة على أن النبي صلى الله عليه وآله عيّن لهم على استخلافه لعلي بن
أبي طالب ووجوب التمسك به وعيّن بعينه للخلافة من ذريته وظهرت حجة
النبي صلى الله عليه وآله على أمته فهل ترى النبي عليه السلام أبقى وزرًا للمسلم في
ترك خلافته وركوب مخالفته وقد تقدمت عدة أحاديث من صحيح
البخاري وغيره تتضمن أن الحق مع علي يدور حيث ما دار وأنه لا يفارق
الحق ولا يفارق كتاب الله حتى يردا الحوض على رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن ذلك في تصريح النبي عليه السلام بالدلالة على وجوب مودة أهل بيته
ما رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في
القربى بإسناده قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي وفاطمة والحسن
والحسين وقال أنا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم ومن ذلك ما رواه
الثعلبي أيضًا في تفسير اهدنا الصراط المستقيم قال قال مسلم بن حيان سمعت
أبا بريدة يقول صراط محمد وآله ومن ذلك ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النجوم أمان لأهل السماء فإذا ذهبت
النجوم ذهبوا وأهل بيتي أمان لأهل الأرض فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل

الارض ورواه ايضا الثعلبي وعندهم تصدق الائمة ووفق احمد المكي في
كتابه في الفاريد باسناده الى علي وبن عباس عن النبي عليه السلام هذه الالفاظ ومن
ذلك في تصريحه عليه السلام بوجوب التمسك باهل البيت من كتاب المناقب للفقيه الشافعي
ابن المغازلي في عدة احاديث منها باسناده الى بشر بن الفضل قال سمعت الرشيد
يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول حدثني ابي عن ابيه عن ابن
عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل اهل بيتي مثل
سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ورواه ابن المغازلي ايضا
باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي عليه السلام انه قال مثل اهل بيتي
مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن ذلك ما رواه
ابن المغازلي في كتابه ايضا هذا المعنى باسناده من طريقين الى ابن المعتمر والى سعيد
بن المسيب وروايته معا عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل
اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق ومنها
روايته ابن المغازلي باسناده الى سلمة بن الاكوع عن ابيه قال قال رسول الله مثل اهل
بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن ذلك في تصريح النبي صلى الله عليه واله

ان

ان عليا عليه السلام وصيه ووزيره وقد تقدم طرف من ذلك عند ذكر ابتداء
خلق النبي وعلي عليهما السلام وطرف منه ايضا عند تفسير قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين وفي موضع قوله عليه السلام علي مني وغير ذلك مما تقدم ذكره فمن ذلك
من مسند احمد بن حنبل غير ما تقدم باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول اللهم اني اقول كما قال اخي موسى اللهم اجعل لي
وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا و
نذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي
ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى نافع مولى بن عمر قال قلت لابن عمر من
خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه واله قال ما انت وذاك لا ام لك
ثم قال استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم
عليه قلت من هو قال علي سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له لك في
هذا المسجد ما لي وعليك فيه ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني
وتنجز عداتي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه يبغضك ويحبني ومن
ذلك في المعنى ما رواه ابن المغازلي باسناده ايضا في كتاب المناقب يرفعه

الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه واله مرض مرضة فدخلت
عليه فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه من مرضه فلما رأت ما برسول الله
صلى الله عليه واله من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها فقال
لها يا فاطمة ان الله اطلع الى الارض اطلاعة فاختار منها اباك فبعثه نبيا ثم
اطلع عليها الثانية فاختار منها بعلك فاوحى الي فانكحته واتخذته وصيا
اما علمت ان لكرامة الله اياك زوجك اعظمهم حلما واقدمهم سلما و
اعلمهم علما فاستبشرت بذلك فاطمة واستبشرت ثم قال لها رسول الله صلى الله
عليه واله يا فاطمة له ثمانية اضراس ثواقب ايمان بالله ورسوله وتزويجه
فاطمة وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وقضاؤه
بكتاب الله تعالى يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد
من الاولين والاخرين قبلنا ولا يدركها احد من الاخرين
منا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو
بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما
في الجنة حيث يشاء وهو جعفر عمك ومنا سبطا هذه الامة و

منها

هما ابناك والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الامة ومن ذلك ما رواه الشافعي
ابن المغازلي ايضا باسناده قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم
فلما بصر به قال له يا سليمان تصدر فقال انا صدر حيث جلست ثم قال
حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني التقي وهو
الوصي علي بن ابي طالب عليه السلام قال حدثني النبي صلوات الله عليه واله قال اتاني
جبرئيل انفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي
بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار
الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فتعلم من لا يعلم فقال الصادق جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب والسجاد علي بن الحسين والشهيد
الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ومن
ذلك ما رواه ايضا الشافعي ابن المغازلي باسناده الى الحسن قال سألته
عن قول الله عز وجل كمشكاة فيها مصباح قال المشكاة فاطمة والمصباح
الحسن والحسين والزجاجة كانها كوكب دري قال كانت فاطمة عليها السلام
كوكبا دريا من نساء العالمين توقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم

عليه السلام لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضيء
قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال امام منها امام
بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي لولايتهم من يشاء ومن ذلك
ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
وقد تقدم طرف منه ثم قال الثعلبي سمعت ابا الحسن علي بن الحسين يقول
سمعت ابا حامد محمد بن هرون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور
الطوسي يقول سمعت احمد بن حنبل يقول ما جاء لاحد من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله ما جاء لعلي من الفضايل ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب المنقذ
من الضلال ما هذا لفظه والعاقل يقتدي بسيد العقلاء رضي الله عنه
حيث قال لا تعرف الحق بالرجال اعرف الحق تعرف اهله نشهد ان عليا سيد
العقلاء وفي ذلك ما فيه قال عبد المحمود ورأيت كتابا كبيرا مجلدا في
مناقب اهل البيت تأليف احمد بن حنبل فيه احاديث جليلة قد خرج
فيها انه قد صرح فيها نبيهم محمد بالنص على علي بن ابي طالب بالخلافة على الناس
ليس فيها شبهة عند ذوي الانصاف وهي حجة عليهم وفي خزانة مشهد علي

بن

بن ابي طالب بالغري بهذا الكتاب المذكور نسخة موقوفة من اراد الوقوف
عليها فليطلبها من خزانته المعروفة ومن ذلك ما رواه ابو عمر يوسف
بن عبد الله بن عبد البر النمري في كتاب الاستيعاب فانه ذكر لعلي بن ابي طالب
عليه السلام فضايل ونصوصا صريحة عليه من نبيهم بالخلافة والتفضيل
على الاصحاب ثم اعترف بالعجز عن حصر فضائله وذكر فواضله ومن ذلك
ما ذكره ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتاب المناقب من الاخبار
المتناهية في تواتر او تصريحا بفضايل علي بن ابي طالب عليه السلام وتحقيق النص
عليه ولقد تصفحت شيئا يسيرا من كتاب ابي بكر بن مردويه وهو من
اعيان رجال الاربعة المذاهب فوجدت فيه مائة واثنين وثمانين
منقبة رواها عن نبيهم محمد في علي بن ابي طالب فيها تصريح بالنص على خلافته فيهم
وانه القائم مقامه في امته ومن ذلك ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن
الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثني عشر وهو من رجال الاربعة
المذاهب وعلمائهم وسيأتي ذكر التفاسير التي استخرجه منها وقد ذكر في
كتابه المذكور تصريحا من نبيهم محمد بالنص على علي بن ابي طالب بالخلافة وفضايل

عظيمة ومن ذلك ما رواه الاصفهاني سعد بن عبد القاهر بن شعروة في
كتاب الفايق على الاربعين فانه تضمن نصوصا صريحة من نبيهم محمد على علي
بالخلافة ايضا ومناقب جليلة وقد رايت منه نسخة بخراسان تشهد على
ابن ابي طالب الغري ومن ذلك ما ذكره موفق بن احمد الخوارزمي اخطب الخطبا
وهو من اعيان علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاربعين في مناقب امير المومنين
فانه تضمن نصوصا من نبيهم على علي بن ابي طالب وفضايل عظيمة جليلة
ولا يسع الوقت تسمية الكتب في ذلك والفضايل وبيان ذلك ما رواه
المعروف بحجة الاسلام ناصر بن ابي المكارم المطرزي الخوارزمي وهو من
اعيان علماء الاربعة المذاهب صاحب كتاب المغرب والمعرب والايضاح
في شرح المقامات قال حدثنا صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق
بن احمد المكي ثم الخوارزمي قال اخبرنا السيد الامام المرتضى ابو الفضل الحسيني
في كتابه الي من مدينة الري جزاه الله عني خيرا اخبرنا السيد ابو الحسن علي بن
ابي طالب الحسيني السيناني بقراتي عليه اخبرنا الشيخ العالم ابو النجم محمد بن
عبد الوهاب بن عيسى السمان الرازي اخبرنا الشيخ العالم ابو سعيد محمد بن

احمد

احمد بن الحسين النيشابوري اخبرنا محمد بن علي بن جعفر الاديب بقراتي عليه
حدثني المعافا بن زكريا ابو الفرج عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن الحسن بن
محمد بن بهرام عن يوسف بن موسى القطان عن جرير عن ليث عن مجاهد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو ان الغياض اقلام والبحر
مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضايل علي بن ابي طالب و
من ذلك ما اكده النبي صلى الله عليه واله لعلي بن ابي طالب عليه السلام بمنى و يوم
غدير خم من التصريح بالنص عليه والارشاد اليه في مقام ليشهد له بيان المقال
ولسان الحال بانه الخليفة والقائم مقامه في امته وقد صنف العلماء
كتبا كثيرة في حديث يوم الغدير وتصديق ما قلناه ومن صنف تفصيل
ما حققناه ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة
وهو ثقة عند ارباب المذاهب وجعل في ذلك كتابا ترجمه اسماء حديث الولاية و
ذكر الاخبار عن النبي عليه السلام بذلك واسماء الرواة من الصحابة وهذه اسماء
من روى عنهم حديث يوم الغدير ونص النبي على علي عليهما السلام بالخلافة و
اظهار ذلك عند الكافة ومنهم من هناه بذلك ابو بكر عبد الله بن عثمان بن

الخطاب عثمن بن عفان علي بن ابي طالب طلحة بن عبيد الله الزبير بن العوام عبد الرحمن بن
عوف سعد بن مالك العباس بن عبد المطلب الحسن بن علي بن ابي طالب الحسين بن
علي بن ابي طالب عبد الله بن العباس عبد الله بن جعفر بن ابي طالب عبد الله بن مسعود
عمار بن ياسر ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري سلمان الفارسي اسعد بن زرارة
الانصاري خزيمة بن ثابت الانصاري ابو ايوب خالد بن زيد الانصاري
سهل بن حنيف الانصاري عثمن بن حنيف الانصاري حذيفة بن اليمان عبد الله
بن عمر بن الخطاب البراء بن عازب الانصاري رفاعة بن رافع الانصاري سمرة
بن جندب سلمة بن الاكوع الاسلمي زيد بن ثابت الانصاري ابو ليلى الانصاري
ابو قدامة الانصاري سهل بن سعد الانصاري عدي بن حاتم الطائي
ثابت بن يزيد بن وديعة كعب بن عجرة الانصاري ابو الهيثم بن التيهان الانصاري
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري المقداد بن عمرو الكندي عمر بن ابي سلمة
عبد الله بن ابي عبد الله الاسدي المخزومي عمران بن حصين الخزاعي بريدة بن
الحصيب الاسلمي جبلة بن عمرو الانصاري ابو هريرة الدوسي ابو برزة نضلة بن
عتبة الاسلمي ابو سعيد الخدري جابر بن عبد الله الانصاري جرير بن عبد الله

زيد بن ارقم الانصاري ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ابو عمرة بن
عمرو بن محصن الانصاري انس بن مالك الانصاري ناجية بن عمرو الخزاعي
ابو زينب بن عوف الانصاري يعلى بن مرة الثقفي سعيد بن سعد بن
عبادة الانصاري حذيفة بن اسيد ابو شريحة الغفاري عمرو بن الحمق
الخزاعي زيد بن حارثة الانصاري ثابت بن وديعة الانصاري مالك
بن الحويرث ابو سليمن جابر بن سمرة السوادي عبد الله بن ثابت الانصاري
حبشي بن جنادة السلولي ضميرة الاسدي عبيد بن عازب الانصاري
عبد الله بن ابي اوفى الاسلمي يزيد بن شراحيل الانصاري عبد الله بن
بشر المازني النعمان بن العجلان الانصاري عبد الرحمن بن يعمر الديلي
ابو الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ابو فضالة الانصاري
عطية بن بسر المازني عامر بن ليلى الغفاري ابو الطفيل عامر بن واثلة
الكناني عبد الرحمن بن عبد رب الانصاري حسان بن ثابت الانصاري
سعد بن جنادة العوفي عامر بن عمير النميري عبد الله بن ياميل حبة بن
جوين العرني عقبة بن عامر الجهني ابو شريح الخزاعي ابو جحيفة وهب بن

عبد الله الشوابي ابو امامة الصدي بن عجلان الباهلي عامر بن ليلى بن
ضمرة جندب بن سفيان العلقي البجلي اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي وحشي
بن حرب قيس بن ثابت بن شماس الانصاري عبد الرحمن بن مدلج حبيب بن
بديل بن ورقاء الخزاعي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليها عائشة بنت
ابي بكر ام سلمة ام المؤمنين ام هاني بنت ابي طالب فاطمة بنت حمزة بن
عبد المطلب اسماء بنت عميس الخثعمية ثم ذكر ابن عقدة ثمانية وعشرين
رجلا من الصحابة لم يذكر اسماءهم ايضا قال عبد المحمود هذا ابلغ اليه نبي
من الانبياء فيما بلغني مع امته في الكشف عن خلافته ووصيته وسياقه في
طرق اخبار يوم الغدير المذكور وكان هذا المقام من نبيهم محمد في حجة
الوداع وهي آخر ما كان له من المواقف والاسفار التي تضمنت الاخبار ان
نبيهم اظهر فيها ما امر الله باظهاره ونعى الى المسلمين نفسه وعرفهم انه قد قرب
انتقاله الى ربه وكان ذلك يوم ثامن عشر من ذي الحجة وقدم المدينة فاقام
باقي ذي الحجة ومحرما وتوفي في صفر وقيل في ربيع الاول صلوات الله عليه وآله
وقد روى الحديث في ذلك محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ من خمس

وسبعين طريقا وافرد له كتابا سماه كتاب الولاية ورواه ايضا ابو العباس
احمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة بخبر يوم الغدير من مائة وخمس
طرق وافرد له كتابا سماه حديث الولاية وقد تقدم تسمية من روى عنهم
وذكر محمد بن الحسن الطوسي في كتاب الاقتصاد وغيره ان قد روى خبر يوم
الغدير عن المذكورين من مائة وخمسة وعشرين طريقا ورواه ايضا
احمد بن حنبل في مسنده من اكثر من خمسة عشر طريقا ورواه الفقيه بن المغازلي
الشافعي في كتاب المناقب من اثني عشر طريقا وقال بن المغازلي بعد روايات
خبر يوم الغدير هذا حديث صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
روى حديث غدير خم نحو مائة نفس منهم العشرة وهو حديث لا اعرف له علة
تفرد علي بهذه الفضيلة لم يشركه فيها احد هذا لفظ ابن المغازلي في روايات
الفقيه بن المغازلي في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى واني لادناهم في حجة الوداع قال
لا القينكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن
فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال

او علي او علي ثلثا ان جبرئيل عنده وانزل الله تعالى على اثر ذلك فاما نذهبن
بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب او نرينك الذي وعدناهم فانا عليهم
مقتدرون ثم نزلت رب فاما ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلني في
القوم الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك في امر علي انك على
صراط مستقيم وان عليا العلم للساعة وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون
عن علي بن ابي طالب هذا اخر الحديث وكان اللفظ المنزل المذكور في ذلك
على النبي عليه السلم بعضه قران وبعضه تاويل وقد روى السدي
في كتاب تفسير القران قال في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون
قال بعلي بن ابي طالب ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي بن المغازلي في
كتاب المناقب باسناده الى الوليد بن صالح عن ابن امراة زيد بن ارقم قال اقبل
نبي الله في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة وامر
بالدوحات فقم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوة جامعة فخرجنا الى
رسول الله صلى الله عليه واله في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداءه على
راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله

عليه

عليه واله فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا ثم ذكر تحميد الله وتوحيده و
شهادته ثم قال ايها الناس انه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله
وان عيسى بن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد اشرعت في العشرين
الا واني يوشك ان افارقكم الا واني مسئول وانتم مسئولون فهل
بلغتكم فما انتم قائلون فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقول نشهد
انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله وصدعت
بامره وعبدته حتى اتاك اليقين جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته
ثم ذكر تفصيل ما بلغ اليهم من الوحدانية والرسالة والجنة والنار وكتاب
الله ثم قال الا واني فرطكم وانتم تبعي توشكون ان تردوا على الحوض فاسالكم
حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال فاعيل علينا ما ندري ما
الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا نبي الله ما
الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بايديكم
فتمسكوا به ولا تزلوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي ثم ذكر وصيته
عليهم السلم [illegible] ثم قال فاني سألت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر

وهذا الضال الخاذل ووليتها الى ولي وعدوهما الى هدى الا وانهما لم تهلك امة
قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها
ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلم فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن
كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلثا آخر
الخطبة وقد تقدمت رواية ابن المغازلي عن جابر بن عبد الله فيما سمعه من
النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم وذكر ايضا الفقيه ابن المغازلي
في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري فيما حضره وسمعه من
النبي صلى الله عليه وآله يوم غدير خم في المعنى مما يمكن ان يكون قد وقع و
تكرر من النبي صلى الله عليه وآله في ذلك اليوم حيث تنحى اصحابه عنه بعد
فراغه من تعيينه على علي صلى الله عليه بالامامة بعده مخافة علي عليه السلم ان
يكونوا اكرهوا ذلك وسيأتي في روايات الثعلبي في تفسيره ما يدل على
كراهية بعض من بلغه ذلك في حضرة النبي صلى الله عليه وآله فقال جابر ان
رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بخم فتنحى الناس عنه وامر عليا فجمعهم فلما
اجتمعوا قام وهو متوسد يد علي بن ابي طالب عليه السلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال

ايها

ايها الناس انه قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس شجرة ابغض اليكم من شجرة
تليني ثم قال لكن علي بن ابي طالب انزله الله مني بمنزلتي منه فرضي الله عنه كما انا
عنه راض فانه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يديه فقال من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فابتدر الناس
الى رسول الله صلى الله عليه وآله يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول
الله ما تنحينا الا كراهية ان نثقل عليك فنعوذ بالله من سخط رسوله فرضي
رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك ومن ذلك ما رواه الفقيه
ابن المغازلي في كتابه باسناده الى عطية العوفي قال رأيت ابن ابي اوفى في
دهليز له بعد ما ذهب بصره فسألته عن حديث فقال انكم يا اهل الكوفة فيكم
ما فيكم قال قلت اصلحك الله اني لست منهم ليس عليك عار قال اي حديث
قال قلت حديث علي عليه السلم يوم غدير خم فقال خرج علينا رسول الله
صلى الله عليه وآله في حجته يوم غدير خم وقد اخذ بعضد علي عليه السلم
فقال يا ايها الناس الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى يا رسول الله قال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه ومن ذلك ما رواه

ابو بكر بن مردويه الحافظ عنهم باسناده الى ابي سعيد الخدري ان النبي
صلى الله عليه وآله يوم دعا الناس الى غدير خم امر بما كان تحت الشجرة من الشوك
فقمّ وذلك يوم الخميس ثم دعا الناس الى علي فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس
الى بياض ابط رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على كمال الدين وتمام النعمة و
رضى الرب برسالتي والولاية لعلي ثم قال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال
حسان بن ثابت يا رسول الله ايذن لي ان اقول ابياتا قال قل على بركة الله فقال
حسان بن ثابت يا معشر قريش اسمعوا شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله
يناديهم يوم الغدير نبيهم ۞ بخم واسمع بالنبي مناديا ۞ باني مولاكم نعم و
وليكم ۞ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا ۞ الهك مولانا وانت ولينا
ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا ۞ فقال له قم يا علي فانني ۞ رضيتك من بعدي
اماما وهاديا ۞ قال فلقيه عمر بن الخطاب رض بعد ذلك فقال هنيئا لك يا ابن

ابي

ابي طالب اصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ۞ ومن ذلك رواية
الشيخ الموصوف ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني لهذا الحديث ايضا
بالفاظه في اواخر الجزء الرابع من كتاب سرقات الشعراء الى آخر الابيات التي
انشدها حسان بن ثابت ۞ ومن ذلك ما رواه ابن المغازلي في كتابه ايضا
باسناده الى ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له
صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله
بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ
لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا ۞ ومن طريف ما رووا في فضيلة يوم نزول آية اليوم اكملت لكم دينكم
ما ذكروه في صحاحهم وقد رواه مسلم في صحيحه ايضا في الحديث الثالث
عن طارق بن شهاب قال قالت اليهود لعمر لو علينا معشر اليهود نزلت هذه
الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام

دينا نعلم اليوم الذي انزلت فيه لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال عبد
المحمود كذا كان يجب على اهل الاسلام ان يكون ذلك اليوم عظيما عندهم الا انهم
فاما اعداء المخالفون لاهل البيت اما عداوة وبغضا لهم وحسدا او لغير ذلك فما
رايت من اهل الاسلام من يحفظ ذلك اليوم ويعين السنة التي كان فيها
ويعين الشهر والاسبوع واسم اليوم المذكور الا اهل البيت وشيعتهم
على التحقيق والله ولي التوفيق ٥ ومن ذلك ما ذكره ايضا الخطيب المخالف
لاهل البيت في كتابه تاريخ بغداد باسناده الى ابي هريرة كما رواه ابن المغازلي
لحديث يوم الغدير ونزول اية اليوم اكملت لكم دينكم ٥ ومن ذلك ما ذكره
ابن المغازلي في كتابه ورواه باسناده الى عميرة بن سعد قال شهدت عليا عليه السلام
على المنبر ناشد اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله من سمع رسول الله
صلى الله عليه واله يوم غدير خم يقول ما قال فليشهد فقام اثنا عشر رجلا
منهم ابو سعيد الخدري وابو هريرة وانس بن مالك فشهدوا انهم سمعوا
رسول الله صلى الله عليه واله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب وقد

تركت

تركت باقي روايات الفقيه ابن المغازلي في يوم الغدير خوف الاطالة وقد رووا روايات
تدل على ان النبي صلى الله عليه واله قد كان يقرر هذا المعنى عند الصحابة قبل يوم
الغدير بما يناسب هذه الالفاظ فمن روايات الفقيه ابن المغازلي في ذلك في كتاب
المناقب باسناده الى انس قال لما كان يوم المباهلة واخى النبي صلى الله عليه واله
بين المهاجرين والانصار وعلي واقف يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين
احد فانصرف باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه واله فقال ما فعل ابو الحسن
قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب فاتني به فمضى بلال الى علي
عليه السلام وقد دخل المنزل باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينك
قال يا فاطمة اخى النبي بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني
ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك لنفسه قال بلال
يا علي اجب النبي صلى الله عليه واله فاتى علي النبي صلى الله عليه واله فقال النبي
صلى الله عليه واله ما يبكيك يا ابا الحسن قال اخيت بين المهاجرين والانصار
يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد
قال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي

بذلك فاخذ بيده وارقاه المنبر فقال اللهم هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة هرون
من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه ۞ ومما يدل على ذلك ايضا ما اتفق على نقله
احمد بن حنبل في مسنده والفقيه بن المغازلي في كتابه باسنادهما الى عبد الله بن عباس
عن بريدة قال غزوت مع علي عليه السلم اليمن فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله
صلى الله عليه واله تنقصته فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه واله يتغير
فقال يا بريدة الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت
مولاه فعلي مولاه ۞ واما روايات احمد بن حنبل لحديث يوم الغدير فمنها ما اتفق
على معناه الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
الاية باسنادهما الى البراء بن عازب قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله
في حجة الوداع بغدير خم فنادى الصلوة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه واله
تحت شجرتين واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم
قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فاخذ بيد علي
وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقيه
عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومن روايات احمد بن

حنبل في مسنده باسناده الى زيد بن ارقم قال قال ميمون بن عبد الله قال زيد بن
ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله بواد يقال له وادي خم فامر
بالصلوة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه واله بثوب
على شجرة من الشمس فقال النبي صلى الله عليه واله الستم تعلمون او لستم تشهدون
اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه ۞ ومن رواية ابي ليلى الكندي من مسند احمد بن
حنبل انه سئل لزيد بن ارقم عن قول النبي صلى الله عليه واله لعلي عليه السلم
من كنت مولاه فعلي مولاه فقال زيد نعم قالها رسول الله صلى الله عليه واله
اربع مرات ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده الى شعبة عن ابي اسحق
قال اني سمعت عمرو زاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واحب من احبه وابغض من
ابغضه ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى سفيان عن
ابي نجيح عن ابيه وربيعة الجرشي انه ذكر علي عند رجل وعنده سعد بن
ابي وقاص فقال اتذكر عليا ان له مناقب اربعا لان تكون لي واحدة منهن

لحب الحسن كذا وكذا وذكر جمل النعم قوله لاعطين الراية وقوله انت مني بمنزلة
هرون من موسى وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه وفي سفيان واحد
ومن روايات احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى زاذان بن عمر قال سمعت عليا
عليه السلام وهو ينشد الناس في الرحبة من سمع النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول ما قال
فقام ثلثة عشر رجلا فشهدوا انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومن روايات
احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي الطفيل قال جمع علي عليه السلام الناس في
الرحبة ثم قال انشد الله كل امرء مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم
غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلثون من الناس قال ابو نعيم فقام اناس كثير فشهدوا
حين اخذ بيده فقال للناس تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا
نعم يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه قال عبد المحمود وقد تركت باقي روايات احمد بن حنبل في مسنده بخبر
يوم الغدير ففي اليسير دلالة على الكثير ان شاء الله تعالى ومن روايات الثعلبي
في تفسيره بخبر يوم الغدير غير ما تقدمت الاشارة اليه من تأويل قوله تعالى

يا ايها

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية قال ابو جعفر محمد بن علي معناه
بلغ ما انزل اليك في فضل علي بن ابي طالب وفي رواية اخرى معناه بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي ومن ذلك باسناد الثعلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله
عنه في قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية نزلت
في علي بن ابي طالب عليه السلام امر النبي صلى الله عليه وآله ان يبلغ فيه فاخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه ومن ذلك باسناد الثعلبي ايضا قال وسئل سفيان
بن عيينة عن قول الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال
لقد سالتني عن مسئلة ما سالني عنها احد قبلك حدثني جعفر بن محمد عن
آبائه عليهم السلام قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فشاع
وطار في البلاد فبلغ الحرث بن النعمن الفهري فاتى رسول الله صلى الله
عليه وآله على ناقة فاناخها وعقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله وهو في
ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول

الله فقبلنا منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلنا منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت
بضبعي ابن عمك تفضله علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك
ام من الله فقال والذي لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحرث بن النعمان الى
راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من
السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته
فخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين
ليس له دافع من الله ذي المعارج ومن الروايات في صحيح ابي داود السجستاني
وهو كتاب السنن وصحيح الترمذي وهو في الجزء الثالث من الجمع بين الصحاح
الستة في مناقب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام على حد ثلث الكتاب قال
من ابي سريحة او زيد بن ارقم المقدم ذكره في احاديث وصية النبي صلى الله عليه
واله بالثقلين يوم غدير خم وقد تقدم هناك ايضا بعض الذي رواه
في صحيحه والحميدي في الجمع بين الصحيحين في ذكر حديث يوم الغدير ايضا
فلا حاجة الى الاعادة ومن جملة الروايات الدالة على ان علي بن ابي طالب كان
المنصوص عليه بتخصيص النبي صلى الله عليه واله بامور الاوصياء الى حين لقاء الله

فمنها من ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ام سلمة انها قالت
والذي احلف به ان عليا كان اقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه واله
قالت اني سمعت عندها رسول الله صلى الله عليه واله غداة بعد غداة جاء
علي مرارا قالت فاطمة كان بعثه في حاجة قالت فجاء بعد قالت فظننت ان له
اليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب وكنت من ادناهم عند الباب
فاكب عليه علي عليه السلام فجعل يساره ويناجيه ثم قبض صلى الله عليه واله
يومه ذلك وكان اقرب الناس به عهدا ومن ذلك ما رواه ايضا ابو بكر
احمد بن مردويه المخالف لاهل البيت في كتاب المناقب باسناده الى علقمة و
الاسود عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وهو في بيتي لما
حضره الموت ادعوا لي حبيبي فدعوت ابا بكر فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه واله ثم وضع راسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له علي بن
ابي طالب فوالله ما يريد غيره فلما راه فرج الثوب الذي كان عليه ثم ادخله
فيه فلم يزل يحتضنه حتى قبض ويده عليه هذا لفظ الحديث المذكور
من كتاب ابن مردويه ورواه ايضا هذا الحديث جماعة من علمائهم منهم الطبري

في كتاب الولاية والدارقطني في صحيحه والسمعاني في الفضائل وموفق بن احمد
خطيب خوارزم عن عبد الله بن العباس وعن ابي سعيد الخدري وعن عبد الله
بن حارث وعن عايشة وروى بعضهم في الحديث ان عمر دخل على النبي بعد دخول
ابي بكر فلم يلتفت النبي اليه وفعل معه من الاعراض عنه كما فعل مع ابي بكر قال
عبد المحمود ثم نظرت فاذا هذه المحبة لعلي بن ابي طالب قد كانت عظيمة و
وجدت اسبابها قديمة وان هذا امر الهي وسر رباني والاتحاد بين النبي
وعلي قد كان ثابتا[?] ومستمرا وانفا فمن ذلك الاحاديث المتقدمة في اول
هذا الكتاب انهما كانا نورا واحدا قبل خلق ادم ورواه ايضا في هذا المعنى احمد
بن مردويه في كتاب المناقب من عدة طرق ومن ذلك حديث المباهلة
وانه نفسه ومن ذلك حديث خيبر وانه يحب الله ورسوله ويحبه الله و
رسوله في مقام ان من كان قد هرب في خيبر لم يكن كذلك لان الحديث ورد
على هذه الواقعة ومن ذلك حديث الطاير وانه احب العباد الى الله تعالى و
احبهم اليه سبحانه احبهم الى رسوله عليه السلام وقد تقدم وسياتي من الاحاديث
الدالة على هذا الاتحاد بين النبي وعلي والمحبة الخاصة بينهما ما لم يبلغ اليه

رواه

رواه رجال من الشيعة فمن ذلك حديث الاسراء بالنبي عليه السلام رواه رجال
الاربعة المذاهب من شيوخهم الصادقين عندهم فرواه صدر الايمة موفق
بن احمد المكي اخطب خوارزم من المهذب قال اخبرنا والدي ابو بكر محمد اخبرنا
ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد النيسابوري حدثنا احمد بن محمد بن
عبد الله البابجي[?] البغدادي من حفظه بدينور حدثنا محمد بن جرير الطبري
حدثني محمد بن حميد الرازي حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني حدثنا
ابو مخنف لوط بن يحيى الازدي عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم باي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج قال خاطبني
بلغة علي بن ابي طالب فالهمني ان قلت يا رب انت خاطبتني ام علي فقال يا
احمد انا شيء ليس كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف بالشبهات خلقتك
من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سراير قلبك فلم اجد
الى قلبك احب اليك من علي بن ابي طالب خاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك
قال عبد المحمود انظر الى هذا الاتحاد بين النبي وعلي من قبل الولادة الى
الوفاة فهل تجد احدا من القرابة والصحابة قاربه او داناه فقد رام من

النبي عليه السلام قد بهذه المصافاة واستحقاقهم لخلافته بحب جالهم عند الله و
عند رسوله في حيوة رسوله والى الوفاة ومن عجيب ما بلغ اليه رواة اهل ربعض
المذاهب في حب علي بن ابي طالب والاعراض عنه ما رواه احمد بن مردويه
الحافظ الثقة عندهم قال حدثنا احمد بن عبد الله بن الحسين حدثنا عبد
العزيز بن يحيى البصري ابو احمد حدثنا المغيرة بن محمد المهلبي حدثنا عبد الرحمن
بن صالح الازدي حدثنا علي بن هاشم بن البريد حدثنا جابر الجعفي عن صالح
بن ميثم عن ابيه قال سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول من لقى الله وهو جاحد ولاية علي بن ابي طالب لقى الله وهو عليه غضبان
لا يقبل الله منه شيئا من اعماله فيوكل به سبعون ملكا يتفلون في وجهه
ويحشره الله تعالى اسود الوجه ازرق العين قلنا يا ابن عباس اينفع حب علي بن ابي
طالب في الاخرة قال قد تنازع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله في حبه
حتى سالنا رسول الله صلى الله عليه واله فقال دعوني حتى اسال الوحي فلما
هبط جبرئيل سأله فقال اسأل ربي عز وجل عن هذا فرجع الى السماء ثم
هبط الى الارض فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول احب عليا فمن احبه فقد

احبني

احبني ومن ابغضه فقد ابغضني يا محمد حيث تكون يكون علي وحيث تكون يكون
محبوه وان اجترحوا وان اجترحوا قال عبد المحمود فاي ذنب للشيعة في تمسكهم بعلي
بن ابي طالب وقد صدقهم المسلمون كافة بما رووه في كتبهم من الامر بولايته
ومحبته ومتابعته وطاعته ومن ذلك ما رواه الشافعي بن المغازلي
في كتاب المناقب باسناده الى عائشة انها سالت من كان احب الناس الى رسول
الله صلى الله عليه واله قالت فاطمة عليها السلام فقلت انما سالتك عن الرجال
قالت زوجها وما يمنعه والله ان كان عليا صواما قواما لقد سالت نفس
رسول الله صلى الله عليه واله في يده فردها الى فيه ومن ذلك ما رواه
ايضا الفقيه بن المغازلي من عدة طرق معناها واحد باسانيد متصلة
فمنها عن السايب بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يحل
لمسلم ان يرى مجردا او عورتي الا علي ومن ذلك ما رواه احمد بن
حنبل في مسنده باسناده الى ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها ثم ذكر ثلثة
وقال واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي قال عبد المحمود بن داود

مؤلف هذا الكتاب لما سمعت هذه الأحاديث ورأيت أصولها وثبت عندي
أنها منقولة من كتب الأربعة المذاهب ومن علمائهم الذين يزكونهم ويشهدون
بصدقهم ووجدت هذه الأحاديث تتضمن المدائح العظيمة والمناقب
الجسيمة لبني هاشم وآل الرسول وفضائلهم وعلى تخصيص محمد بهم و
تعظيم شأنهم وتعيين من يقوم مقامه منهم بعد وفاته وتحققت أن هذه
الأحاديث مصدقة وموافقة لما رويت الفرقة الشيعة من رجالها لم يبق عندي
شبهة في صدق هذه الفرقة وصحة مقالها وعرفت وتيقنت أن المسلمين
الذين عدلوا عنه إلى تيم وعدي والحرب وبني أمية كانوا إما قد ارتدوا
من الإسلام أو شكوا فيه أو باعوا الآخرة بالدنيا أو رغبوا في الجاه وحطام
الدنيا الفانية كما جرت عادة كثير أمم الأنبياء وقد ساء ظني بما ينفرد به
وحكايته هؤلاء الأربعة المذاهب لأني رأيتهم على مثل هذه المكابرة و
البهت وكونهم يشهدون بصدق هذه الأخبار وما يدل على تفضيل الله
بني هاشم وتعظيم المهدي وتعيين من يقوم مقامه ثم يستحسنون لأنفسهم
مخالفتها بالتمويه والحيل فلا يستبعد منهم الكذب والبهت والتعقل فيما

يفردون

يفردون بروايته من الأقوال والأحوال التي لا أدري كيف اشتبه على الأئمة جابره
منهم إضلال أمواتهم وكيف يقلدونهم فيما انفردوا به من رواياتهم نعوذ بالله من
العمى والخذلان إلى هذه الغاية وهذا من عجيب ما سمعناه أو رأيناه وهؤلاء في
تيههم وضلالهم أعجب من أهل الذمة لأن أولئك ابتلاهم الله بالتيه بغير
اختيارهم عقوبة لهم وهؤلاء المسلمون قد أضلوا أنفسهم مع ظهور حجة الله و
رسوله عليهم ومع كمال اختيارهم ثم وأهل الذمة كان تيههم أربعين سنة و
هؤلاء قد زاد تيههم على مدة خمس مائة سنة وعند ذلك قال لي بعض علماء
الفرقة الشيعة هل ترى الآن علينا ملامة لأحد من المسلمين في تمسكنا
واعتقادنا وكتاب ربنا وعترة نبينا وهل كان يسعنا أو يسع غيرنا من سائر المسلمين
غير ما اعتقدناه وحققناه ونحن مستمرون على اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد
في مخلفيه وعترته من بني هاشم والوفاء لذلك الحق اللازم والاعتراف بحقوق
أياديه في امتثال كل ما تقدم به وأوصى ونقول لهؤلاء الأربعة المذاهب والله
لو كان محمد صلى الله عليه وآله ملكا من الملوك وقد أحسن إلينا لكان يجب
أن نحفظه في عترته ونجازيه في أهل بيته وجماعته فكيف وهو عندنا سبب النجاة

في الدنيا والآخرة وحافظ نعم الله علينا الباطنة والظاهرة فبأي وجه يقدم
هؤلاء الأربعة المذاهب على الله ورسوله يوم القيمة وقد اعرضوا عن امتثال
الأوامر الإلهية والوصايا المحمدية في العترة المباركة الطاهرة وقد تقدم
من وصاياه بهم وتأكيدها ما لا ينكره ويجهله إلا جاهل أو غافل ومن ذلك ما
رووه في الجمع بين الصحاح الستة عن عبد الله بن عباس قال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال احبوا الله تعالى لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب
الله تعالى واحبوا أهل بيتي لحبي ومن ذلك ما لم يتقدم ذكره أيضا ما رواه
الثعلبي في تفسير قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى باسناده إلى جرير
بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد مات
شهيدا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له ألا ومن مات على حب
آل محمد مات تائبا ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان
ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ألا ومن
مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها ألا ومن
مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة ألا ومن مات على حب

آل محمد مات على السنة والجماعة ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة
الجنة ومن طريف ما قد انتهى إليه اعراضهم عن آل محمد انهم يروون في صحاحهم
وعن رجالهم ان النبي صلى الله عليه وآله علمهم انهم اذا صلوا عليه يصلون على
آله معه واذا اعتبرت كتبهم المحدثات وما يجري على السنتهم في المحاورات رأيت
أكثر ذلك قد طرحوا فيه ذكر آل محمد وكيف استحسنوا لأنفسهم ان يخلوا
عليهم هذا المقدار هل يحسن ان يبلغ التعصب عليهم الى هذه الغاية فمن
الروايات الدالة على تعليم النبي عليه السلام لهم كيفية الصلوة عليه ما رواه مسلم
في صحيحه في أواسط الجزء الرابع باسناده الى كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول
الله أما السلام فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك قال صلى الله عليه وآله قولوا
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم ومن ذلك
ما رواه البخاري في الجزء السادس في أوائل كراس من أوله باسناده قال قلنا
يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك فقال في رواية عن ابن صالح
عن الليث اللهم صل على محمد وآل محمد كما باركت على آل ابرهيم وروى البخاري

نحو ذلك ايضاً في هذا الموضع في الجزء المذكور عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وآله
ورواه ايضاً البخاري في الجزء الرابع من صحيحه في الكراس الرابع منه وكان الجزء تسع
كراريس من النسخة المنقول منها ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الخامس من افراد البخاري قال قلنا يا
رسول الله هذا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت
على ابرهيم وآل ابرهيم ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري في الحديث الثاني من افراد مسلم
قال بشير امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى تمنينا انه لم نسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وبارك على محمد و
آل محمد كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد ومن ذلك ما رواه الثعلبي
باسناده في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال لما
انزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام

عليك

عليك فكيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت
على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد قال عبد المحمود بن داود ومن عجيب
ما رايت انني وقفت على هذه الاحاديث في كتبهم المذكورة وما ذكروا آل النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يذكروا آله وهذا من العناد القبيح والجهل
الصريح واما كتبهم فلاني قد وقفت على شيء كثير من مجلداتهم وسمعت محاوراتهم
فما رايت في شيء مما وقفت عليه بخطوطهم ذكر الصلوة على آله عند ذكر الصلوة
عليه الا عند خاتمة المجلدات والمكاتبات في بعضه دون بعض ومن طرائف
امورهم انهم قد رووا امثال هذه الاحاديث وصحت عندهم وهي تتضمن ان
محمداً قد اجرى آله مجرى نفسه في تعظيم الصلوة عليه وقال الشافعي في
رواية التويجي عنه ان الصلوة على النبي وآله فريضة في الصلوة وقال
ابو حنيفة الصلوة على النبي في الصلوة فريضة وعلى آله سنة فاين الاهتمام
بمعرفة هؤلاء آل محمد وهل هذا التعظيم لجميعهم الصالح منهم والطالح
ام لا وان كان المراد الصالحين منهم فاين التعرف بهم والمعرفة لهم والتعظيم

لشانهم والتخلق لاخلاقهم ان اهمال هؤلاء الاربعة المذاهب لال محمد نبيهم مع
ما شهد والجم من الطرائف العجيبة والغرائب الغريبة ومن طريف ما سمعت من
جماعة من مخالفي اهل البيت انهم ينكرون زيارة قبور اهل بيت نبيهم ويعيبون
شيعتهم في تردادهم الى زيارتها وقد روى هؤلاء المذكورون في صحاحهم ضد
ما انكروه وخلاف ما اظهروه ورواه ايضا مسلم في صحيحه في المجلد الثالث
باسناده عن ابي بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله كنت نهيتكم
من زيارة القبور فزوروها ونهيتكم عن ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلث
فامسكوا ما بدا لكم الخبر ورواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند بريدة بن الحصيب في الحديث الاول من افراد مسلم قال عبد المحمود
كيف حسن من قوم يروون عن نبيهم الامر بزيارة كافة القبور ثم ينكرون
على من زار قبور علماء اهل بيته وهم من لحم رسولهم ودمه وبضعة منه
وان ادعى احد منهم انه ما ينكر زيارة قبورهم فما لهم يقطعون منها وينفرون
ويترددون الى قبر ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد بن حنبل وجماعة من
اتباعهم وهؤلاء الاربعة اشخاص قوم من عوام المسلمين لم يرووا عن نبيهم في

تعظيمهم

تعظيمهم وفضلهم حرفا ماثورا ولا وجدنا بين الناس اثرا مسطورا وقد دونوا
في فضائل اهل البيت وتعظيمهم في الحيوة وبعد الوفاة ما قد ذكرنا بعضه عنهم
في كتابنا هذا من صحاح اخبارهم فهلا كان لعلماء اهل البيت وصلحائهم وائمتهم
اسوة باحد الاربعة انفس المشار اليهم اما هذا لعداوة النبي او لاهل بيته او
حسد لهم او ضلال من قوم قد بلغوا الى هذه الغاية والعجب انهم يقصدون
محمدا نبيهم ويعتقدون بحرمته ويلوذون بتربته ومع ذلك يخشون قبور اهل
بيته وعترته اين هذا من الوفاء لما اثبت عليهم نبيهم من الانعام ما كان هذا
جزاؤه من اهل الاسلام قال عبد المحمود بن داود قال الشيعي واعجب من ذلك
انهم اثروا الدنيا الفانية المكدرة عليهم وعلى تابعيهم حق الله وحق رسوله
منهم وقدموا غيرهم عليهم وكانت عترة نبينا احق بالتقديم وابعدوهم عن
مقامه وخلافته وكانوا احق بها واهلها واذلوهم وكانوا احق بالعز و
اختاروا عليهم تيما وعديا وال حرب وبني امية وما كان هذا جزاء محمد
عليهم من اهل الاسلام ولا كان في بني هاشم نقص عن تيم وعدي وال حرب
وبني امية وغيرهم من الانام وما عرفنا بني هاشم الا اعيان الناس في الجاهلية

والاسلام واني لاستطرف من الاربعة المذاهب اقدامهم تارة على ترك العمل
بوصايا نبيهم محمد صلوات الله عليه وآله التي تضمنتها اخبارهم الصحاح المتقدم
ذكر بعضها واقدامهم تارة اخرى على تقبيح ذكر نبيهم وكونهم نسبوه صلوات الله
عليه وآله الى اهمال رعيته وامته وانه توفي وتركهم بغير وصية بالجملة
وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من اجزاء ستة في الثلث الاخير
منه في كتاب الفرايض باسناده الى ابن عمر عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ما من امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ثلث ليال الا ووصيته
عنده مكتوبة وروى نحو ذلك من عدة طرق فكيف تقبل العقول ان النبي
صلى الله عليه وآله يقول ما لا يفعل وقد تضمن كتاب الله تعالى ايضا اتامرون
الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون وقال الله
تعالى عن هود ونحوه عليهم السلام من الانبياء وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم
عنه فكيف يامر نبينا عليه السلام بالوصية ولو في الشيء اليسير ويتركها هو في
الامر الكبير والخطب العظيم لا سيما وقد رووا ان الله عرفه ما يحدث في امته
من الاختلاف العظيم وساذكر من اخبارهم بعض ذلك في هذا الكتاب ان شاء الله

تعالى

تعالى ما هكذا تقتضي صفات السياسة المرضية الرحمة الالهية ونبوة الشفقة
المحمدية وكيف يصدق عاقل او جاهل ان محمدا صلى الله عليه وآله يترك الامة
باسرها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها عالمها وجاهلها في ظلمة الحيرة و
الاختلاف والاهمال والضلال لقد اعاذه الله من هذه الحال ولقد نسبوه
الى غير صفاته الشريفة وما عرفوا او عرفوا وجحدوا حقوق ذاته المعظمة
المنيفة ومن الحوادث التي حدثت بطريق ذلك القول وبطريق بعض
المذاهب في الامامة بالاختيار من بعض الائمة ان الناس اختاروا ودفعوا بني هاشم
عن حقهم ومقام نبيهم واطراح وصايا النبي عليه السلام بهم تعصبا لقوم لا لحق و
بني امية فاختاروا منهم خلفاء وبايعوهم وتناسوا في ذلك من جعل الخلافة
بالاختيار وكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافة الى معوية الذي قاتل
خليفة المسلمين ووصي رسول رب العالمين وقاتل وجوه بني هاشم والصحابة
والتابعين وفعل ما فعل وكان ذلك ايضا سبب وصول الخلافة الى يزيد بن
معوية الذي قتل او اخذ قتل الحسين بن علي ومن فاطمة عليهم السلام ولد
رسول الله صلى الله عليه وآله واحد سيدي شباب اهل الجنة وقد تقدم

في رواياتهم من كتبهم الصحاح من وصايا النبي صلى الله عليه وآله فيهم وفي ابنيه
وابيه وتعظيم الله تعالى لهم ودلالته عليهم مما لا حاجة الى تكراره وبلغ من يزيد بن
معوية الى منع الحسين عليه السلم وحرمه على يد عمر بن سعد من شرب ماء الفرات
وقتل خواصه وجماعة من اهل بيته ثم قتله بعدهم ونهب رحاله وسلب عياله
وحمل راسه على اهل الاسلام وسير حرم رسول الله صلى الله عليه وآله
من العراق الى الشام على الاقتاب مكشفات الوجوه بين الاعداء وبين اهل
الارتياب واتبع يزيد ذلك بنهب مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وقد
رووا في صحاحهم في مسند ابي هريرة وغيره ان النبي عليه السلم لعن من يحدث
في المدينة وجعلها لهم مباحا وكان ذلك النهب على يد مسلم بن عقبة نائبه الذي
نفذه اليهم وسبى اهل المدينة وبايعهم على انهم عبيد قن ليزيد بن معوية
واباحها ثلثة ايام حتى ذكر جماعة من اصحاب التواريخ انه ولد منهم في تلك
المرة اربعة الاف مولود لا يعرف لهم اب وكان في المدينة وجوه بني هاشم و
الصحابة والتابعين وجم من خلق عظيم من المسلمين واتبع يزيد ذلك في حياته
لمسلم بن عقبة بانفاذ الحصين بن نمير السكوني لقتال عبد الله بن الزبير بمكة

ورمى

فرمى الكعبة بحرق الحصر والحجارة وهتك حرمة حرم الله وحرم رسوله
عليه السلم وتجاهر بالفساد في العباد والبلاد وكان ذلك الاختيار سبب
وصول الخلافة الى سفهاء بني امية والجهر وسبي بني هاشم منهم خوفا على
انفسهم والى قتل الصالحين والاخيار والاحياء سنن الجبابرة و
الاشرار حتى وصل الامر الى خلافة الوليد بن يزيد الزنديق الذي تفال
يوما في المصحف فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فرمى المصحف
من يده وامر ان يجعل هدفا ورماه بالنشاب وانشد يقول اتهددني
بجبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر
فقل يا رب مزقني الوليد ولو كان المسلمون قد قنعوا باختيار الله
ورسوله وما نص النبي صلى الله عليه وآله من تعيين الخلافة في عترته
ما وقع هذا الاختلاف والخلل في امته وشريعته وصيرنا نحن على موالاة
بني هاشم ومواساتهم بانفسنا ورأينا الذل لله ولرسوله معهم خيرا
من العز بخلافهم والفقر بحفظ مخالفي نبينا عليه السلم خيرا من الغنى باضاعتهم
والخوف بقضاء حقوقهم خيرا من الامن بكفرانهم والقتل معهم خيرا

من الحيوة مع اعداء الله واعداء رسوله واعدائهم ومضى على اسلافنا
هذا ونحن ذلك الان ولما وجد اسلافنا قدرة على نصرة بني هاشم ايام
مروان وقضاء بعض حقوق الله فيهم وحقوق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تقاعدنا
عن قتل النفوس في خدمتهم وهلاك اعدائهم وشفينا صدورهم من
بني امية ووردنا العز الى العترة الهاشمية فهل كان فيها احد من
رؤساء هؤلاء الاربعة المذاهب او اتباعهم لانهم من تاخر زمانه او
تقدم او انه فظفرنا نحن بهذه الفضيلة في خدمتهم ونصرتهم ولكن غلبنا
اصحاب الاربعة المذاهب الان بالكثرة واحتجوا في الظاهر بان الخلفاء
بنو هاشم لهم وصرنا نحن البعداء في ظاهر الامر فلا تعتقد ان ذلك لعزة
اولئك عليهم ولا لهواننا عندهم بل مداراة لاربعة المذاهب وتالفا
لهم على عادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع المؤلفة قلوبهم الذين عرف ضعف نيتهم
وطلبهم للدنيا وكان يعطيهم الكثير ويعطي من يرتضيه اليسير ويدلك
على ان ذلك تالفا ومداراة من بني هاشم لهؤلاء المشار اليهم ما قد حكيت
من الضرورة عليهم من انهم يذكرون في المنابر في الجمع والاعياد بعد

ذكر

ذكر الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم بعض الخلفاء الذين تقدموا على بني هاشم فما
كان ذكرهم مشروعا في زمن الصحابة والتابعين ولا زمن بني امية وانما
اوجب اختلاف الامة على بني هاشم ولزوم التقية تالف اتباع اولئك
الخلفاء بذكر اسمائهم على المنابر ولو كان ذكر الخلفاء مشروعا بعد ذكر الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم لوجب ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فانه لا شبهة عند
هؤلاء الاربعة المذاهب في ثبوت خلافته ثم كان يجب ذكر خلفاء بني امية
عند من يعتقد خلافتهم او ذكر بني هاشم من السفاح رضوان الله عليه والى
الان فاما الخلفاء بنو هاشم لا تذكر امواتهم جميعا ولا بعض من مات منهم
لولا ما ذكرناه ومن طريف ما رايت من مصنفات الاربعة المذاهب يجوزون
ان يكون الخلفاء من غير قريش وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما
باسنادهما الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال
هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ورواه الثعلبي في تفسير قوله
تعالى وانه لذكر لك ولقومك وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الخامس والعشرين بعد المائتين من مسند ابي هريرة قال قال

النبي صلى الله عليه وآله يهلك الناس هذا الحي من قريش قالوا فما تأمرنا
قال لو أن الناس اعتزلوهم هذا لفظ الحديث فكيف يصدق قول النبي
صلى الله عليه وآله يأمر باعتزال قريش فكيف يبقى إسلام وأين ذلك من
رواياتهم المتواترة بالوصايا في حقهم ومن طريف ما رأيت من مناقضات
هؤلاء الأربعة المذاهب ومكابرتهم وظلمهم لقريش أن خلقا كثيرا من
المسلمين ينكرون على من يقول أنه يكون بعد نبيهم محمد اثنا عشر خليفة
من قريش وفي بعضها اثنا عشر أميرا وقد رووا في كتبهم التي سموها صحاحا في
تصديق ما كذبوه وتحقيق ما أنكروه فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه في
الجزء الثاني من أجزاء ثمانية بإسناده إلى جابر بن سمرة قال سمعت النبي صلى الله
عليه وآله يقول يكون بعدي اثنا عشر أميرا فقال كلمة لم أسمعها فقال أبي إنه
قال كلهم من قريش ومن ذلك في حديث رفعه البخاري في صحيحه بإسناده إلى
ابن عيينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال أمر الناس ماضيا
ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وآله بكلمة خفيت علي
فسألت أبي ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال كلهم من قريش

ومن

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الرابع من أجزاء ستة قال عن
النبي صلى الله عليه وآله إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة
قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت ماذا قال فقال كلهم من قريش ورواه
مسلم في صحيحه من طريق آخر مثل رواية البخاري عن ابن عيينة بألفاظه
ومعانيه ومن ذلك ما رواه مسلم أيضا في صحيحه في رواية سماك بن حرب
بن [illegible] إلى النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال الأمر الإسلام عزيزا إلى اثني
عشر خليفة ثم قال كلمة لم يفهمها الراوي فسأل عنها من سمع الحديث من
النبي صلى الله عليه وآله فقال إن النبي صلى الله عليه وآله قال كلهم من
قريش وفي رواية الشعبي من صحيح مسلم مثل ذلك إلا أنه قال
لا يزال هذا الأمر عزيزا إلى اثني عشر خليفة ومن ذلك في رواية سعد بن
أبي وقاص من صحيح مسلم بإسناده أن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم جمعة
عشية رجم الأسلمي لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليهم
اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وفي رواية عامر بن سعد من صحيح مسلم
نحو هذه الرواية ومن ذلك في الجمع بين الصحاح الستة في [illegible] [illegible] [illegible]

عبد الله اتفقا كلهم باسناده ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان هذا الامر
لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة قال كلهم من قريش ومن ذلك
في الجمع بين الصحاح الستة ايضا قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا
يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قريش ومن ذلك في
صحيح ابي داود من الجزء الثاني من اجزاء اثنين باسناده الى النبي صلى الله عليه وآله
قال لا يزال الدين ظاهرا حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة
كلهم من قريش ومن ذلك رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين لهذه
الاحاديث من طريق عبد الملك بن عمير وطريق شعبة وطريق بن عيينة
وطريق عامر بن سعد وطريق سماك بن حرب وطريق عدي بن حاتم وطريق
عامر الشعبي وطريق حصين بن عبد الرحمن وجميع هذه الطرق تتضمن ان بعده
اثنا عشر خليفة واثنا عشر اميرا وكلهم من قريش ومن كتاب تفسير القران
وهو من قدماء المفسرين عندهم وثقاتهم قال لما كرهت سارة مكان هاجر
اوحى الله الى ابرهيم الخليل عليه السلام فقال انطلق باسمعيل وامه حتى تنزله
بيت النبي التهامي يعني مكة فاني ناشر ذريته وجاعلهم ثقلا على من كفر بي وجاعل

منهم

منهم نبيا عظيما ومظهره على الاديان وجاعل من ذريته اثني عشر عظيما و
جاعل ذريته عدد نجوم السماء قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب وقد
رايت تصنيفا لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن عياش اسم التصنيف كتاب
مقتضب الاثر في امامة الاثني عشر وهو نحو من اربعين ورقة في النسخة التي
رايتها يذكر فيه احاديث عن نبيهم محمد بامامة الاثني عشر من قريش
باسمائهم من رواية رجال الاربعة المذاهب كما رواه المسمى عندهم صدر
صدر الائمة اخطب خوارزم موفق بن احمد المكي في كتابه قال حدثنا فخر
القضاة نجم الدين ابو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي فيما كتب الي
من همدان قال انبانا الامام الشريف نور الهدى ابو طالب الحسن بن محمد
الزينبي قال اخبرنا امام الائمة محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا احمد بن
محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا علي بن سنان الموصلي عن احمد بن محمد بن
صالح عن سليمان بن محمد عن زياد بن مسلم عن عبد الرحمن بن زيد بن جابر
عن سلامة بن ابي سليمان راعي رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليلة اسري بي الى السماء قال لي الجليل

بل جلاله امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقلت والمؤمنون قال صدقت يا
محمد من خلفت في امتك قلت خيرها قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا
محمد اني اطلعت الى الارض اطلاعة فاخترتك منها فشققت لك اسماً من
اسمائي فلا اذكر في موضع الا ذكرت معي فانا المحمود وانت محمد ثم اطلعت
الثانية فاخترت منها علياً وشققت له اسماً من اسمائي فانا الاعلى وهو
علي يا محمد اني خلقتك وخلقت علياً وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من ولده من نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن جحدها كان عندي من الكافرين
يا محمد لو ان عبداً من عبيدي عبدني حتى ينقطع او يصير كالشن البالي
ثم اتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم يا محمد تحب ان تراهم
قلت نعم يا رب فقال لي التفت عن يمين العرش فالتفت فاذا بعلي وفاطمة
والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن
جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي والمهدي
في ضحضاح من نور قيام يصلون وهو في وسطهم يعني المهدي كانه كوكب

دري

دري وقال يا محمد هؤلاء الحجج وهو الثائر من عترتك وعزتي وجلالي
انه الحجة الواجبة لاوليائي والمنتقم من اعدائي وبالاسناد عن الامام
محمد بن احمد بن علي بن شاذان قال حدثنا محمد بن علي بن الفضيل عن محمد
بن القاسم عن عباد بن يعقوب عن موسى بن عثمان عن الاعمش قال حدثني ابو اسحق
عن الحارث وسعيد بن بشر عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله انا واردكم وانت يا علي الساقي والحسن الذائد والحسين الامر وعلي بن
الحسين الفارط ومحمد بن علي الناشر وجعفر بن محمد السائق وموسى بن
جعفر محصي المحبين والمبغضين وقامع المنافقين وعلي بن موسى مزين
المؤمنين ومحمد بن علي منزل اهل الجنة في درجاتهم وعلي بن محمد خطيب
شيعتهم ومزوجهم الحور العين والحسن بن علي سراج اهل الجنة يستضيئون
به والهادي شفيعهم يوم القيمة حيث لا ياذن الله الا لمن يشاء الا لمن
يشاء ويرضى وبالاسناد السابق في الاشارة اليهم عن ابن شاذان قال
حدثنا ابو محمد الحسن بن علي العلوي الطبري عن احمد بن عبد الله حدثني
حدثني احمد بن محمد عن ابيه عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة قال حدثنا ابان بن

بن عباس عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان المحمدي قال دخلت على النبي صلى الله عليه
واله واذا الحسين على فخذه وهو يقبل عينيه ويلثم فاه ويقول انت سيد بن
السيد ابو السادة انت امام بن امام ابو الائمة انت حجة بن حجة ابو حجج تسعة
من صلبك تاسعهم قائمهم قال عبد المحمود هذا تصريح بموافقة الشيعة في
تعداد ائمتهم وتسميتهم وشهادة بتعيين النص عليهم من الله ورسوله فكيف
حسنت المكابرة للشيعة والعداوة لهم واقل اصحى سنه من سيرها قال
عبد المحمود ورايت ايضا كتابا تصنيف رجال الاربعة المذاهب ودعوا
اسم التصنيف المذكور تاريخ اهل البيت من ال رسول الله صلى الله عليه
واله رواية نصر بن علي الجهضمي يتضمن تسمية الاثني عشر من ال محمد عليهم السلام
قال عبد المحمود ورايت كتابا اخر من تصانيف رجال الاربعة المذاهب و
رواياتهم وترجمة الكتاب المذكور تاريخ مواليد ووفاة اهل البيت واين
دفنوا رواية ابن الخشاب الحنبلي النحوي يتضمن تسمية الاثني عشر عليهم السلام
والتنبيه عليهم قال عبد المحمود ورايت في كتبهم وتصانيفهم ورواياتهم
غير ذلك مما يطول تعداده يتضمن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين ائمتهم

الاثني عشر واسمائهم قال عبد المحمود قال لي الشيعي واعلم انا روينا نحن واكثر
اهل الاسلام ايضا ان نبينا محمدا عليه الصلوة والسلام وعلى اله قال لابد من
مهدي من ولد فاطمة ابنته عليهم السلام يظهر فيملا الارض عدلا وقسطا كما
ملئت ظلما وجورا وقد روى ذلك ايضا جماعة من رجال الاربعة المذاهب
في كتبهم واجمع عليه اهل الاسلام من رواياتهم في ذلك ما رووه في كتاب
الجمع بين الصحاح الستة باسنادهم الى ام سلمة رضوان الله عليها قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة عليها السلام
ورواه لهذا الحديث بالفاظه ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في
باب الالف واللام ورواه ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء في كتاب المصابيح
في باب اخبار المهدي ومن ذلك من صحيح ابي داود باسناده قال قال النبي
صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا من اهل بيتي
يملاها الارض عدلا كما ملئت جورا ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في تفسيره
في كلمة تاويل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى باسناده الى
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه واله انه قال نحن ولد عبد المطلب سادة

اهل الجنة وذكر نفسه الشريفة وخمسة سماهم من اهل بيته ومن ذلك ما ذكره
الثعلبي ايضا في تفسير حم عسق باسناده قال سنين سنا المهدي وقوة عيسى عليه السلم حين
ينزل فيقتل النصارى ويخرب البيع ومن ذلك ما تقدم ذكره من رواية الثعلبي
في تفسيره في قصة اصحاب الكهف ورواه عن النبي صلى الله عليه واله ان المهدي
يسلم عليهم فيحييهم الله عز وجل لهم ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون
الى يوم القيمة ومن ذلك ما رواه ايضا في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي
سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي مني اجلى الجبهة
اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين
وفي رواية الفرا في كتاب المصابيح مثل الحديث بهذه الالفاظ الا انه قال
يملك تسع سنين ايضا وفي رواية من هشام تسع سنين ايضا ومن ذلك
ما رواه في الجمع بين الصحاح الستة عن ابي اسحق قال قال علي عليه السلم ونظر الى
ابنه الحسين وقال ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله صلى الله عليه واله
وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ
الارض عدلا ومن ذلك ما رواه الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب

من عدة

من عدة طرق باسانيدها الى النبي صلى الله عليه واله تتضمن البشارة بالمهدي
عليه السلم وذكر فضايله وحال دولته ومن ذلك ما ذكره ايضا ابو محمد بن مسعود
الفرا في كتاب المصابيح في حديث يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله انه ذكر
بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله
اليهم رجلا من عترتي فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ترضى عنه ملائكة السموات والارض لا تدع السماء من قطرها شيئا الا
صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء
الاموات يعيش في ذلك سبع سنين او تسع سنين ومن ذلك في كتاب المصابيح
المقدم ذكره قصة المهدي عليه السلم في حديث يرفعه الى النبي صلى الله
عليه واله انه قال يجيء الرجل فيقول يا مهدي اعطني اعطني قال فيحثو له في
ثوبه ما استطاع ان يحمله ومن ذلك في كتاب الفردوس المقدم ذكره لابن
شيرويه الديلمي باسناده الى ابن عباس رضوان الله عليه عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال المهدي طاوس اهل الجنة ومن ذلك في كتاب المذكور باسناده
الى حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه واله انه قال المهدي من ولدي

وجهه كالقمر الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملأ الارض عدلا
كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات والارض والطير في الجو يملك عشرين سنة
ومن الكتاب المشار اليه باسناده ايضا الى النبي صلوات الله عليه واله انه
قال المهدي منا اهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة قال عبد المحمود ان
هذه الاحاديث بعض ما اورده رجال الاربعة المذاهب وعلماء الاسلام
وكان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتابا وجدته ووقفت عليه
لاحاديث لحسن ما اورده وقد سماه كتاب المحتفي في مناقب المهدي و
روى فيه مائة وعشرة احاديث من طرق رجال الاربعة المذاهب
فتركت نقلها باسانيدها والفاظها كراهية للتطويل ولئلا يمل
ناظرها ولان بعض ما اورده يغني عن زيادة التفصيل لاهل الانصاف
والعقل الجميل وها انا ذاكر اسماء من روى المائة وعشرة احاديث التي في كتاب
المحتفي عن اخبار المهدي لتعلم مواضعها اهل التحقيق ويزداد هداية اهل
التوفيق فمنها من صحيح البخاري ثلث احاديث ومنها من صحيح مسلم احد عشر
حديثا ومنها من الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ومنها من الجمع

بين

بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري احد عشر حديثا ومنها في كتاب
فضايل الصحابة مما اخرجه الشيخ الحافظ عبد العزيز العكبري المحدث من مسند
احمد بن حنبل سبعة احاديث ومنها من تفسير الثعلبي خمسة احاديث ومنها في
من غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة احاديث ومنها من كتاب
الفردوس لابن شيرويه الديلمي اربعة احاديث ومنها من كتاب مسند سيدة
النساء فاطمة صلى الله عليها تاليف الحافظ ابي الحسن علي الدارقطني ستة احاديث
ومنها من كتاب الحافظ ايضا من مسند علي بن ابي طالب صلى الله عليه ثلثة
احاديث ومنها من كتاب المبتدأ للكسائي حديثان يشتملان ايضا على
ذكر المهدي صلوات الله عليه وذكر خروج السفياني والدجال ومنها في
من كتاب المصابيح لابي محمد الحسين بن مسعود الفرا خمسة احاديث و
منها من كتاب الملاحم لابي الحسن احمد بن جعفر محمد بن عبيد الله المنادي
اربعة وثلثون حديثا ومنها من كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف
بالمطين ثلثة احاديث ومنها من كتاب الرعاية لاهل الرواية لابي الفتح
محمد بن اسمعيل بن ابراهيم الفرهاني ثلثة احاديث ومنها خبر سطيح رواية

الحميدي ايضاً ومنها من كتاب الاستيعاب لابي عمر يوسف بن عبد البر النمري حديثان قال عبد المحمود ووقفت على الجزء الثاني من كتاب السنن رواية محمد بن يزيد ماجه قد كتب في زمان مؤلف تاريخ كتابة بعض الاجازات عليه ما هذا لفظها بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد اجزت ما في هذا الكتاب من اوله الى الجزء وهو اخر كتاب السنن لابي عمرو ومحمد بن سلمة والحسن بن محمد بن سلمة حفظهم الله وهو سماعي من محمد بن يزيد ماجه نفعنا الله واياكم به وكتب ابراهيم بن دينار بخطه وذلك في شهر شعبان سنة ثلثمائة وقد عارضت به وصلى الله على محمد واله وسلم كثيراً وقد تضمن هذا الجزء المذكور الموصوف كثيراً من الملاحم فمنها باب خروج المهدي وروى في هذا الباب من ذلك الكتاب من هذه النسخة سبعة احاديث باسانيدها في خروج المهدي وانه من ولد فاطمة وانه يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً وذكر كشفاً بحاله وفضله اسندها الى النبي صلوات الله عليه واله قال عبد المحمود ووقفت ايضاً على كتاب القبض على محدثي الاعوام بنا ملاحم فاتن الانام تلخيص الحديث لاحمد بن جعفر بن محمد المنادي قد كتب في زمان مؤلفه

في زمان مؤلفه في اخر النسخة التي وقفت عليها ما هذا لفظه وكان الفراغ من تاليفه سنة ثلثمائة وثلثين وعلى الكتاب اجازات وتحريرات تاريخ بعض اجازاته في ذي القعدة سنة ثمانين واربعمائة من جملة هذا الكتاب ما هذا لفظه سياق بعض الماثور في المهدي وسيرته ثم روى ثمانية عشر حديثاً باسانيدها الى النبي صلى الله عليه واله بتحقيق خروج المهدي وظهوره وانه من ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وانه يملأ الارض عدلاً وذكر كمال سيرته وجلالته وولايته قال عبد المحمود وقد وقفت على كتاب قد الفه ورواه وحرره ابو نعيم الحافظ واسمه احمد ابو عبد الله بن احمد وهذا المؤلف من اعيان رجال الاربعة المذاهب وله تصانيف وروايات كثيرة وقد سماه ابو نعيم الحافظ الكتاب المشار اليه كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته ثم ذكر في صدر الكتاب تسعة واربعين حديثاً اسندها الى النبي صلوات الله عليه واله يتضمن البشارة بالمهدي عليه السلم وانه من ولد فاطمة وانه يملأ الارض عدلاً وانه لا بد من ظهوره ثم ذكر بعد ذلك معنى بعد معنى وروى في كل معنى احاديث

باسانيدها الى النبي صلى الله عليه واله فقال ابو نعيم بعد روايته للتسعة والاربعين حديثاً المشار اليها في حقيقة ذكر المهدي ونعوته ومخرجه وثبوته ما هذا لفظه وبخروجه يدفع عن الناس تظاهر الفتن وتلاطم المحن ومحق الهرج وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه واله اثنين واربعين حديثاً باسانيدها ثم قال ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه اعلام النبي ان المهدي سيد من سادات اهل الجنة وروى عن النبي عليه السلم في صحة هذا المعنى ثلثة احاديث ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه ذكر حليته وصورته وطول امامته وولايته عليه السلم وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه واله احد عشر حديثاً ثم ذكر ما هذا لفظه بالعدل وفى وبالمال سخي يحثوه حثواً ولا يعده عداً وروى في صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه واله باسناد تسعة احاديث ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه ذكر البيان عن الروايات الدالة على خروج المهدي وظهوره ثم روى عن النبي في صحة هذا المعنى اربعة احاديث ثم ذكر ما هذا لفظه ذكر البيان ان توطية امر المهدي وخلافته بالجيش من قبل المشرق عليه السلم وروى في هذا المعنى وصحته عن النبي

صلى الله عليه واله حديثين ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ايضاً ما هذا لفظه ذكر بيان القرية التي يكون منها خروج المهدي عليه السلم وروى في صحة ذلك حديثين يرفعها الى النبي صلى الله عليه واله ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه ذكر البيان انه من تكرمة الله هذه الامة ان عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي عليه السلم ثم روى في صحة هذا المعنى ثمانية احاديث عن النبي صلى الله عليه واله باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه ذكر ما ينزل الله تبارك وتعالى من الخسف والنكال على الجيش الذين يومون الحرم تكرمة للمهدي عليه السلم ثم روى في صحة هذا المعنى خمسة احاديث عن النبي صلى الله عليه واله باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم الحافظ ما هذا لفظه ذكر المهدي انه من ولد الحسين وذكر كنيته ومدته حين يبعث وروى ابو نعيم في صحة هذا المعنى تسعة احاديث عن النبي صلى الله عليه واله باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم ايضاً ما هذا لفظه وذكر فتح المهدي مدينة رومية ورده ما سبا ملكها من بني اسرائيل الى بيت المقدس وروى في صحة عن النبي صلى الله عليه واله خمسة احاديث باسانيدها ثم ذكر ابو نعيم

ما هذا لفظه ما يكون في زمان المهدي من الخصب والامن والعدل
وروى صحة هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله باسناده سبعة احاديث
جملة الاحاديث المذكورة في كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه
وثبوته المختصة بهذه المعاني المقدم ذكرها مائة حديث وستة وخمسون
حديثا واما طرق هذه الاحاديث فهي كثيرة تركت ذكرها في هذا الكتاب
كراهية الاكثار والاطناب قال عبد المحمود قال الشيعي واما الذي رواه
من طريق الشيعة واهل البيت عليهم السلام في ذلك فمجلدات ومفصلات لا تحصر
الا مجلدات وقد تضمن كتاب كمال الدين وتمام النعمة تاليف ابي جعفر
محمد بن بابويه القمي طرفا جيدا من الروايات فمن اراد سلامة نفسه من
الهلاك فلينظر ايضا ما هناك قال ونقل الينا سلفنا نقلا متواترا
ان المهدي المشار اليه صلوات الله عليه ولد ولادة مستورة لان حديث
غلبته ودولته وظهوره على كافة الملوك والعباد والبلاد كان قد ظهر
للناس فخيف عليه كما جرت الحال في ولادة ابرهيم وموسى عليهما السلام و
غيرهما ممن اقتضت المصلحة ستر ولادته وعرفت الشيعة ذلك لاختصاصها

بآبائه

بآبائه عليهم السلام وتلقوها بجميع تبعيتهم وعترته صلوات الله عليه وعليهم فان
كل من تلزم بقوم كان اعرف باحوالهم واسرارهم من الاجانب كما ان اصحاب
الشافعي اعرف بحاله من اصحاب غيره ومن رؤساء الاربعة المذاهب قال
الشيعي وقد كان المهدي ظهر لجماعة كثيرة من اصحاب والده الحسن العسكري
عليهما السلام ونقلوا عنه اخبارا واحكاما شرعية واسبابا مرضية وكان له
وكلاء ظاهرون في غيبته معروفون باسمائهم وانسابهم واوطانهم
يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات وجواب الامور المشكلات وبكثير
مما ينقله عليه السلام عن آبائه عن رسول الله عن الله عز وجل جلاله من الغائبات
منهم عثمان بن سعيد العمري المدفون بقطفتا من الجانب الغربي ببغداد
ومنهم ابو جعفر محمد بن عثمن بن سعيد العمري ومنهم ابو القاسم الحسين
بن روح النوبختي ومنهم علي بن محمد السمري رضوان الله عليهم وقد ذكر
نصر بن علي الجهضمي في تاريخ اهل البيت وقد تقدم ذكره قبل هذا الموضع
برواية رجال الاربعة المذاهب حال هؤلاء الوكلاء واسمائهم كانوا
وكلاء المهدي عليه السلام وامرهم اشهر من ان يحتاج الى الاطالة في هذا

الكتاب وكان هؤلاء الوكلاء من اعيان الصالحين وخيار المسلمين وكان كلما قربت
وفاة احد منهم عيّن المهدي عليه السلام على من يقوم مقامه بآيات وكرامات شاهدة
بتصديق ذلك ورواياتهم منقولة وانسابهم وسيرتهم وقبورهم معلومة
خالط هؤلاء الاربعة المذاهب علماء الشيعة واطلعوا على كتبهم ورواياتهم
في المعجز على واضحة ما ذكرناه ضرورة وتواترا ولما بلغ الامر الى علي بن محمد السمري
ذكر ان المهدي عليه السلام قد عرفه انه ينتقل الى الله تعالى وكشف له عن يوم وفاته
وانه قد تقدم اليه ان لا يوكل احدا غيره وان خلت الغيبة التامة التي
يمتحن فيها المؤمنون وهذه سنة من الله قد كان امثالها في عباده وبلاده
تشهد بها كتب التواريخ واخبار الانبياء والاولياء وقال سبحانه في كتابه
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فتوفي علي بن
محمد السمري رضوان الله عليه في الوقت الذي اشار اليه وقد لقي المهدي
عليه السلام خلق كثير بعد ذلك من شيعته وغيرهم وظهر لهم على يده من الدلائل
ما ثبت عندهم وصدق من الحق وانه هو هو صلوات الله عليه وعلى آبائه

الطاهرين

الطاهرين ونقلوا عنه اخبارا بينهم متظاهرة واذا كان عليه السلام غير ظاهر الآن
لجميع شيعته فلا يمتنع ان يكون جماعة منهم وينتفعون بمقاله وفعاله
ويكتمونه كما جرى الامر في جماعة من الانبياء والاوصياء والملوك والاولياء
حيث غابوا عن كثير من المصالح دينية ودنيوية اوجبت ذلك واما من
يشك في هذا من مخالفينا ويقولون انه ما ولد فلو خالطونا وسمعوا الاخبار
الصحيحة من الثقات تحققوا ما نقوله واما استبعاد من يستبعد منهم ذلك
لطول عمره الشريف فما يمنع من ذلك الا جاهل بالله وبقدرته وبالاخبار
نبينا صلى الله عليه وآله وعترته او عارف ويعاند بالجحود كما حكى الله عن قوم
فقال وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وكيف يستبعد طول
الاعمار وقد تواتر كثير من الاخبار بطول عمر جماعة من الانبياء وغيرهم من
المعمرين وهذا الخضر عليه السلام باق على طول الاسنان وهو عبد صالح من بني آدم
عليه السلام ليس بنبي ولا حافظ شريعة ولا بلطف في بقاء التكليف فكيف
يستبعد طول حيوة المهدي عليه السلام وهو حافظ لشريعة محمد صلى الله عليه وآله
ولطف في بقاء التكليف وحجة في احد الثقلين اللذين قال النبي فيهما انهما

لن يضرها حتى يردا على الحوض والمنفعة ببقائه في حالتي ظهوره واختفائه اعظم
من المنفعة بالخضر عليه السلام وكيف يستبعد طول عمر المهدي من يصدق بالقران وقد
تضمن من قصة اصحاب الكهف اعجب منها لانهم مكثوا فيما تضمنه القران ثلثمائة
سنين وازدادوا تسعا وهم احياء كالنيام يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال
لئلا تبلى جنوبهم بالارض فهؤلاء يحيون محتاجون الى الطعام والشراب قد بقوا
هذه المدة بغير طعام وشراب مما ياكل الناس وبقوا بمقتضى ما تقدم من
الخبر السالف عند ذكر قصة اصحاب الكهف الى زمن محمد نبيهم حيث بعث الصحابة
على البساط للسلام عليهم ويبقون كما رواه الثعلبي فيما سلف عنه الى زمن
المهدي على الصفة التي تضمنها القران من الحيوة بغير طعام مالوف ولا شراب
معروف فانما العجب بقاء هؤلاء او بقاء المهدي وهو ياكل ويشرب ومعه
مواد يصح معها استمرار البقاء وكيف استبعدت حيوته نفوس الاغبياء
وعقول الجهلاء وبعد فليس على احد من الملوك والخلفاء وغيرهم من
الاتباع والاقوياء والضعفاء ضرر من اعتقادنا هذا لان المسلمين كافة
متفقون على البشارة بالمهدي عليه السلام وانما اختلفوا في وقت ولادته

وتعيين ولاننا نعتقد ان المهدي صلوات الله عليه اذا اراد الله ظهوره نادى
منادٍ من السماء باسمه ووجوب طاعته وحدث من الايات ما يدل على فرض
متابعته وهذه معجزات اذا وقعت كما قلنا فما يمكن دفعها وربما لا يخالف
احد في العمل بها من يكون عارفا بها وموفقا لها ولقد قيل عنا كلام
لبعض الخلفاء من بني هاشم سلام الله عليهم يحملونه على اذيتنا فقال وانه
ما علينا من هؤلاء الشيعة ضرر لان مذهبهم تعظيم بني هاشم كافة لانهم يروون
ويعملون به من وصايا النبي بهم ولان الامام الذي يشيرون اليه الان
هو المهدي الذي لا يخالف احد من المسلمين في البشارة به وفي امامته وظهوره
ودولته وانما الخلاف في وقت ولادته ولا يجيزون القدح في دولة
ولا سل سيف قبل ظهوره ولانهم يذكرون ينادي باسمه في السماء وانه
من ولد علي وفاطمة كما روى كافة المسلمين واذا كان ذلك مما يمكن جحوده
وهو ابن عمه وهو ابن عمنا والدولة لنا ايضا تكون لنا ونحن احق من نصره
وما نرى الشيعة في هذا الاعتقاد الا على حكم الوفاء لنا وانما اعداؤنا الذين
ينكرون ويعتقدون انه يجوز الانتساب الى الائمة والخلفاء في كل وقت ومن اي

القبايل كان كما فعلوا اوّلا في ابعادنا عن خلافتنا وميراث نبيّنا صلى الله عليه وآله
فهؤلاء الذين يعتقدون ذلك هم اعداء ربنا ونبينا واعداء دولتنا ولا نأمن من
مضرتهم ولا يجوز رفع شأنهم قال الشيعي وسمعت ان جماعة من اهل المذاهب الاربعة
ينكرون علينا ترك مخالطتهم والاقتداء بهم وما فعلنا ذلك ظلماً ولا تعدياً
ولا عناداً وانما عرفنا بعض ما انعم الله علينا من الهداية الى ما امر الله ورسوله
عليه السلام بالتمسك بهم نحن متمسكون وبهم معتقدون ورأينا هؤلاء الاربعة
المذاهب قد فارقوا رضى الله ورضا رسوله عليه السلام وعترته الذين اوصاهم
بالتمسك بهم وابتدعوا وابتدعوا لانفسهم عقايد وسنناً واموراً
ما كانت في زمن نبينا عليه السلام فكان ذلك سبب فراقنا لهم وكان الذنب
منهم والعتب عليهم ولو عادوا الى معرفة حق الله وحق رسوله وعترته عليه
وعليهم السلام كنا معهم كما امر الله ورسوله عليه السلام وسمعت انهم يقولون ما يحضرون
معنا في الجماعات والجمعات في الصلوات واذا نظر منصف في عقايدهم
ومذاهبهم وما يقولون عن الله وعن رسوله عليه السلام وعن عترته وما يعتقدون
في حقهم وما يعتقدونه في الانبياء عليهم السلام ويروونه في تقبيح ذكرهم صفاتهم

نبيهم ويشهدون به عليهم في كتبهم الصحاح عندهم عرف ان ذلك عذر عند ربنا
في التأخر عنهم وترك المخالطة لهم والاقتداء بهم وما يخفى ان الانسان لو
اراد ان يودع شيئاً من ماله عند انسان انه كان يسأل عن دينه وورعه و
امانته ولا يودعه الا لمن يثق اليه ويعتمد عليه والمال الحقير والضرر
لضياعه يسير فكيف نقتدي نحن في صلوتنا التي هي من اعظم اركان الاسلام
ونودع القراءة فيها واسرارها القوم قد تحققنا انهم على ما حكيناه عنهم
وقد قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقال في معرض الذم
وما كنت متخذ المضلين عضداً ولولا ذلك كنا قد زاحمناهم على الصف الاول
لانّا نروي عن عترة نبينا عليه السلام في فضايل صلوة الجماعة ووجوب صلوة
الجمعة ما لعلهم لا يعرفونه ولا يروونه وايضاً فمن طريف ما رووا
عن ائمتهم في ترك صلوة الجماعة وترك الجمعة ما سيأتي ذكره فهذا كان
للشيعة من الاعذار ما قد اعتذروا به لائمتهم فمن ذلك ما رواه القاضي
ابو العباس احمد بن محمد الجرجاني في كتاب مختصر المعارف ونقلت روايته
لذلك من نسخة عتيقة صحيحة تاريخ كتابتها في جمادى الاول سنة ثلث و

فارقوا العترة المذكورة وصاروا يتعلقون في المعنى باذيال مالك وابي
حنيفة والشافعي واحمد بن حنبل مع شدة اختلاف هؤلاء الاربعة في
الامور العقلية والنقلية ومع اتفاق علماء العترة المحمدية في المعقول
والمنقول ومع ما يشهد به لسان الحال على هؤلاء الاربعة انهم وجدوا
شريعة نبيهم غير كاملة في حيوته ويشهدون بمعنى ما تضمنه كتابهم اليوم
اكملت لكم دينكم ويزعمون انهم تمموها بالقياس والاستحسان وآرائهم
بعد وفاته ومع ان علماء العترة قد تضمنت كتبهم النصوص والاخبار المروية
عن جدهم محمد في جميع شريعته فتركوا العترة مع ذلك كله ويلتزمون بمن
لم يثبت له قدم ولا تقوم لهم به حجة عند الله ورسوله ومن طريف ما
رأيت من التعصب على اهل بيت نبيهم وشيعتهم ان جماعة من مخالفيهم
قبلوا من رواية من روى الطعن في الله وفي انبيائه وفي الصحابة كما
تقدم ذكره وتركوا قبول اخبار زهاد شيعتهم الذين لم يجر لهم ما جرى
للرواة الذين قبلوا اخبارهم ومما يدل على ذلك ما رواه جماعة في
اطراحهم لاخبار اهل البيت وشيعتهم ما رواه مسلم في صحيحه في اوايل

الجزء الاول باسناده الى الجراح بن مليح قال سمعت جابراً يقول عندي سبعون
الف حديث عن ابي جعفر عن النبي صلى الله عليه وآله ثم ذكر مسلم في صحيحه باسناده
الى محمد بن عمر الرازي قال سمعت جريراً يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفي
فلم اكتب عنه لانه كان يؤمن بالرجعة وكذلك روى مسلم في الجزء المذكور
باسناده الى عبد الله بن مبارك انه كان يقول على رؤس الاشهاد دعوا
حديث عمرو بن ثابت فانه كان يسب السلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله
كيف حرموا انفسهم الانتفاع برواية سبعين الف حديث عن نبيهم برواية
ابي جعفر الذي هو من اعيان اهل البيت الذين امرهم النبي بالتمسك بهم
ثم واكثر المسلمين او كلهم قد رووا احيوة الاموات في الدنيا وقد تقدمت
رواياتهم من اصحاب الكهف وهذا كتابهم يتضمن الم تر الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم والسبعون
الذين اصابتهم الصاعقة مع موسى وحديث العزير ومن احياء عيسى
وحديث جريج الذي اجمع على صحته ايضاً وحديث الذين يحييهم الله في
القبور للمسائلة فاي فرق بين هؤلاء وبين ما رواه اهل البيت وشيعتهم

عشرين وخمسمائة قال في اولها هذا واخر ذكره للتابعين ما هذا لفظه
مالك بن انس بن ابي عامر من حمير وعداده في بني تيم بن مرة من قريش قال
الواقدي كان مالك ياتي المسجد ويشهد صلوة الجمعة والجنايز ويعود المرضى
ويقضي الحقوق ويجلس في المجلس ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس في المسجد
وكان يصلي وينصرف الى منزله ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في
المسجد ولا الجمعة ولا ياتي احدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس على
ذلك حتى مات عليه وربما كلم في ذلك فيقول ليس كل احد يقدر ان يتكلم
بعذره ورواة الحديث مالك بن انس وعزلته عن الجماعة والجمعة و
غيرها بهذه الالفاظ والمعاني ايضا الغزالي في كتاب الاحياء في كتاب العزلة
في الباب الاول منه ومن ذلك ما رواه الغزالي ايضا في الكتاب المذكور
من الباب المشار اليه ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد لزما بيوتهما
بالعقيق فلم يكونا ياتيان المدينة لجمعة ولا غيرها حتى ماتا بالعقيق
هذا صورة لفظه فهلا كان للشيعة اسوة بمالك احد الائمة الاربعة
المذاهب فهلا كان للشيعة عذر اذا اقتدوا بمثل سعد وسعيد وهما من

الصحابة المعظمين عند الاربعة المذاهب ايضا ومن ذلك ما رواه الغزالي
في كتاب الاحياء ايضا في كتاب الحلال والحرام في المجلد الاول من العبادات ان
احمد بن حنبل قيل له ما حجتك في ترك الصلوة ونحن بالعكس فقال الحجة الحسن
البصري وابرهيم التيمي هذا لفظ الحديث من كتاب الغزالي فهلا كان ايضا
للشيعة اسوة عند الحنابلة اذا اقتدوا في ذلك بامامهم احمد بن حنبل بل
هلا وسعهم للشيعة من العذر عند الاربعة المذاهب ما وسع من تقدم
ذكره من ائمتهم وصحابة نبيهم في ترك صلوة الجمعة وصلوة الجماعة قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب وقد وقفت على اشياء مستطرفة قد
وقعت من علماء الاربعة المذاهب في حق اهل بيت نبيهم محمد مع ما تقدمت
به رواياتهم من وصاياه بالتمسك بهم والمحبة والاتباع لهم ومن طريف
ذلك انهم ذكروا ورووا كما تقدم ذكره من نبيهم انه مخلف فيهم الثقلين كتاب
الله وعترته ما ان تمسكوا بهما لن يضلوا وانهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض
وان اهل بيته مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك
وغير ذلك مما قد تقدم بعضه فاعرض الاربعة المذاهب عن ذلك جميعه

الخروج الى

الصحابة وذم بعضهم بعضا فكان يجب ان تتركوا العمل باخبارهم كافة وايضا
فانكم انتم ايها الاربعة المذاهب فقد ذممتم كثيرا من اعيان الصحابة بل
من الانبياء وساذكر بعض ما ذممتم به الانبياء والصحابة فكان يجب ان تتركوا
اخبارهم ايضا واما قولكم انكم ما تثقون باخبار الشيعة فان كان لهذا
العذر فقد عرفتم انه عذر غير صحيح بل ايضا الصحيح لانكم قد رويتم
عمن يجوز الوثوق به عن قوم يقدح بعضهم في بعض وقد سالت
علماء منكم وقرات كتبكم فما رايت لكم عذرا في ترك العمل باخبار شيعة
اهل بيت نبيكم الا ان يكون عندكم عداوة لاهل البيت او حسدا
وجب ذلك عداوتكم لشيعتهم وترككم لاخبارهم وقد نظرت الاختلاف
بينكم فرايته ما يقتضي التكفير والتضليل مما بينكم وبين شيعة اهل
بيت نبيكم فكيف صرتم اولياء فيما بينكم واعداء لهذه الفرقة الشيعة
ان ذلك من الطرايف ومن طريف ما قلت لبعض علماء الاربعة المذاهب
اذا كنتم تتركون العمل باخبار شيعة اهل بيت نبيكم لانكم ما تثقون فكذا
يقول لكم اهل الذمة انا ما نثق باخبار المسلمين فيما نقلوه من معجزات

نبيهم وشريعته فكل شيء تجيبون به اهل الذمة فهو جواب الشيعة لكم و
من طريف ما سمعت من بعض علماء الاربعة المذاهب انه قال لو تحققنا
ان هذه الاخبار التي ترويها الشيعة عن اهل البيت عملنا بها كما تقول
اهل الذمة لو وثقنا او تحققنا ان نبيكم اتى بما تذكرون من المعجزات
والشرايع عملنا بها ثم واذا لم يكن شيعة عترة نبيكم وخواصهم واتباعهم
اعرف برواياتهم ومذاهبهم وعقايدهم فكيف يعرف ذلك من اهل البيت
البعداء عنهم والغرباء منهم ومعلوم ان كل فرقة فان اتباع رئيسها
اعرف بمذهبه ورواياته وعقايده ممن بعد عنه ونفر منه وانتم
تعلمون ان خواص اصحاب ابي حنيفة اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه من
اصحاب الشافعي وخواص الشافعي اعرف بمذهبه ممن اعرض عنه من
اصحاب احمد بن حنبل وكذا ساير المذاهب ومن طريف ما يقال العلماء
الاربعة المذاهب انكم وغيركم من اهل المعرفة تعلمون بالتواتر ان
هذه الفرقة الشيعة كانوا يخالطون اهل بيت نبيكم ويختصون
بهم وهم على هذه العقايد ويروون عنهم في تلك الاحوال هذه الروايات

من الرجعة واتى رب كان لجابر في ذلك حتى سقط حديثه وهلا كان له ولعمرو بن
ثابت اسوة بمن رووا عنهم من ظهر العداوات ومن طريف ذلك انهم يعدّون
اولئك الاربعة الاشرفي السفهاء والعلماء بل يجعلونهم ائمة العلماء و
الفقهاء وعلماء العترة وفقهائها وعلماء شيعتهم وفقهائهم لا يجرونهم
مجرى واحد من اولئك ومن طريف ذلك انهم يقولون كل مجتهد مصيب
بل زادوا على ذلك فذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث
من مسند عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اذا
حكم الحاكم فاجتهد ثم اصاب فله اجران فاذا حكم واجتهد واخطأ فله اجر
فجعلوا بهذا الباب اباحة الخطأ والتطرق الى نقض الشريعة ومع ذلك
فاذا وجدوا لبعض علماء العترة وفقهائها او فقهاء شيعتهم قولا
في مسألة لا يجرونه مجرى احد من اهل الاجتهاد ولا يثبت لهم من الاجتهاد
ما ادعوه لعلمائهم وفقهائهم وهذا يدل على الضلال وعظيم المناقضة
فيه وسوء توفيق وعدم تحقيق ومن طرائف مناقضاتهم انهم يروون
وجوب العمل في الشريعة باخبار الاحاد فاذا اسمعوا الاخبار التي [illegible]

من جهة

من جهة عترة نبيهم سواء كانت احادا او متواترة عرضوا عنها ونفروا منها
مع ما تقدم من شهادة نبيهم ان عترته لا تفارق كتاب الله وان التمسك بهما
لا تضل ابدا ومن طرائف ذلك انهم لا يجرون اخبار علماء العترة مجرى اخبار
جماعة من الصحابة والرواة الذين كفر بعضهم بعضا وسفك بعضهم
دماء بعض واستباحوا فيما بينهم المحارم وارتكبوا العظائم كما قد رويناه
فان كان ذلك الاختلاف لا يضر فهلا كان لعلماء العترة وعلماء شيعتهم
اسوة في ذلك وان كان يضر ويكون فيهم مبطل ومحق فكيف قبلوا
اخبار الجميع ورووها في جملة صحاحهم وعملوا بها وحرموا ردها
تظاهر عظيم بعداوة اهل بيت نبيهم ومعاندة هائلة لنبيهم فيما اوحي
فيه باهل بيته وتكذيب لنفسهم فيما رووه في صحاحهم وعن علمائهم
من الوصية بالعترة ووجوب التلزم بهم والتعظيم لهم ومن طرائف
ذلك اني سألت جماعة من علماء الاربعة المذاهب عن سبب تركهم العمل
باخبار شريعة اهل بيت نبيهم فقالوا لانهم يذمون جماعة من الصحابة ولا
يثنون عليهم فقلت لهم اما اعتذاركم بانهم يذمون بعض الصحابة فقد نقل

واهل البيت يغلطون الشيعة مع ذلك ويصفونهم بالهداية والورع و
الامانة فهل يبقى شك عند عاقل ممن يعرف هذه الاحوال ان اهل بيت
نبيكم كانوا موافقين لشيعتهم في العقايد وصواب الروايات والاقوال
والافعال ومن طريف ما يقال لهم قد عرفتم ان البواطن لا طريق اليها
الا من علام الغيوب وانما توالي وتعادي على الظاهر من الاعتقادات و
الاعمال الصالحات وقد رأينا عادات شيعة اهل بيت نبيكم كالحسنات ومدحهم
وورعهم وتنزههم من الشبهات على افضل ما يبلغ اليه اهل الديانات
فان كانوا مع ذلك متهمين فيما نقلوه وقالوه وكاذبين فكيف يكون
حال من هو دونهم من المسلمين ولقد عرفت من ورع جماعة من
شيعة اهل البيت ورواتهم ومن اماناتهم وعباداتهم ما لم اعرفه من ساير
الرواة وقرأت في كتاب الرجال مصنفه ان يحيى بن صفوان من رجال
علي بن موسى الرضا عليه السلم ومحمد بن علي الجواد روى عنهما ومن اربعين
رجلا من اصحاب الصادق عليه السلم وكان قد تعاهد هو وعبد الله بن جندب
وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام ان من مات منهم يعمل من بقي ما كان يعمله

مات

مات مدة حياته فمات صاحباه وبقي صفوان فكان كلما حج او ادى زكوة
او صام او عبادة او شيئا من الخيرات مدة حياته يعمل عمل صاحبيه ويعمل عنهما مثل
الذي يعمل لنفسه الى ان مات وهذا ابلغ ما عرفت من امانات اهل
الروايات وقرأت ايضا ان من جملة شيعة علي بن ابي طالب سبعين رجلا و
كانت بطون اكفهم كثفنات البعير من كثرة صلواتهم وكانوا يعرفون
بالمتقين وقرأت ان علي بن مهزيار كانت جبهته مثل ركبة البعير وامثال
هؤلاء شيء كثير فكيف يحل ترك الرواية عن هؤلاء وترك العمل بما نقلوه
وباي عذر يعتذرون الى الله ورسوله اذا لقوه اذا لم يرووا احاديثهم
ويقبلوه ويقال لعلماء الاربعة المذاهب ما اعتقدنا انكم وقعتم في هذه
الشبهة الا انكم تركتم مخالطة اهل البيت ومخالطة شيعتهم وضللتم
عن معرفة احوالهم وافعالهم واقوالهم ولو خالطتم القوم وجدتم من صفات
العلم والورع والامانة والصيانة ما يشهد به عندكم لسان الحال و
بيان المقال ان القوم ممن يوثق بهم ويعتمد عليهم ومن طريف ما بلغ
اليه جماعة كثيرة من المسلمين من رجال الاربعة المذاهب انهم رووا

العيب عليه وهو القول بانهم مكلفون باتباعه ان صالح او حارب وهو على التقديرين عليه
او خالفوه كان حكمهم حكم من خالف اماما عدلا ولو لم يكن للحسن من العذر في صلح
معوية الا ان اكثر اصحابه كانوا يضعفونه في محنته غير متفقين معه على
سداد رأيه فكيف كان يحصل من هو بهذه الصفة على اعدائه ومن الجواب ان رجال
الاربعة المذاهب رووا في صحاحهم واتفقوا ان نبيهم ذكر ان الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة فكيف يقع من سيدي شباب اهل الجنة ما يعاب به وفي الجنة
من الشباب مثل عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا وغيرهما ممن لا يعاب من الاولياء
ومن الجواب انه لا يصح العيب على الحسن الا بعد عيب النبي صلى الله عليه وآله الذي
اثنى عليه ولا يصح عيب النبي الا بعد عيب الله الذي قال وما ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى ومن الجواب انهم رووا في آية التطهير ان الله قد طهره
من الرجس فلو كان معيبا لما كان مطهرا والله الذي شهد له بالطهارة كان عالما
انه سوف يصالح معوية لان صفات الحسن وافعاله باطنها وظاهرها واولها
وحاضرها وآخرها كانت بالنسبة الى علم الله كانها جميعا حاضرة واذا حكم له
بالطهارة اقتضى ذلك طهارة الحسن باطنا وظاهرا واولا وآخرا وحاضرا ومستقبلا

واخرا

واخرا ومن الجواب انهم رووا في كثير من الروايات المتقدمة مدايح لا غير
ما ذكرناه تدل على ان للحسن الكمال في الفعال والمقال الى غاية لا يتطرق عليها نقصان
في بيان ولا جنان ولا لسان ومن الجواب انهم اجمعوا ان نبيهم محمدا الذي
هو الافضل قد صالح بني قريظة وبني النضير وهم كفار فلا عيب في صلح من ظاهره الاسلام
ومن الجواب انهم اتفقوا الى الان ان نبيهم صالح اليهود والنصارى واخذ الجزية
منهم واقرهم على الكفر والضلال ولعنه ولعنة المسلمين وعداوة الدين
فللحسن اسوة في صلح معوية كما تضمنه كتابهم لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة ومن الجواب انهم اجمعوا ايضا ان نبيهم صالح سهل بن عمرو
وكفار قريش ولما كتب كتاب الصلح لم يوافقوا حتى محى اسمه من ذكر الرسالة
وهذا ابلغ من صلح الحسن لمعوية وقد تقدم في هذا الحديث المروي عنه
ومن الجواب انهم رووا في كتبهم الصحاح عندهم ورواه الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين في مسند ابي بكرة نفيع بن الحرث فقال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وآله على المنبر والحسن بن علي الى جنبه وهو يقبل على الناس
مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين

ما تقدّمنا بحثه وسياق طرق الحديث في تعظيم اهل البيت خاصة علي
وفاطمة والحسن والحسين فامّا علي فقد عرفت ما جرى عليه من الدفع له
عن خلافته ومنزلته وما لقوا اليه من القصد وامر احرق بالنار وكسر حرمته
واما فاطمة فقد اشتهر ما ظلموه منه اذ يتم لها حتى هجرتهم الى ان ماتت وشانه
طرف من ذلك واما الحسن فقد عرفت ما جرى عليه من خذلان الامة بعد
قتل ابيه علي بن ابي طالب حتى اضطر الى صلح معوية ثم بعد ذلك يقولون
يلومه على صلح معوية وقيل عن بعض سفهائهم وجهالهم انه يقول ان
الحسن باع الخلافة والجواب عن صلحه لمعوية من وجوه احدها الجواب بما
كان وقع عنه ابو سعيد قال قلت للحسن بن علي يا بن رسول الله هادنت معوية
وصالحته وقد علمت ان الحق لك دونه وان معوية ضال وباغ فقال
يا ابا سعيد الست حجة الله على خلقه واماما عليهم بعد ابي عليه السلام قلت
بلى قال الست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولاخي هذان
ولداي امامان قاما او قعدا قلت بلى قال فانا امام ان قمت وانا امام
ان قعدت يا ابا سعيد علة مصالحتي لمعوية علة مصالحة رسول الله لبني

ضمرة

ضمرة وبني اشجع واهل مكة حين انصرف من الحديبية اولئك كفار بالتنزيل و
معوية واصحابه كفار بالتاويل يا ابا سعيد اذا كنت اماما من قبل الله لم يجز ان يسفه
رأيي فيما اتيته من مهادنة او محاربة وان كان وجه الحكمة فيما اتيته ملتبسا الا ترى الخضر
عليه السلام لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار سخط موسى عليه السلام
فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى اخبره فرضي هكذا انتم سخطتم علي بجهلكم بوجه
الحكمة ولولا ما اتيت ما ترك من شيعتنا على وجه الارض احد الا قتل ولعل
بعض من يقف على هذا الحديث يقول فيكون الذين عابوا على الحسن معذورين
كما كان موسى معذورا والجواب ان الخضر ما عذر لموسى فيما وقع منه ولذلك
فارقه فلا عذر لمن عاب على الحسن وانه عذره ولكن ليس رعية الحسن كموسى
مع الخضر ولا الحسن مكلفا باتباع الخضر في قبوله عذر موسى ومن الجواب ان
موسى ما كان رعية الخضر يجب عليه طاعته وانما كان رفيقا وصاحبا وكان
موسى نبيا والخضر غير نبي وكان للخضر ان يعمل ما يعمل لعلمه بباطن الحال و
كان لموسى ان ينكر لان الذي وقع في الظاهر كالمنكر فكان معذورا في
موسى ما كان يعلم ان الخضر معصوم ايضا واما رعية الحسن فلا عذر لهم في

عظيمتين من المسلمين هذا لفظ الحديث المذكور وقد تضمن ان نبيهم محمد
قال ما يدل على انه اسند صلح الحسن لمعوية الى الله تعالى فاذا كان الله سبحانه هو
الذي اصلح بين هاتين الفئتين على يد الحسن فكل من عاب الحسن فانما يعيب
على الله تعالى ثم ان الحديث قد ورد مورد المدح للحسن على ذلك ولهذا ابتداه
نبيهم بقوله ابني هذا وقوله انه سيد وغير ذلك مما يقتضيه معنى الحديث المذكور
فاي عيب على الحسن اومتابع شئ من الامور ومن الجواب انهم يعيبون على
الشيعة ويقولون عنهم انهم يذمون بعض السلف فكيف استعظموا ذم
بعض السلف وحسن عندهم او جاز ذم من قد شهد نبيهم على من ذكروه من السلف
في اية المباهلة واية الطهارة وجميع ما تقدم من رواياتهم لما تقدم ذكره
عليهم ومن الجواب ان الله تعالى لما باهل بهم كان ما لمن صالح معوية فلو كان
ممن يعاب ما باهل به وبجماعته وترك غيرهم من الشيوخ والشباب كما تقدم
تمامه في اية الطهارة ومن الجواب انه ان كان قد باع الخلافة كما ادعاه اهل الله
بعض مشايخهم ولهذه المنزلة القريبة من الله ورسوله كما قدروه فقد
اوجبوا البيع للخلافات وصار بيعها افضل من القيام بها وهذا خلاف المعقولات

ومن الجواب ان الخلافة لا يصح عليها بيع لانها اختيار من الله للعبد انه نائبه
في عباده وبلاده كما تقدمت الدلالة عليه وتلك الولاية لا يصح الخروج
عنها سواء كان الخليفة مطاعا او وحيدا ولو كان الله يعلم انه ممن يبيع خلافته
ما استخلفه كما تقتضيه حكمته ومن الجواب ان معوية كان قد استغوى
الدنيا بالدنيا ولا ريب ان طالبي الدنيا اضعاف طالبي الاخرة وكذلك
رووا جميعا ان نبيهم قال تفترق امتي ثلثا وسبعين فرقة فكيف يقاتل بجماعة
فرقة واحدة لاثنين وسبعين فرقة ومن الجواب ان معوية اخذ هذا
الامر صلحا وباعيان مغالطة انه لا يؤذي احدا من اهل البيت وشيعتهم
وفعل ما فعل من قتل شيعة علي ولعنه على المنابر ولو اخذه قهرا كيف
كان يكون الحال ومن الجواب ان معوية لو اخذه قهرا او قتل كافة اهل
البيت وشيعتهم ذهبت الشريعة وبطل حكم الاسلام لما تقدم من
رواياتهم والدلالة عليهم ولما كان صلحا بقي منهم من يقوم بالحجة على
العناد ومن الجواب ان قتل الحسين كان اية وحجة في عذر الحسن في
صلح معوية وبيانا لذلك فهذا جملة ما قالوا وفعلوا بالحسن وجملة

من الجواب عنه واما اخوه الحسين بن علي فمن طريف ما بلغوا اليه من عداوتهما
انهم رووا جميعا ان الحسين قتل مظلوما يوم عاشوراء قتلا فظيعا انتهك
بحرمة الاسلام والمسلمين وانتهكت به الحرمة نبيهم وحرمة الدين
وان الحسين كان عظيما عند الله وعند رسوله محمد وقد تقدم بعض ما
رووه في معناه وسياتي ايضا طرف من رواياتهم في ذلك وذكر الفقيه الشافعي
ابن المغازلي عن نبيهم من المدائح له ولاخيه الحسن شيئا عظيما ورايت
في كتاب الجمع بين الصحاح الستة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ورووا في
كتبهم ان الحسين كان يركب نبيهم على كتفه وعلى صدره وانه كان يركب على
ظهر نبيهم في الصلوة فبلغ به التعظيم للحسين الى ان يطيل السجود حتى ينزل
عن ظهره باختياره وبلغوا في رواياتهم الى ان روى بعض الحنابلة في
كتاب سماه نهاية الطلب وغاية السؤال وذكر فيه باسناده الى سفيان
الثوري عن قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس قال كنت عند النبي
صلى الله عليه واله وعلى فخذه الايسر ابنه ابرهيم وعلى فخذه الايمن الحسين

بن علي تارة وتارة يقبل هذا اذ هبط جبرئيل عليه السلام بوحي من رب العالمين
فلما سرى عنه قال اتاني جبرئيل من ربي عز وجل فقال يا محمد ان الله يقرا
عليك السلم ويقول لك لست اجمعهما لك فافد احدهما بصاحبه فنظر النبي
صلى الله عليه واله الى ابرهيم وبكى ونظر الى الحسين فبكى ثم قال ان ابرهيم
امه امة ومتى مات لم يحزن عليه غيري واما الحسين امه فاطمة وابوه
علي ابن عمي لحمي ودمي ومتى مات حزنت عليه ابنتي وحزن ابن عمي وحزنت
انا عليه وانا اوثر حزني على حزنهما يا جبرئيل يقبض فقد فديت الحسين به قال
فقبض بعد ثلث فكان النبي صلى الله عليه واله اذا راى الحسين مقبلا
قبله وضمه الى صدره ورشف ثناياه وقال فديت من فديته بابني
ابرهيم عليهما السلم اجمعين وذكر صاحب الكتاب المذكور باسناده الى سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه واله اني قد قتلت
بيحيى بن زكريا سبعين الفا واني قاتل بابن ابنتك سبعين الفا وسبعين الفا
ومن نحو ذلك ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان من دمعت عيناه لقتل
الحسين عليه السلم ودمعة او قطرت قطرة بواه الله عز وجل الجنة في

ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحاح الستة في باب مناقب الحسن والحسين
قال ان النبي صلى الله عليه وآله رؤي في المنام وهو يبكي فقيل له ما لك يا رسول
الله قال قتل الحسين آنفا ومن ذلك ما رووه في اول الجزء الخامس من صحيح
مسلم في تفسير قوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض قال لما قتل الحسين
بن علي بكت السماء وبكاؤها حمرتها ومن ذلك ما رواه الثعلبي في كتابه في
تفسير هذه الآية ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين قال عبد
الحميد فهذه بعض رواياتهم ومقالاتهم في الحسين وقد اتيهم مع ذلك
قد جعلوا يوم عاشورا يوم عيد وسرور وفرح وتكحل اعينهم وتجملهم
بالثياب والنفقات وانواع المسرات وهذه الاحوال التي تقع منهم في يوم
عاشورا تغني فيها العيان عن الخبر وهي تناقض ما رووه من وجوب
الحزن عليه والمواساة لنبيهم والموالاة لعترته والاحترام لنبوته
فهؤلاء الاربعة انفس علي وفاطمة والحسن والحسين الذين رووا
ان نبيهم جمعهم تحت الكساء وقال هؤلاء اهل بيتي والمعدلين للنص عليهم
والوصية بهم قد جرى عليهم من الاذى والقتل بما قد ظهر واشتهر و

كيف

كيف يستبعد من قوم فعلوا باهل بيت نبيهم مثل هذا ان يتركوا نقل كثير من
النصوص عليهم بالخلافة او ينقلوها كما رويناه عنهم ثم يتركوا العمل بها عنادا
او كيف يستبعد عنهم نقل الخلافة عنهم ومن طريف ما رايت من اعتذار بعض
من طابقته على ذلك انه قال دعوى لنا تعظيم يوم عاشورا وثواب صومه فقلت له
لو نظرت في الحقائق عندكم لكان من جملة تعظيم الايام انما يكون بقبول ما
يقع فيها من القربات ويتضاعف ثواب الحسنات فكان التقرب الى ربكم ورسولكم
بالحزن على بن بنت نبيكم وعلى ما تجدد على الاسلام اولى واوجب عند ذوي
الافهام واما صومه فقد رويتم في كتبكم الصحاح ان صومه متروك فمن
ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن
عباس قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله يوم عاشورا فقال ذلك يوم
كان يصومه اهل الجاهلية فمن شاء صامه ومن شاء تركه ومن ذلك ما
رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند عبد الله بن مسعود في الحديث التاسع
عشر من الاشعث بن قيس قال دخلت على عبد الله وهو يطعم يوم عاشورا
فقلت يا ابا عبد الرحمن ان اليوم يوم عاشورا فقال قد كان يصام قبل ان ينزل

رمضان فلما نزل رمضان نزل فان كنت مفطرا فاطعم ورووا عن عبد الله بن
مسعود عن نبيهم ومن طرائف امورهم بعد هذا كله انهم يسمون انفسهم اهل
السنة والجماعة وقد اختلفوا بينهم اشد اختلاف وكفر بعضهم بعضا وعملوا
في شريعتهم ما احدثوه من الآراء والقياسات وقد تقدم بعض ذلك فيما سلف
من الروايات مع اني رايت في كتبهم ما يدل على اصل هذا الاسم وسببه فمن
ذلك ما ذكره ابن بطة في كتابه المعروف بالابانة قال الحجاج سمي السنة ولها عام
كانت سنة اربعين كان الاجتماع على معوية ومن ذلك ما ذكره الكرابيسي وهو
من اهل الظاهر فقال القاسمي هذا الاسم يزيد بن معوية لما دخل راس الحسين
وكان كل من دخل من ذلك الباب يسمى سنيا ومن ذلك ما ذكره الشيخ العسكري
في كتاب الزواجر وهو من علماء السنة قال ان معوية سمى ذلك العام عام السنة
ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد قال لما صالح الحسن معوية سمى معوية
ذلك العام عام الجماعة قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ان كان هذا اصل
تسميتهم فبئس الاصل وهو غاية الجهل وان كان لدعواهم انهم ملتزمون لسنة
نبيهم فاين التلزم مع هذا الاختلاف والافتراق وما يقع بينهم من مساوي

الاخلاق ومن طرائف امورهم استكثارهم من قبول رواية اعداء اهل البيت
فيما ينكره اهل البيت وقد منعت العقول والشرايع من قبول رواية العدو
المبطل في كل ما يطعن به على عدوه المحق فكان يجب في العقول والاعتبار
والشريعة ان كل من عرفت منه عداوة لاهل بيت نبيهم اما ان يسقطوا
روايته على كل حال واذا لم يسقطوها على كل حال فكان يجب ان يسقطوها
فيما يطعن به على اهل بيت نبيهم او فيما يخالف اهل بيت نبيهم او فيما يتضمن
مدح اعدائهم او مدح المفارقين لهم وان يقبلوا رواية اعداء اهل البيت
فيما كان منقبة لاهل البيت او موافقا لمذهبهم او منقصة لاعدائهم
والمفارقين لان التهمة من عدوهم في مثل ذلك مرتفعة واما اعداء
اهل البيت الذين تظاهروا بعداوتهم فيكثرون وسأذكر بعض من استكثروا
من الرواية عنهم وقبلوا كثيرا مما لم يجز قبوله منه فمن اولئك عبد الله بن عمر
بن الخطاب قد نقلوا عنه في صحاحهم على ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين مائتي حديث واثنين وثمانين حديثا اكثر كل حديث منها
طرق مختلفة والفاظ متباعدة او معان مضطربة مع ما تواتر وثبت

عند المسلمين من انكشاف سترهم بعدما وقع على علي بن ابي طالب وبني هاشم وقعوده عن
مبايعتهم ونصرتهم وما اوجبه الله ورسوله من التمسك بهم وهذا لا يحتاج
الى رواية لانه لا خلاف بين المسلمين في قعود عبد الله بن عمر عن بيعة علي
والحسن والحسين وعن نصرة بني هاشم ثم قد روى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين من ملازمته ببيعة يزيد بن معوية الذي قد تقدم بعض افعاله
المنكرة ما يتعجب منه العاقل فان ما يعتقد صحة مبايعة يزيد وخلافته
الا سفيه او جاهل فمن ذلك في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر
في الحديث الحادي والثمانين من نافع قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن
معوية جمع ابن عمر حشمه وولده وقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة وانا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله
ورسوله واني لا اعلم عذرا اعظم من ان يبايع رجل على بيع الله ورسوله ثم
ينصب له القتال واني لا اعلم احدا منكم خلعه ولا بايع في هذا الامر الا كانت
الفيصل بيني وبينه هذا لفظه فما كان علي بن ابي طالب وولداه واحد من
بني هاشم يجرون مجرى يزيد في ان يبايعه او واحد منهم ويبقى لهم ان هذا من

الطرايف

الطرايف ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابن عمر في الحديث الخامس والخمسين من افراد البخاري ان عبد الله بن عمر
كتب الى عبد الملك بن مروان يبايعه واقر له بالسمع والطاعة على سنة
الله ورسوله فيما استطعت وفي رواية من جملة الحديث المذكور وان
بني قد اقروا بمثل ذلك هذا لفظه فسبحان الله ما كان في واحد من بني
هاشم مثل عبد الملك بن مروان الذي هو عند عقلاء المسلمين من الملوك
المتغلبين ان ذلك من عجايب الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الثالث
من المتفق عليه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله العشاء في اخر حياته
فلما سلم قام فقال ارايتكم ليلتكم هذه فان راس مائة سنة منها لا يبقى
ممن هو على ظهر الارض احد هذا لفظ حديث عبد الله بن عمر قال عبد
المحمود كيف قبل هؤلاء مثل هذا الحديث من عبد الله وكيف استجازوا
روايته ومن المعلوم عندهم ان الخضر وغيره من الذين شهدت اخبارهم
بانهم عمروا من ذلك الوقت اكثر من مائة سنة وهذا يدل على ان عبد الله

بن عمر وقد شهد على نفسه بالطعن فيما بين ويدما ذكره الحميدي في الحديث
السابع والخمسين من افراد البخاري من مسند ابن عمر قال كنا نتقي الكلام و
الانبساط الى نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وآله ان ينزل فينا شيء فلما
توفي النبي صلى الله عليه وآله تكلمنا وانبسطنا ومما يدل على طعنهم على
عبد الله بن عمر او عايشة ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
الحديث الخامس والستين بعد المائة من مسند عايشة من المتفق عليه
عن عمرة انها سمعت عايشة وذكر لها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت ليعذب
ببكاء الحي فقالت عايشة يغفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه
نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله على يهودية يبكى عليها
وانها لتعذب في قبرها قال عبد المحمود هذا الحديث لا يخلو من الطعن على
عبد الله بن عمر او عايشة وعلى كل حال فاني اعجب من عايشة واقدامها
على الطعن في عبد الله ومن تصحيح مسلم والبخاري لذلك واين عايشة من
هذا المقام فانما كانت امرأة وراء حجاب فما انكرت ان يكون النبي قد
قال ما قال لعبد الله بن عمر في وقت تحضر عايشة ولا بلغها ذلك فكانت

تدعي

تدعي ولا يدعي لها ما قل انها تحيط بجميع اقوال نبيهم ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الحديث الثاني عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند عايشة عن عروة
بن الزبير قال كنت انا وابن عمر مستندين الى حجرة عايشة وانا لنسمع صوتها
بالسواك تستن قال فقلت يا ابا عبد الرحمن اعتمر النبي صلى الله عليه وآله
في رجب قال نعم فقلت لعايشة يا امتاه الا تسمعين ما يقول ابو عبد الرحمن
قالت وما يقول قلت يقول اعتمر النبي صلى الله عليه وآله في رجب فقالت
يغفر الله لابي عبد الرحمن لعمري ما اعتمر في رجب وما اعتمر من عمرة الا وانا
معه وابن عمر يسمع ما قال لا ولا نعم بل سكت وفي رواية مجاهد بن جبر ان
عايشة قالت وما اعتمر في رجب قط قال عبد المحمود فلعل نبيهم اعتمر
في رجب قبل تزويجها او في مدة مقامه بمكة فكيف قالت ما اعتمر قط
في رجب وكيف قالت ما اعتمر الا وانا معه وهذا ايضا طعن عليها
او على ابن عمر ومن اولئك ابو هريرة وقد روى الحميدي في الجمع بين
الصحيحين عنه ستمائة حديث وسبعة احاديث اكثرها تراه وهو حديث
واحد بالفاظ مختلفة او معان مضطربة او طرق يكذب بعضها بعضا

ومن المعلوم ان اباهريرة فارق علي بن ابي طالب وبني هاشم وظهر من عداوته
لهم وانقطاعه الى معوية ما لا يحتاج الى رواية لظهوره في التواريخ وعند
علماء الاسلام معاد وفي صحاحهم ان التهمة له بالكذب كانت معلومة بين
الصحابة فمن ذلك ما رواه الحميدي في الحديث السادس والستين بعد
المائة في المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل الكلاب الا
كلب صيد او كلب غنم او ماشية فقيل لابن عمر ان اباهريرة يقول او كلب
زرع فقال ابن عمر ان لابي هريرة زرعا ومن ذلك في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في الحديث الستين بعد المائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة
انه قيل لابن عمر ان اباهريرة يروي عن النبي صلى الله عليه وآله من تبع جنازة
فله قيراط من الاجر فقال ابن عمر لقد اكثر علينا ابو هريرة ومن ذلك في
اعتذار ابي هريرة وروايتهم فيما بعد لكن بين في الاعتذار فروى الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والخمسين من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة قال انكم تقولون ان اباهريرة يكثر الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وتقولون ما بال المهاجرين والانصار لا يحدثون عن رسول الله

صلى الله عليه وآله بمثل حديث ابي هريرة وان اخوتي من المهاجرين والانصار
كان يشغلهم الصفق بالاسواق وكنت الزم رسول الله صلى الله عليه وآله
على ملء بطني فاشهد اذا غابوا واحفظ اذا نسوا ثم ذكر الانصار بعد كلام
له فقال وكان يشغل اخوتي من الانصار عمل اموالهم وكنت امرءا مسكينا
من مساكين الصفة اعي حين ينسون وفي رواية سفيان فما نسيت شيئا
منه قال عبد المحمود بن داود فاشهد ايها السامع على ابي هريرة انه قد طعن
على المهاجرين والانصار بانهم كانوا يشتغلون عن حديث رسولهم بالدنيا
الفانية ثم اشهد عليه بانه ما نسي شيئا وقد روى الحميدي في الجمع
بين الصحيحين وايضا في المتفق عليه في الحديث التاسع والثمانين من
مسند ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا عدوى ولا صفر
ولا هامة فقال اعرابي يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها
الظباء فياتي البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها فقال فمن اعدى الاول
ثم روى الحميدي في جملة الحديث التاسع والمائتين من مسند ابي هريرة
من المتفق عليه عن ابي سلمة انه سمع اباهريرة بعد يقول قال النبي صلى الله عليه وآله

لا يورد ممرض على مصح وانكر ابو هريرة حديثه الاول قلنا الم تحدث انه
لا عدوى فرطن بالحبشية قال ابو سلمة فما رايته نسي حديثا غيره ومن ذلك
في جملة الحديث التاسع المقدم ذكره ان اباهريرة صمت عن حديث لا
عدوى واقام على ان لا يورد ممرض على مصح ثم روى الحميدي بعد ذلك
في الحديث والثمانين المشار اليه من مسند ابي هريرة من رواية سعد بن
ميناء عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا عدوى ولا
طيرة ولا هامة ولا صفر وفر من المجذوم كما تفر من الاسد ومن ذلك
ما رووه من تلاعبه بالدين في الحديث الثاني والتسعين بعد المائة
من المتفق عليه من مسند ابي هريرة عن ابي حازم قال كنت خلف ابي هريرة
وهو يتوضأ للصلوة وكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت يا اباهريرة
ما هذا فقال يا بني فروخ انتم ههنا لو علمت انكم ههنا ما توضأت هذا
الوضوء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول تبلغ الحلية من المؤمن
حيث يبلغ الوضوء وروى الحميدي في الحديث السادس والثلثين
من مسند ابي هريرة من المتفق عليه ان اباهريرة دعا بتور من ماء فغسل

يديه حتى بلغ ابطه فقلت يا اباهريرة اشيء سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وآله قال منتهى الحلية قال عبد المحمود ما رايت احدا من المسلمين
يتوضأ للصلوة ويغسل يديه الى ابطيه فما هذا الحديث الذي
صححوه عن نبيهم وكذبوا المسلمين كافة بقول ابي هريرة انه من
الطرائف ومن اولئك انس بن مالك وقد روى الحميدي عنه في
الجمع بين الصحيحين ثلثمائة واثنين وعشرين حديثا كما تقدم ذكره
اكثرها ترى الحديث وهو واحد ورواته عن انس بن مالك يكذب
بعضهم بعضا واكثر الالفاظ مختلفة والمعاني مضطربة وهذا
قد روي من طريق شيعة اهل البيت ان علي بن ابي طالب استشهد انس
مرة في شيء كان قد سمعه من نبيهم محمد من فضائل علي فلم يشهد فدعا
عليه فاصابه برص ثم اعترف انس بما كان كتمه من الفضيلة وكان يقول
هذا المرض بدعوة علي بن ابي طالب واما ما رواه رجال الاربعة المذاهب
من انس بن مالك من الامور التي يشهد كتابهم وشريعتهم بكذبها وجعلوها
في صحاحهم فمن ذلك في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الخامس

عشر بعد المائة من المتفق عليه من مسند انس بن مالك ان رجلاً من اهل
البادية اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله متى الساعة قائمة
قال ويلك ما اعددت لها قال ما اعددت لها الا اني احب الله ورسوله
قال انك مع من احببت قال ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحاً
شديداً فمر غلام للمغيرة وكان من اقراني فقال ان اخر هذا لم يدركه
الهرم حتى تقوم الساعة وفي حديث اخر من الحميدي في الموضع المشار اليه
عن انس ان رجلاً سال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يعش هذا
الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى تقوم الساعة وفي رواية اخرى
عن انس ان رجلاً سال النبي صلى الله عليه وآله متى تقوم الساعة قال
فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله هنيئة ثم نظر الى غلام بين
يديه من ازدشنوة فقال ان عمر هذا لم يدركه الهرم حتى تقوم الساعة
قال انس ذلك الغلام من اقراني قال عبد المحمود كيف يليق بعاقل ان
يبلغ به حسن الظن بمن يجانب اهل البيت الى نقل مثل هذه الاحاديث
التي يقتضي دين الاسلام كذب من رواها لان كتابهم تضمن يسالونك

عن

عن الساعة ايان مرسيها الى ربك منتهيها ولا شبهة عندهم ان الله
سترها عن نبيهم وغيره وكيف حسن الاقدام على مثل هذه الاحاديث
وكيف جعلوها في صحاحهم لا سيما وقد رووا عن نبيهم من الاخبار
للمسلمين وتعريفهم بما يحدث بعده من الاختلاف ودولة بني امية
ودولة بني هاشم والمهدي وغيره من الامور التي تقتضي ان القيمة
ابعد من اعمار كثيرة فكيف ينقلون او يصدقون او يصححون مثل
الحديث المقدم ذكره ومن اولئك عائشة بنت ابي بكر ومعلوم
عداوتها لاهل بيت نبيهم وخروجها لمحاربة بني هاشم بالبصرة
واجتهادها في استيصالهم وقد نقل الحميدي في الجمع بين الصحيحين
منها مائتين وخمسة وتسعين حديثاً في صحاحهم غير ما نقلوا عنها في
غير تلك الكتب واكثر احاديثها كما قلت الحديث الواحد ورواته
يكذب بعضهم بعضاً والفاظه مختلفة او المعاني مضطربة قال
عبد المحمود بن داود وقد اعتبرت ما نقلوه في الصحيحين عن
نساء نبيهم محمد فرايت قد ذكر الحميدي في كتاب الجمع

بين صحيح مسلم والبخاري فرووا عن زوجته ام سلمة البصيرة عندهم التي امتثلت
ما امرت به في كتابهم في قوله وقرن في بيوتكن وهي محمودة عند الجميع ثلثة عشر
حديثاً متفقاً عليها عندهم وثلثة وعشرين حديثاً مختلفاً فيها ورووا عن
حفصة زوجته ثلثة احاديث متفقاً عليها وحديثين مختلفاً فيهما وعن
زوجته ميمونة بنت الحرث الهلالية سبعة احاديث متفقاً عليها وستة
احاديث مختلفاً فيها وعن جويرية بنت الحرث بن ضرار زوجته ثلثة احاديث
مختلفاً فيها وعن زينب بنت جحش التي زوجها الله بها عند المسلمين بقوله
فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها حديثين متفقاً عليهما وعن زوجته
صفية بنت حيي بن اخطب حديثاً واحداً متفقاً عليه وعن سودة بنت زمعة
زوجته حديثاً واحداً مختلفاً فيه وعن ابنته فاطمة التي شهد لها بالمدايح
التي تقدم ذكرها وانها سيدة نساء العالمين التي صاحبته لنبيهم من حين
ولادتها الى حين وفاته حديثين مع شهادتهم ان نبيهم كان
يفضلها على ساير نسائه وغيرهن ويختص بها ومع كمال عقلها فكيف
لم يختصوا بها عائشة دون نساء نبيهم ورووا عنها واستمعوا منها او استكثروا

بل

في صحاحهم من رواياتها ما رووا من كون نبيهم كان قد استوعب اكثر اوقاته
الرجال وكان لعائشة ليلة كليلة غيرها او قاربه في الليلة موزعة في غير
ذلك فروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه في الحديث الثلاثين
من مسند ابي سعيد الخدري قال قال النساء للنبي صلى الله عليه وآله غلبنا عليك
الرجال فاجعل لنا يوماً من نفسك فوعدهن يوماً لقيهن فيه فوعظهن و
امرهن هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود ثم قد رووا عنها انها كانت من
النقصان الى حد انها تلعب باللعب بحضرة نبيهم وتقف تتفرج على
الحبشة اذا لعبوا بحرابهم فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الثاني والثمانين من المتفق عليه من مسند عايشة قالت
كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وآله وكان لي صواحب يلعبن
معي فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا دخل ينقمعن منه فيسربهن
الي فيلعبن وفي حديث جرير بن عبد الحميد كنت العب بالبنات وهي
اللعب قال عبد المحمود وقد رووا عنها في الحديث السادس من المتفق
عليه من مسندها من عدة طرق انكار نبيهم لعمل الصور والامر بابطالها

والانكار على من يذخرها او يجعلها في منزله وان الملائكة لا تدخل بيتا
فيه صورة مجسمة او تماثيل فرووا اشياء من ذلك في الحديث الثالث و
التسعين من مسند عبد الله بن عباس ورووا في مسند ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري في الحديث الاول من المتفق عليه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة وفي رواية ولا تماثيل
ورووا في الحديث العاشر من افراد البخاري من مسند عبد الله بن عمر ان
جبرئيل قال للنبي صلى الله عليه وآله انا لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب
ورووا في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع والستين من افراد
البخاري عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه
تماثيل او تصاوير فكيف استجاز والا فقهم ان ينقلوا حديث تلك
اللعب عن عائشة ويجعلوه صحيحا ويصدقوها من بينهم ويكذبوا
هؤلاء الرواة كلهم وكيف استحسنت عائشة ان تناقض بين حديثيها
الثامن والثمانين من المتفق عليه في مسندها وبين حديثها السادس
ولم يدع احد من المسلمين ان اللعب كانت مباحة ثم نسخ تحليلها واي فائدة

او

او مصلحة كانت لهما او لنبيهم او للاسلام في نقل ذلك والشهادة بصحته وكان
يجب لو نقل هذا عن نبيهم الخلق الكثير ان يكذبوهم ويسقطون رواياتهم و
يقولون ان نبينا اجل من ان يقع ذلك عنده وفي بيته الذي قد اسس للعبادات
وبني على انكار المنكرات وهو محل نزول جبرئيل وغيره من الملائكة فكان
نبيهم لو ترمنع جبرئيل والملائكة من دخول بيته طاهرا واعتقدوا انهم لا
يدخلون بيتا فيه تماثيل او تصاوير وبطل بذلك كله قول عائشة ومن
العجيب في ذلك انهم رووا في الحديث التاسع عشر من افراد البخاري من
الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عباس ان النبي صلى الله
عليه وآله لما رأى الصور في البيت لم يدخل حتى امر بها فمحيت قال الحميدي
هذا ما رووه في نبيهم في امتناعه من دخول الكعبة حتى محيت منها الصور
ولم يدخل الا بيت ربه ويحمل في ذلك لاجله مثله فكيف يقال عن مثل
هذا انه كان يختار ان تلعب زوجته عائشة في بيته باللعب ويجمع لها
النساء يلعبن بمثل الامة امة تقول عن نبيها مثل هذا ومن ذلك ما ذكره
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس والعشرين من المتفق

عليه من مسند عائشة قالت رأيت النبي صلى الله عليه وآله يسترني وانا انظر
الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر فقال النبي امنا بني ارفدة
يعني من الامن ومن الحديث المذكور عن عروة عن عائشة ان ابا بكر دخل
عليها وعندها جاريتان في ايام منى تغنيان وتضربان والنبي صلى الله
عليه وآله متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف النبي صلى الله عليه وآله
وجهه فقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك الايام ايام منى ومن
الحديث المذكور عن عروة عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله
عليه وآله وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش و
حول وجهه ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله
عليه وآله فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا قال عبد المحمود مؤلف
هذا الكتاب كيف حسن من هؤلاء المسلمين نقل مثل هذه الاحوال
عن نبيهم وتصحيحها وهم قد ذكروا اعتقادهم انه افضل العقلاء واكمل الانبياء
وبالله انا نحن نعلم ان نبيهم ما كان على صفة يرضى بمثل ما قد ذكروه مما يشنع
عنه فان كل عاقل يعلم ان مثل هذا اللعب واللهو والاشتغال عن الله لا

يليق بمن يدعي صحبة نبي من الانبياء او كيف يروونه عمن يعتقدون
انه افضل الانبياء ومن عجب ما تضمنه بعض هذه الاحاديث انه كان يعرض
زوجته على الذين يلعبون ويطوف بنسائه وحرمه الانبساط في مثل
هذه الرذائل التي تقدح في الاماثل والافاضل لا سيما وقد ذكروا انه
كان اعظم الناس غيرة ورووا في غيرته اخبارا تضمنتها صحاحهم فمن ذلك في
كتاب الحميدي في الحديث الثالث والستين من افراد مسلم من مسند ابي هريرة
قال سعد بن عبادة يا رسول الله لو وجدت مع اهلي رجلا لم امسه حتى اتي
باربعة شهداء قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم قال كلا والذي بعثك
بالحق ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اسمعوا الى ما يقول سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله اغير مني ومن
ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس
من المتفق عليه من مسند مغيرة بن شعبة وقال اتعجبون من غيرة
سعد والله لانا اغير والله اغير مني ومن اجل غيرة الله حرم الفواحش ما
ظهر منها وما بطن وروى المسلمون في ذلك شعرا ان سعدا لغيور

النبي لعن بينه والمراد من اوفى غيرة بالنعل عنه فاذا ما بان الغيرة من
راس فهذه محل العانة يحصى العفو فاما بحيه فكيف هذه المناقضة في
رواياتهم وسقا لاتهم ومن طريف ذلك انهم ذكروا ان الحبشة كانوا
يلعبون في المسجد وقد رووا ان نبيهم صان مسجده عن غير العبادات حتى
ان رجلا ضلت له ضالة فنادى عليها في المسجد فانكر ذلك فمن ذلك
ما ذكره الحميدي في الحديث السادس من افراد مسلم من مسند بريدة بن الحصيب
ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وآله
لا وجدت انما بنيت له ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الحديث التاسع
والستين بعد المائة من مسند ابي هريرة من افراد البخاري ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل
لا اداها الله اليك فان المساجد لم تبن لهذا ومن ذلك ما ذكره الحميدي
ايضا في بعض الحديث الخامس والاربعين من مسند انس بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال ان هذه المساجد انما هي لذكر الله والصلوة وقراءة القرآن
فمن انكر انشاد الضالة في مسجده والحديث في غير ذكر الله كيف يجب اليه

الرضا

الرضا باللعب في المسجد وتفريج زوجته على ذلك ومن طريف هذه الاحاديث
ان يكون ابو بكر وعمر ينكران عليه وعلى المغنيات وينكر عمر على الحبشة و
يستقبحان له ذلك فيمنعهما من الانكار ويستحسن هو لنفسه ولدينه و
لزوجته ولبنيه مثل ذلك ثم ان كتابهم تضمن في بيوت اذن الله ان ترفع
ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
فيه القلوب والابصار فكيف يكون بيوتا جعلها الله للذكر ورفع
وذكر اسمه موضعا للمغنيات واللعب واللهو ثم كيف يكون حال
قد وصفهم الله ان التجارة والبيع المباحين لا يلهيهم عن ذكره فكيف
يقال عن نبيهم الذي هو سيد هؤلاء الرجال انه يتلهى عن ذكر الله
بسماع المغنيات وتفريج زوجته ومن طريف ذلك ان يكون
ابو بكر وعمر يعتقدان نقص نبيهم محمد وانهما اعرف بالآداب
الدينية او الدنيوية حيث انكرا على المغنيات والحبشة وهلا
اقتديا به وكان لهما فيه اسوة حسنة وكانا يسكتان كما سكت و

حيث لم يسكتا فيها ذو قالا يا رسول الله ما سبب سكوتك عن الجوابا
وان كانا لا يعرفان محل الانبياء ولا ما يجب عن الناس معهم فكانا
مثلا يعتقدا انه ملكا من الملوك فاين الادب مع الملوك والتلطف
في حسن صحبتهم وان كان المقصود انكارها المشهورة عليه تركه
سماع المغنيات وترك الرضا بذلك وكان يليق ان يقولا كما
جرت عادة المشير على من هو اعظم منه ولا يبديا بالانكار قبل المشورة
ثم واين هذا الانكار مما تضمنه كتابهم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله اما هذا تقدم بين يدي الله ورسوله تهجم
عليهما واعتقاد لنقيض تدبيرهما والله لقد فضح هؤلاء المسلمين
انفسهم بهذه الروايات وقبحوا ذكر من بالغوا في وصفه الغايات
ومن طريف رواياتهم ايضا عن عايشة مما يخالف فيه اهل بيت نبيهم
ما ذكره الحميدي في الحديث الرابع بعد المائتين من المتفق عليه من
مسند عايشة من حديثها ان نبيهم سحر حتى انه ليخيل اليه فعل الشيء
وما فعله وفي الحديث المذكور من حديث ابن عيينة قال وسن

طبه

طبه يعني من سحره قال لبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف اليهود كان
منافقا قال الحميدي عن هشام عن عروة عن ابيه عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه واله سحر حتى كان يخيل اليه انه يصنع الشيء ولم يصنعه وفي رواية
ابي اسامة عن هشام عن عروة عن عايشة هذا ايضا قال عبد المحمود كيف
استجازوا رواية مثل هذا الحديث وكيف قبلوا شهادة عايشة على نبيهم
بمثل ذلك ثم وكيف صححوه وقد رووا في كتبهم ان نبيهم كان مصونا
بالالطاف الربانية والعناية الالهية عن تاثير السحر فيه وايضا فقد
رووا عنه انه كان يعلم الناس كيف يحرسون انفسهم من السحر فكيف يترك
نفسه ويعلم غيره وكيف يقال عنه انه يقول ما لا يفعل وكيف يمكن الله
من سحر انبيائه الذين يبلغون عنه وما يؤمن ان يقع منهم وهم مسحورون
ما ينفر الناس عنهم ويوجب ترك القبول منهم او ان يزيدوا في شريعته
او ينقصوا منها وهم لا يعلمون ثم لو وقع ذلك كيف جاز تقبيح ذكر نبيهم
واساءة سمعه لاهل الاسلام بنقل مثل هذا وتصحيحهم وكيف يقبل
شهادة عايشة وهي امراة وقد تقدم بعض احوالها المنكرة في مثل هذا

الامر العظيم الذي يخرج به من النبوة والاسلام ويقدح به في عناية الله
بنبيهم وحراسته له ثم وكيف يغار سوء ظنهم بهذا الحديث السخيف ما الله تضمنه
كتابهم من ان الله كفاه شر من لم يومن به في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم
فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع
العليم والله سبحانه ان يقولوا ذلك من نبيهم ولا ان يجعلوا عليهم بدل الله
طريقا لاهل الاسلام ولله در القائل ما يبلغ الاعداء من جاهل
ما يبلغ الجاهل من نفسه ومن طريف روايات عايشة ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من المتفق عليه من مسند
عايشة من حديث الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عايشة
قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه واله واشتد به وجعه استاذن ازواجه
في ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج النبي صلى الله عليه واله بين رجلين تخط
رجلاه الارض بين العباس بن عبد المطلب وبين رجل وفي رواية اخرى
بين الفضل بن العباس ورجل قال عبيد الله في الروايتين معا فاخبرت
عبد الله بن عباس بالذي قالت عايشة فقال اتدري من الرجل الاخر

لا قال هو علي بن ابي طالب ثم روى الحميدي في مسند عايشة ايضا في الحديث
الثالث والسبعين من المتفق عليه في رواية ابي اسامة ومحمد بن حرب عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه واله ليتفقد في مرضه فيقول اين انا
اليوم اين انا غدا استبطاء ليوم عايشة قالت فلما كان يومي قبضه الله
بين سحري ونحري قال عبد المحمود الحديث الاول يدل على ان انتقاله الى
بيتها كان قبل يومها وان ازواجه اثرنه بايامهن واري الحديث الثاني
يدل على ان انتقاله الى بيتها كان في يومها وجميعه انتقال واحد فاي
الحديثين كذب وايهما صحيح وانهما مع في الصحاح ومن طريف روايتها
في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره في مسند عايشة فيما اخرجه
البخاري ومسلم من حديثها ما ادعته من صلوة ابيها ابي بكر بالناس في
مرض نبيهم وفي هذا الحديث عدة طرايف يدل على انه محال او زايف
فروى مسلم والبخاري من حديث موسى بن ابي عايشة عن عبيد الله بن
عبد الله قال دخلت على عايشة فقلت لها الا تخبريني عن مرض رسول
الله صلى الله عليه واله قالت بلى ثقل النبي صلى الله عليه واله فقال

اصلي الناس قلت لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماءً في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه واله لصلوة عشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه واله الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله يامرك ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس قال فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى بهم ابو بكر تلك الايام ثم ان رسول الله صلى الله عليه واله وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما راه ابو بكر ذهب ليتاخر فاوما اليه النبي صلى الله عليه واله ان لا يتاخر وقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فكان ابو بكر يصلي وهو يأتم بصلوة النبي صلى الله عليه واله والناس يصلون

بصلوة ابي بكر والنبي صلى الله عليه واله قاعد هذا لفظ حديثهما في صحيحيهما على ما ذكره الحميدي في كتابه قال عبد المحمود فهذا الحديث مدة طرايف فمن طريف هذا الحديث انه يدل على ان نبيهم محمد كان يكره ان يصلي بالناس غيره لما تضمنه من معالجته لمرضه ثلث مرات ليخرج اليهم ومن طريف الحديث المذكور ان نبيهم محمد قد كان يسئ الظن باصحابه ويعتقد ان لا اقتداهم على ترك مراقبته فانه في كل مرة من معالجته يقول اصلى الناس فلو كان حسن الظن بهم وانهم ما يصلون الا باذنه ولا يقدمون اماما لهم الا برايه ما قال في كل مرة اصلى الناس فقال الا ومن طريف الحديث المذكور ان الحميدي ذكر في الحديث الثاني والسبعين المقدم ذكره من طريق اخر غير ما قدمناه وهي ان البخاري ومسلم اخرجا حديث الصلوة من حديث اسود بن يزيد بن قيس النخعي عن عائشة فذكرت ان نبيهم محمد لما اوذن بالصلوة قال مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي صلى الله عليه واله من نفسه خفة فخرج يتهادى بين رجلين الخبر ولم تذكر معالجته للخروج ولا توقفا عن الامر الاخير

قال عبد المحمود هذه عدة اضداد ومثالات تحتاج الى عدة مقامات ولا خلاف بينهم ان مقام الامر بالصلوة كان مقاما واحدا ففي اي ذلك صدقت عائشة فان الجميع قد صححوه ومن طريف ذلك ان عائشة تعتقد ان رايها لابيها اصلح من راي النبي صلى الله عليه واله في الامر له بالصلوة ومن طريف الحديث المذكور الذي يضحك ان يكون نبيهم لما خرج على تلك الضرورة يتهادى بين رجلين ليمنع ابا بكر ان يصلي بالناس ويصلي بهم فلما صلى نبيهم محمد كان ابو بكر وحده يصلي بصلوته والناس كلهم يصلون بصلوة ابي بكر فان العقل ما يقتضي ان مسلما عارفا يكون بين يدي النبي وابو بكر فيقتدي بابي بكر ويترك الاقتداء ومن فعل ذلك من المسلمين فهو معدود من السفهاء الغافلين الذين لا يعتد عاقل بايتمامهم وانفرادهم ومن طريف ذلك شهادة عائشة ومن تابعها بان المسلمين كانوا يقتدون في تلك الصلوة بابي بكر وهذا الاقتداء مرجعه الى نيات القلوب فمن اين عرفت عائشة واتباعها بواطن المصلين كلهم ونياتهم ومراقدوا ولما خرج نبيهم محمد للصلوة

بهم ان تحكم عائشة واتباعها في ذلك ودعواها الاطلاع على بواطن المصلين من اعظم طرايف هؤلاء المسلمين وان المصدقين لها على صفات من الغفلات ومن طرايف الحديث المذكور ان كلما ذكره الحميدي من رواياتها يتضمن كتمانها الاسم علي بن ابي طالب حيث خرج نبيهم محمد يتوكا عليه وهذا تعصب عظيم عليه فما سبب الحقد منها على علي بن ابي طالب ان ذلك مما يقدح في رواياتها عند ذوي البصاير والتجارب ومن طريف الحديث المذكور انها ذكرت ان نبيهم لما وجد من نفسه خفة خرج ليصلي بالناس بين العباس ورجل اخر فوجد ابا بكر يصلي بالناس فهذا من العجايب فانه كيف جاز ان يقول عن نبيهم او يصدقها احد ان كان قد دخل وقت الصلوة وصلى ابو بكر والمسلمون ونبيهم لم يصل هو ولا العباس ولا الرجل الاخر الذي اخبر عبد الله بن عباس وغيره انه علي بن ابي طالب افترى عائشة واتباعها يقولون ان نبيهم محمد علم هو والذين كانوا عنده ان الصلوة قد دخل وقتها وصلى الناس بحسب حاله في مرضه ولا صلى العباس وعلي او يقولون ان المسلمين لم

بالصلوة ومن طريف الحديث المذكور انها ذكرت في الحديث المتقدم
ذكروا ان اباها صلى بالناس اياما وفي حديث الاسود بن يزيد ان نبيهم
محمدا خرج عقيب امره لابي بكر بالصلوة بما ذكرته من فا التعقيب وهو مضمون
الحديث يقتضي ان اباها لم يكن دخل في الصلوة ومن طريف الحديث
المذكور انها ذكرت في الحديث الاول ان النبي لما امر لابيها بالصلوة
كان الناس عكوفا في المسجد وذكرت في حديث الاسود بن يزيد ان
النبي لما امر ابا بكر بالصلوة خرج يصلي فمفهوم ذلك ان اباها كان في
المسجد ومفهوم هذا ان اباها كان عند النبي او في داره ثم هذا الرسول
الذي كان بينهم وبين ابي بكر يامره بالصلوة من هو ومن اي القبايل
فانه لم اسماً قط في شيء من هذه الروايات مع كونه عندهم من المهمات ومن
طريف الحديث المذكور ان اباها اتاه الرسول عن نبيهم بالصلوة اشار
الى عمر ان يصلي بالناس وهذا يدل على ان اباها عرف ان الرسالة ما كانت
من النبي او انه علم وعرف ان التقدم في الصلوة لا فضيلة فيه وان الناس
في التقدم سواء او انه عرف فضيلة ذلك وكان يعتقد جواز مخالفة النبي

فيما

فيما يامر به او كان يعتقد تحريم المخالفة وخالف معاندة فاي فايدة لابيها
في ذلك مع سوء هذه المسالك ومن طريف الحديث المذكور ان عايشة
ذهبت الى ان الحديث ما حضرته من قول نبيهم ومرضه وامره بالصلوة فهذا الحديث
الاخر الذي تجده في المسجد بعد خروج النبي للصلوة عمن رووه ولم تحضره
فما هذا الاختلاط والافراط ومن طريف الحديث المذكور انه لم يتضمن
ان احدا راجع نبيهم لما امر ان يصلي ابوها بالناس وقد ذكر الحميدي
في جملة الحديث الثاني والسبعين في رواية هشام بن عروة عن ابيه
عنها انها راجعت النبي صلى الله عليه وآله وقالت ان ابا بكر اذا قام في
مقامك لم يسمع الناس من البكاء وذكر الحميدي في جملة الحديث من رواية
ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن مسعود عن عايشة انها قالت ما حملني
على كثرة مراجعة النبي صلى الله عليه وآله الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس
بعده رجلا قام مقامه ابدا وذكر الحميدي في الحديث المذكور من رواية
الزهري عن حمزة بن عبد الله بن عمر عن عايشة انها قالت ما بي الا كراهية
ان يتشام الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وآله

يعرفوه بدخول وقت الصلوة ولم يستاذنوه في صلوتهم ومن ذلك مناقضة
لما تقدم من رواياتهم ومن طرايف الحديث المذكور ان النبي خرج ليصلي بالناس
ثم قولهم ان الناس بعد خروجه يقتدون في صلوتهم بابي بكر انهم استحسنوا
راي نبيهم في الصلوة بهم او اعتقدوا ان الصلوة خلف ابي بكر بعد خروج نبيهم
افضل من الصلوة خلف نبيهم او عرفوا ان الواجب او الافضل الصلوة خلف نبيهم
فتركوا ذلك عمدا واستخفافا بالاسلام ان هذا مما يستطرفه ذوو الالباب
والافهام وقد تقدم بعض معناه ومن طرايف الحديث المذكور ان تقبل شهادة
عايشة وروايتها هذا الحديث واشباهه واعظم منه في الفضيلة لابيها وتعظيم
شانه وهي تجر الجاه وغيره بذلك الى نفسها ويطعنون على شهادة علي بن ابي طالب
والحسن والحسين عليهم السلم لفاطمة بفدك والعوالي وقد شهدت رواياتهم
بطهارتهم وعصمتهم ويكونوا اولئك ممن يجر النفع الى نفسه ويتهم في روايته
وشهادته وعايشة لا يتهمونها في روايتها ولا يطعن في شهادتها ان هذا من
اعظم طرايف هؤلاء الطوايف ومن طرايف الحديث المذكور انهم جعلوه
من الاسباب الموجبة لتعظيم ابي بكر على الصحابة مع ما قد تضمنه من الاضطراب

والمناقضة

والمناقضة في الاسباب وربما جعلوه سببا للخلافة مع ما يروون ان نبيهم
محمدا صلى الله عليه وآله قال صلوا خلف كل بر وفاجر ومع ما يذهبون اليه من
كون شريعتهم يقتضي الاذن العام من الله ورسوله لكل مسلم في التقدم للصلوة
بالناس فاي فضيلة تبقى في هذا الحديث لو صح وسلم من الخلل والفساد وكيف
خفي هذا عن اهل النظر والانتقاد ومن طريف ما يدل على ان اولئك المسلمين
ما كانوا يراعون اذن نبيهم في القيام مقامه في الصلوة بالناس او انهم
كانوا يعتقدون ذلك ويقدمون على من لم ياذن له ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في المتفق عليه من مسند مغيرة بن شعبة في الحديث الاول
قال برز رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الغايط فحملت معه اداوة قبل
صلوة الفجر ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله توضأ للصلوة و
وصف المغيرة الوضوء ثم قال المغيرة فاقبلت معه حتى نجد الناس قد
قدموا عبد الرحمن بن عوف يصلي بهم فادرك رسول الله صلى الله عليه وآله
احدى الركعتين فصلى مع الناس الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن
قام رسول الله صلى الله عليه وآله يتم صلوته فافزع ذلك المسلمين

فاكثروا التسبيح الخبر وفي رواية اخرى من الحديث المذكور عن ابن المغيرة عن
ابيه يذكر فيه انفراد رسول الله صلى الله عليه وآله للمذاهب للصلوة والوضوء
قال ثم ركب وركبت معه فانتهينا الى القوم وقد قاموا في الصلوة فصلى
بهم عبد الرحمن بن عوف وقد ركع بهم ركعة الخبر وذكر الحميدي في هذا الحديث
ايضا في رواية الزهري ان هذه الحال تجددت من المسلمين في غزاة تبوك
قال عبد المحمود فهذا الحديث عدة طرايف من طريف ما فيه انه يشهد
بتصديق الشيعة في كون ابي بكر ما كانت صلوته بالناس وصلوة الناس
المذكورة في مرض نبيهم باذنه اذا صحت الرواية بذلك لان من اقدم على التقدم
على نبيه والقيام مقامه في محرابه وهو صحيح من المرض يخاف ويرجى ولم
يزد حتى يتوضأ للصلوة فلا يستبعد منهم بل هو الذي يليق بهم انهم على نبيهم
وقت مرضه وعند الياس منه انهم يتقدمون في محرابه بغير اذنه لا سيما
وصورة الحال في حضوره على تلك الصفة من المرض تدل على انه ما كان اذن
في الصلوة بهم قبل حضوره ومن طريف ما فيه عزل اولئك المسلمين لنبيهم
عن مقام الصلوة وقلة الاحترام له وعدم التادب معه ومن طريف ما فيه

انه

انه قد كان يمكن ان يكون تاخيره لما يقتضي لنسخ تلك الصلوة بالكلية او تاخيرها
او تغير بعض اوصافها فان مثله لا يتهم انه يتاخر عن الصلوة في محرابه ومقامه
وبعد دخول وقتها الا لعذر صالح واضح فهلا صبروا حتى يعلموا عذره
او استكشفوا عن سبب تاخره ومن طريف ما فيه انه يشهد انهم قد كانوا يعلمون
ان ذلك لا يجوز واقدموا عليه بدليل قولهم في الحديث فافزع ذلك المسلمين
ومن طريف ما فيه ان يكون عبد الرحمن صلى بالنبي وبالمسلمين ولا يكون
ذلك دالا على استحقاق الفضيلة على ابي بكر وعمر وغيره ولا سبب الخلافة
بعد النبي ويكون شهادة عائشة لابيها بالاذن في صلوة صلى ابوها
بعضها وعزل عن تمامها وكان الدعوى للاذن في الصلوة مظنونا وعزل
نبيهم له عن مقام الصلوة معلوما ثم يدل ذلك عندهم على فضيلة ابي بكر
او خلافته ان ذلك مما يتعجب العقلاء منه وينفرون عنه ومن طريف ما
فيه انهم ما كانوا يفرقون بين فضيلة الايتمام بنبيهم وبين الايتمام بابي بكر
او كانوا يفرقون ويتعمدون ترك ذلك وكلاهما قدح في صحابة نبيهم ومن طريف
ما فيه انه يدل على ما تقدم من انه لا يستبعد من اكثر الصحابة مخالفة نبيهم

نبيهم ومخالفته في اوامره وتقدمهم حيث اقدموا على عزله في حياته ومن طريف
ما فيه انه يشهد للشيعة ان ذلك لما وقع ما كان علي بن ابي طالب حاضرا مع اولئك
المسلمين لانه لا خلاف بينهم ان نبيهم محمدا استخلفه في تلك الغزاة اعني غزاة
تبوك وكان علي مقيما بالمدينة ومن طريف ما يدل على ان ابا بكر كان شديدا
ما كان يراعي ايضا اذن نبيهم محمد في القيام مقامه في الصلوة ولا يجد في
نفسه توقفا عن عزل نبيهم عن المقام الذي جعله الله لنبيهم ولا يستحيي
من الله ولا من نبيهم ولا من المسلمين ويقتضي ايضا ان اقدامه على ذلك يدل
على انه لا يستبعد منه التقدم في الصلوة في مرض نبيهم بغير اذن منه كما
تقدم في حال عافيته بغير اذنه فمن الرواية في ذلك ما رواه البخاري ومسلم
في صحيحيهما من عدة طرق منها عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
ان رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت
الصلوة فجاء المؤذن الى ابي بكر فقال اتصلي بالناس فاقيم فقال نعم فصلى
ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله والناس في الصلوة فتخلص حتى قام عند الصف
المقدم فرجع ابو بكر القهقرى قال عبد المحمود اما تفكروا في ضعف هذا

الاقدام

الاقدام من ابي بكر على عزل رسولهم عن مقام صلوته ومن منزلة نبوته ورسالته
اما يعرف العقلاء ان منازل الانبياء ومقاماتهم لا ينزلها احد
ولا يقوم فيها الا باذن الله تعالى ورسوله اما قرؤا في كتابهم لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله فهل ترى في هذا الحديث الصحيح عندهم ان
ابا بكر توقف عن التقدم او اعتذر او شاور المسلمين ايستبعد من هذا
بعد وفاة هذا النبي ان يتقدم على طلب الرياسة والملك العظيم بغير
اذن من الله ورسوله بغير استحقاق لذلك او يستبعد منه ان يقوم
مقامه في الصلوة في مرضه بغير اذن منه وقد تقدم في الطرايف التي
قبل هذه من التعجب والاعتراض ما فيه تمام الاعتراض وشفاء للعقول
من الامراض ومن طريف اكثر المسلمين وما شهدوا به على انفسهم من
مخالفتهم لوصايا نبيهم محمد بعترته واقرارهم بما فعلوه من كسر حرمتهم
وحرمته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في ثامن حديث
من مسند عمر بن الخطاب يذكر فيه ما تجدد بعد نبيهم في الخلافة يقول
فيه عمر ما هذا لفظه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت

فلا تغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت الا وانها
قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها ان الانصار خالفونا واجتمعوا
باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما ثم قال عمر
بعد كلام له لا حاجة الى ذكره فقلت يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء
من الانصار وذكر اتيانهم اليهم وحكى في الحديث عمر عن ابي بكر انه قال قد
رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم قال عمر فاخذ بيدي
وبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ثم قال بعد كلام له فقال قائل
من الانصار منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثر اللغط وارتفعت الاصوات
حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبايعته ثم يقول
عمر بعد كلام له ونزونا على سعد بن عبادة فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عبادة
فقلت قتل الله سعد بن عبادة قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر
اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة ان يبايعوا
رجلا منهم بعدنا فاما بايعناهم على ما لا نرضى واما ان نخالفهم فيكون فساد
فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه

تغرة ان يقتلا قال عبد المحمود وحكى عمر بن شبه في كتاب السقيفة عن ابي
عبيدة ان معنى قول عمر تغرة ان يقتلا اي في بيعتهما تغرير لانفسهما
للقتل الخ وروى الحميدي في سادس حديث من المتفق عليه من مسند
ابي بكر قال ومكثت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه واله ستة اشهر
ثم توفيت قالت عائشة وكان لعلي وجه بين الناس حيوة فاطمة فلما
توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي وفي حديث عروة فلما راى
علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فقال رجل
للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر فقال لا والله ولا احد من بني هاشم
حتى بايعه علي وذكر الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام
فقال والله لاحرقن عليكم البيت او لتخرجن للبيعة فخرج عليه الزبير
مصلتا بالسيف فعثر وسقط السيف من يده فوثبوا عليه واخذوه
وذكر الواقدي ان عمر جاء الى علي عليه السلام في عصابة فيهم اسيد بن الحضير
وسلمة بن اسلم الاشهلي فقال اخرجوا او لنحرقنها عليكم وذكر ابن خيزرانة
في غرره قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين

امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة اخرجي والا لاحرقنه
ومن فيه قال وفي البيت علي والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي عليه السلام
فقالت فاطمة تحرق على ولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن وروى
ابن عبد ربه وهو رجل مغربي من اعيان المخالفين لاهل البيت وممن لا يتهم
في روايته عن ابي بكر وعمر قال في الجزء الرابع من كتاب العقد عن ذكر الذين تخلفوا
عن بيعة ابي بكر فقال فاما هذا اللفظ فاما علي والعباس فقعدا في بيت فاطمة
حتى بعث اليهما ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهما من بيت وقال له ان ابيا فقاتلهما
فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن
الخطاب اجئت لتحرق دارنا قال نعم وروى نحو ذلك مصنف كتاب انفاس
المحاسن ونفايس الجواهر وقد ذكر عمر بن شبه وهو من اعيان علمائهم في
كتابه الذي سماه كتاب السقيفة طرفا من القبايح العظام التي جرت على بني
هاشم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في ذلك المقام قال عبد
المحمود وهذه الاحاديث من طرايف الاحاديث المذكورة
شهاداتهم بصحة ما شهد به عمر من كون بيعة ابي بكر فلتة لان هذا الحديث

في المتفق عليه من صحيح مسلم والبخاري واذا كانت قد وقعت فلتة بغير مشورة
من المسلمين والاتفاق وكما شهد عمر وكما تضمنته الاحاديث المذكورة فكيف
صحت في مذهب القائلين بالاختيار لولا عمى القلوب وفساد الاعتبار ومن
طرايف الاحاديث المذكورة ذم عمر لبيعة ابي بكر ووصفها بانها كانت
ذات شر ولكن الله وقى شرها وعمر هو الذي عقدها وقد تقدم رواياتهم
لذلك ومن طرايف الاحاديث المذكورة ان يكون من بايع مثل تلك البيعة
يستحق القتل والانكار عليه ويكون عمر مصيبا مشكورا في مبايعته
لابي بكر ومن طريف ذلك ان هذا كله لا يكون طعنا على ابي بكر وعمر ولا
ذكرا للصحابة بسوء ولو كان قد وقع هذا الكلام في حق ابي بكر من العباس
او علي او بعض بني هاشم او اتباعهم لحكموا بضلال من وقع ذلك منه وعداوته
لابي بكر وخروجه عن حكم الاسلام ولله در القائل وعين الرضا عن
كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا ومن طرايف الاحاديث
المذكورة شهاداتهم ان الانصار خالفوه باسرهم وعلي ومن معه ثم بايعه
وحده لابي بكر وتقدمه على ذلك قبل حضور علي والزبير ومن معهما وقبل

اتفاق الانصار ويكون ذلك صحيحا عند عاقل ليت شعري من جعل لعمر هذا
الحكم والتقدم على المسلمين من غاب منهم ومن حضر واي بلاء جرى على الاسلام
بهذه العجلة واي ضرر وان دعواهم لصحة بيعته من اعظم البهت الهايل عند
كل عاقل ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادة عمر وتصديقهم له في
ان الصحابة ضلوا بعد نبيهم محمد على ثلث فرقا وضل منهم فرقتان فليت
شعري بايهما الضال الانصار حين خالفتهم باسرها او عمر والمهاجرين حين
خالفوهم او علي وبنو هاشم حين خالفوا وتاخروا عن البيعة ستة اشهر ولو
كان عمر قد عمل ههنا بقول نبيهم في الثقلين والتمسك بهما وان عترته لا
تفارق كتابه وكان قد وافق بني هاشم كان قد حصل الامان من الضلال
وسلمت الاخبار الصحاح من الاختلاف والعجب انهم رووا في كتبهم المعتبرة
ان نبيهم محمدا شهد بضلال الفرقتين المخالفتين لعلي بن ابي طالب فمن ذلك
ما رواه ابو بكر بن مردويه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن السري بن يحيى التميمي حدثنا
المنذر حدثنا ابي حدثنا عمي الحسين بن سعيد بن ابي الجهم حدثني ابي عن ابان
بن تغلب عن مسلم قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي قالوا

كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وآله ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط
من المهاجرين البدريين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفترق
امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب
كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو
الذي امر الله به في كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق
مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا هذا لاحد الثلثة
قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقالوا هذا علي بن ابي طالب امام المتقين
وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما فلم يفعل وروى هذا الحديث
اخطب خوارزم موفق بن محمود ورواه ايضا ابو الفرج المعافا بن زكريا
وهو شيخ البخاري قال عبد المحمود فهل ترى نبيهم ترك لهم عذرا [illegible]
في مخالفة علي بن ابي طالب عليه السلام وهل ترى اقبح من ضلالهم وسوء حالهم ومن
طرايف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن تابعه على الصحابة بانهم ما كان
لهم دين يجمعهم على امر واحد في امتثال قول نبيهم في عترته ولا كان فيهم من يرقب
ولا حيا حيث سارعوا الى تعجيل مخالفته وتغيير اقواله وشريعته من

طرايف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ومن صحح الحديث على ان الحاضرين
في السقيفة كانوا يشهدون ان جميعهم مجمعون على ان الخلافة يستحقها غير ابي بكر
وانه لم يكن عندهم في منزلة من يصلح للخلافة ولا اليها ولا يرشحها بدليل انهم شرعوا
وجرى حديث عقدها لبعض من حضر منهم ولم يبعثوا الى ابي بكر يحضروه
ولا استشاروه وهذا يلزم من اعتقد ان مبايعتهم حجة وانهم كانوا على
صواب فان كان اجماعهم وشهادتهم حقا فقد تقدمت شهادتهم واجماعهم
ان الخليفة منهم وان ابا بكر خارج عنهم وان كان يصح ان يشهدوا او يجمعوا
محال فكيف يمكن ان يكون مبايعتهم على فساد واختلاف ولا يكون اجماعهم
حجة في شيء من الافعال والاحوال ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادة عمر ان
انه لم يطلبه له ولا لابي بكر احد ولا اختارها ولا قصدها وانهما مضيا
بانفسهما يطلبان الملك والخلافة ويتوسلان فيها ولو كانا على تقوى انهما
يصلحان للخلافة او يا اهلهما احد لذلك لاقاما مكانهما او في منازلهما حتى
ياتيهما الناس كما فعل علي وبنو هاشم ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادة
وشهادة من شهد بصحة حديثه ان ابا بكر وجد امة بالحباب خليفة اما عمر

واما ابي عبيدة ومن طريف ذلك تعيين ابي بكر على عمر او ابي عبيدة واختياره
لهما ثم موافقته لعمر على ان يرجع عنهما ويعقد الخلافة لنفسه فليت شعري
حيث اختارهما اكان يعلم انهما اصلح لامة نبيهم واقوم بالخلافة منه
ام لا فان كان اختارهما لانهما اصلح للامة منه فكيف خان الامة وعدل
عنهما وهما اصلح وقبل الخلافة وان كان اختارهما مع انه يعلم انه اصلح للامة منهما
فقد خان الله ورسوله والمسلمين وكيف اختار لهما غير الاصلح وعدل
عن نفسه وقد كان يجب ان يسكت ويحتج لنفسه بانه اقوم للخلافة ولا
يعين على عمر ولا ابي عبيدة لانه على بصيرة من باطنه ولا يعلم باطن غيره فكيف الانصار
رضوا بهذه المناقضة والاختلاف وشهدوا على خليفتهم بعدم
وخيانة الله ورسوله والمسلمين ومن طرايف الاحاديث ان الانصار
كرهت ذلك ولم تقنع الا ان يكون منها امير ومن المهاجرين امير ومن
طرايف الاحاديث ان عمر شهد انه بايع ابا بكر خوفا من الاختلاف ولم
يكن ذلك لانه احق ممن غاب وحضر ومن طرايف الاحاديث المذكورة
شهادة عمر على الانصار بانهم قد كانوا من اهل [illegible] والضلالة الى انهم يحاربون

ان يكون للناس امامان في وقت واحد ومن طرايف الاحاديث المذكورة
انهم يظفرون وينزون على سعد بن عبادة كفعل السفهاء والطغام وان
مجلسهم قد كان خاليا من اداب ذوي العقول والاحلام ومن طرايف
الاحاديث المذكورة دعا عمر على سعد بن عبادة بالقتل وهو رجل مسلم
من اعيان الصحابة وقد اعلم الاسلام ان يحب المسلم لاخيه ما يحب لنفسه
ويكره لاخيه ما يكره لنفسه ومع ما رواه الحميدي في الحديث الخامس والخمسين من
بعد المائة من مسند عبد الله بن عمر من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه واله
سال عن سعد بن عبادة وكان سعد مريضا وكيف اخي سعد بن عبادة وان النبي
عاده في مرضه وبكا عليه وابكى اصحابه عليه فاين هذا الاكرام لسعد بن عبادة
من النبي من استخفاف عمر به ودعائه عليه ومن طرايف الاحاديث المذكورة
شهادة عمر ومن صحح حديثه ان عمر كان يعلم ان الانصار غير راضية بابي بكر
وانه لو فارقهم خاف ان يبايعوا غيره وانهم لو بايعوا غيرهم ما كان راضيا بذلك
فمن جعل له هذا التحكم على المسلمين وما هذا الاختلاط مما يليق بالورع و
الدين ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم على الصحابة انهم كانوا

يعرفون حق علي او كانوا يعرفون ولا يعلمون بما امرهم نبيهم محمد صلى الله عليه
واله في تعظيمه وقد تقدمت بعض الروايات عنهم بتعظيم علي وبالعواقب
ذلك ثم رووا ههنا انهم كانوا يراقبونه لمكان حياة فاطمة فحسب وهذه
شهادة عظيمة عليهم واسائة جسيمة اليهم ومن طرايف الاحاديث المذكورة
شهادتهم ان عليا وبني هاشم ما بايعوا ابا بكر الا لعجزهم عن الانتصار ومع عدم
الانتصار من غير اتفاق ولا رضى بمبايعة ابي بكر ومن طرايف الاحاديث
المذكورة شهادتهم ان بني هاشم تاخروا ستة اشهر عن بيعته ولو كان
تاخرهم لشبهة او غير حق ما كان يبلغ التاخر الى هذه المدة الطويلة التي
يشهد لسان حالها ان بني هاشم كانوا يعتقدون ويحققون ان
الخلافة لهم وانهم مظلومون وفيهم احد الثقلين اللذين وصى نبيهم
بالتمسك ومن طرايف الاحاديث المذكورة شهادتهم ان بني هاشم كانوا
كلهم عارفين ان الحق لعلي بن ابي طالب وموافقين له وانهم ما بايعوا
ولا واحد منهم حتى بايع علي ومن طرايف الاحاديث المذكورة ما ذكره
الطبري والواقدي وصاحب الغريب المتقدم ذكرهم من القصد الى بيت

فاطمة وعلي والحسن والحسين بالاحراق ان هذه الافعال المنكرة من الوصايا
المنكرة من نبيهم محمد واين ما تقدم ذكره من رواياتهم وصحاحهم وما اعتقد
ان امة بلغت بسب نبيها والاستخفاف بذريته واهل بيته الى ما بلغ
هؤلاء القوم ولا اعتقد ان نبيا بالغ في الوصية باهل بيته ومكانهم
اعظم مما بالغ فيه محمد نبيهم ومن اطرف الطرايف قصدهم لاحراق [illegible] لبيت
وعلي بالنار حتى قيل له فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما وقد كان فيها
وفي رواية اخرى انه كان معهم في البيت الزبير والحسن والحسين وجماعة
من بني هاشم لاجل تاخرهم من بيعة ابي بكر وطعنهم ما ينظر اهل العقول
الصحيحة من المسلمين ان محمدا افضل الخلايق عندهم وبنوته اهم النبوات
ومتابعته اوجب المتابعات ومع هذا فانه بعث الى قوم يعبدون الاصنام
والاحجار وغيرها من اصناف الملحدين والكفار وما سمعنا انه استحل و لا
استعباد ولا رضي انه يامر باحراق من تاخر عن نبوته وبيعته بلغت العداوة
لاهل بيته او الحسد لهم والاهمال لوصيته بهم الى ان يواجهوا ويتهددوا
ان يحرقوا بالنار وقد شهدت العقول ان بيعة كانت على هذه الصفات

وان اكراه الناس عليها بخلاف الشرايع والنبوات والعادات لبيعة محكوم بفساد
اصلها ووجوب حلها فهل ترى يوم السقيفة وما جرى فيه كان من شيم الابرار
ومن المغالبة الجاهلية الاشرار والله ان هذه الامور من اعظم عجايب
الدهور واعجب الجحود فهل يشك عاقل منا مع ان بيعة ابي بكر كانت فلتة
كما قال عمر ومغالبة ومنافسة في طلب الدنيا ولم يكن بمشاورة من المسلمين
ولا مراعاة لاوامر الشرع والدين وما اقرب هذه الاحوال مما تضمنه كتابهم
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
ومن طريف ما يوضح ان ظلم عمر لاهل البيت قد كان مشهورا بين العدو و
الولي ما ذكره البلاذري في تاريخه قال لما قتل الحسين بن علي كتب عبد الله بن
عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد عظمت الرزية وجلت المصيبة و
حدث في الاسلام حدث عظيم ولا يوم كيوم الحسين فكتب اليه يزيد اما
بعد فانا جئنا الى بيوت منجدة وفرش ممهودة ووسايد منضدة فقاتلنا
عنها فان يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من

سن هذا وانتزه واستأثر بالحق على اهله ومن طرايفه العجيبة ما نجده على
فاطمة بنت محمد نبيهم من الاذى والظلم وكسر حرمتها وحرمة ابيها والاستخفاف
بتعظيمه لها وتزكيته لها كما تقدمت رواياتهم عنه في صحاحهم بالشهادة بطهارتها
وجلالتها وشرفها على ساير النسوان وانها سيدة نساء اهل الجنة فذكر اصحاب
التواريخ في ذلك رسالة طويلة تتضمن صورة الحال من المامون الخليفة العباسي
بانشائها وقراءتها في موسم الحج وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي
واشار الزوجي الفقيه صاحب التاريخ الى ذلك في حوادث سنة ثماني عشرة
ومائتين وجملتها ان جماعة من ولد الحسن والحسين رفعوا قصة الى المامون
الخليفة من بني العباس يذكرون ان فدك والعوالي كانت لامهم فاطمة بنت
محمد نبيهم وان ابا بكر اخرج يدها عنها بغير حق وسالوا المامون انصافهم
وكشف ظلامتهم فاحضر المامون مائتي رجل من علماء الحجاز والعراق وغيرهم
وتوكد عليهم في اداء الامانة واتباع الصدق وعرفهم ما ذكره ورثة فاطمة
في قصتهم وسالهم عما عندهم من الحديث الصحيح في هذا فروى غير واحد منهم
عن بشر بن الوليد والواقدي وبشر بن غياث في احاديث يرفعونها الى محمد نبيهم

انه لما افتتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود فنزل جبرئيل بهذه الاية و
آت ذا القربى حقه فقال محمد ومن ذو القربى وما حقه قال فاطمة تدفع اليها فدك
ثم اعطاها العوالي بعد ذلك فاستغلتها حتى توفي ابوها محمد فلما بويع ابو بكر
منعها ابو بكر منها فكلمته فاطمة في رد فدك والعوالي عليها وقالت انها لي
وان ابي دفعها الي فقال ابو بكر فلا امنعك ما دفع اليك ابوك فاراد ان يكتب
لها مكتوبا فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال انها امراة فادعها بالبينة على
ما ادعت فامرها ابو بكر ان تفعل فجاءت بام ايمن واسماء بنت عميس مع علي
بن ابي طالب فشهدوا لها جميعا بذلك فكتب لها ابو بكر فبلغ ذلك عمر فاتاه
ابو بكر الخبر فاخذ الصحيفة فمحاها فقال ان فاطمة امراة وعلي بن ابي طالب
زوجها وهو جار الى نفسه ولا يكون بشهادة امراتين دون رجل فارسل
ابو بكر الى فاطمة فاعلمها فحلفت بالله الذي لا اله الا هو ما شهدوا الا بالحق
فقال ابو بكر فلعل ان تكوني صادقة ولكن احضري شاهدا لا يجر الى نفسه
فقالت فاطمة الم تسمعا من رسول الله صلى الله عليه واله يقول اسماء بنت
عميس وام ايمن من اهل الجنة فقالا بلى فقالت امراتان من اهل الجنة تشهدان

بباطل فانصرفت صارخة تنادي اباها وتقول قد اخبرني ابي اني اول من يلحق به فوالله
لاشكونهما اليه فلم تلبث ان مرضت فاوصت عليا ان لا يصليا عليها وهجرتهما
فلم تكلمهما حتى ماتت فدفنها علي والعباس ليلا فدفع المامون الجماعة عن مجلسه
ذلك اليوم ثم احضر في يوم اخر الف رجل من اهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال
وامرهم بتقوى الله ومراقبته فتناظروا واستظهروا ثم افترقوا فرقتين فقالت
طائفة منهم الزوج عندنا جار الى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة
قد اوجب لها ما ادعت مع شهادة المراتين وقالت طائفة نرى اليمين مع
الشهادة لا يوجب حكما ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراه جارا
الى نفسه فقد وجب بشهادته مع شهادة المراتين لفاطمة ما ادعت فكان اختلاف
الطائفتين اجماعا منهما على استحقاق فاطمة فدك والعوالي فسالهم المامون
بعد ذلك عن فضايل لعلي بن ابي طالب فذكروا منها طرفا جليلا قد تضمنته
رسالة المامون وسالهم عن فاطمة فرووا لها عن ابيها فضايل جميلة وسالهم
ام ايمن واسماء بنت عميس فرووا عن محمد نبيهم انهما من اهل الجنة فقال
المامون ايجوز ان يقال او يعتقد ان علي بن ابي طالب مع ورعه وزهده يشهد

لفاطمة بغير حق وقد شهد له الله ورسوله بهذه الفضايل او يجوز مع علمه وفضله
ان يقال انه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها وهل يجوز ان يقال ان فاطمة
مع طهارتها وعصمتها وانها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة
كما رويتم تطلب شيئا ليس لها فيه تظلم جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي لا
اله الا هو او يجوز ان يقال عن ام ايمن واسماء بنت عميس انهما شهدتا بالزور
وهما من اهل الجنة ان الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله والحاد
في دين الله حاش لله ان يكون ذلك كذلك ثم عارضهم المامون بحديث رووه
ان علي بن ابي طالب اقام مناديا بعد وفاة محمد نبيهم ينادي من كان له على
رسول الله دين او عدة فليحضر فحضر جماعة فاعطاهم علي بن ابي طالب ما ذكروه
بغير بينة وان ابا بكر امر مناديا ينادي بمثل ذلك فحضر جرير بن عبد الله و
ادعى على نبيهم عدة فاعطاه ابو بكر ما ادعاه بغير بينة وحضر جابر بن عبد الله
وذكر ان محمدا نبيهم وعده ان يحثو له ثلث حثوات من مال البحرين فلما قدم
مال البحرين بعد وفاة نبيهم اعطاه ابو بكر الثلث الحثوات بدعواه من غير
بينة قال عبد المحمود وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين

في الحديث التاسع من افراد مسلم في مسند جابر وان جابرا قال فعددتها فاذا
هي خمسمائة فقال ابو بكر لجابر خذ مثليها قال رواه رسالة المامون فتعجب الناس
من ذلك وقال الملكان فاطمة وشهودها يجرون مجرى جابر بن عبد الله ثم
تقدم بسطر الرسالة المشار اليها وامر ان تقرا بالمواسم على رؤس الاشهاد وجعل
فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد نبيهم ومن طريف
صحيح الاجوبة في ترك علي بن ابي طالب الاستعادة لفدك لما بويع بالخلافة
ما ذكره ابن بابويه في اوايل كتاب العلل في باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين
عليه السلم فدك لما ولي الناس باسناده الى ابي بصير عن ابي عبد الله صلى الله عليه يعني
جعفر بن محمد الصادق قال قلت لم لم ياخذ امير المؤمنين عليه السلم فدك لما ولي الناس
ولاي علة تركها فقال لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل
واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب الله عليه
غاصبه واثاب عليه المغصوبة وذكر ايضا في الباب المذكور جوابا اخر في
باسناده الى ابرهيم الكرخي قال سالت ابا عبد الله صلى الله عليه فقلت لاي

علة ترك امير المؤمنين فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى
الله عليه واله لما فتح مكة وقد باع عقيل بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول
الله الا ترجع الى دارك فقال عليه السلم فهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل البيت
لا نسترجع شيئا يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي و
ذكر ايضا في الباب المذكور جوابا ثالثا باسناده الى علي بن فضال عن ابي الحسن
يعني موسى بن جعفر الكاظم قال سالته عن امير المؤمنين عليه السلم لم لم يسترجع
فدك لما ولي الناس فقال لانا اهل البيت لا يؤخذ لنا حقوقنا ممن ظلمنا
من ظلمنا الا هو يعني الا الله ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ
حقوقهم ممن ظلمهم ولا ناخذ لانفسنا وذكر ابو هلال العسكري في
كتاب اخبار الاوايل ان اول من رد فدك على ورثة فاطمة عليها السلم
عمر بن عبد العزيز وكان معوية قد اقطعها لمروان بن الحكم وعمرو بن
عثمان ويزيد بن معوية وجعلها بينهم اثلاثا ثم قبضت من ورثة
فاطمة فردها عليهم السفاح ثم قبضت فردها عليهم المهدي الخليفة ثم
قبضت فردها عليهم المامون كما تقدم شرحه ومن غير كتاب ابي هلال

العسكري بل في تواريخ متفرقة انها قبضت منهم بعد المامون فردها عليهم
الواثق ثم قبضت فردها عليهم المنتصر ثم قبضت فردها عليهم المعتضد ثم
قبضت فردها عليهم الراضي قال عبد المحمود ومن طريف ما رايت من الناس
في ذلك ان ابا بكر وعمر يردان شهادة علي بن ابي طالب ويقولان انه يجر الى
نفسه وقد عرفنا اهل الملل العارفون باحوال الاسلام ان علي بن ابي طالب
ما كان طالبا للدنيا ولا راغبا فيها ولا متحيلا عليها كما فعل ابو بكر وعمر
حتى يقال انه يجر الى نفسه ومن طريف ذلك ان يكون الله العالم بالسراير
يشهد لعلي بن ابي طالب على لسان رسولهم على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم
بعضه بان علي بن ابي طالب عليه ومع من كان في الحيوة وبعد الوفاة وانه افضل واسند
الصحابة فان جاز الشك الموصوف بتلك الصفات فانما هو شك ممن
اليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صححوه ونقض للاسلام الذي
مدحوه ومن طريف ان تسقط شهادة علي بدعوى انه يجر الى نفسه
ويشهد ابو بكر ان ميراث محمد للمسلمين فاذا كان ابو بكر من المسلمين فله
من ميراثه حصة ولكل من وافقه في الشهادة بذلك فكيف لا يكونون

جارين لانفسهم وكيف لا تبطل شهادة ابي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل
للمسلمين وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومدع لثبوت يده على فدك و
العوالي ولا يكون بعض هذه الامور القادحة في الشهادات مبطلا لشهادته
ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا لروايته ان ذلك من طرايف من ادعى انه
من المسلمين وعجب السلف الماضين ومن طريف مناقضاتهم ما رووه في
كتبهم الصحيحة عندهم من رجالهم ومن مشايخهم حتى اسندوه عن سيد الحفاظ
بينهم فقالوا اما هذا فخبرنا الفظ عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه قال اخبرنا
محيي السنة ابو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني اجازة قال حدثنا
القاضي ابو نصر شعيب بن علي قال حدثنا موسى بن سعيد قال حدثنا
الوليد بن علي قال حدثنا عباد بن يعقوب قال حدثنا علي بن عباس عن فضيل
عن عطية عن ابي سعيد قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله
صلى الله عليه وآله فاطمة فاعطاها فدك قال عبد المحمود فهل ترى لاحد
عذرا في منع فاطمة من فدك وهل تراهم الا قد شهدوا بصدقها
ثم منعوها وكذبوها وهل ترى شكا فيما ترويه الشيعة من ظلمها

ودفعها عن حقها ومن طريف مناقضاتهم ايضا في ذلك واقرارهم بظهور
حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم وسلام عليهم واعترافهم ببطلان
اعذارهم في منع فاطمة من فدك ما ذكره المسمى صدر الائمة عندهم اخطب خوارزم
موفق بن احمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه وما جمعت في المغازي باسناده
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى
زوجك فاطمة وجعل صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لها مشى حراما
قال عبد المحمود فاذا كان الامر كما قالوه وان الارض صداقها فكان يحسن
ان يعطى من جملة صداقها فدك وهل رواياتهم لمثل زيادة في الحجة عليهم فان
من قد شهد ان الارض صداقها فكيف جاز ان تكذب وتمنع من فدك
ان هذا من عجيب ما نقلوه ومناقض ما قالوه ومن طريف مناقضتهم ايضا
ما رواه ابو بكر بن مردويه في كتابه باسناده قال ان اصحاب محمد صلى الله
عليه وآله [illegible] فجمعهم عمر فقال لعلي بحكم انت خيرهم واعلمهم هذا لفظ الحديث
ومن طريف مناقضتهم ايضا في ذلك رواياتهم في صحاحهم بان عليا اقضاهم
واعلمهم وقد ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الاول

من افراد البخاري في مسند ابي بن كعب طرفا من ذلك ورووا ايضا في كتبهم قالوا
كان عمر يقول لا عاش لمعضلة ليس لها ابو الحسن يعني عليا وان لولا علي لهلك عمر
فكيف يقال عن علي وهو بهذا العلم وهذه الاوصاف وقد بلغ من الامانة
والورع والزهادة الى الغايات بانه يترك زوجته المعظمة في الاسلام
تطلب حقا وشيئا لا يثبت لها ولا يقبل فيه شهادة شهودها وانه ممن لا
يقبل شهادته في ذلك ثم يشهد لها ثم يوافقها ويعاضدها في الحيوة وبعد
بعد الوفاة ومن طرائف الامور الدالة على تهوينهم بفاطمة بنت نبيهم و
وصايا ابيها فيها وعدم طلبهم لمراضيها انها بقيت ستة اشهر على ما تقدمت
روايته عنهم في صحاحهم هاجرة لابي بكر فلا يقع توصل في رضاها وقد كان
يمكن ابا بكر اذا عجز عن كل شيء انه يهب لها ما يخصه من الحصة التي ادعاها
بشهادته في ميراث ابيها ويستوهب لها ما في فدك والعوالي من المسلمين او
او يشتري ذلك منهم [illegible] في حق ابيها وحقها ما يوجب عليه وعلى المسلمين ان
ان يؤثروها بذلك لنا او يبيعوا من يشتري ذلك لها ومن طريف ما ذا
من اعتذارهم لابي بكر في ظلم فاطمة بنت نبيهم ان محمود الخوارزمي ذكره

في كتاب الفائق في الاصول لما استدلوا على ان فاطمة صادقة وانها من اهل الجنة
فكيف يجوز الشك في دعواها لفدك والعوالي وكيف يجوز ان يقال عنها انها
ارادت ظلم جميع المسلمين واصرت على ذلك الى الوفاة فقال الخوارزمي ما هذا
لفظه ان كون فاطمة صادقة في دعواها وانها من اهل الجنة لا يوجب العمل
بما يدعيه الا ببينة قال الخوارزمي وان اصحابه يقولون لا يكون حالها اعلى
من حال محمد نبيهم ولو ادعى محمد نبيهم مالا على ذمي وحكم حاكما ما كان للحاكم
ان يحكم له لنبوته وكونه من اهل الجنة الا ببينة قال عبد المحمود ما تضحك
العقول الصحيحة من هذا الكلام كيف يعدون هؤلاء من اهل الاسلام
ويزعمون انهم قد صدقوا نبيهم في التحريم والتحليل والعطاء والمنع وكل
شيء ذكره لنفسه ولغيره ويكذبونه او يشكون في صدقه في دعوى على ذمي
حتى يقيم بينة ان هذا عقل سخيف ودين ضعيف ومن طريف ذلك
ان البينة ما عرفوا ثبوتها وصحة العمل بها الا من نبيهم ويكون ثبوت صدقه
الايمان في الدعوى على الذمي بالبينة ومن طريف ما تجدد في هذا
المعنى ان فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل وانها سيدة نساء العالمين و

سيدة نساء اهل الجنة فيكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون فيهم
وفيها مع ما تقدم في رواياتهم من مدائح الله ورسوله لهم ويدعي بنو صهيب
مولى بني جدعان بيتين وحجرة من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك
بعد وفاته بمدة طويلة تقتضي ان لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون
ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده ولا ينكر ذلك مسلم منهم ولا يجري عند
هؤلاء الاربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده
وقد روى الحديث في ذلك جماعة ورواه الحميدي في مسند عبد الله
بن عمر في الحديث الثامن والستين من افراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين
لهذه الالفاظ ان بني صهيب مولى بني جدعان ادعوا بيتين وحجرة ان رسول
الله صلى الله عليه وآله اعطى ذلك صهيبا فقال مروان من يشهد لكم في ذلك
قالوا ابن عمر فشهد لاعطى رسول الله صلى الله عليه وآله صهيبا بيتين وحجرة
فقضى مروان بشهادته لهم ومن طرائف ما تجدد لفاطمة معهم انها لما رأت
تكذيبهم لها وتحكمهم فيها وفي شهودها بان اباها وهبها ذلك فجوزت ارسلت
الى ابي بكر ورووا انها حضرت بنفسها فدك تطالبه بميراثها من ابيها الى ان

المسلمين لا يختلفون في انّ فدك كانت لابيها محمّد فمنعها ايضاً ابو بكر في
ميراثها وهان عليه ظلمها وتكذيبها وادّعى في منعها قولاً عن ابيها لو كان قد
قاله لما خفي عنها وعن جماعة كثيرة من اهل الاسلام وابناها وقد ذكر صحّة
واساءة الخلافة لابيها فيها وطعن في تركته طها فهجرته حتى ماتت من الرواية
في ذلك ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية في رابع
كراس من اوّله من النسخة المنقول منها باسناده ان فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله
عليه وآله ممّا افاء الله عليه بالمدينة من فدك وما بقي من خمس خيبر فقال
ابو بكر انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة وانّما
يأكل آل محمّد من هذا المال واني والله لا اغيّر شيئاً من صدقة رسول الله عن حالها
التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولاعملنّ فيها بما عمل
رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئاً فوجدت
فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلّمه حتى توفّيت وعاشت بعد النبي صلى الله
عليه وآله ستة اشهر فلما توفّيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها ابو بكر

وصلّى عليها ومن الرواية في ذلك ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من
اجزاء ستة في اواخره على حدّ نحو ثلث كراريس من النسخة المنقول منها باسناده
ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها
من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله بالمدينة وفدك وما بقي من
خمس خيبر فقال ابو بكر انّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه
صدقة انّما يأكل آل محمّد من هذا المال واني والله لا اغيّر شيئاً من صدقة
رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها ولاعملنّ فيها بما عمل رسول الله صلى الله
عليه وآله فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة شيئاً فوجدت فاطمة على ابي بكر
فهجرته فلم تكلّمه حتى توفّيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة
اشهر فلما توفّيت دفنها زوجها علي بن ابي طالب ليلاً ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى
عليها علي قال عبد المحمود انّ في هذين الحديثين عدة طرايف فمن طرايف
ذلك انهم نسبوا محمداً نبيهم الى انه اهمل اهل بيته الذين قال الله عنهم وانذر
عشيرتك الاقربين وقال في كتابهم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
ناراً وقودها الناس والحجارة ومع هذا فيقولون انه لم ينذر عشيرته ولا

وفي اهل ولاية امر فيهم انهم لا يورثون ولا يعرف علياً ولا العباس ولا احداً من
بني هاشم ولا ازواجه ولا سمعوا ولا احد منهم بذلك مدة حياة نبيهم ولا
بعد وفاته حتى خرج بعضهم يطلب ميراثه وبعضهم يرضى بذلك الطلب و
تبذلوا وتبذلت ابنته فاطمة المعظمة سيدة نساء العالمين وطلبت على
قومهم ظلم جميع المسلمين لا سيما وقد روى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي بكر من المتفق عليه في الحديث السادس ان فاطمة والعباس اتيا
ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان
ارضه من فدك وسهمه من خيبر وروى ايضاً الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند عائشة في الحديث الثالث والاربعين من المتفق عليه ان ازواج النبي
صلى الله عليه وآله حين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله اردن ان يبعثن
عثمان الى ابي بكر يسألنه ميراثهن الحديث قال عبد المحمود كيف تقبل العقول
وتقضي العوايد ان نبيهم صلى الله عليه وآله كان يعلم انه لا يورث ويكتم ذلك
من ورثته ونسائه وخاصته ان ذلك لدليل واضح على انه كان موروثاً على
اليقين وانهم دفعوا ورثته بالمحال الذي لا يخفى على اهل الابصار والله

ومن طريف ذلك ان يكون بنو هاشم وازواجه وابنته مشاركين لجهال نبيهم في
سره وجهره ومطلعين على احواله ويستر عنهم انهم لا يستحقون ميراثه ويعلم
ذلك ابو بكر ومن وافقه من الاباعد وليس لهم ما لبني هاشم من الاختصاص
به والمخالطة له ليلاً ونهاراً وسراً وجهاراً ان ذلك من طرايف ما يقال
عن هؤلاء القوم من ارتكاب المحال ومن طريف ذلك ان محمداً نبيهم بلغ
الغايات من الشفقة على الاباعد وقد تضمن كتابهم لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فيصفه الله بهذه
الرافة والرحمة ويشهد بتصديق ذلك فكيف يقال عن هذا الشفيق الرؤوف
الرحيم انه ترك الشفقة على مثل ابنته وعمه وازواجه وبني هاشم واهمل تعريفهم
انهم لا يستحقون ميراثه ويعرف بذلك الاباعد حتى يجري ما جرى ان ذلك
من عجيب المناقضات وطرايف المقالات ومن طريف ذلك ان ابا بكر قد اتهم
في الحديثين المذكورين انه لا يغير ما كان من الصدقة على عهد رسول الله وقد روى
الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند جبير بن مطعم في الحديث الثالث من
افراد البخاري قال جاء جبير بن مطعم وعثمان الى رسول الله صلى الله عليه وآله

يكمل الله فيما قسم من خمس خيبر بين بني هاشم وبني المطلب فقال لا يا رسول الله قسمت
لاخواننا بني المطلب بن عبد مناف ولم تعطنا شيئا وقرابتنا مثل قرابتهم فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وآله انما ارى هاشما والمطلب شيئا واحدا قال جبير
ولم يقسم رسول الله صلى الله عليه وآله لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من ذلك الخمس
شيئا زاد عمر والله من ابن وهب عن يونس قال ابن شهاب وكان ابو بكر الصديق
يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه وآله غير انه لم يكن يعطي قرابة رسول
صلى الله عليه وآله كما كان رسول الله يعطيهم ثم رايت له نسخة الحميدي
دقارة هذه صورتها ثم قال الطبري كان يزيدهم قال ابن شهاب فكان عمر يعطيهم
منه وعثمان بعده قال عبد المحمود بن داود وقد استطرفت واستعظمت
يمين ابي بكر ودفعه لفاطمة انه يعمل فيها من خيبر كما عمل رسول الله صلى الله عليه
وآله وانه لا يغيره ثم شهادتهم على ابي بكر في هذا الحديث الصحيح انه غير
ذلك وما كان يقسم خمس خيبر بعد نبيهم محمد في قرابته كما كان يقسمها نبيهم
في حياته وهذا من عظائم الامور التي تدل على سوء احوال الغافلين
والراضين بالامر المذكور ومن طريف ذلك اعتذار الحميدي لابي بكر

وقوله

وقوله لعله كان يزيدهم اما ذلك خلاف ما كان يفعل رسول الله في خمس خيبر
ثم ان كان لابي بكر ان يفعل ذلك فهلا اعطاها لفاطمة فدك والعوالي بحجة
التي اراد بها قرابة نبيهم بعد وفاته وغيرها فيها ما ذكر انه لا يغيره من عادته اما
لهولاء المسلمين عقول يفكرون في مناقضات هذا المنقول ومن طريف
الحديثين المذكورين ما رووه وصححوه في صدد ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي والثلاثين من المتفق عليه من مسند
عبد الله بن العباس في جواب كتاب نجدة بن عامر الحروري يقول عبد الله بن
العباس للحروري وكتبت تسألني عن الخمس لمن هو وانا نقول هو لنا فأبى علينا
قومنا ذلك قال عبد المحمود فهذه شهادة عبد الله بن عباس فيما صححوه عنه
ان الخمس قد منعوا منه وفي ذلك ما فيه لمن كان له قلب عاقل ونظر فاضل
ومن طرائف الحديثين المذكورين انهما قد تضمنا ان فاطمة بنت نبيهم
هجرت ابا بكر وانه اغضبها وتأذت بذلك وبقيت على هجرانها له ستة
اشهر حتى ماتت وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الاخير
باسناده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انما فاطمة بضعة مني يؤذيني

ما آذاها ورواه ايضا مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين من اخره وروى
البخاري في صحيحه في الجزء الرابع على حد كراسين من اخره في باب مناقب فاطمة باسناده
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها فقد اغضبني
وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين هذين الحديثين باسناده الى نبيهم
محمد وروى صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثالث من
اجزاء ثلثة في باب مناقب فاطمة باسناده من نبيهم محمد قال فاطمة بضعة مني
من اغضبها فقد اغضبني وانه قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى
صاحب كتاب الجمع بين الصحاح الستة في الجزء الثاني من جزئين اثنين في الكراس
الخامس من النسخة المنقول منها في باب مناقب فاطمة من صحيح ابي داود باسناده
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء
العالمين وسيدة نساء هذه الامة فقلت فاين مريم بنت عمران وآسية
امرأة فرعون فقال مريم سيدة نساء عالمها وآسية سيدة نساء عالمها وروى البخاري
في صحيحه في الجزء الرابع في باب مناقب فاطمة باسناده قال قال النبي صلى الله عليه وآله
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع على حد

كراسين

كراسين من اخره من النسخة المنقول منها باسناده عن عائشة ان محمدا نبيهم قال يا
فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين ونساء هذه الامة و
رواه الثعلبي في تفسير قوله تعالى واني سميتها مريم قال عبد المحمود مؤلف
هذا الكتاب انني لاعجب ويحق لي ان اعجب من شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب
بصحة هذه الروايات ثم يهونون ما جرى على فاطمة من المظالم الهايلات
فليتهم حيث هان عندهم تالمها وتظلمها كانوا قد تركوا الروايات بتزكيتها
وتعظيمها او ليتهم حيث صححوا ما رووه في تعظيمها في الدنيا والاخرة
قد استعظموا ظلمها ومن طريف ما رووه في حضورها بنفسها عند ابي
بكر وتالمها وظلمها لحقها ما ذكره الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم
ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال حدثنا اسحق
بن عبد الله بن ابرهيم قال حدثنا احمد بن ناصح قال حدثنا الزيادي محمد بن
زياد قال حدثنا شرقي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن
عائشة انها قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام ان ابا بكر قد اظهر منعها لاثت
خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها

ونساء من قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى
دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها
ملاءة ثم انّت انّة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكنت
فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه وتجدوه
ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلّغ الرسالة
صادعاً بالنذارة مناضلاً على مدرجة المشركين ضارباً لحدّهم يجذّ الاصنام
وينكث الهام ويدعو الى ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرّى الليل عن
صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان
وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة
الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون
الورق اذلة خاسئين حتى استنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي وبعد ان مني
بهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب
نفرت منهم فاغرة قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ سماخها باخمصه

ويطفئ عاديتها بسيفه وانتم في رفاهية آمنون وادعون حتى اذا اختار
الله لنبيه دار انبيائه اطلع الشيطان راسه فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين
وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم
غير شربكم ووردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح
لما يندمل انما زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة
بالكافرين ثم لم تلبثوا ريث تشربون حسوا في ارتغاء وتصيرون منكم على مثل حدّ
المدى وانتم الان لا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ايه معشر المسلمين ابتزّ
ارث ابيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت
شيئا فريا فدونكها مرحولة مخطومة تلقاك يوم حشرك فنعم
الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون
ثم انكفأت الى قبر ابيها وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت
شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل
اهلك فاشهدهم ولا تغب وفي بعض الروايات من الشيعة زيادة
هذه اللفظها افعلى عمد تركتم كتاب الله واتخذتموه وراء ظهوركم اذ يقول

الله تعالى وورث سليمان داود ومع ما اقتص الله من خبر يحيى عليه السلام اذ قال
وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وقال يوصيكم الله ثم عطفت على قبر ابيها وبكت وتمثلت بقول
صفية بنت اثاثة وقيل النابغة وكان جبريل بالآيات يؤنسنا وغاب عنا
وكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي
العزة الكتب تهضمتنا رجال واستخف بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دوننا الكتب
فقد رزينا بما لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما
عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب قال عبد المحمود فانظر
رحمك الله وافكر فيما رووا رجالهم وثقاتهم من هذا المأتم العظيم لفاطمة و
ما قد تقدم روايتهم له في صحاحهم من هجرانها لابي بكر ستة اشهر حتى ماتت
فهل ترى هذا الحديث من كان عنده اشبهة في انهم ظلموها عمدا وقصدا و
وهل ترى هذا الكلام منها الا ممن قد بلت لهم عذرا وهل ترى هذا
حديث من لا يعرف صحة دعواها وثبوت حجتها وهل كان يحسن ان يسمع

مثل هذا الكلام منها ويمنع مما طلبت او العوض عنه ولو كانت فدك وفدك
لهذا الكلام والاسترحام على اعظم ملوك الكفار اما كان تشهد العقول
انه كان يرفع منها ويشرف مقامها ويحسن جابرتها افيليق بمسلم ان يكون
جواب هذا الكلام منعها وسوء معاملتها وتهوين حضورها وخطابها
والقساوة عليها وترك التلطف بها على كل حال اما تقول لو ان محمدا
اباها راها وهي تبكي وتقول مثل هذا الكلام اما كان يغضب لغضبها كما رووه
في صحاحهم او كان يرضى عنهم فاتشهد العقول انه كان يشق عليه غضبها
ويهجرهم هجرانها لهم ويستعظم اقدامهم على تكذيبها وظلمها وكسرها
واسقاط منزلتها فاختر لنفسك ايها المشفق على نفسه هل توافق رسول
الله في ذلك ويكون لك به اسوة حسنة او تكون في زمرة من اغضبها و
اغضبه ومن طريف ما اكرم التعجب منه شهادة هؤلاء الاربعة المذاهب
بتصديق هذه الاحاديث وما تقدم عنهم في مدح فاطمة وانها سيدة
نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة وان من اغضبها فقد اغضب
اباها محمدا ومن اغضب اباها فقد اغضب الله فكتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله

ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ثم انهم يشهدون ويصححون ان ابا بكر
اغضبها واذاها وهجرته ستة اشهر حتى ماتت ثم وكيف يصدق في العقول
ان سيدة نساء اهل العالمين وسيدة نساء اهل الجنة تدعي باطلا وتطلب
محالا او تريد ظلم جميع المسلمين وتاخذ صدقاتهم وعقوبتهم مصرة على ذلك
ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة وخاصة فان علي بن ابي
طالب واهل بيت نبيهم الذين رووا عنه فيهم انهم احد الثقلين اللذين
لا يفارقون كتابه وان من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة فقد تقدم
بيان ان فاطمة منهم فاذا كان المتمسك بها يؤمن من الضلالة فكيف يقول
ابو بكر واتباعه عنها انها هي قد ضلت في دعواها واما علي بن ابي طالب
الذي هو امام اهل بيت نبيهم فتارة يكون شاهدا لفاطمة كما تقدم
وتارة يكون موافقا لها على الغضب على ابي بكر وبدفنها ليلا ولا يعلم
ابا بكر ثم لا يستر عنها ابو بكر في مدة هذه الستة الشهور ويهون عليه
غضبها واذيتها وهي فتنة النبي كما رووه وان ذلك كله شهادة منهم
صريحة بضلال خليفتهم وخروجه من حدود الاسلام وفضيحة بين الانام

ومن طريف ذلك روايتهم عن نبيهم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما
تركناه فهو صدقة وما يخفى على ذوي العقول ان هذا الحديث قالوه ليدفعوا
به فاطمة عن ميراث ابيها والآن كتابهم يتضمن وورث سليمن داود
ويتضمن زكريا وهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فكيف
استحسنوا لانفسهم ان يبلغوا في الرد على كتاب ربهم ونبيهم الى هذه الغاية
من المكابرة ومن طريف ذلك قبول هذا ممن رواه ونقله عن الاخبار
وهذه كتب التواريخ وسير الانبياء تشهد ان الانبياء كانوا في المواريث
اسوة باممهم فيما يوجبه شرايعهم ولو كان هذا الحديث قد قال عن نبيهم
انا معشر الانبياء لا نورث فما تركته فهو صدقة لكان فيه بعض الحيلة
على منع فاطمة من ميراثها وكان اقوى في التمويه والمحال ولعل البعض منهم
عليها ما منعهم من هذه المحال ومن طريف ان كتابهم يتضمن انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد تضمنت
روايتهم ان فاطمة بنت نبيهم من جملة اهل البيت المشار اليهم ولا خلاف في
بين المسلمين في ذلك ومن المعلوم عند عاقل ان هذه الآية تقتضي

ان الله اذهب الرجس عنهما والا كان يحصل بذلك لاهل البيت مزية على غيرهم
لان الله تعالى يريد اذهاب الرجس من جميع الخلايق وتطهير جميع الامة
ومن طريف ذلك ان نبيهم قال من اغضبها فقد اغضبه ومن اذاها فقد
اذاه كما تقدم وذلك يقتضي انها لا يقع منها ما تستحق به عقابا ولا عتابا
لانها لو جاز ان يقع منها ذلك كانت اذيتها بالعقاب او العتاب واجبة
او جايزة ويحصل بذلك غضبها واذيتها اللذان هما غضب نبيهم واذيته
فثبت انها لا يقع منها معصية فكيف يقال عنها انها تطلب وتدعي محالا
وباطلا ومن طريف ذلك انه لا خلاف بين المسلمين انه لو شهد احد
على فاطمة بما يوجب   او حديا انهم يبطلون شهادته ويكذبونه
يكون قد شهد بتكذيب كتابهم في ذهاب الرجس عنها وفي تطهيرها
وكان طعنا في شهادة نبيهم لها بانها سيدة نساء اهل الجنة وسيدة
نساء العالمين فكيف خفي هذا على عقلاء المسلمين وكيف استجازوا
تكذيبها والشك فيها ورايتم من يجوز عليه الخطاء والعصيان و
البهتان ومن طريف الامور الشاهدة بما جرى على فاطمة وعلي و

العباس

العباس وبني هاشم من الظلم المشهور ان الامر بلغ الى ان فاطمة تحضر عند ابي بكر
بنفسها والعباس معها يطلبان ميراث نبيهم محمد فيمنعهما فتغضب عليه
فاطمة وتهجره ستة شهور كما تقدم ذكره في الصحيحين عندهم الى ان ماتت
فلما توفيت يعود علي والعباس يحضران مجلس ابي بكر ويطلبان منه
فيمنعهما فيموت ابو بكر فيحضر العباس وعلي يطلبان ميراث نبيهم من عمر
ايضا فكيف تقبل العقول الصحيحة والقلوب السليمة ان مثل علي والعباس
وفاطمة يبالغون في هذه المطالبة بامر باطل ويطلبون محالا او يطلبون
من جميع المسلمين ثم لو كانت فاطمة قد صدقت ابا بكر فيما ذكره من ميراثها
من ابيها او عرفت او جوزت ان له عذرا مقبولا او شبهة عذر عقلا او
او شرعا كانت قد عذرته وما هجرته ثم لو كان العباس وعلي قد صدقا
ابا بكر فيما قاله لفاطمة من ان النبي لا يورث او كانا قد عذراه ما عادا بعد
بعد وفاة فاطمة حضرا عنده وطالبا بذلك الميراث ثم لو كان العباس
وعلي قد صدقا في اعتذاره اليهما ايضا لما كانا عادا وحضرا عند عمر بعد
وفاة ابي بكر يطلبان ذلك الميراث اما تشهد القلوب والعقول ان فاطمة

والعباس وعليّاً ومن كان قد حفظ وصية محمد نبيهم كانوا جميعاً يعلمون قطعاً
ويقيناً انهم منعوا ميراث نبيهم محمد ظلماً وعدواناً وكانوا يرجون المطالبة
لعل من ظلمهم يتوب او يرجع او ينقطع او يخاف الله او يستحيي منهم او من الناس
او يعتذر من النار او العار فان الظالمون لهم الا الاصرار فما اصبرهم على النار
فاما حضور فاطمة والعباس عند ابي بكر فقد تقدمت الرواية بذلك في
المتفق عليه من صحيح البخاري وصحيح مسلم كما ذكر الحميدي عنهما واما حضور
العباس وعلي عند ابي بكر بعد وفاة فاطمة وحضورهما عند عمر بعد وفاة
ابي بكر فقد ذكره الحميدي في المتفق عليه وحدث من كلام عمر واستخفافه
بالعباس وعلي بكلمات عظيمة وها انا اذكر المراد من صحيح البخاري ومسلم
بالفاظهما فانهما روياه عن مالك بن اوس حيث ذكر ارتفاع العباس وعلي الى عمر
فقال عمر للعباس وعلي ما هذا اللفظ فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما تطلب انت ميراثك من ابن اخيك ويطلب
هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا نورث
ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلم انه لصادق بار

راشد

راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر
فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً والله يعلم اني لصادق بار راشد تابع للحق
فوليتها ثم جئتني انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها
الينا هذا المقصود من الحديث المذكور قد نقلناه بالفاظه قال عبد
المحمود كيف حسن من رجال الاربعة المذاهب وعلمائهم ان يشهدوا على
خليفتهم عمر بمثل هذه الافعال والاقوال الصحاح لخيارهم فانك اذا نظرت
الى هذا الحديث بعقل صحيح وقلب سليم ظهر لك ما جرت الحال عليه
وتحققت ما تقدمت الاشارة اليه ثم تفكر في امور تضمنها حديثهم هذا منه
ما كنت ذكرتها لك من قبل منها قول عمر ان ابا بكر قال انا ولي رسول الله
سبحان الله من جعل لابي بكر ان يقول مثل هذا القول وكيف استجاز ان يدعي
مثل هذه الدعوى العظيمة ويشهد لنفسه بهذا المقام الذي يحتاج
الى نص من الله ورسوله ومن شيم الاولياء ان لا يزكوا انفسهم
لما تضمنه كتابهم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وهل ابو بكر الا من
مات رسولهم محمد وقد جعله رعية من رعايا اسامة بن زيد وقد

شهدوا على ابي بكر بافعال واقوال منكرة قد تقدم ذكر بعضها عنهم وسيأتي
طرف مما يقولونه فيما بعد ان شاء الله تعالى يمنع بعضها فكيف لا يمنع جميعها
ان يكون ولي رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها قول عمر في هذا الحديث
للعباس ميراثك من ابن اخيك اهكذا يعبر عمن هو عندهم خير خلق الله الا الانبياء
ويسميه بهذه الالفاظ الوضيعة ويقال ابن اخيك وقد تقدم في كتابهم
لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنها قول عمر عن علي
ويطلب هذا ميراث امرأته اهكذا يقال عن فاطمة التي شهد وأثنى صحاحهم
انها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء اهل الجنة اترى هذا الكلام
قد شهدوا به على خليفتهم محمد من عمر يصدر عن قلب يعرف تعظيم الله
ولطلاعه على كلامه هذا او تقويتهم بذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
او يصدر هذا ممن عنده وفاء لنبيهم وقضاء لحقوق صحبته ومجازاة
او حياء من نعمته عليهم وشفقته ومنها اعتراف عمر ان العباس وعليا
كان اعتقادهما في ابي بكر في حياته وبعد وفاته واعتقادهما في عمر انهما
كاذبان آثمان غادران خائنان وهذا كتابهم يتضمن انما يفتري الكذب

الذين لا يؤمنون ويتضمن ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما ويتضمن من التهديد
والوعيد بنقض العهود ما يدل على ان الغدر كالكفر افتقبل العقول الصحيحة و
القلوب السليمة ان هذين الرجلين العظيمين العباس وعليا اللذين اجمع
المسلمون ان الله ورسوله شهدا لهما بالصدق والفضايل والمناقب يعتقدان
في ابي بكر وعمر غير الحق ويقولان فيهما غير الصدق وهما اخص بنبيهم و
اعرف باسراره واخباره ولا سيما ان البخاري ومسلما ذكرا في صحيحيهما
ان هذا القول جرى من عمر للعباس وعلي بمحضر مالك بن اوس وعثمان و
عبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد وما عرفنا ان احدا ذكر عن العباس
وعلي انهما اعتذرا الى عمر من هذا القول ولا نقل عن احد من الجماعة الذين
سمعوا هذا من عمر انهم اعتذروا الى علي والعباس من هذا الاعتقاد في ابي
بكر وعمر وهذا من عجيب ما عرف بصحته رجال الاربعة المذاهب و
تجاهلوا ذكر خليفتهما وشهدا عليهما بالمطاعن والمعايب ومن طريف
الامور ان يدعي احد من الاربعة المذاهب قد كان بين علي والعباس
منازعة في ميراث نبيهم واول ما يقال في ذلك انه لا يجوز تصديق رجال

الاربعة المذاهب في الطعن على بني هاشم ولا ايضا نقيض نقصانهم ولا تفرجنا
بينهم لان الاربعة المذاهب قد رووا التمسك باهل البيت الذين رووا في
صحاحهم ان رسولهم امرهم بالتمسك بهم وتظاهروا بالبعد عنهم فلا يقبل
العقل والنقل شهادة العدو والمتهم على من يعاديه ويبطل او يميل عليه بعدا
واما ثانيا فلان العلماء بالتواريخ وغيرهم رووا ان العباس وسائر بني
هاشم كانوا مع علي بعد وفاة نبيهم كنفس واحدة وقد تقدم ذكر بعض
ذلك من صحاحهم عند ذكرنا تاخرهم مع علي عن بيعة ابي بكر وعند ذكر اجتماعهم
لما اراد ابو بكر وعمر حريق علي والعباس بالنار وروى جماعة العلماء ان
العباس سال عليا ان يمد يده ليبايعه بالخلافة عقيب وفاة نبيهم فاعتذر
اليه علي بقلة الناصر لهما وخوف ارتداد كثير من المسلمين وطمع الكفار
في الاسلام وان الله امره بالصبر كما جرت عليه سنة جماعة من الانبياء
والاوصياء حتى محمد والانصار ان تقوم بهم الحجة واما ثالثا فقد روى
كثير من علماء الاسلام دوام اتحاد العباس مع علي حتى روى بن سعد
وهو من اعيان المخالفين لاهل البيت في كتاب المعروف بالطبقات

ان

ان عليا هو الذي غسل العباس وتولى امره لما مات وقد كان من اخص
علي بابا ولاد العباس قبل تمكنه من خلافته وبعد انبساط يده ومبايعته ما
يدل على دوام الوفاء وقد ذكر ذلك جماعة من العلماء حتى كانوا لخواصه
في حروبه ولاياته وفي اسراره واحتجاجاته وقد ذكر الصولي في كتاب
الاوراق مديحا للمامون الخليفة العباسي في علي بن ابي طالب يتضمن بعض
ما ذكرناه وهو الامام المشكر الوصي ابي الحسن وذلك عندي من عجايب
ذا الزمن خليفة خير الناس والاول الذي اعان رسول الله في السر
والعلن ولولاه ما عدت لهاشم امرة وكانت على الامام تقضي وتمتن
فولى بني العباس ما اختص غيرهم ومن منه اولى بالكرامة والمنن
فاوضح عبد الله بالبصرة الهدى وفاض عبيد الله جودا على اليمن
وقسم اعمال الخلافة بينهم فلا زلت مربوطا بذا الشكر مرتهن وقد روى
مصنف زهد علي بن ابي طالب انه كان قبل وفاته بايام يفطر ليلة عند
الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس وروى
ذلك ايضا المتقي عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم موفق بن احمد

المكي فاين موضع الاختلاف بينهم ولعل رجال الاربعة المذاهب ارادوا واراد
غيرهم من علماء اهل البيت ان يجعلوا اختلافا بين العباس وعلي ليعتذروا لابي
بكر وعمر في مخالفة بني هاشم لهما ولو قدرنا انه قد كان بين بعض بني هاشم
خلاف في الظاهر في امر يختص لحوائجهم اما الشبهة او لغيرها من شبهة الدين فقد
كانوا مع ذلك كله مجمعين على ان ابابكر وعمر ظالمان لهم كما تقدمت
رواياتهم واطبقوا عليه في صحاحهم واجماع بني هاشم حجة لا تدفع ولان
المسلمين كافة الذين يعتبر بهم رووا ان نبيهم محمدا جعل الثقل اهل بيته
اماناً من الضلال ومن طريف ما اشتبه على رجال الاربعة المذاهب انهم
يتوهمون او يعتقدون ان العباس حضر مع فاطمة وعلي عند طلب الميراث
يطلب ميراثا لنفسه وهذا غلط من الاربعة المذاهب وانما حضر العباس
مع علي وفاطمة اما ليصلح حالهما فانه كان كالوالد لهما او ليزيل حجة ابي بكر
فيما يقوله ان العم يرث مع البنت وكذلك يكون حضوره مع علي يمكن
ان يكون بهذه الحال والدليل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم في
صحيحيهما وقد ذكره الحميدي في مسند عمر في الحديث الثامن عشر من المتفق

عليه

عليه في الصحيحين وان لما سلم عمر الى العباس وعلي صدقات نبيهم التي بالمدينة
خاصة وكان العباس وعلي قد طلباها من عمر بطريق الميراث من نبيهم ولعل
ابابكر واتباعهم الذين سموها صدقات ودفعها العباس الى علي خاصة
فكانت في يده ثم لما توفي علي كانت في يد ولده الحسن ثم لما توفي الحسن
كانت في يد اخيه الحسين ثم في يد علي بن الحسين ثم كانت في يد الحسن بن
الحسن ثم بيد زيد بن الحسن ثم بيد عبد الله بن الحسن بن الحسن فهل
يخفى على عاقل عارف مع هذا ان العباس انما طلب ميراث نبيهم بصلة قائلا
مساعدة لعلي بن ابي طالب وقطعا لحجة ابي بكر وربما يرى بعضهم يقول
ان عليا غلب العباس على صدقات نبيهم التي سلمها عمر اليهما وهذا لا يخفى
انه غير صحيح لاستمرار يد علي وولده على صدقات نبيهم وترك منازعة
بني العباس لهم مع ان العباس ما كان ضعيفا عن منازعة علي ولا كان اولاد
العباس ضعفاء عن منازعة اولاد علي في الصدقات المذكورة ومن طريف
ما ذكره بعض الشيعة وذكرته هنا جارية كانت قد وصفت للرشيد بما
عالمة ذكية ولحضر لها النظام وقال له الرشيد اقطعها فعجز النظام

من قطعها فاراد تغير الرشيد عنها فقال لها ما تقولين انهما افضل العباس وعلي فقالت
الروح واحدة وان اختلف الجسدان فان فضيلة هذا لهذا وفضيلة هذا
لهذا فقال لها النظام كابر ويرا أعداء اهل البيت فما تقولين في حكومتهما
عند ابي بكر وعمر انهما كانا على الحق وانهما كانا على الباطل فقالت كانا كالملكين
نزلا على داود يختصمان في الغنم وانما اراد الملكان تعريف داود وجه الحكم
وكذلك اراد العباس وعلي ان يعرفا ان ابا بكر وعمر انهما ظالمان لهما بمنع
ميراث نبيهما فهذا الجواب امراة حيث لم يكن عندها عداوة لاهل البيت
عرفت الحق واحسن ردت عنه لجميلا فاستحسن الرشيد ذلك منها
واشتراها بالوف كثيرة ومن طريف الامور ان سيدتهم فاطمة المشهود لها
بالطهارة والعصمة والفضايل التي لم يخلف نبيهم من ظهره ولدا في الدنيا
سواها وكانت بقيته في المسلمين وتذكرته بين الصحابة والعارفين
يجري عليها ما تقدم ذكر بعضه ثم ان الحال يحوجها الى ان تخرج بنفسها و
العباس معها لما تقدم في الحديث روايتي الحميدي وعلي بن ابي طالب كما تقدم
ذكره في رسالة المامون وام ايمن واسماء بنت عميس وتخاطب ابا بكر فلا

يسعدها

يسعدها من جلساء ابي بكر واتباعه من كان حاضراً فيهم حين مخاطبتها ومن
حضر بعد ذلك مسعد لا ينقل ان احدا منهم قال في مجلسه وقد كان مجلسا
ما تاكله تعضدها ولا مشورة تطيب قلبها ولا وساطة بخيرا بن لنا
المهاجرين والانصار وما بالهم لم يسعدوا ابنت نبيهم ويرعوا في الوفا
بخاتم الانبياء وهلا استحيوا من حقوقه عليهم ولحسانه اليهم وهلا
وصلوا جناحها او عضدوا لخطابها فقد كان بين بيتها وبين مجلس ابي
بكر في المسجد خطوات يسيرة وهب انهم شكوا فيها اما كان في شهود الناس
اليهم حجة وعذر توجب عليهم المساعدة لها بقول او فعل ومن طريف
ذلك ان عايشة بنت ابي بكر تخرج من مكة الى البصرة لقتال علي بن ابي طالب
وقتل بني هاشم وسفك دماء جماعة من الصحابة والتابعين والصالحين
فيخرج لنصرتها وصحبتها وصلة جناحها ومساعدتها على الظلم و
العدوان الخلق الكثير والجم الغفير مع ما تقدم ذكره من سوء احوالها
ومع ما كانوا يعلمون ان عايشة هتكت حجاب الله وحجاب رسوله في قوله
وقرن في بيوتكن ولا تبرجن فلم تقر في البيت وتبرجت وبعلم نكثها قال

وكل اهل ملة ان الجهاد واقامة الخلفاء لا يجوز الاقتداء فيه بالنساء
ومع روايتهم في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي بكرة انه عرف صلى الله عليه
عايشة ومن اتبعها الى البصرة وبما رواه عن نبيهم انه قال لن يفلح قوم ولوا
امرهم امراة ومع ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند عبد الله
بن عباس انه سال عمر بن الخطاب فقال من المرأتان من ازواج النبي صلى الله عليه
واله اللتان قال الله عز وجل ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال
عمر هما عايشة وحفصة فان هذا الاتباع لعايشة والخذلان لفاطمة
مما يتعجب منه ذووا الالباب ويدل على ان القوم العادلين عن بني هاشم
كانوا على غاية عظيمة من الضلال والارتياب ومن طرائف تصديقهم
لعايشة وعداوتهم لفاطمة انهم رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي
وغيره ان نبيهم لما هاجر الى المدينة اقام ببعض دور اهلها واستعرض
مربدا للتمر كان لسهل وسهيل كانا يتيمين في حجر سعد بن زرارة ليشتريه
فوهباه له وروي انه اشتراه وبنى فيه مسجدا وبنى منه بيوتا وساكن
لنفسه ولتكن حجرا لازواجه فيها فلما فرغت انتقل اليها وروى الحميدي

في

في الحديث الرابع والثلثين بعد المائة من المتفق عليه في مسند انس بن
مالك في موضع المسجد خاصة رواية الحميدي فقال ان النبي صلى الله عليه واله
اراد ان يشتري موضع المسجد من قوم من بني النجار فوهبوه وكان فيه نخل
وقبور المشركين فقلع النخل وخربت الدور وقد تضمن كتابهم ان
البيوت لنبيهم في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم ومن المعلوم ان زوجته عايشة لم يكن لها دار بالمدينة
ولا بيت ولا لابيها ولا لقومها لانهم كانوا مقيمين بمكة ولا روى
احد انها بنت لنفسها دارا بالمدينة ولا بنى لها احد من قومها منزلا
بها ومع هذا كله فانها ادعت حجرة نبيهم بعد وفاته التي دفن بها فسلمها
ابو بكر اليها بمجرد سكنها او دعواها ومنع فاطمة من فدك والعوالي مع
طهارتها وجلالتها وطهارة شهودها بان اباها وهبها ذلك في حيوته
ومنع ايضا فاطمة من ميراثها مع عموم ايات قرانهم وكتابهم في المواريث
فان كانت عايشة ملكت الحجرة بالسكنى فقد مات نبيهم عن تسع زوجات
في تسع بيوت فهلا سلم الجميع لسائر جميع بيوتهن التي كانوا فيها وان

كان بالميراث فلاي حال ترث عائشة نبيهم ولا ترث ابنته فاطمة كيف تقرحت
عائشة بالحجرة وهذا التبع من النبي من ميراثه ومن قسم معها ومن خصصها ان
هذا من طرايف المتجبرات وعظيم الجنايات ومن طريف ذلك تهجم جماعة
من المسلمين على حجرة نبيهم ونزل الامتثال لقرآنهم وقوله لا تدخلوا بيوت النبي
الا ان يؤذن لكم ودفن امواتهم فيها فليت شعري من اذن للاموات بعد وفاته
في دخول حجرته وضرب المعاول عنده ونبش التراب حوله وان يجعلوا داره مقبرة
فان كانت داره ميراثا كما تضمن كتابهم فهلا استاذنوا جميع الورثة وكيف يكون
ميراثا عندهم وقد ادعوا انه لا يورث وان كانت اسوة تركة المسلمين فهلا
استاذنوا في الدفن فيه جميع المسلمين من بعيد منهم او قريب وان كان ذلك تهيئا
اذن جميع المسلمين فهلا استاذنوا جميع المسلمين في تسليم ذلك والعدول الى
ابنته فقد كان يجب لها من المسلمين على المسلمين من الحقوق اعظم من ذلك
ومن طريف ذلك ان يكون ابو بكر قد سلم حجرة نبيهم الى ابنته عائشة دون
ورثته ودون المسلمين ويتمكن كثير من المسلمين من الانكار عليهما عليه فيداهنون
ويتغافلون انا لله وانا اليه راجعون ومن طريف ذلك ان يكون بعض

جهالهم

جهالهم معتقدا او قائلا ان البيت لعائشة لما العلة يجده من لفظ محتمل او مجمل
في تسميته بيوت نبيهم باسم نسائه فيتوهم ان ذلك يدل على انها لهن ومعلوم
عند العقلاء ان لو كان ذلك يدل على ان البيوت ملك لنساء نبيهم لدل
على نسائه بالمدينة وفي مساكنهن ولا خلاف بين المسلمين في تكذيب ذلك
وان نبيهم استانف بيوته وعمرها بعد قدومه المدينة وقد تقدم ما يدل
على ان عائشة لم يكن لها بيت تملكه بالمدينة وانما اذا كن الزوجات ساكنات
في بيوت الازواج فيقال للنساء على سبيل الاستعارة والمجاز انها بيوتهن
لاجل سكناهن بها كما يقال بيت النملة وبيت الدواب ويجوز ذلك وان
كانت النملة ونحوها لا تملك بيتا ولا شيئا وقد تضمن كتابهم تصديق
ذلك فقال يا ايها الذين امنوا اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن و
احصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا
ان ياتين بفاحشة مبينة ومعلوم ان البيوت كانت للازواج فلو كانت
البيوت للمطلقات ما جاز اخراجهن منها سواء اتين بفاحشة او لم ياتين
فبطل ان يكون البيوت لنسائهم على كل حال وان دعوى عائشة انه لها كانت

ظلماً لا يجعل بجيلة محال وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الخامس من المتفق عليه من مسند عبد الله بن زيد بن عاصم الانصاري قال عن النبي
صلى الله عليه وآله قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة و
ما قال نبيهم ما بين بيت عائشة ومنبري وروى ايضاً الحميدي هذا الحديث
بالفاظ عن نبيهم في مسند ابي هريرة في المتفق عليه في الحديث السابع بعد
المائة قال عبد المحمود ورايت هذا الحديث في صحيح مسلم عن نبيهم في المجلد
الثاني بلفظ وهو ما بين منبري وبيتي روضة من رياض الجنة وفي جميع ذلك
يقول بيتي ولم يقل بيت عائشة افتراهم لا يصدقونه في قوله انه بيته وفي مجلوتين
دعوى عائشة في البيت اصدق من قوله واصدق ممن تزكيه الله تعالى
وذكر الطبري في تاريخه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا غسلتموني و
كفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري الخبر وما قال في
بيت عائشة وهو آخر عهده بالدنيا ومن طريف ما رايت من بعضهم العار المنكر
بالمحال حتى يجاروا نقص نبيهم ليشهدوا لها بالكمال ما رواه الغزالي في كتاب
الاحياء في كتاب النكاح في الباب الثالث في ذكر حسن صحبة نبيهم لعائشة

فقال

فقال ان نبيهم كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوماً وسبقها رسول
الله صلى الله عليه وآله في بعض الايام فقال عليه السلام هذه بتلك قال عبد
المحمود سبحان الله كيف يحسن من مثل هذا الشيخ الغزالي وغيره نقل هذا الحديث
على وجه التصديق به وقد عرف اهل العقول والالباب والتجارب ان
وقار النبوة وحرمة الرسالة والسكينة الالهية على ما تضمنه كتابهم
يمنع محمداً نبيهم ان يعدو وعائشة من جملة مثل الاطفال والجهال وان العقل
يشهد ان الحكاية من جملة المحال لان نبيهم اذا كان كما وصفوه من الجلالة
والنبوة والكمال فما يقع هذا منه ولا كان يجوز لهم تصديق عائشة
ولا غيرها في نقل ذلك عنه وان كان غير نبي فما كان يقتضي حسن التدبير
وحفظ منزلته ان يسقط حرمته بين الناس بالعدو وعند ذوي وجاهته وصحابته
ولو فعل ذلك من هو دونه من العقلاء سقطت منزلته بين الفضلاء
فكيف استجاز هؤلاء تصديق مثل هذا البهتان وتسهيل اللعب والباطل
على الجهال بايراد هذا الخبر الذي لا يخفى من الهذيان ومن طريف بعضهم
لعائشة بالكذب تعظيمهم لها بلسان الحال والمقال على خديجة زوجة نبيهم

وسائر ولده من المعلوم بين المسلمين ان خديجة اول من اسلم بعده من
النساء واول من صلى معه منهن وانها اعانته بمالها ورجالها ونصرته
حين خذله اكثر الناس له وآمنت به حين ... وصدقته حين
كذبوه وجعل الله ذريته منها وشهد لها في حياتها وبعد وفاتها بالجنة
وكان يكثر من مدحها والثناء عليها حتى حسدتها عائشة وعاتبته على ذلك
فاعتذر اليها باحسان خديجة اليه وحسن صحبتها له وجميع ذلك قد ورد
في صحاحهم فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثمانين من المتفق عليه من مسند عائشة قالت ما غرت على احد من نساء
النبي صلى الله عليه وآله ما غرت على خديجة وما رايتها قط ولكن كان
يكثر ذكرها وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة
فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت
وكان لي منها ولد وقالت عائشة وامره ربه او جبرئيل ان يبشرها ببيت
في الجنة من قصب واجمع المسلمون على ان خديجة من اهل الجنة
وان الشك في بشارة النبي لها بذلك كفر واختلف المسلمون في عائشة

اختلافا

اختلافا عظيما فذهب كثير من المسلمين الى تكفيرها لخروجها على بني هاشم
وحربها لهم وطعنها في امامهم علي بن ابي طالب بعد تحقق امامته عند كافة المسلمين
وبعد ثبوت مبايعته وقتلها بسبب ذلك الخروج نحو ستة عشر الفا
بين صحابي ومسلم ومؤمن ومع ما رووه انها من جملة من آذى رسولهم
وآذاه وقد تضمن كتابهم في ان قوله وان تظاهرا عليه فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وتقدم
في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان عمر بن الخطاب خليفة
ابيها قد شهد عليها بذلك واذا كانت قد آذت نبيهم بافشاء سره والتظاهر
عليه فكيف يكون حالها مع ما تضمنه كتابهم ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وذكر الغزالي في كتاب النكاح من سوء
صحبتها لنبيهم اشياء منها ان اباها دخل يوما على نبيهم وقد وقع منها في
حق نبيهم امر مكروه فكلفه نبيهم ان يسمع ما جرى ويدخل بينهم قال
الغزالي فقال لها رسول الله صلى الله عليه تكلمين او اتكلم فقالت بل تكلم
ولا تقل الا حقا قال عبد المحمود فهل يجوز ان يشك عاقل قد قرأ الاخبار

وعرفنا الاخبار في سقوط منزلة عايشة عن درجة خديجة بل عن درجات
ساير نسائه بل كيف يثبت مدحها واما رواية الغزالي فكيف يجوز ان يجيب
نبيهم بهذا الجواب وهل يقول عندهم غير الحق اما سمعوا في كتابهم لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون اما سمعوا كتابهم يتضمن ان الذين يؤذون الله ورسوله
لعنهم الله في الدنيا والآخرة اما تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما اما وجدت عايشة في نفسها حرجا واين تسليمها وكيف بقي لها
ايمان مع مخالفتها لما نهاها كتابها ان تبرج كما تقدم في قوله وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى اما تبرجت بحرب البصرة
وقتل المسلمين ومخالفتها الصحابة والتابعين اما فارقت من قد
لعنوا على الخلاف فهذا مما ادخلت الشبهة على المستضعفين وكانت سبب
هلاكهم الى يوم الدين ولقد اعجبني حديث وقفت عليه في المغني وهو
ان امراة من الكوفيات دخلت على عايشة فقالت يا ام المؤمنين ما تقولين

في امراة قتلت ولدها عمدا وهو مؤمن فقالت تكون كافرة لان الله تعالى
يقول ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما فقالت لها الكوفية فما تقولين في ام قتلت
ستة عشر الفا من اولادها المؤمنين ففهمت عايشة انها قد عرفتها
على قتل من قتل بطريقها وحربها البصرة من الاخيار والصالحين فقالت
اخرجوا عدوة الله عني وقد ذكر اعتراف عايشة ببعض افعالها
رواه الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عايشة من جملة
الحديث السادس من افراد البخاري ان ابن الزبير دخل على عايشة في مرضها
فقالت له انا فلانا ووددت لقائل حمل علي واثنى علي ولوددت اني
كنت نسيا منسيا فهل يجوز لعاقل عارف من المسلمين ان يساوي
عايشة بخديجة او بادنى نساء نبيهم او ان يجعل عايشة قريبة من
منزلة خديجة وهل يشك في سقوط منزلة عايشة وسوء طريقتها الا
جاهل بالحق او جاحد للصدق وقد انكر الجاحظ في كتاب الانصاف
غاية الانصاف غاية الانكار على من يساوي عايشة بخديجة او

يفضلها عليها ومن طريف روايتهم الشاهدة بذم عايشة ايضا ما
رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني بعد المائة
من مسند عايشة في المتفق عليه قالت ان النبي صلى الله عليه واله كان
يمكث عند زينب بنت جحش فيشرب عندها عسلا قالت فتواطأت انا و
حفصة ان ايتنا ما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه واله فلتقل
اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت ذلك
فقال بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود فنزل لم تحرم
ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك ان تتوبا الى الله لعايشة و حفصة
واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا وقال البخاري
في صحيحه وقال ابرهيم بن موسى عن هشام ولن اعود له وقد حلفت فلا
تخبري بذلك احدا قال عبد المحمود اما تعجب العاقل من تصحيحهم لهذا الحديث
في حق عايشة ثم يدعون تعظيمها ما اقبح التعصب بالمحال وكيف لا يوثر ذلك
باهل الكمال ومن ذلك ما رووه من سقوط منزلتها ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من افراد البخاري من مسند المسور

بن المخرمة ان عايشة حدثت ان عبد الله بن زبير قال في بيع او عطاء اعطته
عايشة والله لتنتهين عايشة او لاحجرن عليها اما هذه شهادة من عبد الله
بن الزبير واتفاق من الصحابة الذين سمعوا منهم ولم ينكروا عليهم بان عايشة
قد وقع منها ما يبيح الحجر عليها كالسفيه والمجنون ان في روايتهم ذلك
لمن عجايب وفنون ومن ذلك ما رووه في اقدامها على هجرتها لابن
عباس الذي هو من اعيان عترة نبيهم الذي اوصى بهم ومعرفة عبد الله
بن عباس باستحقاقها الهجران وهجرانه لها فمن ذلك ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في الحديث الخامس عشر من المتفق عليه من مسند عايشة
ان زياد بن ابي سفيان كتب الى عايشة ان عبد الله بن عباس قال من اهدى
هديا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه وقد بعثت بهديي
فاكتبي الي بامرك قالت عمرة قالت عايشة ليس كما قال ابن عباس انا فتلت
قلايد هدي رسول الله بيدي ثم قلدها بيده ثم بعث مع ابي بكر فلم
يحرم على رسول الله صلى الله عليه واله شيء احله الله له حتى نحر الهدي
قال عبد المحمود الا تعجب من جرأتها على ابن عباس ونقل زياد الكذب عليه

اولم يقيم مناقال اولعل ابن عباس قال ذلك عمّا يقوله المسلمون من ان من حضر
وهو محرم او حصر عن الحج وهو محرم فلا يحل مما حرم عليه حتى ينحر هديه
فكيف اقدمت على تكذيب عبد الله بن عباس والرد عليه وهو الحبر بالعلم
عنها ومن نحوها وهلا اعتذرت له ومتى وصل ابو ها الى مكة
بعد الهجرة وقبلها او الى مصر ولم يكن نبيهم حاضرا حتى تقول انه كان
يبعث بها مع ابي وما يؤمنها ان يكون الامر كما قال زياد من ابن عباس
ويكون الافضل ان من نفذ هديا وهو غير محرم انه يمتنع مما يمتنع منه
المحرم ادبا ويكون لفظ يحرم بمعنى يكره كما يتأول لو تأملت ذلك وهلا
كانت رواية ابن عباس عن ابن عباس عن نبيهم اذا كانوا قد صححوها حجة
في تكذيب عايشة ومن ذلك في هجران ابن عباس لها ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في جملة الحديث السادس والاربعين من افراد
مسلم من مسند عايشة في اواخر الحديث المذكور المتضمن لصلوة
رسول الله صلى الله عليه وآله في وتره قال فانطلقت اليه ابن عباس
فحدثته بحديثها فقال صدقت لو كنت اقربها او ادخل عليها لاتيتها

حتى تشافهني به قال قلت لو علمت انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها
قال عبد المحمود في هذا الحديث طرايف احدها ما يدل على سوء حالها
بما ثبت عند مثل هذا العالم المجمع عليه عندهم بقية ابن عباس من استحقاقها
الهجران وهجره لها ومن طرايف الحديث المذكور قول الراوي عن ابن
عباس انه كان يحضر عند عايشة لتشافهه بذلك وقد ذكر الحميدي
في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثالث والاربعين من المتفق
عليه ان عبد الله بن عباس بات عند نبيهم محمد وشاهد صلوته
في وتره ورواها الناس عنه اوكان عبد الله بن عباس شاهد صلوة
الوتر مع نبيهم ويخبر بها الناس ثم يحتاج الى ان تشافهه عايشة
بذلك ان هذا من البهتان والكذب على ابن عباس الذي لا يليق
روايته وتصحيحه عند عقلاء الناس ومن طرايف الحديث المذكور
تصديقهم لهذا الراوي وهو يقول لعبد الله بن عباس لو علمت
انك لا تدخل عليها ما حدثتك حديثها وذلك دلالة على تغفله
وصله مع عايشة عن ابن عباس ولو كان موفقا فلا ولقال لو

علمت انك لا تدخل الينا ما قبلت حديثنا ولا دخلت الينا ومن ذلك فيما
رووه مما يجعل بحث بين الناس ومنا ومن امنا في الحديث الثلثين من المتفق
عليه من مسند عبد الله بن عمر من كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي عن
نافع عن ابن عمر قال قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا فاشار نحو مسكن
عايشة وقال هنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان وفي حديث اخر
في جملة الحديث الثلثين قال خرج النبي صلى الله عليه وآله من بيت عايشة
فقال راس الكفر من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان ومن طريف ما بلغت
اليه عداوة جماعة من المسلمين لاهل بيت نبيهم انهم يوالون قوما قد نهاهم
واستحلوا دماءهم مثل عايشة فانها قد وقع منها في حق نبيهم ما تقدم
بعضه وقالت عنه بعد ما لا يحل لاحد ان يقوله عن هو دونه وقد
تقدمت اخبار وايتر بعضه وتظاهرت بحرب اهل بيته وحرب البصرة و
سفكت دماء جماعة من الصحابة والتابعين وقد تضمن كتابهم ومن يقتل
مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له
عذابا عظيما ورووا في حقها مثل هذه الاخبار الناخرة كرها التي يحمل

الشهادة

الشهادة عليها بالذم فلم يلتفتوا الى ذلك كله وشهدوا لها بالايمان و[illegible]
ثم تظاهروا بالشهادة على ابي طالب عم نبيهم وكفيله بانه مات كافرا ولكن رووا
الاخبار الصحيحة المتضمنة لايمانه وردوا شهادة عترة نبيهم الذين رووا
انهم لا يفارقون كتاب ربهم واني وجدت علماء هذه العترة مجمعين على
ايمان ابي طالب رايت هولاء الاربعة المذاهب كابروا فمن قيل عنه انه
مسلم مثل هذه المكابرة وما زال الناس يشهدون بالايمان لمن يخبر عنه بخبر
بذلك او يرى عليه صفة تقتضي الايمان وسوف اورد لك بعض ما
اوردوه في كتبهم ومن رواية رجالهم من الاخبار الدالة لفظا او معنى او
تلويحا بايمان ابي طالب ويظهر لك ان شهادتهم عليه بالكفر عداوة
لولده علي بن ابي طالب وبني هاشم فمن ذلك ما ذكروه ورووه في كتاب
اخبار ابي عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي عن ابي العباس احمد بن
يحيى بن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذا اللفظ والخبر ان ثعلب عن ابن الاعرابي
قال العور الردي من كل شيء والوعر الموضع المخيف الوحش قال ابن
الاعرابي ومن العور خبر ابن عباس صلوات الله عليهما قال الحارث والله

عشيرتك الاقربين قال علي قال ابن عباس وكان النبي صلى الله عليه وآله يريد به
وضيق ذرعه وخلافهم وكره مساءتهم الى ان فصل الله بينهما فقال يا علي قد
امرت ان انذر عشيرتي الاقربين فاصنع طعاماً واطبخ لحماً قال علي
عليه السلام فعددتهم بنو هاشم مجتمعين فكانوا اربعين فصنعت الطعام طعاماً
يكفي لاثنين او ثلاثة فقال لي المصطفى صلى الله عليه وآله هات فاخذ
قطعة من اللحم فشطرها باسنانه وجعلها على الجفنة قال واعددت لهم
عساً من لبن قال ومضيت الى القوم فاعلمتهم انه قد دعاهم لطعام وشراب
قال فدخلوا فاكلوا ولم يستتموا نصف الطعام حتى تضلعوا قال ولعهدي
بالواحد منهم يأكل مثل ذلك الطعام وحده ثم اتيت باللبن وما شربوا
نصف العس قال ثم قام فكلما اراد ان يتكلم اعترض عليه ابو لهب لعنه الله تعالى
فقال الهنا دعوتنا اتبع كلامه ثم قال تقوموا قال فانصرف الناس كلهم قال
فلما كان من غد قال يا علي اصلح لي مثل ذلك الطعام والشراب قال فاصلحته
ومضيت اليهم برسالته قال فاقبلوا اليه فلما اكلوا وشربوا قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ليتكلم فاعترضه ابو لهب لعنه الله قال فقال له ابو طالب

اسكت

اسكت يا اعور ما انت وهذا قال ثم قال ابو طالب لا يقومن احد قال فجلسوا
ثم قال للنبي صلى الله عليه وآله يا سيدي فتكلم بما تحب وبلغ رسالة
ربك فانك الصادق المصدق قال فقال صلى الله عليه وآله ارايتم لو قلت لكم
ان وراء هذا الجبل جيشاً يريد ان يغير عليكم اكنتم تصدقوني قال فقالوا
كلهم نعم انك لانت الامين الصادق الامين قال فقال لهم وحدوا الجبار
واعبدوه وحده بالاخلاص واخلعوا هذه الانداد الانجاس
واقروا واشهدوا باني رسول الله اليكم والى الخلق فاني قد جئتكم
بعز الدنيا والآخرة قال فقاموا وانصرفوا كلهم كان الموعظة قد
عملت فيهم هذا آخر لفظ حديث ابي عمر الزاهد قال عبد الحميد ولو
لم يكن لابي طالب رضوان الله عليه الا هذا الحديث وانه سبب في
تمكين النبي صلى الله عليه وآله من تأدية رسالته وتصريحه وقوله وبلغ
رسالة ربك فانك الصادق المصدق لكفى شاهداً بايمانه و
عظيم حقه على اهل الاسلام وجلالة امره في الدنيا وفي دار المقام
وما كان بنا حاجة الى ايراد حديث سواه وانما نورد الاحاديث

استظهار الى الحجة لما ذكرناه فمن ذلك ايضا ما ذكره الحميدي في
الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر من الحديث الحادي عشر
من افراد البخاري تعليقا فقال وقال عمر بن حمزة عن سالم عن ابيه قال
ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وآله
وما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع
اليتامى عصمة للارامل وهو قول ابي طالب وقد اخرجه بالاسناد
من حديث عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه قال سمعت ابن
عمر يتمثل بشعر ابي طالب في ذكر البيت وهذه قصيدة مشهورة بين الرواة
لابي طالب وهي لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واحببته حب
الحبيب المواصل وجدت بنفسي دونه وحميته ودارات عنه بالعلا و
الكلاكل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين
المحافل حليما رشيدا حازما غير طائش يوالي اله الحق ليس بماطل
وايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل الم تعلموا ان
ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام

بوجهه

بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل تلوذ به الهلال من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما
نناضل دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن
ابنائنا والحلائل ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره قال في
تفسير قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه عن عبد الله بن
عباس قال اجتمعت قريش الى ابي طالب وقالوا يا ابا طالب سلم الينا
محمدا فانه قد افسد ادياننا وسب آلهتنا وهذه بناتنا بين يديك
تبن بايهم شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا
فقال لهم هل رأيتم ناقة حنت الى غير فصيلها لا كان ذلك ابدا
ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه كئيبا وقد
علم مقالة قريش فقال يا محمد لا تحزن ثم قال والله لن يصلوا اليك
بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا فاصدع بامرك ما عليك
غضاضة وابشر وقر بذاك منك عيونا ودعوتني وذكرت
انك ناصحي ولقد صدقت وكنت ثم امينا وذكرت دينا قد

علمت بأنه من خير أديان البرية دينا وروى الثعلبي أنه قد اتفق على
صحة نقل هذه الأبيات عن أبي طالب مقاتل وعبد الله بن عباس والقسم
بن مخيمرة وعطاء بن دينار ومن ذلك ما رواه باسناده في كتاب
نهاية الطلب وغاية السؤل في مناقب آل الرسول رجل من علمائهم
وفقهائهم حنبلي المذهب اسمه ابرهيم بن علي بن محمد الدينوري يرفعه
الى الحسن بن علي بن ابي عبد الله الاودي الفقيه قال حدثنا محمد بن
صالح قال حدثني عن عبد الكريم الجزري وقال الحسن بن علي المذكور
وحدثنا ايضا عبد الله بن عمر الرقي عن عبد الكريم الجزري عن
طاوس عن ابن عباس والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة
يقول فيه ان النبي صلى الله عليه وآله قال للعباس ان الله قد
امرني باظهار امري وقد انبأني واستنبأني فما عندك فقال العباس
يا ابن اخي تعلم ان قريشا اشد الناس حسدا لولد ابيك وان كانت هذه
الخصلة كانت الطامة الطماء والداهية العظمى ورمينا عن قوس
واحد وانتسفونا انتسافا ولكن قرب الى عمك ابي طالب فانه كان

اكبر

اكبر اعمامك ان لا ينصرك لا يخذلك ولا يسلمك فأتياه فلما رآهما ابو طالب
قال ان لكما لظنة وخبرا ما جاء بكما في هذا الوقت فعرفه العباس فنظر
اليه ابو طالب وقال اخرج ابن اخي فانك الرفيع كعبا والمنيع حزبا والاعلى ابا
والله لا يسلقك لسان الا سلقته السن حداد واجتذبته سيوف حداد
والله لتذلن لك العرب ذل البهم لحاضنها ولقد كان ابي يقرأ الكتاب جميعا
ولقد قال ان من صلبي لنبيا ولوددت اني ادركت ذلك الزمان فآمنت
به فمن ادركه من ولدي فليؤمن به ثم ذكر صفة اظهار نبينا الرسالة
عقيب كلام ابي طالب له وصورة شهادته وقد صلى الى حراء وجاء جعفر
فصلى معه ثم جاء علي فصلى معه ومن ذلك ما ذكر الحنبلي صاحب الكتاب
المذكور باسناده الى محمد بن اسحق عن عبد الله بن المغيرة بن معيقب قال
فقد ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله فظن ان بعض قريش
اغتاله فقتله فبعث الى بني هاشم فقال يا بني هاشم اظن ان بعض قريش
اغتال محمدا فقتله فليأخذ كل واحد منكم حديدة صارمة وليجلس
الى عظيم من عظماء قريش فاذا قلت ابغي محمدا قتل كل رجل منكم الرجل الذي

الى جانبه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله فرجع الى ابي طالب وهو في بيت
عند الصفا فاتى ابا طالب وهو في المسجد فلما راه ابو طالب اخذ بيده
ثم قال يا معشر قريش فقدت محمداً فظننت ان بعضكم اغتاله فامرت كل
فتى شهد من بني هاشم ان ياخذ حديدة ويجلس كل واحد منهم الى عظيم منكم
فاذا قلت ابغي محمداً قتل كل واحد منهم الرجل الذي الى جانبه فاكشفوا
عما في ايديكم يا بني هاشم فكشفت بنو هاشم عما في ايديها فنظرت الى
ذلك فعند ذلك هابت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انشأ
ابو طالب يقول الا ابلغ قريشاً حيث حلت وكل سرائر منها غرور
فاني والضوابح غاديات وما تتلو السفاسرة الشهور لآل محمد راع
حفيظ وود الصدر مني والضمير فلست بقاطع رحمي وولدي ولو
جرت مظالمها الجزور ايامر جمعهم ابناء فهر بقتل محمد والامر زور
فلا وابيك لا ظفرت قريش ولا لقيت رشاداً اذ تشير بني اخي
ونوط القلب مني وابيض ماؤه غدق كثير ويشرب بعده الولدان
رياً واحمد قد تضمنه القبور ايا ابن الانف انف بني قصي كان جبينك

القمر

القمر المنير ومن ذلك ما رواه الحنبلي صاحب كتاب نهاية الطلب وغاية السؤال
باسناده قال سمعت ابا طالب يقول حدثني محمد ابن اخي وكان والله صدوقاً
قال قلت له بم بعثت يا محمد قال بصلة الارحام واقام الصلوة وايتاء
الزكوة ومن ذلك ما رواه صاحب نهاية الطلب وغاية السؤال باسناده
الى عروة بن عمر الثقفي قال سمعت ابا طالب قال سمعت ابن اخي الامين
يقول اشكر ترزق ولا تكفر فتعذب ومن ذلك ما رواه صاحب
الكتاب المذكور باسناده الى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ابا طالب
مرض فعاده النبي صلى الله عليه وآله ومن ذلك ما رواه ايضاً
الحنبلي في كتابه المشار اليه باسناده الى عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
قال عارض النبي صلى الله عليه وآله جنازة ابي طالب فقال وصلتك
رحم وجزاك الله يا عم خيراً ومن ذلك ما رواه باسناده الى ثابت
البناني عن اسحق بن عبد الله بن الحرث عن العباس بن عبد المطلب
قال قلت يا رسول الله ما ترجو لابي طالب قال كل خير ارجوه من ربي
ومن ذلك ما رواه ايضاً صاحب الكتاب المذكور باسناده الى

عايشة تذكر صفة سقيا نبيهم للاعرابي و نزول الغيث وقالت فيه
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب
السحاب عن المدينة كالاكليل فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا قرت عيناه من
ينشدنا قوله فقام علي عليه السلام فقال يا رسول الله لعلك اردت وابيض
يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل واتبع الابيات
الى اخرها ومن ذلك ما ذكره ابو هلال العسكري في كتاب الاوايل قال
اول صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وآله جماعة قال مر
ابوطالب ومعه جعفر على نبي الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي و
علي على يمينه فقال لجعفر صل جناح ابن عمك فتاخر علي وقام جعفر
وتقدمهما رسول الله صلى الله عليه وآله فانشا ابوطالب يقول
ان عليا وجعفرا ثقتي عند احتدام الزمان والكرب لا
تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل
النبي ولا يخذله من بني ذو حسب ومن عجيب ما بلغت اليه العصبية

على

على ابي طالب من اعداء اهل البيت انهم زعموا ان المراد بقوله تعالى لنبيه
عليه السلام انك لا تهدي من احببت انها في ابي طالب وقد ذكر ابو المجد بن رشادة الواعظ
الواسطي في مصنفه كتاب اسباب نزول القران ما هذا لفظه قال الحسن
بن الفضل في قوله عز وجل انك لا تهدي من احببت كيف يقال انها نزلت
في ابي طالب وهذه السورة من اخر ما نزلت من القران بالمدينة وابو
طالب مات في عنفوان الاسلام والنبي صلى الله عليه وآله بمكة وانما
هذه الاية نزلت في الحرث بن نعمن بن عبد مناف وكان النبي يحب
اسلامه فقال يوما للنبي صلى الله عليه وآله انا لنعلم انك على الحق
وان الذي جئت به حق ولكن يمنعنا من اتباعك ان العرب تتخطفنا من ارضنا
لكثرتهم وقلتنا ولا طاقة لنا بهم فنزلت الاية وكان النبي صلى الله عليه وآله
يؤثر اسلامه لميله اليه قال عبد الحميد فكيف استجاز احد من المسلمين العارفين
نقل هذه الروايات ومضمون الابيات ان ينكر ايمان ابي طالب وفي
رواياتهم الوصية ابي طالب ايضا لولده على ملازمة محمد وقوله انه لا يدعوك الا

الحجر وقول نبيهم جزاك الله خيرا وقوله لو كان حيا قرت عيناه وقولهم انهم
ان ابا طالب تشهد بشهادة الحق ولو كانت تنفعه شفاعتهم ولو لم يكن الا
شهادة عترة نبيهم له بالايمان لوجب ان يقبل الشهادة لقولهم انهم لا يفارقون
كتاب الله ولا ريب ان العترة اعرف بباطن ابي طالب من الاجانب وشيعة اهل
البيت مجمعون على ذلك ولهم فيه مصنفات وما رأينا ولا سمعنا ان مسلما
احوجوا فيه الى مثل ما احوجوا في ايمان ابي طالب والذي نعرفه منهم انهم يجوزون
الايمان الكامل بادنى خبر واحد وبالتلويح وقد بلغت عداوتهم لبني
هاشم الى انكار ايمان ابي طالب مع ثبوت ذلك بالحجج السواقية هذا من
حيلة الحجاب ومن طريف ما وجدته في عناية ابي طالب بنبيهم محمد وايمانه و
اليه وثنائه عليه ما ذكره الفقيه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب
قال لما تزوج ابو طالب النبي صلى الله عليه وآله خديجة خطب فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا
وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله ابن اخي من لا يوازن به
فتى من قريش الا رجح برا وفضلا وكرما وعقلا ومجدا ونبلا

وان

وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية مسترجعة وله في خديجة
بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي قال
عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب اني اعتبرت مقالة هذه الفرق
الشيعة رايت عقايدها وقواعدها موافقة للعقول المرضية و
الشرايع السالفة الالهية وشرعت انظر في ظواهر عقايد الاربع المذاهب
فرايتها كما قالت الشيعة على وجوهات عجيبة اما اصحاب مالك واصحاب احمد
ابن حنبل ومن وافقهم على الاعتقاد فانهم اتفقوا جميعا على ان جميع ما في
العالم من حركات وسكنات ومكروهات ومحبوبات ومستحسنات و
مستقبحات فانها من فعل الله في العباد وقوم منهم ذكروا ان الله سبحانه
قهرهم وقسرهم على الافعال في كل مكروه او مراد وطلحة منهم ومن كان
منهم يقول ان الله تع يخلق الافعال والعبد يكتسبها منه لان الكسب
لا يوجدها الا بوجبه او انما يوجدها ويوجدها على قولهم الله ولقد صادق
عنه ولا ائمة يقال لهم هل يقدر العبد على ترك الكسب فان قالوا نعم فقد قالوا
بالاختيار وحصل الوفاق وان قالوا لا يقدر على ترك الكسب فقد ساووا

المجبرة ان خصمهم بان العباد مجبورون معذورون ثم يقال لهم فاذا نعم
ان العباد مجبرون فما معنى قولكم انهم مجبرون فان العقلاء ما يعرفون
حقيقة الجبر للعبد الا اذا كان العبد مختارا فجبره غيره وسخره من اختياره
وانتم تزعمون ان العبد ما كان مختارا ولا كان له سبيل الى الحقيقة فما
معنى قولكم ان العبد مجبور فلا تتكلمون فيما تقولون بمجاز
الالفاظ فاصطلاح وضده تحقيق العقلاء ومنهم من كان
يذهب من اتباع الجهم بن صفوان الى ان الله جسم مستقر على عرشه بجوارح
بشرية وقال قوم منهم ان الله ينزل الى الارض فصور يتشبهات ورووا
في ذلك اخبارا مكذبة بها العقول الصحيحة فاما الذين ذهبوا الى ان
الله جبر العباد وقهرهم على معصيته ومنعهم من الطاعة او ادى كل اهل
او وقع فانه [illegible] والله لا فاعل سواه فما ادري كيف القول معهم انهم فا
على الاختيار فكل عاقل يعلم من نفسه ان من [illegible]
بديهة انه فاعل بالايثار وافعال الانسان هذا امر [illegible] وهو
واضح من جميع البديهيات فكيف يخفى لطريق الى شيء من المعلومات

و

داله الات ويدل على ان الجاحدين لما قلناه مكابرون ان الانسان اذا رماه
انسان بحجر فان دية الرامي متى علم منه القصد للاذاه ويذمه كل من علم ذلك
منه من العقلاء ولو كان يعلم احد من العقلاء او يجوز ان الله قد اكره الرامي
على الرمي كما ان الحجر يكره على الرمي لكان الحجر والرامي سواء والمعلوم عند جميع
خلاف ذلك ويغلب الظن ان ابليس ما كان يطمع ان يبلغ هذه الغاية من اضلالهم
او التلبيس عليهم ولا اعلم من اي طريق دخل عليهم ولا اي ذنب اعمى ابصارهم
وافسد عقولهم حتى قالوا هذا او احتملوا الحكايات قوله وليستبعد من يعتقد
ذلك [illegible] لا ان يقع معتقد لا لذة او [illegible] وانما كانت عقول
هؤلاء [illegible] من النقصان او المرض لانهم لا يعرفون من انفسهم ان افعالهم
منهم او يستحسنون المحاربة والجحود بذلك مع العلم بها فباي سبيل يفهمون
او يقبلون ما يقال لهم او باي دين يرجعون الى الحق اذا ورد عليهم وما السبيل
الى الحيلة لعقولهم او مكابرتهم للحق انه لو كان الامر كما ذكروه من انه لا فاعل
في العالم سوى الله كان يلزمهم ان يكون الله تعالى قد ارسل الى نفسه وانزل الكتب
على نفسه فكان كل وعد ووعيد [illegible] على لسان الملائكة

والانبياء والرسل والاوصياء وفي كتبه فانه يكون على قول المجبرة قد وعد بذلك
نفسه وتوعد نفسه وتهدد نفسه وهذا قول ما يرتضيه اكثر لمن من
العقلاء وذوي الالباب وهو لازم المجبرة على اصلهم الخسيس فاذا كان
ما في العالم فاعل سوى الله فالمرسل للرسل وهو المنزل للكتب ولمن
وعد وتوعد ولمن امر ونهى فيجوز ان يكون على قول المجبرة
واعتقاد طوائف عظيمة من الضلال والجهال الاحوال ثم واذا كان عندهم
يجوز ان يضل العباد ويجبرهم على الفساد ويلبس عليهم بالمحال ويصدق
بالمعجزات الكذابين ويظهر الدلالات الباهرات على ايدي المبطلين فكيف
يبقى لهم طريق الى اثبات نبوة نبيهم وغيره من الانبياء وصحة شريعته
شريعته فلعله قد لبس بعضهم بعض ذلك وادعى انه نبي وان
معجزات نبيهم كانت لتصديقه فهلا ايها الشيخ هذا من جملة البهت
المكابرة التي قدمتم عليها وقلتم انكم ما تعلمون ان الله ما كان
الله تعالى يجوز ان يضل ويلبس بل تذكرون عنه انه قد اضل ويمنع
من الاسلام والطاعات ويقهر العصاة من الضلال والمعاصي فكيف تذكرون

ان

ان يثقون به انه فعل المعجزات للتصديق او كيف يبقى لاحد منكم طريق الى ان
الله تعالى فعل شيئا من افعاله سبحانه لكلها الغرض من الاغراض وما الى هذه المكابرة
ايضا لكم ولو فرضنا انه ترجح في نفوسكم ان المعجزات للتصديق فمن اين لكم
ان ذلك الترجيح علم ضروري او ليس يجوز عندكم ان يكون قد ركب ذلك في طباعكم
وعقولكم اما قلتم وسميتموه من الاضلال للعباد والتلبيس عليهم واذا كان
عندكم ان التلبيس يقع منه فلو تاملوا ان يجعل الاعتقاد الباطل كانه علم
ويكون قد اضلكم بذلك او لستم تجدون النائم يرى في منامه كان يجلس في
بلد عجيب وكانه في جنات وانهار ويكون في حال نومه معتقدا الى
حتى كانه عالم بما يراه ضرورة ثم اذا استيقظ عرف ان ذلك ما كان علما ضروريا
ولا ملكا صحيحا ولا تمكينا فلعلكم في الحيوة الدنيا نيام وعلى ما تعتقدونه
يكون محالا او تلبيسا او اضلكم الله به كما ذكرتم عنه تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا وهذا ما يلزم الا من قال بقولكم واعتقد اعتقادكم واما غيركم من
المسلمين الذين يعتقدون ان الله على الكمال غاية من العدل والحكمة فانهم
يعلمون ان عدله وحكمته يقتضي ان لا يلبس على عباده ويمنعه سبحانه ان

بفعلهم واما انتم ايها المجبرة فكل من وصف الله بذلك واعتقد فيه
اعتقاد ويلبس عليهم ويعلم ان الله سبحانه قادر على كل شيء ... والتزم لهم هذا
القائل المجبر لا يثق بشيء من عقايده ولا احواله ولا اطلاعه ولا يمكنه ان يجد
ظهر لكل عاقل ان المجبرة لا طريق لهم الى شيء من العلوم الدينية ولا الى (الحكمية)
معرفة النبوات ولا الشرايع ما داموا على اعتقادهم وانهم اما ناقصوا العقول
او مكابرون وانهم لا دين لهم وان الذي يظهرون من الايمان انما هو تقية (او)
على غير قاعدة مرضية قال محمود الخوارزمي وهو من اعيان علماء الاسلام
في كتاب الفايق فاما المجبرة فان شيوخنا كفروهم وحكى قاضي القضاة
عن الشيخ ابي علي انه قال المجبر كافر ومن شك في كفره فهو كافر ومن شك
في كفر من شك في كفره فهو كافر ثم شرع يصدق هذا القول ويحققه
ومن طرايف ما تعتقده المجبرة انهم يعتقدون ان التعذيب من الله في حقهم (لهم)
مع عدله وحكمته ان يعذب الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباده
الصالحين ويخلدهم في الجحيم والعذاب الاليم ابد الابدين ويجمع الكفار والمنافقين
الملحدين والزنادقة والمنافقين وابليس والشياطين ويخلدهم في الجنة والنعيم

ابد

ابد الابدين وجوزوا ان يكون ذلك انصافا منه وعدلا وركبوا في ذلك
مكابرة او جهلا ولعله قد كان المجبرة سلف في عقولهم نقص وجب لاجله هذا
الاعتقاد وجاء الخلف فقلدوا السلف وجمعا الاعتقاد والمنشاء وسنة الاباء وان
كان ذلك كذلك فاي عذر للمتاخرين من الابناء والاباء في اتباع السلف
الا لمحض الضلالة التي امرها لا يخفى على ادنى العقلاء وان كانت المجبرة قصدت
بقولها ان الظالم من فعل الله فيهم وانهم بريئون منها بحيث لا يلومهم العقلاء
على ما يقع منهم من القبايح والفضايح والظلم والعدوان ويحتجون به
الانبياء في ترك القبول منهم فقد كان المجبرة في عذر الله متسع فما احسن ما
يقرؤنه في كتابهم وما قدروا الله حق قدره لا والله ما قدروه حق قدره
ولا كان هذا قدر جلاله وعظمته ولا اجزاء لاحسانه ونعمته ومن
طرايف ما رايت في كتبهم وسمعت عنهم ان المجبرة قالوا متى اعتقدوا ان
افعالهم منهم صار العباد شركاء لله فاقتضى التعظيم لله ان تكون الافعال كلها
التي تصدر من ادم وغيرهم من العباد فاقول ايها القوم سود الله وجوهكم كما سودتم
وجوه ما وصفكم الله من الضماير اترون شركة تكون لعبد لم يكن شيئا مذكورا

ما وجد الله بعد العدم وأي تعظيم شيء أن يرجب حابس العبد إليه ومولاه
ومتى كانت العقول أشهد بأن الجلال يجوز أن يكون بعينه كخيره حسبه وتدرعه
مثل تدبير عبده ولو نسبتم بين حادث لله ... حتى يحل سبحانه
نسبته أفعالهم الفاسدة وتدبيراتهم التي اقتضاها إليه ومن عجيب ما يحتجون به أن
يقال لهم حرضوا من أمر الكفر فقولكم إن العبد مجبور غير مختار فإن ادعيتم ما دونه
من الكسب فأنتم أثبتم الشركة على قولكم بين العبد وبين الله عند من وقف
إلى ذلك ولا بد على حال أن علمتم عن الإجبار على أنفسكم وعدلتم إلى من يقول إن العبد
مستقل بالفعل ... العقل شركا بينه وبين الله وإنما من ... إلا
الله لا فاعل سوى الله تعالى فقد تقدم وسيأتي من الجواب له ما لا يبقى
محجة أبدا وأن يصدقهم بالرد على أهل العدل والتوحيد ... أنه انفرد الله
تعالى بأفعال نفسه وانفرد العباد بأفعالهم أن ذلك لا يكون شركة فاعرفنا
العقل أبدا يقتضي أنه مع الانفراد في الأحوال والأعمال لا يكون شركة في
الأفعال بل ... انفراد كل فاعل بفعله ولولا سوء توفيقكم وفساد طريقكم
ما كان هذا مما يشتبه على عاقل وإن كان بطريق أن العبد يقع منه فعل

مثل

مثل فعل الرب فلو فكرتم من قولكم أن هذا لا يقع أبدا وكيف يكون فعل فاعل مثله
وهو الله سبحانه كفعل فاعل بغيره وهو العبد ولو قدرنا وهو تقدير لا يقع
أن العبد منه فعل مثل فعل الله تعالى لما اقتضى كونه يفعل مثل فعله أن يكون شريكا
لله فإن العقلاء المتفرقين والمتفردين والمتقاطعين يحدثون أفعالهم مثل
من ... وقاطعوه وما اقتضى القائل في الأفعال الشركة بينهم مثال من
ما أحكم أتم من هذا الاختلال ومن طرائف ما رأيت المجبرة أنهم يدعون
أن الصحابة اعتقدوا أن العباد يقدرون أن يفعلوا شيئا كان ذلك
على عجز الله حيث يقع منهم ما يريد من المعاصي فقولوا لما أوجبكم
ما أمر صنعتموه من عقولكم وإلى أن يخلوا هذه الظلمة عن بصائركم أي عجز
يلحق بالله الآن إذا فعل عبده مختارا لا إضافة له سواء فعل العبد ما يكره
أو ما يحب والمعلوم أنه لو أراد المولى قهر عبده قهره ... فأي
عجز ههنا للمولى وليس قاهرا وغالبا للعبد وقايل على غلطهم في ذلك
أيضا أن كل عاقل يعلم أن سلطان الإسلام يؤثر أن يكون اليهودي
الضعيف مظهر الإسلام ومع هذا فإن اليهودي على خلاف ما يريد

السلطان وما يدل ذلك على عجز سلاطين الاسلام ولا يستقل بها فان
السلطان عاجز لا يقدر على انفاذ الدين الاسلامي على اهلها كفره وبما يدل على
فاعلم ايضا ان كل عاقل يعلم ان السلطان اذا اقطع مملوكا له اقطاعا او قال
له قد مكنتك في هذا الاقطاع والرعية مدة معلومة عندي فان احسنت
الاحسان وان اسأت اليهم ما تبدك فمن المملوك الا اقطاعه خلا
الرعية وسلبهم على خلاف ما يريد السلطان افيكون ذلك دليلا على عجز
السلطان عن عزل المملوك او مؤاخذته او يدل على ان السلطان خلى
المملوك حتى يلقى وقت المدة التي يجزيه بالمجازاة على الاحسان او المؤاخذة
على الخلاف والعصيان فما يدل على قوة قدرة السلطان واتباع الاحكام
حيث انه يقدر على تعجيل المؤاخذة والقهر ويصبر مع القدرة فكيف
جعلوا ما يدل على القوة وسعة القدرة دليلا على العجز اعاذنا الله
وكل عاقل جعلهم التحير النازل ومن عجائب امر الجبرة انهم يقرون
الاعتراف بصدق نبيهم وثبوت كتابهم وقد اخبر به القرآن فان الله
حكى عنهم الاعتذار الكفار والظالمين الى الله يوم القيامة بانهم اضلهم غير الله

وما وجدت احدا منهم اعتذر الى الله وقال انت يا رب قضيت علينا معصيتنا
وانت منعتنا عن الطاعات فان يوم القيامة ستكشف الامور كشفا واضحا لا
يبقى فيها شبهة وما نراهم الا بالامارة اقروا ان المعاصي منهم فقالوا ربنا ارجعنا
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وما قالوا لم نعمل انت غير الذي كتبت وقالوا وهم
في النار ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون وما قالوا فان عدت وقال
بعضهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت وما قال لعلك تعمل
صالحا فيما تركت انت وقال ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله وما قال فرطت في جنبي واذا كان العباد ما فعلوا شيئا فمن
هذا التحسر والتفريط وعلى ماذا ندم النادمون وبكا الباكون ومثل
هذا في كتابهم كثير ومن العجب ان الشيطان يعترف بانه اضلهم وغرهم
ويشهد الله لهم عليه بذلك فيتركون الشيطان من اعترافه ولا يقبلون
شهادة الله عليه واما اعتراف الشيطان فهو في مواضع كثيرة منها قوله
ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم

الله عليه بذلك فنقول مواضع منها قوله تعالى الشيطان سول لهم واملى لهم
فنقول على الله شهادتهم ونزه هو الشيطان عن اغوائه فضلا لهم وجحودهم
وقالوا ما اضلنا الا الله ومن طرائف اعذارهم يوم القيمة مما يدل على تنزيه
الله من افعال العباد قولهم ربنا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيل ربنا
آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا فلو كان هولاء قد وجدوا
يوم القيمة ان الذي اضلهم في الدنيا هو الله وحده لما كانوا تقدموا
به على انفسهم ولا ادعوه على سادتهم وكبرائهم ثم ولو كانوا قد علموا ان
الله تعالى هو المضل لهم بغل من كانوا يدعون ولمن يلعنون ومن طرائف
اعذارهم الدالة على تنزيه الله ايضا قولهم ربنا ارنا اللذين اضلانا من
الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين فان كانوا
قد علموا ان الله اضلهم فلم يجعلوه تحت اقدامهم ويعلم من هذا انه
ومن هذا الظلم ومن طرائف اعذارهم الدالة ايضا على تنزيه الله تعالى
عن افعال عبيده قولهم وما اضلنا الا المجرمون فلما كانت هذه اعذارهم
واقوالهم يوم كشف الاسرار وتحقيق الاخبار فلا اعلم ما الذي دعت المجبرة الى

الدنيا

الدنيا بذلك وقالوا الان من الاعذار ما يريدون ان يقولوه يوم القيمة
ولو كانت اعمالهم من الله جل جلاله لما كانوا قد لعنوا ذلك واليه سبحانه بذلك او
كان يعتذر ربه بعضهم ويقولون يا ربنا انت منعتنا من الايمان وخلقت
فينا الظلم والعدوان فاي ذنب لنا لان كتابكم يشهد ان بعض الخلق
يعاندون الله ويجاحدونه حتى يقولوا والله ربنا ما كنا مشركين فقال انظر
كيف كذبوا على انفسهم وقال في كتابكم يحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون
انهم على شيء فمن اقدم على هذه المكابرة لله بالكذب لو كان يعلم ان الله فعل
ذلك فيهم كان يحتاج الى هذه المكابرة كان يقدر ان يقول يا رب انت فعلت
ونحن ما فعلنا شيئا ومن طريف ذلك ان قوله انظر كيف كذبوا على انفسهم
يدل على التعجب منهم كيف انكروا انهم اشركوا فلو كان هو الذي فعل فيهم
الشرك او قضاه عليهم فكان يتعجب ولو كان هو الذي يحشرهم يوم القيمة
على هذا الجحود والانكار فهل كان يقع من الحكيم احكم الحاكمين واعدل
العادلين ان يتعجب منهم وهو الذي فعل فيهم ذلك وهل يكون التعجب
على قولهم الا من نفسه تعالى الله عما سلكته المجبرة من سوء المسالك في حقهم

الهالك ومن ظريف ما يدل على بطلان قول المجبرة ما نصه سبحانه
في كتابه ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما فان كان هو الذي قتل المؤمن وقضاه وقدره
عليه فعلى من يغضب ولمن يلعن وكذا قوله فلما اسفونا انتقمنا
منهم يعني اغضبونا فلو كان هو الذي فعل افعالهم لكان هو الذي اغضب
نفسه والآسف لغضبه واسفه فانظر قول المجبرة وما اسخفه فالـ
عبد المحمود واعجبا ايها المجبرة اذ استحسنتم لكم ان تحمدوه وتحمدوا الله على طاعتكم
ولاحسانه اليكم وتتركوا ما يلزم من التعظيم لا لطيبه وما يجب من عبوديته
من خدمته وتنزهون انفسكم والشيطان وسادتكم وكبرائكم ومن
اضلكم من الجن والانس والمجرمين وتبرئونهم من الكفر والمعاصي والزنا
وتنسبونها الى الله جل جلاله الا تعقلوا او تستحيوا من ربكم وتادبوا
معه وتوبوا الى الله من هذا الاعتقاد قبل يوم المعاد فانه يقبل التوبة
ويحب التوابين فانكم على خطر عظيم في الدنيا والدين وقد شنعت عليكم
اهل الذمة وسائر من عرف حالكم من اهل الملل الخارجة عن الملة المحمدية

ضحكوا بهم وزهدتم اعدائكم في الاسلام وصاروا يعتذرون اليكم بما قد ذكر
من الله من كونه يضل عباده ويقولون لكم ما خلينا ربكم نتبع ما تريدون و
ما تشيرون فاذا خلوا اهل الذمة وجماعة من اهل العدل في مجالسهم فكثيرا
بكم يستهزؤن وعليكم يضحكون ولله در الحجاج حيث يقول المجبرون
يجادلون بباطل وخلاف ما يجدون في القرآن كل مقالته الا الذي اضلني
واراد بي ما كان عنه نهاني ايقول ربك للخلائق امنوا جهرا ويجبرهم
على العصيان ان صح ذا فتعوذوا من ربكم وذروا تعوذكم من الشيطان
ومن طريف ما تكثر المجبرة الاحتجاج به لانفسها قوله لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون وما ارى لهم في ذلك عذرا ولا حجة لانه قال لا يسئل عما يفعل و
كذلك يقول اهل العدل لانهم يقولون ان الافعال التي يفعلها سبحانه
فانه لا يسال فمن اين ثبت ان افعال العباد المنكرة التي تقع منهم عيانا ومشاهدة
انها في باطن الحال تقع واقعة من الله وان عباده منزهون عنها حتى يحتجوا
لكفرهم وظلمهم وقبائحهم بقوله لا يسئل عما يفعل ثم والى من اشار بقوله و
هم يسئلون وعند المجبرة انه لا فاعل سواه فمن هم الذين يسئلون وهذا

الكلام المحكم كيف يشهد تصريحًا وتحقيقًا ان ما يختص به من الافعال فانهم ليسالون
عن ذلك ولو كان هو فاعلا لافعال عباده كافعال نفسه لكانت متساوية
في انها لا يسئل عنها كلها او يسئل عن جميعها وهذا واضح لمن كان له ادنى عقل
وسلم من ظلمة الجهل ومن طريف اخبار المجبرة الشايع بينهم الذي يعتمد كثير
منهم عليه وقد رووه من نبيهم وسيروه وسطروه ويشهد العقل والاعتبار
ان نبيهم ما قاله ولا سمعه منه احد ولكن فالكون انه تاويل غير ما يذكرونه
وهو انهم ذكروا ان الله قبض من ظهر ادم ذرية وقال هولاء الى النار ولا ابالي
وقبض قبضة اخرى وقال هولاء الى الجنة ولا ابالي وقد ذكر الغزالي الحديث
في كتاب احياء علوم الدين في عدة مواضع فيها في الكتاب المذكور في كتاب
الرجاء والخوف بالاضافة الى ما يخاف منه فقال الغزالي تنبيه عدم
رحمة الله لعباده وقسوته عليهم وقوله ما الامة بهلاكهم ما هذا الفظ ان
السبع يخاف لا لجناية سبقت اليه بل لصفته وسطوته وبطشه وهيبته و
ولانه يفعل ما يفعل ولا يبالي فان قتلك لم يرق قلبه ولم يتألم وان تركك
حيا لم يتركك شفقة وابقاء على روحك بل انت عنده اخس من ان يلتفت

اليك

اليك حيا كنت او ميتا بل اهلاك الف مثلك واهلاك ذرة عنده على وتيرة
واحدة اذ لا يقدح ذلك في عالم سبعيته وما هو موصوف به من قدرته و
سطوته ولله المثل الاعلى ولكن من عرفه بالمشاهدة الباطنة التي هي اقوى
واوثق واجل من المشاهدة الظاهرة انه صادق في قوله هولاء في الجنة ولا
ابالي وهولاء في النار ولا ابالي قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى هذا الخبر
الذي قد تلقاه هذا الشيخ الموصوف بالعقل والفضل بالقبول ثم ما كفاه ذلك
حتى ادعى انه يعلم ذلك بالباطن وما ادري كيف التبس بطلان هذا الخبر عليه و
على هولاء الاربعة المذاهب وكل العقلاء مجمعون مع اختلاف مللهم
وعقايدهم ان الله ارحم الراحمين فمن ذلك في كتابهم قول موسى عليه السلام رب اغفر
لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ومن ذلك قول يوسف
عليه السلام اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ومن ذلك قول ايوب عليه السلام
رب اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فكيف صدق هولاء الاربعة
المذاهب ان نبيهم ياتي بمثل هذه الصفة العظيمة في الرحمة عن الله ثم يقول
عن ارحم الراحمين انه خلق خلقا لم يعصوه فيما مضى ولا يعصونه فيما يستقبل

ولم يجعل لهم اختياراً في انفسهم كما زعمت المجبرة بل كل ما يقع منهم ثم يحملهم الى النار
فيعذبهم على غير ذنب ابد الابدين ويقول هؤلاء الى النار ولا ابالي ان هذا
لا يليق ذكره عن ارحم الراحمين ويدل على بطلان هذا الخبر ما رواه هؤلاء
القوم في صحاحهم وعن ثقات رجالهم فمن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الحادي والعشرين من افراد مسلم من مسند عمر بن
الخطاب عن ابن عمر عن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله سبي فاذا
امرأة من السبي تسعى اذ وجدت صبياً في السبي اخذته فالزقته ببطنها فارضعته
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اترون ان هذه المرأة طارحة ولدها في النار
قلنا لا والله فقال والله ارحم بعباده من هذه المرأة بولدها قال عبد المحمود
من يروي مثل هذا الخبر وصف الله بهذه الرأفة والرحمة كيف يصدق قوله
نقل هؤلاء الى النار ولا ابالي على ما فتروه ومن ذلك ما رواه الحميدي في
الجمع بين الصحيحين ايضاً في الحديث السادس عشر من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة من حديث عطاء بن ابي رباح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله
قال ان لله مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم و

الهوام

الهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها تعطف الوحش على ولدها
واخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة قال عبد المحمود
فهل ترى ايها العاقل هذه صفة من يقول هؤلاء الى النار ولا ابالي
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس
والعشرين بعد المائة من افراد مسلم من مسند ابي هريرة ايضاً قال عن رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل يقول يوم القيمة يا ابن ادم مرضت
فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان
عبدي فلاناً مرض فلم تعده اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده يا ابن
ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين
قال اما علمت انه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو
اطعمته لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب
كيف اسقيك وانت رب العالمين قال استسقاك عبدي فلان فلم تسقه
اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي قال عبد المحمود انظر ايها
العاقل كيف بلغت رحمة الله لعباده الى ان يجعل ما يصل الى مرضهم من نعم

وعطشانهم كانه واصل اليها اما هذا من كمال رحمته لهم وعنايته بهم وشفقته
عليهم افيليق ان يقال عن هذا الرب الرحيم انه قال هؤلاء الى النار ولا ابالي
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين الحادي والثلثين
من المتفق عليه من مسند عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول الله افرح بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل بارض دوية
مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ
وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء
الله قال ارجع الى مكاني الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع راسه على
ساعده ليموت فاستيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه فالله
اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وروى ايضا الحميدي
هذا الحديث في مسند البراء بن عازب في الحديث السادس من افراد
مسلم وروى الحميدي ايضا نحو ذلك في الحديث الثالث بعد المائة من المتفق
عليه من مسند انس بن مالك قال عبد المحمود فمن يبلغ رحمته الى هذه الغاية
كيف يقال عنه انه قال هؤلاء الى النار ولا ابالي ما اقبح ما قد نسبه هؤلاء الى

المذاهب

المذاهب في اقوالهم وما اطرف استمرارهم على ضلالهم ومن طريف ما وقفت عليه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عمر بن الخطاب في الحديث الرابع
من افراد مسلم المتضمن ان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني
وان يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن الحميري لقيا عبد الله بن عمر بن الخطاب
فسالاه فصدقه لمعبد الجهني وفي اواخر الحديث عن ابن عمر قال حدثني
عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال التقى آدم وموسى
فقال موسى انت يا آدم الذي اشقيت الناس واخرجتهم من الجنة فقال
له آدم انت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل عليك
التوراة قال نعم قال فهل تجده قد قدره علي قبل ان يخلقني قال نعم فحج آدم
موسى ورواه الحميدي في عدة طرق لهذا الحديث ايضا في مسند
ابي هريرة في الحديث الخامس والتسعين قال عبد المحمود قد استطرفت
رواية عمر لهذا الحديث عن نبيهم لانه ينقض بعضه بعضا ويشهد بحال
نبيهم انه قال ذلك واهل بيت نبيهم الذين امر بالتمسك بهم ينكرون
تصديق هذا الحديث لانه اذا كانت الافعال والاقوال من آدم

وموسى كما تقول المجبرة من الله وحده وليس لاحد من عباده فيها شيء وان ادم
وموسى ما فعلا شيئا فكيف انكر موسى على ادم وكيف يخالف ادم جواب موسى
وكيف يقول محمد فحج ادم موسى لم يستحسن محمد ذلك بهذا الا من يدل فيه
عارف محمد انه قال او تحدث به لانه اذا كان لا فاعل سوى الله و
كلام موسى وفعله من الله فاي معنى لقولهم من نبيهم فحج ادم موسى وانما
يكون على قولهم قد حج الله نفسه وغلب نفسه وان كان المجبرة تتجاهل
الى ان تقول ان الله قهر الثلثة الانبيا ادم وموسى ومحمد على ترك
الرضا بقضائه وقدره وقهر محمدا على ان يقول فحج ادم موسى وما
يكون قد حج فقد اقدموا على تكذيب نبيهم وادعوا ان الله قهره على
ان يقول غير الحق وكفى المجبرة بذلك فضيحة في الدنيا وكفانا شاهدا ان
نبيهم مثل هذا فثبت ان الحديث مناقض لدين نبيهم وانه كذب عليه وكلام
ينقض انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالكاذب عليه كاذب
على الله وكتابه ينقض ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسودة فكيف حسن من هولاء الاربعة الذين يصححون هذا الخبر ان يقولوا

عن خليفتهم عمر مثل ذلك ومن طريف محاسن حكايات جرت لاهل
العدل عما روي عن شيخ الاسلام بعد نبيهم محمد وسيفه في امته
وحافظ ناموسه علي بن ابي طالب فيما حكاه عنه الخوارزمي محمود في
كتاب الفايق وهذا الخوارزمي من جملة علماء الاربعة المذاهب قال
عن الاصمعي من سانده قال قام الى علي عليه السلم شيخ بعد انصرافه من صفين فقال
اخبرنا امير المومنين عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء الله وقدره قال
علي عليه السلم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطينا موطئا ولا
هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء وقدر فقال الشيخ عند الله
احتسب عنائي ما ارى لي في الاجر شيئا فقال له مه ايها الشيخ بل عظم
الله اجركم في مسيركم وانتم سائرون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم
تكونوا في حال من حالاتكم مكرهين ولا اليها مضطرين فقال له
الشيخ وكيف والقضاء والقدر ساقانا فقال ويحك لعلك ظننت قضاء
لازما وقدرا حتما لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب والوعد
والوعيد والامر والنهي ولم تأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة

لمحسن والمحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك
مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب هم
قدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا وكلف يسيرا
ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الرسل الى خلقه عبثا فلم يخلق
السموات والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا
من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما قال هو الامر
من الله تعالى والحكم ثم تلا قوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض الشيخ
مسرورا وهو يقول انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم النشور من الرحمن
رضوانا اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك عنا فيه احسانا ومن
الحكايات المذكورة ما رواه كثير من المسلمين عن جعفر بن محمد الصادق من
عترة نبيهم انه قال يوما لبعض المجبرة هل يكون احد اقبل للعذر الصحيح من الله
لا فقال له فما تقول فيمن قال انا لا اقدر وهو لا يقدر ايكون معذورا ام لا
فقال المجبر يكون معذورا قال له فاذا كان الله يعلم من عباده انهم ما قدروا على
طاعته او قال لسان حالهم ومقالهم لله يوم القيمة يا رب ما قدرنا على طاعتك

لانك

لانك منعتنا منها اما يكون قولهم في عذرهم صحيحا على قول المجبرة فقال بلى
والله قال المجيب على قولك ان يقبل الله هذا العذر الصحيح ولا يؤاخذ احدا
ابدا وهذا خلاف قول الملل والاديان فتاب المجبر في الحال ومن الحكايات
المشار اليها ما يروى في كتب المسلمين ان ابا حنيفة صاحب المذهب لحسان
على موسى بن جعفر المعروف بالكاظم عليه السلام وهو من علماء عترة نبيهم
وكان موسى في الكتاب فاراد ابو حنيفة امتحانه فقال له المعصية ممن
فقال له موسى اجلس حتى اخبرك فجلس ابو حنيفة بين يديه فقال موسى بن
جعفر لا بد ان تكون المعصية من العبد او من ربه تعالى او منهما جميعا فان
كانت من الله فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده الضعيف ويأخذه
بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف
عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه
النهي وله حق الثواب والعقاب ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم بعض شعراء اهل البيت
ذلك فقال لم تخل افعالنا اللاتي نذم بها احدى ثلاث خصال حين نأتيها

اما نفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم منه الحسين يذبها او كان يشركنا
فينا فيلحقه ماسوف لحقنا من اللوم فينا او لم يكن لالهي في جنايتها ذنب
فما الذنب الا لمن جانبها ومن الحكايات المشار اليها ما روي عن بعض علماء
اهل العدل ان رجلا من المجبرة سال العدلي عن اية من كتاب الله ظاهرها ان الله
اضلهم فقال له العدلي ان تفصيل الجواب يطول عليك وربما لا تفهمه
ولا تحفظه ولكن عرفني اما تعتقد انت وساير المسلمين ان القران نزل
حجة لمحمد صلعم على الكافرين والعاصين فقال المجبر نعم فقال له العدلي فلو
كان باطن هذه الايات التي تعلق بها المجبرة مثل ظاهرها وان الله منع الكفار
من الاسلام والعصاة من الطاعة كان يكون القران حجة للكفار
والعصاة على محمد صلعم وكانوا يستغنون بهذه الايات عن محاربته
وقتل انفسهم ويقولون ان ربك الذي جئت برسالته وكتابه الذي
جئت به يشهد ان الله قد منعنا من الاسلام والطاعة فلو تطلب انت
قل لربك يتركنا نقبل منك ونسلم لك فكان يصير القران حجة لهم عليه
وتنقطع حجته وهذا خلاف مذهب اهل الاسلام فاذعن العقل ان

لهذه

لهذه الايات معنى يليق بالعدل والرحمة والانعام فانقطع المجبر ومن
الحكايات المشار اليها ما رواه جماعة من العلماء ان الحجاج بن يوسف كتب
الى الحسن البصري والى عمرو بن عبيد والى واصل بن عطا والى عامر الشعبي ان
يذكروا ما عندهم وما وصل اليهم في القضاء والقدر فكتب اليه الحسن البصري
ان من احسن ما انتهى الي ما سمعت من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه قال اتظن ان الذي نهاك دهاك انما دهاك اسفلك واعلاك
والله بريء من ذاك وكتب اليه عمرو بن عبيد احسن ما سمعت في القضاء
والقدر قول علي بن ابي طالب لو كان الوزر في الاصل محتوما كان الموزور
في القصاص مظلوما وكتب اليه واصل بن عطا احسن ما سمعت في القضاء
والقدر قول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ايدلك على الطريق ويأخذ
عليك المضيق وكتب اليه الشعبي احسن ما سمعت في القضاء والقدر قول
امير المؤمنين علي بن ابي طالب كل ما استغفرت الله منه فهو منك وكل
ما حمدت الله عليه فهو منه فلما وصلت كتبهم الى الحجاج ووقف عليها

قال القد لحق وهذا من عين صافية هذا مع ما كان الحجاج عليه من العداوة
والامور الواهية ومن الحكايات المشار اليها ان رجلا سأل جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم عن القدر فقال ما استطعت ان تلوم العبد عليه فهو
فعله وما لم تستطع ان تلوم العبد عليه فهو فعل الله تعالى يقول الله تعالى
للعبد لم عصيت لم فسقت فهذا فعل العبد ولا يقول له لم مرضت
لم قصرت لم ابيضضت لم اسوددت لانه فعل الله ومن الحكايات ايضا
ان الفضل بن سهل سأل علي بن موسى الرضا عليه السلم بين يدي المأمون فقال
يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون
فقال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومن الحكايات ايضا
ما يروى ان بعض اهل العدل وقف على جماعة من المجبرة فقال لهم انا اسألكم عن
الجاهل لم والا فالذي اسمع في القرآن قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها
الله ومفهوم هذا الكلام عند كل عاقل ان الموقد غير الله وان المطفئ للنار
الله فكيف تقبل العقول ان الكل منه وان الموقد من الله للنار وهو المطفي
فانقطعوا ولم يردوا جوابا ومن الحكايات ايضا ان قيل للمجبرة يرى الله تعالى

قد استعظم في القرآن قول المشركين والكافرين فقال تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ونحو ذلك مما استعظمه سبحانه
في الكتاب العزيز الذي لا يستطيعون له دفعا ولا ردا فاذا كان كل فعل
وقول فانه وقع منه وصدر عنه فكيف تقبل العقول السليمة والاذهان
المستقيمة انه يستعظم فعل نفسه على صورة الانكار والاستكبار
ويبلغ الى هذه الغاية من الاستعظام والاستكبار فلم يكن لاحد منهم جواب
ومن الحكايات ايضا ما قيل للمجبرة ترى الله تعالى يقول قد افلح من زكاها
وقد خاب من دساها من هذا الذي قد خاب فلم يكن لهم عن ذلك جواب ومن
الحكايات ايضا عنهم ما معناه ان بعض اهل العدل اجتاز على بعض المجبرة وقد
كان العدلي راكبا فقال له الجبري انزل حتى اسالك مسالة فقال له العدلي
افتقدر ان تسالني قال لا قال افا قدر ان انزل واجيبك قال لا فقال
للجبري كيف تطلب نزول من لا يقدر على سؤالي ولا اقدر على نزولي
اليه ولا الى جوابي له فينقطع الجبري ومن الحكايات عنهم ما معناه ان عدليا
قال لجبري ممن الحق قال من الله فقال له فمن هو الحق قال هو الله قال فمن الباطل

قال امر الله فقال الرفض المبطل فانقطع المجبر ولم يقدر على ان يقول ان الله تعالى
عن ذلك علوا كبيرا هو المبطل وكان يلزمه ذلك على مذهب المجبرة ومن
الحكايات ايضا عنهم ما معناه ان مجبرا وعدليا اجتمعا للمناظرة وجعلا
بينهما حكما فقال العدلي للمجبر هل من شيء غير الله وما خلق فقال المجبر لا فقال
العدلي فهل يعذب الكفار والعصاة على ان خلقهم قال لا قال فبعذبهم على انه
ما خلقهم قال لا قال فعلى اي شيء يعذبهم قال لانهم عصوه فقال له العدلي افقد
جعلت ههنا من يعصيه وانت قد قلت لنا ليس في الوجود غير الله وما خلق الله
فهذا قولك يعصيه من هذا العاصي فانقطع المجبر وحكم عليه الحكم بينهما
بالانقطاع ومن الحكايات عنهم ان جماعة من اليهود اجتمعوا الى ابي بكر الخاقاني
فقالوا له ما معناه ان سلطان عادل ومنصف وفي المسلمين في بلدك
المجبرة وهم الذين يقولون عليهم في الاقوال والافعال وهم يشهدون لنا
اننا لا نقدر على الاسلام والايمان فجمع المجبرة وقال لهم ما تقولون فيما قد
ذكره اليهود من احتجاجهم عليهم فقالوا كذا نقول وانهم لا يقدرون على الاسلام
والايمان وطالبهم بالدليل على قولهم ولم يقدروا عليه فنفاهم قال عبد المحمود

مؤلف هذا الكتاب ومما يقال للمجبرة فيمنع الله جل جلاله قد طلب التوبة
من العباد وقد تاب قوم وامتنع اخرون والقران والاخبار مملوة عن
ذلك وشاهدة به فان كانت الافعال كلها منه فعلام يطلب التوبة
من غيره وان كانت التوبة منه او كان شريك العبد فيها فجل وعلا عن قول
الظالمين فليت شعري ممن تاب وان لم يحكي التوبة منه ولا من غيره
من العباد فمن هذا التائب النادم ومن هذا المصر الممتنع من التوبة اني
ارى المجبرة على صفة عجيبة من الجهالة وعظيم الضلالة ومما يقال للمجبرة
قد رحمناكم انتم ضللتم وخاصة الذين يقولون منكم لا فاعل سوى
الله تعالى ثم يقولون ان العبد غير مختار لانه مضطر فيما يصدر عنه
فيا لله والعجب من جهالتكم اذا كان لا فاعل سوى الله تعالى وعندكم
وعندنا انه اهل الاسلام ان الله تعالى مختار غير مضطر ولا ملجأ فكيف
صارت افعاله الصادرة من العباد في الصورة وهي صادرة عنه في
التحقيق على قولكم خارجة من حكم اختياره وبطل على قولكم كونه مختارا
وصرتم الى مذهب الفلاسفة في انه جل وعلا عن ذلك غير مختار وانه علة

ومما يقال للمعتزلي ان الفعل مقتضى على العباد على تفسير المجبرة او نحو من قولك
انه مقتضى ان يريد ان الفعل لله تعالى في التحقيق فقضاه على عبده لم لا فان ادعى
ان الله قضاه وهو فعل له سبحانه فاذا كان العبد هو المستقل بالفعل والاقدام
من وان الله تعالى هو الفاعل بالحقيقة فكيف يصير مقتضيا ومن قضاه الفعل
على الله تعالى حتى يصير مقتضيا فان اردت ان الله قضى ما انفرد بالفعل فقد
تركت مذهبك وعدت الى العقل والحمد لله وما يصير الفعل مقتضيا
بالتفسير الذي فسر وهو لانه لا يصح ان يقال ان العبد جعل نفسه مجبرا
في حال كونه مختارا او قضاه على نفسه كما تفسره المجبرة ومما يقال للمجبرة وهو
من طرائف المحتج عليهم انه لو كان الامر كما يقوله المجبرة من ان كل ما في
الوجود من الافعال والاقوال الصادرة عن بني ادم انها افعال الله تعالى
ما كان فيه ورد في القران ولا في السنة اضطراب ولا احد ولا كفر ولا
فاحشة ولا منكر ولا فساد ولا ظلم ولا عناد ولا غير ذلك من انواع
النقائص والرذائل ولا كان يوجد كافر ولا جاحد ولا معاند ولا كان
يقع من الكفار سب لله ولا لانبيائه ولا ما كان يقع بين اثنين ولا اكثر

سباب

سباب ولا افتراق ولا منازعة ولا اشقاق لانه اذا كان كل ذلك من الله فكله
هدى وايمان وصلاح ووفاق ووئام واتفاق لانه ما كان الله تعالى عن ذلك
علوا كبيرا ليسب نفسه ولا يجحد نفسه ولا يعاند نفسه ولا يخالف نفسه
ولا يعادي نفسه ولا يخاصم نفسه ولا ينازع نفسه ولا يخالف نفسه
ولا يذم نفسه لانه اذا كان الكل منه فهذه المنازعات والمناقضات
بين من ومن وعلى من واذا اعتبرت افعال العباد وما جرى فيها ويجري فيها
من الفساد والتناقض والتضاد علمت على اليقين انها ليست افعال اله
واحد وفاعل واحد قد اطبق العارفون بانه احكم الحاكمين فكيف التبس
ذلك على من يقال انه من عقلاء المسلمين ومن عجيب ما يقطع به المجبر عند
المناظرة ان يقال له هذه المناظرة بيني وبينك في التحقيق او بين الله
وبين نفسه فان كانت بيني وبينك في التحقيق او بين الله وبين نفسه
فان كانت بيني وبينك فقد بطل ما تدعونه من انه لا فاعل سوى الله وان
كانت المناظرة بين الله وبين نفسه فهل تقبل العقول ان الله تعالى يناظر
نفسه ليغلب نفسه ويقطع نفسه ويعجز نفسه ولان المناظر انما

كان احدهما محقا والاخر مبطلا واحدهما عالما والاخر جاهلا ولو كانت
المناظرة كما زعموا من الله جل جلاله وبين نفسه فكيف يتصور ان الله تعالى
عما يقولون علوا كبيرا من جانب مبطل ومن جانب محق ومن جانب
مجهل ومن جانب يوصف بعلم وهو عالم الذات ان هذا قول المجبرة تعالى
عليه عارف بالله وذاته وصفاته ومن عجيب ما يقطع المجبرة المذكورون
بها ان يقال لهم هذه الشكوك والجهالات التي تحصل للعباد حتى يحتاج الى
المناظرة او اليقين ان كانت لنا ومنا فقد بطل ما تدعونه من انه لا فاعل
سوى الله تعالى وان قلتم انها من الله فيكون كفرا صريحا وخذلانا قبيحا
ومن عجيب ما يفحم به المجبرة الذين يقولون انه لا فاعل سوى الله تعالى
وان كل فعل يظهر على العباد فهو فعل الله على التحقيق ان يقال لهم
ان كل انسان يعلم من نفسه انه يكون جاهلا ثم يصير عالما ثم يكون شاكا
ثم يصير متيقنا ثم يكون ظانا ثم يصير عالما ولا اشتباه عند العقلاء ان
الجهل والعلم والشك واليقين والظن افعال فمن هذا الجاهل ومن هذا
الشاك ومن هذا الظان فان قلتم انه تعالى فقد كفرتم تحقيقا وصار

منكم

منكم هذا الاعتقاد زندقة وان قلتم ان العبد وهو الحق فقد تركتم مذهبكم
ورجعتم الى الصدق ومن عجيب ما يفحم به المجبرة ان يقال قد اطبق اهل العقل
والفضل على ان الوجود مشتمل على عبد ومعبود وان العبد مشتمل على التعبد
والتذلل للمعبود فاذا كان جميع الافعال والعبادات من فعل الله تحقيقا
فاين العبد ايها الجاهلون فلا يبقى على قولهم في الوجود سوى الله تعالى
وفعله وذهب بالاستحالة حقيقة العبد قال عبد المحمود بن طاوس مؤلف
هذا الكتاب ولعل بعض من يقف على الذي ذكرناه من الرد على المجبرة الذين
يقولون انه لا فاعل سوى الله تعالى فيقول او يتوهم ان هذا الاعتقاد
لا يعتقده احد منهم او يعتقده عوامهم وسوف اذكر ما ذكره اعظم
علمائهم من الاعتقاد في ذلك بالفاظه فمن ذلك محمد بن الخطيب الرازي
وهو من اعظم علمائهم مذهبه انه لا يخرج الى الوجود شيء الا بقدرة
الله وان الله تعالى مريد لجميع الكائنات وقد وقفت على ما وصل الينا
من جميع تصانيفه فوجدته مطبقا قد شهد بذلك وقد ذكره في كتاب
الاربعين وكان قد صنفه لولده العزيز عليه فقال فيه ما هذا لفظه

المسألة الثالثة والعشرون في انه لا يخرج شيء من العبد الى الوجود الا
بقدرة الله تعالى هذا لفظه ثم شرع يبحث في ذلك ويريد تحيير ولا
هيكر في انه على قوله يريد النقص على الله بالله والنقص لله بالله ولو نكر
فيما بين المسألة عليه ورد عن المعارضة لقول الحد ومن هذا احد و اعتقاد
لحد لان ذلك عنده قول الله واعتقاد الله ومن ذلك قول الرازي
ايضا في كتاب الاربعين ما هذا لفظه المسألة الرابعة والعشرون في
بيان ان الله تعالى مريد لجميع الكائنات مذهب الحنفية ان الارادة توافق
الامر فكل ما امر الله تعالى به فقد اراده وكل ما نهى عنه فقد كرهه و
مذهبنا ان الارادة توافق العلم فكل ما علم الله وقوعه فهو مراد الوقوع
وكل ما علم عدمه فهو مراد العدم فعلى هذا ايمان ابي جهل مأمور به غير
مراد وكفره منهي عنه وهو مراد هذا لفظه فقد حكيناه بحروفه ما كتب
المحمود لو صح ما قال الرازي لكان ابو جهل قد اطاع ربنا وابطل رسالته
اليه وكل كافر ايضا بان يقولوا لمحمد ان الله يريد منا الاسلام وانت
تريده واتباع ارادة ربنا اوجب من ارادتك وكان قد انقطع محمد

بانقطاعه

بانقطاعه ينقطع مرسله وان كان الرازي والمتكلم يزعم ان محمدا ما يريد له
ايضا من الكفار الايمان فيكون حجتهم قد ازدادت قوة ويقولون له
اذا كان الله الذي ارسلك ما يريد الايمان منا وانت ما تريد منا
نحن ايضا ما نريد خلاف ارادتكما فعلام تحاربنا وتعادينا وقد وافقت
ارادتنا ارادتك وارادة من ارسلك فكان ابلغ في ظهور الحجة للكفار
عليه وانقطاع حجته وحجة مرسله ولقد كانت الجاهلية اقل
كفرا من هذا الاعتقاد والجاحدون لله والجاهلون به ما بلغوا
هذه الغاية من الكفر والفساد لان اولئك ما عرفوه فما نسبوا اليه
خيرا ولا شرا وهؤلاء المجبرة ادعوا معرفته ونسبوا كل شر وكفر
اليه فيعز على الله ورسوله ما جنى هؤلاء عليه ومن عجيب ما يعقلون
محمد بن الخطيب الرازي المذكور يتحدى به على العالمين واعجبته
نفسه بحفظه للالفاظ وصياغته المباني وما درى انه ليس كل من
حفظ الفاظا عرف معناه واستوفاه وقد ذم الله الذين حفظوا الالفاظ
ولم يراعوا المعنى الحال فقال مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل

الحمار يحمل اسفارا وما علم الرازي ايضا ان ليس كل من صاغ حلية او بنى
عرف قيمة الجوهر او سائر الات البناء ومن حجرها ودرها او بدا بانيا
فلما تحدى الرازي العلماء بلغ ذلك الى بعض الزهاد من بعض بلاد
الرازي فقال الزاهد للتلميذ اذا رايت الرازي لا يعرف الله تعالى
فاستعظم التلميذ ذلك فقال الزاهد من اين لك معرفة فقال الزاهد نعم
لو عرفه التلميذ الرازي فركب في جمعه وما اليه وكان طلب دنياه و
وجاء الى الزاهد وقال له قد بلغني عنك انك قلت انني لا اعرف الله تعالى
فقال له الزاهد لانك لو عرفته لاشتغلت بطلب المعرفة والتحقيق شغلك
معرفته وخدمته ومراقبته عن هذه الدنيا الفانية التي تعبدها
دونه فانقطع الرازي وعرف لزوم الحجة له فلما مات وقف على
وصية الرازي عند موته تحقق منها ان كتبه التي صنفها جميعها ما
اكتسب منها دينا ولا حصل منها يقينا وزهد ذلك في ترك التعلم
ووجب عليها الاعراض ومن قول علماء المجبرة وحقيقة اعتقادهم ما
ذكره ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي وهو من اعظم علمائهم الذين

صنفوا لهم في علم الكلام وعلم الجدال وعلم اصول الفقه وفي الفقه وكان
له تلامذة مطيعين وعاد صنف في الزهد فقال في اعظم كتاب صنفه في ذلك
وسماه كتاب احياء العلوم الدين في الاصل الثالث منه ما هذا لفظه
ولا يجري في الملك والملكوت طرفة عين ولا فلتة خاطر ولا لفتة
ناظر الا بقضاء الله وقدره وارادته ومشيته فمنه الخير والشر و
النفع والضر والاسلام والكفر والعرفان والمنكر والفوز والخسر و
الغواية والرشد والطاعة والعصيان والشرك والايمان هذا لفظ
الغزالي وصنف في اواخر عمره كتابا سماه كتاب منهاج العابدين وهو
اخر كتاب صنفه وما خص به الا خواص اصحابه فقال في اواخر الباب الاول
منه ما هذا لفظه ولا يكون في الملك والملكوت فلتة خاطر ولا
لفتة ناظر الا بقضاء الله وقدره وارادته ومشيته منه الخير و
الشر والنفع والضر والايمان والكفر هذا لفظه بالمعنى ما اعيد
المحمود واذا اعتبرت كلام هذا الشيخ في كتب الزهد وخاصة كتاب
احياء العلوم وجدته يشهد صريحا وتلويحا انه يعلم من سريرته ان العباد

مختارون وفاعلون وانما غلب بحث المذهب والمنشأ فانه في كتاب
الاحياء صيف استقام الدين ويذكر الترغيب في استعمال الدعاء ف
يحدث من الناس من يعتقد كونهم مختارين فاعلين يعتمدون على الفعل
وعلى الترك فان شككت فاعتبر هذا الامر فانك تجد من يوافق اهل العدل
فعلاً وقولاً ويخالفهم قولاً عقلاً وجبلةً وما يدل على ذلك ان منه
قوله في العارض الثاني من الباب الرابع من كتاب منهاج العابدين ما
هذا لفظه فان قيل هل يكون المفوض مختاراً فاعلم ان الصحيح عند
علمائنا انه يكون مختاراً لا يقدح في تفويضه هذا لفظه صريح
بالاختيار وتصديق لاهل العدل وقد تقدم من الرد على اهل
هذه الاعتقادات ما في بعضه كفاية وشفاء لاهل العقول والديانات
فاعتبر بما قدمناه واحفظ نفسك من تقليد المجبرة وغيرهم ممن ترك
الحق والصدق الذي حققناه ومن مناظرات اهل العدل للمجبرة
ما روي ان ثمامة كان في مجلس المامون وابو العتاهية حاضر فسأل
ابو العتاهية المامون ان ياذن له في مناظرة ثمامة والاحتجاج عليه

فاذن

فاذن له فحرك ابو العتاهية يده وكان مجبراً فقال من حرك هذه فقال وكان
يقول بالعدل حركها من امه زانية فقال ابو العتاهية شتمني يا امير المؤمنين
في مجلسك فقال ثمامة ترك مذهبه يا امير المؤمنين لانه يزعم ان الله حركها
فلاي شيء غضب ابو العتاهية ومن عجيب ما يهجم به المجبرة الذين يقولون
لا فاعل سوى الله تعالى وان كل فعل او ترك يقع من العباد فانه فعل الله
على الجملة والتفصيل انه يقال لهم وقد رحمناكم من شدة مصيبة هذا
ويحكم هذا الاعتقاد اقبح كفراً واوضح نكراً من الذين لم يعتقدوا ان عيسى
وعلي بن ابي طالب الهان من دون الله ومن الذين عبدوا العجل والاصنام
وغيرهما من المعبودات لان اولئك حيث عبدوها عظموها وقبلوا
انها الهة فهموا انه منها وتركوا ما اعتقدوا انه يبعد عنها وانتم اذا كنتم على هذا
اعتقادكم الفاسد السخيف فكل قول او امر او نهي يقع لكم من قوي او ضعيف
فهو امر الله ونهيه فاين امتثالكم للاوامر بعضكم لبعض وترككم لما نهى
بعضكم لبعض فان قلتم ايها المتكلمون فنحن ايضاً ارادتنا وكراهتنا هي ارادة
الله وكراهته وفعله فيقال لكم اذا كان الامر كذلك فسقطت العبادة

والاوامر والنواهي وما بقي في الوجود مامور ومنهي لانه كله على قولكم
فعل الله واحد ورب واحد ومن عجيب ما يقال لهم ايضا اذا كانت الافعال كلها
التي تقع منكم هي فعل الله على التحقيق فقد صار كلامكم وامركم ونهيكم كالقرآن
وكالوحي وكلام الله لموسى من الشجرة وكلام الانبياء عن الله وما بقي بينهم و
بينكم فرق وحصل القدح في الرسل والطعن على الرسل ومن عجيب ما يقال لهم
ايضا اذا كان الامر كما قلتموه من ان جميع افعالكم فعل الله تعالى فيكم وليس
لكم فعل تختصون به فكيف اشتمل الوجود على تابع ومتبوع ورئيس ومرؤوس
ونبي وامته وامام ورعيته لانه لا يصح ان يكون الله جل جلاله وهو فاعل
واحد وافعاله صادرة منه منقسما في نفسه وفي افعاله كانقسام التابع
والمتبوع والرئيس والمرؤوس والنبي والامة والامام والرعية اما
من ينظر في حالكم فان كنتم متعبدين بالضلال اقام عليكم حجة وما اتكال او
جاهلين ارشدكم وخلصكم من هذه الضلالات والاهمال والوهم ومنع لكم الزاد
اوداؤكم من هذا المرض والاختلال ومن عجيب الآيات الصريحة في بطلان دعوى المجبرة
انه لا فاعل سوى الله تعالى قوله سبحانه الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

والذين

والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
وهذا كما ترى تصريح عظيم لا يحتمل التاويل بان الطاغوت غير الله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا والمجبرة تزعم ان الطاغوت هو الله سبحانه
ومن عجيب الآيات الصريحة بتكذيبهم والرد عليهم قوله تعالى وقال الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين
من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا
الظن وان انتم الا تخرصون ومن عجيب جواب بعض الفضلاء لما سئل
عن اعتقاد المجبرة في انه يجوز ان يكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال العدلي
اذا كلف المولى عبده ما لا يطيق فقد بسط عذره في محل القشر ومن
عجيب جواب بعض اهل العدل لبعض المجبرة لما قال المجبرة له اترضى
من خلق المعاصي ان يكون لك ربا فقال لا والله ولا عبدا يعني ان لو كان
لي عبد يخلق المعاصي ما رضيته يكون عبدي ولو عرض علي عبد عمل المعاصي
ويخلقها ما رضيت ان يكون في خدمتي ولا عبدي قال عبد المحمود ومن
الحكايات المأثورة في ذلك ما رواه جماعة من علماء الاسلام من نبيهم محمد

صلى الله عليه وآله انه قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبيا قيل ومن
القدرية يا رسول الله فقال قوم يزعمون ان الله قد قدر عليهم المعاصي وعذبهم
علينا ومن الحكايات المأثورة عن نبيهم محمد في ذلك ما رواه صاحب الفائق
محمود الخوارزمي وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال
ان رجلا قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له اخبرني اعجب شيء رايت قال رايت
قوما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاه
الله تعالى علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه وآله سيكون في امتي اقوام
يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي ومن الحكايات المذكورة في ذلك
ما ذكره صاحب الفائق ايضا وغيره من علماء الاسلام عن جابر بن عبد الله
صاحب نبيهم انه قال يكون في اخر الزمان قوم يعملون المعاصي ويقولون
ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كالشاهر سيفه في سبيل الله ومن الحكايات
المذكورة في ذلك ما روي عن القسم بن زياد المنقري انه قال كنت في حرس
عمر بن عبد العزيز فدخل غيلان فقال يا امير المؤمنين ان اهل الشام يزعمون
ان المعاصي بقضاء الله وانك تقول ذلك فقال ويحك يا غيلان او لست

تراني اتمسك ظالم بني مروان ظالما واردها اقراني اسمي قضاء الله ظالما و
ارده قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب هذا اخر ما رايت ذكره في هذا
الباب واما الحكي عن احمد بن حنبل الشيباني ويقال انه مذهب احمد بن
حنبل الاصفهاني ومن اتبعه وشابهه ومن قال ان الله جسم كالاجسام
او جسم وله جوارح مثل جوارح البشر فقد عرفت ان لهم كتابا تصنيف ابن
الفراء الحنبلي يذكر جوارح ربهم على التفصيل فمن اراد الوقوف عليه فليطلبه
من حيث اشرت اليه فانني لا اقدم على شرح ذلك لعظيم جرأتهم على الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولقد وقفت على كتاب في اعتقادهم اسمه
كتاب الاعتقادات تاليف ابي اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الانصاري
الهروي وهو يصرح فيه بان اعتقادهم ان الله تعالى له جوارح كالبشر
فقال ما هذا لفظه ان الله عاب الاصنام فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها قل
ادعوا شركاءكم وقال حاكيا عن ابراهيم خليله اذ قال لقومه اذ حاجوه هل
يسمعونكم اذ تدعون وقال لابيه لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر وقال عز

وجل ان تدعوهم لا يسمعوا دعائكم وقال ابرهيم فاسألوهم ان كانوا ينطقون
وعاب العجل فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا وقال
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا فلما عاب الطواغيت لعدم تلك الصفات
علم وتبين انه تمدح بها وانها حقايق فيه له فمن صورة لفظ صاحب الكتاب
الاعتقاد الحنبلي قال العبد المحمود فهؤلاء قد الجأوا غاية قلة من العقلاء
وفارقوا المعقول وكتابهم ونبيهم الجليل حال الها العقول فانها شاهدة
ان كل مركب من الاعضاء فانه لا بد له ممن ركبه والفه فيجب ان يكون المركب
محدثا فيحتاج الى الصانع وتدع احداثه والفه هكذا تشهد العقول الصحيحة
بحدوث المركبات والمؤلفات وحدوث الحدوث وحدات بالجهات وامّا
كتابهم فانه قال في وصف الله تعالى ليس كمثله شيء وغيره من الكتاب
التام فلو كان لله اعضاء كما ذكر والحاجة الى امثال كثيرة واما نبيهم محمد
فلا تحصى اخبار تنزيهه لله وكذلك اخبار عترته المترجمين عنه وقد
تضمن كتاب نهج البلاغة من كلام علي بن ابي طالب صلى الله عليه تنزيه
الله تعالى عن صفات المحدثات وامّا قول صاحب كتاب اعتقاد الحنابلة من ان الله

عاب الطواغيت فهذا عجب منه لان الله تعالى ما عابهم في ذلك مع الاصنام ولا
القصد تعيينها وانما عاب من عبدها واتخذها الهة وهي على صفات يستحيل
معها ان تكون مستحقة للعبادة وكيف يعتقد عاقل ان هذا الكلام الذي
ذكره صاحب الاعتقاد عن كتابهم دال ان لله رجلا او يدا او عينا وغير ذلك
من الاعضاء لانه سبحانه ما هو مرئي في حالة اصلا ولا ادعى عاقل انه راه
باعضاء وجوارح حتى يكون مرادها فلا يرون الطواغيت بغير الجوارح وانما
الجوارح والاعضاء وانما لا يخفى على عاقل ان هذا الكلام خرج على قوم
الاستعظام لما فعلوا وقالوه من عبادة الاصنام وكيف اقتضت عقولهم
ان يعدلوا عن الله مع ظهوره لا لاثاره وآياته وحيث عدلوا عن الله فلم
يعوضوا الذي ينفعهم ان عبدوه او يضرهم ان لم يعبدوه ولا بينه وبين
الالهية نسبة ولا يقدر ان ينفع نفسه بيد يبطش بها او رجل يمشي بها
او جوارح ينتفع بها او ينفع غيره وكان هذا موضع التعجب والاستعظام
ومن طريف ما رايت قد ذكره الحنبلي المذكور مصنف كتاب الاعتقاد
المشار اليه انه قال اما هذا اللفظ ولا يقال الاسم انه غير المسمى فان هذا القول

من الاعتقاد قال عبد المحمود ان كان هذا اعتقاد الحنابلة بطلهم واكثرهم او افراد
هذا المستضعف واتباعه واشباهه فهذا قول مريض العقل او سكران او
مجنون بالكلية لانه ما اشتبه على احد من اهل العقول الصحيحة ان الاله
غير المسمى فما اقبح هذه الاحوال واوضح هذا الضلال ومن طريف ما
وقفت عليه من طرائفهم التي نقلوها وكتبهم المعتبرة عندهم ونقلت
بعضها كما وجدته من طريف ذلك ما ذكره الحميدي في مسند جابر
بن عبد الله في الحديث الثاني والخمسين من افراد مسلم في كتاب الجمع
بين صحيح مسلم والبخاري عن ابن جريج عن ابي الزبير انه سمع جابر يسال
عن الورود فقال نجيء نحن يوم القيمة عن كذا وكذا انظر اي ذلك فوق الناس
قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ثم ياتينا
ربنا بعد ذلك فيقول من تنظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا ربكم
فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم ويتبعونه
ويعطى كل انسان منهم منافق او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم
كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله ثم يطفا نور المنافقين ثم ينجو المؤمنون

قال

قال عبد المحمود كيف حسن من هؤلاء الذين يدعون انهم مسلمون ان يرووا
مثل هذا الحديث والفضائح يجعلونه صحيحا وكيف قبلت عقولهم ذلك
والعجب انهم ربما اسقطوا احاديث بعض من يقولون انه حكاها عن فلان
ما هو كذب ومع هذا فلا يسقطون مثل هذا الحديث الذي تشهد العقول
انه كذب فيه على الله تعالى وظاهر حالهم انهم كذبوا على جابر فان حالة في
الاسلام كانت افضل واكمل من هذا النقصان وهذا تصريح منهم بان
الله جسم وما صفات الاسلام ومن طريفه ان يقال انه يعطي المنافقين
نورا الذي يشهد كتابهم انهم في الدرك الاسفل من النار ومن طريف
روايتهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي سعيد
الخدري في الحديث الثاني والعشرين من المتفق عليه ورواه عن نبيهم
محمد بن كرهيه كيف تساقط الكفار في النار ثم قال اما هذا اللفظ حتى اذا
لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم الله في ادنى صورة من التي
راوه فيها قال ما تنتظرون كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا
الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ

بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب
فيقول هل بينكم وبينه علامة فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن
ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود
ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما
اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤوسهم وقد تحول في الصورة التي
رأوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا قال عبد
المحمود اني لا ابكي على هذه العقول ام اضحك منها وهو على مقتضى الحديث
المتقدم في الاشارة الى ان ربهم جسم وانهم يشكون يوم القيمة ويتعوذون
منه وهذا من العجائب التي يضحك منها اهل الملل كافة ويزهدون بطريقها
في الاسلام ومعاذ الله من ان يتابع قوم يصدقون ذلك ومن طريف نقلهم
في ذلك ما ذكره محمد بن عمر الرازي صاحب كتاب نهاية وهو من اعظم علماء الاشعرية
في كتاب تاسيس التقديس فقال انهم يروون ان الله ينزل كل ليلة جمعة لاهل الجنة
على كثيب من كافور ومن طريف روايتهم ما ذكره الرازي في الكتاب المذكور
وذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع والثمانين من

المتفق

المتفق عليه من مسند انس بن مالك انهم يرفعونه الى نبيهم محمد وليشهد العقل
بانه ما قاله وانهم بهتوه انه قال لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع
رب العرش وفي رواية رب العزة قدمه فيها فتقول قط قط وعزتك
ويزوي بعضها الى بعض ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا
في الحديث الثاني والثمانين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند
ابي هريرة رواه عن نبيهم محمد قال فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله تبارك
وتعالى رجله فيها فيقول قط قط قط فهنالك تمتلئ ويزوي بعضها الى بعض
ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي هريرة رواه
عن نبيهم قال اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطمن الوجه وفي رواية فليجتنب
الوجه فان الله خلق ادم على صورته قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
اما يعجب العاقل من هذه الاحاديث التي قد نقلوها في صحاحهم ومن قوم
يذكرون انهم من المسلمين وقد بلغوا هذه الغاية من تقبيح ذكر رب
العالمين ومن انبيائه ومرشديهم وهل بلغ اعداؤهم من تقبيح ذكرهم
الى ما بلغه هؤلاء وما احسن قول بعض العلماء عدو عاقل خير من صديق

جاهل ومن طريف رواياتهم ما ذكره ايضا الرازي عنهم في كتاب التسكين
وذكر ان هذا قد رواه صاحب شرح السنة وقد رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين فيمن يخرجه الله من النار قال وآخر من يخرج منها قال فيسمع اصوات
اهل الجنة فيقول اي رب ادخلنيها فيقول الله يا ابن آدم ايرضيك
ان اعطيك الدنيا وما فيها فيقول اتستهزئ بي وانت رب العالمين وفي
الجمع بين الصحيحين في بعض روايات هذا الحديث اتسخر بي او تضحك
بي وانت الملك فضحك ابن مسعود قال الا تسألوني مم اضحك فقالوا
ومم تضحك فقال هكذا ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا ومم ضحك
رسول الله قال من ضحك رب العالمين حين قال اتستهزئ مني وانت
رب العالمين فيقول الله تعالى اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قادر
قال الرازي وذكر حديثا طويلا عن ابي هريرة الى ان قال ثم يقول رب ادخلني
الجنة فيقول اوليس قد زعمت ان لا تسألني غيرها ويلك يا ابن آدم
ما اغدرك فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فلا يزال يدعو حتى يضحك
فاذا ضحك منه اذن له بالدخول في الجنة قال عبد المحمود وروايتي في الجمع

بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن من المتفق عليه
هذا الحديث بلفظ آخر قال فيقول يا رب لا تجعلني اشقى خلقك فيضحك الله
منه ثم يأذن له في دخول الجنة وروى ايضا الحميدي في مسند ابي هريرة في
الحديث الثالث والتسعين بعد المائتين ان الله يضحك لرجلين قال عبد
المحمود اما تنزيه الله عن ذكر انه من المسلمين في رواية هذه الاحاديث و
شهادته بصحتها وهل كان يجوز ان يضاف هذه الامور الى ادنى عبد فكيف
يضاف الى الله جل جلاله ويوصف بهذه الصفات الشنيعة ان هذا الكلام
تضمنه كتابهم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ومن طريف رواياتهم ايضا ما ذكره الرازي عنهم في كتاب المشار اليه ان
بعضهم قد ذهب الى ان الله بكى على اهل طوفان نوح عليه السلام ومن ذلك
ايضا الرازي عنهم في الكتاب المذكور انهم زعموا ان نبيهم محمدا الله لما قضى
بين خلقه استلقى على قفاه ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا ينبغي
لاحد ان يفعل مثل هذا قال عبد المحمود يا لله ويا للعقول ممن يذكر ان
رواة مثل هذه الاحاديث والمصدقين بها مسلمون او عقلاء او مستبصرون

لقد فتح اذكرتهم ونبيهم بما لم يبلغ اليه عقولهم فضل تقية في هؤلاء فقال
او تبقوهم فاضل ومن ذلك ما رواه الرازي ايضا عنهم في الكتاب المذكور
ان اعرابيا جاء الى نبيهم فقال يا رسول الله هلكت الانفس وجاع العيال و
هلكت الاموال فاستسق لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على
الله تعالى فقال صلى الله عليه وآله سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح حتى
عرف ذلك في وجوه اصحابه ثم قال ويحك اتدري ما الله ان شأن الله
اعظم من ذلك لا يستشفع به على احد انه لفوق سمواته على عرشه وانه
عليها لهكذا واشار وقبّ بيده مثل القبة عليه قال الرازي واشار
ابو الازهر يعط به اطيط الرحل بالراكب قال عبد المحمود في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن بعد الثلثمائة من المتفق
عليه عن نبيهم قال يد الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال
ارأيتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على
الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع وروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر في الحديث السادس بعد المائة رواه

عن

عن نبيهم انه قال ان احدكم اذا كان في الصلوة فان الله قبال وجهه في الصلوة
وروى الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث السادس والخمسين
من المتفق عليه من مسند انس بن مالك انه قال عن نبيهم في جملة حديث
الشفاعة قال فاتوني فاستاذن على ربي في داره فيؤذن لي عليه وروى
ابن مقاتل في كتاب الاسماء في حديث رفعه واسنده قال قيل يا رسول الله
مم ربنا فقال من ماء مرور لا من ارض ولا من سماء خلق خيلا فاجراها فعرقت
فخلق نفسه من عرقها وذكر سليمان بن مقاتل في كتاب الاسماء ايضا فقال
روت جماعة يكثر عددهم ويتوفر جمعهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله عز وجل ينزل في كل ليلة الى سماء الدنيا وذكر سليمان بن
مقاتل في الكتاب المذكور عن بعضهم انهم يروون عن نبيهم ان ربهم رمدت
عيناه فعادته الملائكة قال سليمان بن مقاتل ومنهم من يذكر ان البحر من
بزاق الله وان على راسه شعرا جعدا قططا قال عبد المحمود واما حديث
الخيل والعرق فكيف حسن من هؤلاء الا الذين يذكرون انهم مسلمون
ان ينقلوا مثل هذا عن نبيهم وقد عرف اعداؤهم ان نبيهم ما كان بصفة

من يقول ذلك وكيف قبلوا هذا المحال عن ربهم وكيف يجوز لعاقل ان
يقتدي بالجهلاء او يثق برواياتهم سبحان الله في الحديث ان الله
خلق الخيل ثم يقولون في الجزء انه خلق نفسه من عرقها ليت شعري من
خلق الخيل الذي اجراها فان كان موجودا قبل خلق الخيل فاي شيء خلق من عرقها
وان كان غير موجود فكيف يصح في المعقول ان يخلق المعدوم شيئا او
واما الاحاديث الاخر فلا شبهة انها من جملة الزور والبهتان المخالف
للعقول والاديان فكيف يقبلها ويصدق قائلها من يدعي انه من اهل العلم
والايمان وذكر سليمن بن مقاتل في كتاب الاسماء حديث اسنده قال
قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان
في عماء تحته هواء وفوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء وقال عبد المحمود واذا
كان ربهم قد احاط به الهواء فقد صار متحيزا او في جهة دون جهة فيلزم
ان يكون مخلوقا حادثا فان العقول تشهد ان كل متحيز او في جهة فانه محتاج
الى من جعله في ذلك الحيز او الجهة واذا كان ربهم على قولهم محدثا فقد
ساووا اصحاب الاصنام وصبوا الى ما كان قبل الاسلام وفارقوا العقول

وكتابهم ورسولهم والحمد لله على السلامة عن الاقتداء بهم والمنشا فيهم او
الولادة بينهم وذكر محمد بن عمر الرازي وهو من اكبر علماء الاشعرية من
اعظم الاربعة المذاهب في كتاب تاسيس التقديس ما هذا لفظه ان من اثبت
كونه تعالى جسما متحيزا مختصا بجهة فانه يكون المعتقد له كافرا لان
كل من يكون مختصا بجهة وحيز فانه مخلوق محدث وله اله احدثه
والقائلون بالجسمية والجهة انكروا وجود موجود سوى هذه الاشياء
التي يمكن الاشارة اليها فهم منكرون لذات الموجود الذي يعتقد انه الاله
واذا كانوا منكرين لذاته كانوا كفارا لا محالة قال وهذا بخلاف المعتزلي
فانه يثبت موجودا وراء هذه الاشياء التي يشار اليها بالحس الا انه يخالفنا
في صفات ذلك الموجود والمجسمة يخالفونا في اثبات ذات المعبود و
وجوده فكان هذا الخلاف اعظم فيلزمهم كونهم منكرين لذات هذا المعبود
الحق ولوجوده والمعتزلي في صفته لا في ذاته هذا لفظ الرازي فاي عقل
يرضى اتباع المجسمة والاقتداء بهم او قبول رواياتهم والعمل بمذاهبهم
معاذ الله من ذلك وذكر محمود الخوارزمي في كتاب الفائق وهذا محمود من

اعظم علماء المعتزلة وعظماء شيوخ الاربعة المذاهب قد اما هذا القطر وانما
المشبهة من هذه الائمة المعرجون بان الله جسم ذو ابعاد فقد اختلفوا في
تكفيرهم فذهب شيوخنا الى تكفيرهم قال عبد الحميد فقد تقدم من قول
الشيخ الاشعري الشافعي من الحنابلة المشبهة وهذا قول شيوخ المعتزلة
في تكفير هل يرغب ذو عقل وبصيرة في مشاركتهم في ذلك الضلال وهل
يشتبه ضلالهم على احد من اهل الكتاب وقد اقتصرت على تلك الكلمات
اليسيرة مع ان احاديثهم في ذلك كثيرة والحاصل ان الله استيفاء ذلك
ويكفي العاقل بعض ما ذكروه ففيه تنبيه على ما اضمروه ومن طريف ما
وقفت عليه في شرح حال احمد بن حنبل الشيباني الذي شهد عليه
الخليفة المعتصم من بني العباس وعلماء ايامه بالضلال وضربه وحبسه
وقد تضمنت كتب التواريخ شرح ذلك وهو المدفون على شاطئ الجانب
الغربي من بغداد عند الحربية وشرح حال العباس بما شهد عليه وعليهم
بالله ايضا الخليفة من بني العباس المدفون بين يدي الرضا وقد ذكر
ذلك جماعة من اصحاب التواريخ منهم ثابت بن سنان ذكره في الجزء السابع من

تاريخه

تاريخه والجزء في كثير من نظائرهم وصداراتهم فقال اما هذا القطر وفي يوم
الست خلون من جمادى الاخرة ركب بدر الخرشني صاحب الشرطة ونادى في
جانبي بغداد في اصحاب ابي محمد البربهاري الحنابلة ان لا يجتمع منهم نفسان
في موضع واحد وحبس جماعة منهم فاستتر ابو محمد البربهاري ودفع الراضي
بالله الى الحنابلة توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من نافق باظهار الدين
وتوثب على المسلمين واكل اموال المعاهدين كان قريبا من سخط رب العالمين
وغضب الله عليه وجعله من الضالين وقد تأمل امير المؤمنين جماعتكم و
كشف له الخبر عن مذهب صاحبكم كون جدكم كالعين ابليس يزين لحزبه المحظور
ويركب بهم صعاب الامور ويدلي لهم حبل الغرور فمن ذلك تشبيهكم
بالجلال في رب العزة تباركت اسماؤه ونبيه عليه السلام وفي عرشه وكرسيه
وطعنكم على خيار الامة ونسبتكم شيعة اهل بيت نبيه الى الضلال
وارصادكم لهم بالمكابرة في الطرقات والمحال واستدعائكم المسلمين الى
الدين بالبدع الظاهرة والمذاهب الفاجرة التي لا يشهد بها القرآن و
لا يقتضيها فرائض الرحمن وانكاركم زيارة قبور الائمة عليهم السلام و

تشنيعكم على زوارها بالبدع وانتم مع ذلك متفقون وتجمعون على قصد
رجل من العامة يعني احمد بن حنبل البغدادي ببغداد ولا تأتون رسول الله
صلى الله عليه وآله بزيارته والخضوع لدى تربته والخشوع عند حضرته
فلعمر الله ما اراكم على هذه المنكرات ما ارداه وشيطانا زينها لكم ما اغواه
وامير المؤمنين يقيم الله فيها البينة بل يحمل الوفاة به لئن لم تستغفروا من سوء
مذهبكم ومعوج طريقتكم ليوسعنكم ضربا او تشريدا او قتلا وتبديدا او
ليعلمن السيوف فيكم واتقوا النار في ديار لكم ومحالكم فليبلغ الشاهد منكم
الغائب ومن اهتدى بالفند العائب وما توفيق امير المؤمنين الا بالله عليه
يتوكل واليه ينيب واما اصحاب ابي حنيفة واتباعه ومن تقدم منهم او
تاخر عنهم من المعتزلة فقد ذكر ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي
البغدادي في كتاب فضايح المعتزلة وفي كتاب الفرق بين الفرق عنهم من
فان كانت كما ذكره فهي من اعظم الفضايح في الاسلام وام القبايح عند الانام
والانام وذكر ايضا الجويني في كتاب مغيث الخلق في معرفة الحق طعونا على ابي
حنيفة المذكور من ارادها فليقف في ذلك المسطور واما انا فانني لا اعتمد

عليهم جميعا فانني وقفت على كتبهم ولقيت علماء منهم فرأيتهم يذكرون
من صفات الله وتوحيده وتنزيهه ما يشهد به العقول الصحيحة ولكن
ذكروا عن الانبياء وائمتهم امورا قبيحة مع انى رايت القائلين منهم باشيا
والاعراض في العدم قد ذكروا في ذلك اعتقادا يقتضي موافقتهم للفلاسفة
في قدم العالم وموافقتهم للمجبرة في بعض الوجوه في ان افعالنا وحركاتنا
وسكناتنا ليست منا بل زادوا على المجبرة والفلاسفة في سوء الاعتقاد
وقبح القول لان الفلاسفة قالت ان الهيولى قديمة وانها اصل العالم
وان الله ليس له في وجود الهيولى قدرة ولا اثر لانهم ذكروا انها لا تفتقر
لوجودها وهي عندهم مشاركة لله في القدم وقالوا ان الله مصور منها الصور
فليس له الا التصوير فحسب وقد بطل قولهم بما ثبت من حدوث العالم في
كل ما سوى الله مع ان كلام الفلاسفة في ذلك ومرادهم منه مفهوم غير متناف
وان كان باطلا واما القائلون بثبوت الجواهر والاعراض في العدم فانهم
قالوا انهما ثابتة في العدم فانهم قالوا ولا اول لثبوتها وليس لله فيها
الا صفة الوجود ومن المعلوم ان هذا القول هذيان متناقض لان

لان الشيء اما ثابت موجود او معدوم منفي فان كانت الجواهر والاعراض
معدومة فاي معنى لقولهم انها ثابتة في العدم وانها قد عبر اي الماهوية
في العدم ومتحققة ومتعينة ولا فرق بين الوجود فاي شيء اوجد الله
اذا كان الثبوت هو الوجود وقد ثبتا مع الله ومستغنيا عنه فهذا تناقض
هؤلاء في اللفظ والمعنى وصار واقبح قولا واعتقادا من الفلاسفة
واما كونهم اقبح قولا من المجبرة فلان المجبرة ادعت ان العالم وسائر حركاتنا
وسكناتنا فانها ليست منا وقالوا ان ذلك جميعه من الله فابطلنا قولهم
بما تقدم ذكره بغيره واما الذين اثبتوا الجواهر والاعراض في العدم وانها
لا اول لثبوتها فان كانت الحركات والسكنات التي تقع منا التي تسمى شيئا
فهي عندهم ثابتة في العدم قديمة فليست على قولهم من الله ولا منا ومن
المعلوم ان افعالنا وحركاتنا وسكناتنا التي نسميها شيئا فانا الانسان وكل عاقل
يقول مثلا ما فعلت شيئا ويقول فعلت شيئا حسنا وربما وان كانت
افعالنا ليست بشيء عندهم فافعلنا على قولهم شيئا ابدا فقد صارت افعالنا
لا منا ولا من الله فكان قولهم اقبح من قول المجبرة ونحن من سوء اعتقادهم

قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب لما وقفت على هذه الاحوال
من معتقدات الاربعة المذاهب مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي
واحمد بن حنبل ورأيت ظهور ضلالهم وانكشاف مناقضتهم واختلافهم
نعوذ بالله من اتباعهم على مثل تلك العقائد المذمومة وجزعت اليه سبحانه
في دوام السلامة مما وقعوا انفسهم فيه من فضيحة الدنيا وهلاك
يوم القيمة ثم رأيت هؤلاء الاربعة المذاهب قد اتفقوا واجمعوا
على ان الانبياء عليهم السلام لم يصح ان يقع منهم الذنوب وان يكون لهم عيوب
وخالفوا عترة نبيهم الذين امروا بالتمسك بهم فان العترة واتباعها
مجمعون على تنزيه الانبياء وعصمة رسل الله الارض والسماء بل رأيت
اولئك الاربعة المذاهب قد رووا في كتبهم المعتبرة ان وقع من الانبياء
ذنوب عظيمة وعيوب ذميمة فزاد في ذلك نفوري من اتباع هؤلاء الاربعة
المذاهب واستعظمت تقبيحهم لذكر انبياء الله ورسله وخاصته وقد
تقدم من الكلام ما يدل على ان الانبياء لو كانوا كذلك ما كانت تحصل
الثقة بهم والتصديق لهم والطمأنينة الى ما يقولون من الشرائع ويخبرون

بعد الله من مصالح الخلايق وكان يقع القصور منهم والشك فيما يقع
منهم وكيف يجوز في العقول ان يكون نواب الله والمترجمون عنه على صفات
توجب الشك فيما يقولون انه منه ولقد قال هشام بن عبد الملك [illegible]
انت الذي تزعم ان الله لم يولني ولم يرض ما انا فيه فقال الرجل وهل
رايت امينا يولي الخائنين امانته ام رايت مصلحا يولي المفسدين اصلاحهم
ام رايت كريما يدعو الى الكرم ثم يصد عنه ام رايت حكيما يقضي ما يعيب
او يعيب ما يقضي ام رايت حكيما يكلف فوق الطاقة فصريح العقول تشهد
ان رسل الله والمترجمين عنه يجب ان يكونوا معصومين منزهين عن
الخطا والسهو والغلط منفردين وفاصلين بين الخلايق وبين العقول
قال عبد المحمود ومن تفصيل ما وقفت عليه من تقبيح هولاء الاربعة
المذاهب لذكر الله وانبيائه انهم نسبوا آدم وحوا عليهما السلام الى الشرك
ورووا في ذلك اخبارا كثيرة وذكروها في كتبهم وتواريخهم ونقلوا
منها طرفا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند ابي هريرة وغيره
وذكروا في الجمع بين الصحيحين اخبارا في تقبيح ذكر الانبياء والرسل

جملة

جملة وتفصيلا لا تذكرها عترة نبيهم بل ينكرها اعداء الاسلام من اهل الملل
ويتبعدون ويتنزهون عنها فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع والثمانين بعد المائتين من المتفق
عليه ان ملك الموت لما جاء لقبض روح موسى لطمه موسى فقلع عينه
واسنده البخاري ومسلم في صحيحيهما الى نبيهم قال عبد المحمود ايجوز لذوي
الالباب ان يعتقدوا في انبياء الله ونوابه وخاصته وصفوته مثل
هذا الاعتقاد ويصححون الاخبار بذلك وهل يجوز ان يقال عن
موسى مثل هذا هكذا ادب الانبياء مع رسل الله الى الارض والسماء ثم
لو كان الرسول الذي جاء موسى من بعض ملوك الدنيا او من بعض عبيده
ويعلم ان فيه مصلحته كما يعلم ان ملك الموت ما جاء الا لمصلحته ما
كان موسى يتلقاه للرسول بقلع عينه وسوء الادب معه ومع من
ارسله ان عقول من يعتقد ذلك عقول سقيمة وان اديانهم ذميمة
ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الحادي
والعشرين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة يرويه عن

عن نبيهم قال صلى الله عليه وآله في صفة حال الخلق يوم القيمة انهم
يأتون آدم يسألونه الشفاعة فيعتذر اليهم فيأتون نوحا فيعتذر
اليهم قال فيأتون ابرهيم فيقولون يا ابرهيم انت نبي الله وخليله من
اهل الارض اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول لهم ان
ربي قد غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني
كذبت ثلث كذبات قال الحميدي فذكرها ابو كنانة يحيى بن سعيد
بن كنانة في الحديث نفسي اذهبوا الى غيري قال عبد المحمود كيف جاز
لهولاء الاربعة المذاهب ان يذكروا عن نبيهم مثل هذا ويصححوه وقد
ذكروا عنه انه ما كان يفضح ذكر احد من رعيته وامته وليستر على الخلائق
بجهده فكيف صدقوا عنه انه يقول عن ابرهيم خليل الله ورسوله وجد
محمد والذي اطال كتابهم بالاسلام عليه فقال ملة ابيكم ابرهيم ويقولون
في توجههم على ملة ابرهيم وقال في كتابهم قد كانت لكم اسوة حسنة في
ابرهيم اتراهم قد بلغوا من الجهل الى ان يقولوا على الله انه امرهم باتباع ملة
ابرهيم والتاسي به فيما ولفقوه عليه من الكذب اتراهم لو سمعوا الصادق يقول

عن

عن ابي بكر وعمر او احد الصحابة انه كذب ثلث كذبات اما كانوا يكذبون الحديث
في ذلك ويقدحون في القايل ويسقطون راويه من يرويه فكيف استجازوا
ان يصححوا على الانبياء ما يكذبونه عن بعض الصحابة ان هذا من تناقضهم الهائل
واختلافهم النازل ومن ذلك في معناه ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث السابع والاربعين بعد المائتين من المتفق عليه
من مسند ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لم يكذب ابرهيم النبي صلى الله عليه قط الا ثلث كذبات ثم شرحها ابو هريرة
في حديثه عن نبيهم قال عبد المحمود سوءة لقائل هذا الحديث على
وجه التصديق به وسوءة لراويه ومصححه والله ما كان نبيهم لمثل الصفات
ولقد رايت في كتابهم واحاديثهم عنه انه نهى عن الغيبة وانه نهى عن
ذم الدواب التي لا تعقل وانه ما ذم طعاما ولو كان مذموما قط وكيف
يقال عمن تنزه عن ذم طعام مذموم ونهى اصحابه عن الغيبة وعن ذم
الدواب والناس انه يصرح بالشهادة على ابرهيم انه كذب معاذ الله من
سوء عقايد هولاء الاربعة المذاهب ومن ذلك ما رواه الحميدي

في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والخمسين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه واله قال نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي فلينظر العاقل المحمود وكيف يجوز لاهل السنة ان يصححوا عن نبيهم القدح في الانبياء وتقبيح لذكرهم وكيف يجوز تصديق من يروي مثل ذلك وكيف يجوز للعاقل ان يقتدي بقوم هذه صفاتهم وتوثيق رواياتهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس والستين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله قرصت نملة نبيا من الانبياء فامر بقرية النمل فاحرقت فاوحى الله ان قرصتك نملة احرقت امة من الامم تسبح فلينظر العاقل المحمود هل يليق بعاقل ان يعرف احدا من الانبياء او يصدق عن احد منهم الطعن في بعض وخاصة من قد شهد انه اكمل الانبياء فكيف يصدق عنه انه يجاهر بعيبهم ويذكر لهم عيوبا وهو الذي صدقهم وزكاهم ومدحهم و

عرف امته بهم وهل كان يقع من نبي مثل هذه الحركات التي لا يقع الا من الملوك الجبارين والذين لا يفكرون في سخط الله يوم الدين حتى يقولوا عنه نبيهم مثل هذه المقالة ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث السادس والخمسين من المتفق عليه وهو حديث طويل تضمن ذم هؤلاء الاربعة الذاهب لجماعة من الانبياء وغلطهم في ذلك على من وصفوه بانه اكمل الانبياء ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين الحميدي في الحديث الرابع والاربعين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال بينما الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه واله بحرابهم دخل عمر فاهوى الى الحصباء فحصبهم بها فقال لهم رسول الله صلى الله عليه واله دعهم يا عمر وروى الغزالي في كتاب احياء العلوم الدين حديثا في المعنى معناه ان محمدا نبيهم كان جالسا وعنده جوار يغنين ويلعبن فجاء عمر فاستاذن فقال النبي للجواري اسكتن فسكتن فدخل عمر فقضى حاجته ثم خرج فقال لهن محمد نبيهم عدن الى الغناء فعدن فجاء عمر فقال لهن النبي اسكتن فسكتن ثم خرج عمر فقال لهن عدن فعدن الى الغناء فقلن يا رسول الله من هذا

الذي كلما جاء قلت اسكتن وكلما خرج قلت عدن الى الغناء فقالوا عن نبيهم
انه قال هذا رجل لا يؤثر سماع الباطل او نحو ذلك ورووا في صحاحهم عدة
احاديث تتضمن امثال ذلك تركنا ذكرها كراهة الاطالة ورووا منها
في صحيح مسلم سبعة احاديث في المجلد الاول بنحو هذه المعاني تنفر منها عقول
العارفين بالانبياء ولا يثبت مثلها عن اجهل العقلاء قال عبد المحمود يا
اهل العقول يا ذوي البصائر انظروا في عقول هؤلاء الذين رووا مثل
هذا عن نبيهم وصدقوا قائله وتفكروا اهل يجوز ان يعتقد عاقل بهم او
يثق برواياتهم او يسكن الى بصائرهم ويغلب الظن ان حملهم على الكذب في ذلك
على نبيهم الا قصدهم لمدح عمر وكونه انكر عليه وارشد النبي الى الصواب في
هذه الاسباب ولئن كان عمر يعتقد في نفسه او يعتقد له احد منهم انه
اكمل من النبي المبعوث اليه فانه كفر صريح من معتقد ذلك وتقبيح لذكر الله و
الرسالة والاسلام ونعت للعقول والافهام اعاذنا الله سبحانه من الغلو من
الجهل وتعجيل الكذب الى هذه الغاية وما سمعنا عن امة من الامم انها بلغ
في حق نبيها وتقبيح ذكره الى هذه المقالة السخيفة مع اعتقادهم لنبوته

دهر

ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال ان النبي صلى الله عليه وآله
صلى بالناس صلوة العصر ركعتين ودخل حجرته ثم خرج لبعض حوائجه فاذكره
بعض اصحابه فاتم الصلوة ومن كتاب الحميدي في الجمع بين الصحيحين ايضا في
الحديث من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال اقيمت الصلوة وعدلت
الصفوف قياما قال وفي رواية هرون بن معروف وحرملة بن يحيى
نعدل الصفوف قبل ان يخرج الينا رسول الله فلما قام في مصلاه ذكر
انه جنب فقال لنا مكانكم وفي حديث محمد بن يوسف عن الاوزاعي فمكثنا
على هيئتنا نقوم قياما ثم رجع فاغتسل ثم خرج الينا وراسه يقطر فكبر و
صلينا معه قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى هؤلاء القوم السفهاء كيف
شهدوا والرجل انه اكمل الانبياء واعقل العقلاء وعنده من الفطنة والبصيرة
ما لم يبلغ اليه احد ممن كان قبله ولا ياتي بعده مثله ثم يصدقون بمثل هذه
الغفلة عنه ويصححون ان ذلك وقع منه ولو سمعوا مثل ذلك عن ابي بكر و
عمر كذبوا قائله ولعنوا ناقله فالحمد لله على السلامة من الاقتداء بهم والاتباع
لهم لا سيما وعترة نبيهم الذين امرهم بالتمسك يتفقون ان هذا ما جرى منه

وان نبيهم منزه عنه لما يلتفت الاربعة المذاهب الى من زكاه وصدقوا من ذمه
وردوا وغير ما حكيناه ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
في الحديث الخامس والاربعين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة
في حديث زيد بن ابرهيم عن محمد عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
احدى صلوتي العشاء قال محمد واكثر ظني العصر ركعتين ثم سلم ثم قام الى
خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها وفيهم ابو بكر وعمر فهابا ان يكلماه
وخرج سرعان الناس فقالوا اقصرت الصلوة ورجل يدعوه النبي صلى الله
عليه وآله ذا اليدين فقال يا نبي الله انسيت ام قصرت الصلوة فقال لم انس
ولم تقصر الصلوة قال بلى نسيت قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين
ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع راسه ثم كبر ثم سجد مثل سجوده
او اطول ثم رفع راسه وكبر ورووا نحوه في الحديث السابع من كتاب الجمع
بين الصحيحين من مسند عمران بن حصين قال عبد المحمود يا قبح من فارق
هؤلاء الاربعة المذاهب القائلين عن نبيهم مثل هذه المقالات المصدقين
عنه لهذه الروايات ومن طرايف هذا الحديث ان ابا بكر وعمر كانا ذاكرين

انه غلط وسها ليت شعري من عرف من الرواة باطنهما حتى شهد لهما بذلك ومن
شهد لهما بذلك او من شهد لهما بالعصمة حتى يصدقهما انهما كانا اكمل من نبيهم
واحضر فكرا واسد بصيرة وليت شعري من اين لهما انه غلط وسها وهلا
جوزوا ان قد قصرت الصلوة وصارت ركعتين ونسخت منها ركعتان
كيف استجازا ان كانا قالا ذلك سوء الظن به في الغلط قبل ان يعرفه
كما زعموا وليت شعري كيف استحسن رواة هذا الحديث ومصححوه ان
يذكروا عن نبيهم انه غلط وسها ثم يذكرون ان ابا بكر وعمر من دون الصحابة
ودون بني هاشم وعترة نبيهم على وجه التنزيه لهما بانهما هاباه ان يكلماه يعني
انهما كانا منزهين في هذه من السهو وليت شعري من يروي عنهما ما تقدم
وما سيأتي ذكره من الاقدام على الانكار على نبيهم في عدة مقامات ومقالات
كيف نستحسن ان يكذب ويناقض ويباهت ويقول الرواية انهما هاباه
ومن طرايف الحديث المذكور انهم صدقوا ابا هريرة في ان نبيهم قال ما
قصرت ولا سهوت وان ذا اليدين كذب ورد عليه وما انكر على ذي
اليدين منكر وان نبيهم عاد عرف ان ذا اليدين صادق في تكذيبه من قال

ولا سمعت عن قوم يقتدى بهم في الاسلام قد بلغوا من الاختلال الى هذه الغاية العجب
لهم بل العجب لمن يقتدي او يثق بهم ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند عمران بن الحصين في الحديث الاول من المتفق عليه ما تضمن
معناه لا لفظه فيها تكرار واسماء الرواة وتطويل لا حاجة الى ذكره ههنا
ان النبي صلى الله عليه وآله كان في سفر فنام هو واصحابه آخر الليل الى ان طلعت
الشمس واول من استيقظ ثم عمر فكبر عمر تكبيرا عاليا وايقظ رسول الله صلى الله
عليه وآله فامرهم بالارتحال غير بعيد ثم نزل فصلى الصبح قضاء ورووا نحوه
في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الثاني من افراد البخاري من مسند
بن قتادة الحرث بن الربعي ورووا نحوه ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث
الثاني من افراد مسلم قال عبد المحمود اذا نظرت ايها العاقل في وصفهم لعناية الله
تعالى بنبيهم وانه سبحانه لا يبيح ان ينام وان جبرئيل ما كانت شفقته على نبيهم
دون عناية عمر حتى كان يوقظه الله او جبرئيل اذا نظرت الى روايتهم عن محمد انه
تنام عيناه ولا ينام وتفسير لك بان نومه لا يمنعه من معرفة الاحوال و
نظرت في رواياتهم بوجوب قضاء ما فات من الصلوة عقيب ذكره ثم يذكرون

عنه في هذه الرواية انه اخر القضاء الى بعد الارتحال وقد نام قلبه حتى لم يخبر
بخروج الوقت وكل ذلك يشهد عليهم بالمناقضة في رواياتهم وسوء
مقالاتهم وتكذيب انفسهم ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين
للحميدي ايضا في الحديث الخامس من المتفق عليه من مسند جابر بن عبد الله
ان عمر جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا
رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب فقال النبي صلى الله عليه
وآله ما صليتها قال فقمنا الى بطحان فتوضا للصلوة وتوضانا لها فصلى
العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب قال عبد المحمود هل كان
يحسن من نبي او من يلزمه التقية مع المسلمين او من يريد للاسلام خيرا
ان يروي مثل هذا الحديث ويصدق روايته ويصححه ومذهب المسلمين
ان من يقدر عليه الصلوة على الاختيار فليصليها صلوة الخوف وصلوة
شدة الخوف ولهم في اداء الصلوات وانها لا تسقط مع بقاء التكليف
بها تفصيلات طويلة حتى ان فيهم من يقول انها تصلى عند اصطراف السيوف
وذهاب الارواح بالتسبيح فكيف استجازوا مع ذلك ان يصدقوا عن نبيهم

ولشهدوا عليه ان ترك الصلوة بالكلية حتى خرج وقتها مع ان عمر ما تركها
اما كان لهم اسوة برسول الله في ترك الصلوة ان كان تركها وهذه رواية
تكذبها عترته وتنكرها خاصته ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين
للحميدي ايضا في الحديث الرابع والاربعين من افراد مسلم في مسند عايشة
قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجلان فكلماه فاغضباه فلعنهما
وسبهما فلما خرجا قلت يا رسول الله لمن اصاب من الخير ما اصابه هذان قال
وما ذاك قالت قلت لعنتهما وسببتهما قال او ما علمت ما شارطت عليه ربي
قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين لعنته وسببته فاجعله له زكاة واجرا
قال عبد المحمود اعتبروا رحمكم الله هذا الحديث فان هذه طرايف من طرايفه
كونه يخالف كتابهم في وصف نبيهم بالرحمة والشفقة عليهم وانه لعلى خلق
عظيم وانه ما كان فظا غليظ القلب فكيف جاز ان يصدقوا ويصححوا ما يخالف
كتابهم ويردوا على كتاب ربهم بقول عايشة ومن طرايفه ان يكون لعن نبيهم
ومسبته مصلحة لمن يلعنه ويسبه واجرا وزكوة وهو لا ينطق عن الهوى ان
هو الا وحي يوحى فكيف قبلت عقولهم قول عايشة في ذلك ووصفوا نبيهم

بهذه المقالات التي ما تليق به ومن طرايفه انه شهد لهما انهما من المسلمين وانه
يجوز مع ذلك ان يسبهما ويلعنهما وهذه امور يستحيي ذو البصاير من تصحيحها
عن ادنى العقلاء فكيف جاز ان ينسبوها الى اكمل الانبياء لقد بلغ في التعجب من
هؤلاء القوم الى ابعد الغايات ورحمتهم من شدة الغفلات ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الرابع عشر من افراد البخاري
من مسند عبد الله بن عمر انه كان يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه لقي زيد بن عمرو بن نفيل باسفل بلدح وذلك قبل ان ينزل على رسول الله الوحي
فقدم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله سفرة فيها لحم فابى ان ياكل منها
ثم قال زيد اني لا اكل مما تذبحون على انصابكم ولا اكل الا ما ذكر اسم الله عليه
قال عبد المحمود انظروا رحمكم الله الى هذه الرواية التي شهدوا بصحتها
وان نبيهم كان ممن يذبح على الانصاب وياكل منه وقد ذكروا في كثير من
كتبهم ان الله كان يتولى تربيته وتاديبه وجبرئيل لازم لهدايته وانه
ما كانت له متابعة للجاهلية ولا رضي شيئا من امورهم فكيف كذبوا نفسهم
في ذلك كله وفي مدح الله تعالى له ومدحهم لاقواله وافعاله ظاهره وباطنه و

ثم مع هذا يشهد ويحلف ان زيد بن عمرو بن نفيل كان اعرف بالله منه واتم
حفظا لجانب الله فكيف اقتدي انا وغيري من العقلاء بقوم يروون مثل هذا
ويصححونه ولقد سالت علماء من العترة ومن شيعتهم فرايتهم ينكرون نقل
ذلك غاية الانكار ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا
في الحديث العشرين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبلال عند صلوة الغداة يا بلال حدثني بارجى
عمل عملته هو عندك في الاسلام منفعة واني سمعت الليلة خشف نعليك
بين يدي في الجنة قال بلال ما عملت عملا في الاسلام ارجى عندي منفعة من
اني لم اتطهر طهورا تاما في ساعة من ليل او نهار الا صليت بذلك ما كتب
الله لي ان اصلي قال عبد المحمود قد تعجبت من تصديقهم وتصحيحهم ان بلالا سبق
رسول الله الى الجنة ودخلها قبل ان يدخلها وما هذا الا تناقض شنيع و
اضطراب فاين رواياتهم انه اول داخل الجنة واول شافع وانه لا يدخلها
احد الا باذنه او جوار منه فكيف استحسنوا الذي رووه ها هنا انه ما كان
علم بلال انه قد سبقه حتى سمع خشف نعليه وليت شعري اي حاجة لبلال

الى

الى تلك النعلين اللتين توجب الاشارة اليهما الحق بلبسهما في الجنة اما هذا
من المحال الذي لا يخفى على اهل الكمال ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين
ايضا في الحديث السادس من المتفق عليه من مسند حذيفة بن اليمان قال كنت
مع النبي صلى الله عليه وآله فانتهى الى سباطة قوم فبال قائما فتنحيت فقال
ادنه فدنوت حتى قمت عند عقبه فتوضا ومسح على خفيه وفي رواية حتى
فرغ قال عبد المحمود انظر ايدك الله الى قوم رووا في كتبهم ان نبيهم علم
الناس الاداب في البول والخلاء وساير الامور الدينية والدنيوية وانه لا
يبول احدهم قائما ويتباعد عن الناس وقت بوله ثم يصدقون ويصححون انه
بال قائما كما يفعل السفهاء والاراذل والله ما بلغ اعداؤهم الى هذه الحال
واني سمعت جماعة من اهل الملل يشهدون ان محمدا ما كان بهذه الصفات
وانه كان مؤدبا منزها عن هذه الامور المنقصات ثم العجب من هذا
الحديث ان حذيفة يعلم ان الادب في التباعد عن النبي فيقال ان
النبي امره بالوقوف عند عقبه وان يترك الادب ثم واي غرض يمكن ان
يكون للنبي في الاطلاع عليه في هذه الحال الا ما استحى اوصافا اهل الاسلام

في روايته هذا المحال ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث
الخامس والخمسين من افراد البخاري من مسند ابي هريرة قال واتى النبي صلى
الله عليه واله بني حارثة قال واريكم قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم
فيه قال عبد المحمود يا لله وللعقول كيف يقول هؤلاء هذا عن رجل ذكروا
انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى واولم يات في قرانهم هذه الاية
فان نبيهم ما كان بصفة من يستعجل في امر قبل تحقيقه فكيف صدقوا ونحوا انه
قال ما ليس بحق ثم رد على نفسه وكشف لهم عن غلطه وهل كان يجوز ان
يقبل عليه في ذلك شهادة مسلم ولو ان مسلما ادعى عليه مثل هذا او
انه يحكم عليه بالرقة ونحوها او يستتاب الحمد لله على التنزه عما حصل هؤلاء
فيه ونسأل الله ان يوفقنا لمراضيه ومن ذلك ما رووه في كتاب الجمع بين
الصحيحين ايضا في الحديث الثالث من افراد مسلم من مسند رافع بن خديج
قال قدم النبي صلى الله عليه واله المدينة وهم يابرون النخل فقال ما تصنعون
قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا لكان خيرا فتركوه فنقصت قال فذكروا
ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتكم بشيء

من رايي

من رايي فانما انا بشر ومن مسند طلحة بن عبيد الله في الحديث الثالث من افراد
مسلم قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه واله بقوم على رؤوس النخل
فقال ما يصنع هؤلاء فقالوا يلقحونه ويجعلون الذكر في الانثى فقال
رسول الله صلى الله عليه واله ما اظن ذلك يغني شيئا فاخبروا بذلك
فتركوه فاخبر رسول الله صلى الله عليه واله بذلك فقال ان كان ينفعهم
ذلك فليصنعوه انما ظننت ظنا فلا تواخذوني بالظن ولكن اذا
حدثتكم عن الله شيئا فخذوا به فاني لن اكذب على الله قال عبد المحمود كيف
صدقوا مثل هذا الحديث وصححوه وقد شهدوا في عدة مواضع
ان نبيهم ما كان بصفة من يخفى عليه مثل هذا الامر الذي ما كان يخفى
على الصبيان والنساء وانه ما ربي وعاش الا مع قوم يعرفون
عادة النخل في التلقيح ولو لم يكن تربى معهم فان هذا ما هو من
الامور الخفية على الخلائق ولو كان ذلك قد خفي عليه ما كان بصفة
من يستعجل قبل السؤال والتحقيق وكيف يفعل ذلك من تضمن كتابهم
انه ما ينطق عن الهوى وكيف يقتدي عاقل بقوم هذه رواياتهم

ومقالاتهم لقد احتجت لهؤلاء الاربعة المذاهب من هذه الامور
العجيبة قال عبد المحمود قد عرفناك طرفا مما ذكروه عن الانبياء ومن
نبيهم من الامور التي ما كان يجوز تصديقها عنهم ولا كان يحل ان
يقبلوا ما يقتضي النفور منهم ومع هذا فقد قبلوا وتقبلوا وصححوا
فكيف يقتدى بهم بقوم يصفون نبيهم بهذه الصفات ويصدقون
عنه مثل تلك الروايات ومن طرايف ما رايت من مناقضاتهم في نحو
ذلك اني سمعت جماعة من هؤلاء الاربعة المذاهب ورايت في كتبهم
انهم يستعظمون ذكر احد من الصحابة بسوء حتى انهم لو علموا ان رجلا
ذكر عن ابي بكر وعمر وامثالهما نقصا او روى لهم عيبا او بلغهم او غلب
على ظنهم ان احدا ينسب الى هؤلاء الصحابة خطيئة فانهم يضللون
القايل والناقل والمستمع ويبيح بعضهم دماء من يحمل ذلك في اعتقاده
في ذلك ما ذكره ابو اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي وهو من
علماء الاربعة المذاهب في كتاب الاعتقاد ما هذا لفظه ان الصحابة كلهم
عدول رجالهم ونساؤهم ثم قال عقيب ذلك فمن تكلم فيهم بتهمة او تكلم

فقد

فقد توثب على الاسلام بالابطال ومن ذلك ما ذكره الغزالي في كتاب الاحياء
في كتاب قواعد العقايد في الاصل التاسع قال واعتقاد اهل السنة تزكية
جميع الصحابة قال عبد المحمود سأذكر طرفا من ذمهم الصحابة فيما بعد ان شاء الله
ثم يا لله اما يجرون احد الصحابة مجرى احد الانبياء كيف سهل عليهم ذم
الانبياء وخاصة نبيهم الذي هو اكملهم وعظم عندهم ذم بعض الصحابة
وكانوا كلهم عدل ولا اثم كيف يجوز ان يرغب عاقل في دين فيه هذه رواياتهم
وعقايدهم وهذه مقالاتهم عن نبيهم المشفق عليهم المحسن اليهم ومن
طرايف ما سمعت عن جماعة منهم بل رايت انهم يميزون اهل الذمة على فرقة
من المسلمين يسمونها الرافضة ويوادون اهل الذمة اكثر من مودتهم
لهذه الفرقة لانهم يعتقدون في تلك الفرقة انها تعتقد تخطئة بعض الصحابة
او ضلال بعضهم ومن طرايف هؤلاء القائلين بذلك وفضايحهم وسوء
توفيقهم لان هذه الفرقة المسماة عندهم بالرافضة اقصى ما رايت منهم وسمعت
عنهم ما حكيته من اعتقادهم لضلال بعض الصحابة وقد كان بعض الصحابة
يضلل بعضهم بعضا ويخونهم وقد جرى بينهم من الاختلاف واستباحة

بعضهم دماء بعض وذمّ بعضهم لبعض قد عرفها اكثر اهل الملل وقد نقلت رواة
من نبيهم انه قال لعلي بن ابي طالب انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
فقاتلهم بامر نبيهم وكانوا من الصحابة وسفكت الدماء بين الفريقين ومن طرائف
ما رايت من المناقضة لهم شهادتهم بتزكية الصحابة جميعهم ثم شهادتهم ان نبيهم
امر بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين منهم ثم روايتهم في الجمع بين الصحيحين
للحميدي في مسند ابي بكرة في الحديث الثامن من المتفق عليه قال عن النبي صلى الله
عليه واله انه اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قال عبد المحمود
فانظر رحمك الله في هذه المناقضات وابعد من اعتقاد اهل هذه المقالات
ثم كيف لم يجعل هذه الفرقة الرافضة اسوة بالصحابة فيما فعلوا في انفسهم وكيف صار
اهل الذمة مع الخلف على قولهم واقرب اليهم من هذه الفرقة واهل الذمة يقولون
من نبيهم وصحابته واهل بيته وخاصته كل عظيمة ويرمونهم بكل قبيح واذا
خلا الذمي مع مثله في اكثر اوقاته فلعله يلتذ بذكر تقبيح ذكر نبيهم وصحابته
واهل ملته ويدينون بذلك ويعتقدون انهم لو وجدوا من ينصرهم عليهم
سفكوا دماءهم وملكوا انسابهم وازالوا خلافتهم وممالكهم واستعبدوهم

وجعلوهم

وجعلوهم تحت اقدامهم وانتقموا منهم لاحيائهم وامواتهم وكيف صارت الرافضة
باعتقاد خطا بعض الصحابة ابعد عند هؤلاء المسلمين من اهل الذمة وكيف
صار اهل الذمة اقرب الى هؤلاء من الرافضة ولولا ان هؤلاء المعتقدين
لذلك من هؤلاء الاربعة المذاهب معاندون او جهال بالمعقول والمنقول
لا يجوز لاحد ان يلتفت اليهم ولا يعول عليهم سواء كثروا او قلوا او ارتفعوا
او اتضعوا قال عبد المحمود ومما رايت من تكذيب هؤلاء الاربعة المذاهب
لانفسهم وذمهم لكثير من صحابة نبيهم جملة وتفصيلا وشهادتهم ان نبيهم
ذمهم وشهد عليهم بالضلال ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي
ايضا في مسند سهل بن سعد في الحديث الثامن والعشرين من المتفق
عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انا فرطكم على الحوض
من ورد شرب ومن شرب لم يظما ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني
ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمان بن ابي عياش وانا احدثهم هذا
الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول قال فقلت نعم وانا اشهد على
ابي سعيد الخدري لسمعته يزيد فيقول انهم مني فيقال انك لا تدري

ما احدثوا بعدك فاقول سحقاً سحقاً لمن بدّل بعدي ومن ذلك ما رووه
في الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الستين من المتفق عليه من مسند
عبد الله بن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا وانه سيجاء برجال
من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فيقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري
ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيداً ما دمت
فيهم الى قوله العزيز الحكيم فيقال لي انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم ومن ذلك ما رووه ايضاً في الجمع بين الصحيحين للحميدي في
الحديث الحادي والثلثين بعد المائتين من المتفق عليه من مسند انس بن
مالك قال ان النبي قال ليردن على الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رايتهم
ورفعوا الي اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصحابي اصحابي فليقالن انك
لا تدري ما احدثوا بعدك ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين
ايضاً للحميدي في الحديث السابع والستين بعد المائتين من المتفق عليه
من مسند ابي هريرة من طرق فمنها عن عطا بن يسار عن ابي هريرة قال قال النبي
صلى الله عليه وآله بينما انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم

فقال هلموا فقلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا بعدك
على اعقابهم القهقرى ثم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم
فقال هلموا فقلت الى اين فقال الى النار والله قلت ما شانهم قال انهم ارتدوا
على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ورووا مثل ذلك من
طرق في مسند عائشة ورووا نحو ذلك في مسند اسماء بنت ابي بكر و
رووا نحو ذلك عن ام سلمة من عدة طرق ورووا نحو ذلك في مسند سعيد
بن المسيب وجميع هذه الروايات في الجمع بين الصحيحين للحميدي ومن
ذلك ما رواه ايضاً الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا فرطكم على الحوض وليرفعن
الي رجال منكم حتى اذا اهويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ورووا نحو ذلك من مسند حذيفة
بن اليمان في الحديث السابع من المتفق عليه من كتاب الحميدي ايضاً ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضاً في مسند ابي الدردا في الحديث
الاول من البخاري قالت ام الدردا دخل علي ابو الدردا وهو مغضب فقلت

ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا ومن ذلك
ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث الاول من صحيح البخاري من مسند
انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت
ما يبكيك فقال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة
قد ضيعت وفي حديث لحوشه ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وآله قيل الصلوة قال اليس ضيعتم ما ضيعتم فيها ومن ذلك ما روي
في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي مالك وابي عامر كما ذكر الحميدي
ايضا بهذا اللفظ ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم
ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عضوض يستحل فيه الخز والحرير ومن ذلك
ما رووه ايضا في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي في الحديث السادس بعد
الثلثمائة من المتفق عليه من مسند ابي هريرة قال عن النبي صلى الله عليه وآله
في آخر الحديث المذكور انما مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله
جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه ف
يقتحمن فيها فذلك مثلي ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار

فتغلبوني فتقتحمون فيها ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا
في الحديث العاشر من مسند ثوبان قال مولى رسول الله صلى الله عليه وآله من حديث
ابي الربيع عن الزهري وقتيبة عن النبي صلى الله عليه وآله وانما اخاف على امتي
الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة
حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى يعبد فئام من امتي الاوثان ومن
ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين ايضا للحميدي في الحديث التاسع و
الاربعين من افراد البخاري من مسند ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله لا تقوم الساعة حتى تأخذ امتي ما اخذ القرون شبرا بشبر
وذراعا بذراع فقيل يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا
اولئك ومن ذلك ما رووه في الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في
الحديث الحادي والعشرين من المتفق عليه من مسند ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر و
ذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود
والنصارى قال فمن قال عبد المحمود هذه احاديثهم الصحاح فيما ذكروه عن

صحابة نبيهم وعن امته وما يقع منهم من الضلال بعد وفاته وسنذكر فيما بعد
طرفا من احاديثهم الصحاح المتضمنة لمخالفتهم وذمهم في حضرته فاذا كان
قد شهد نبيهم على جماعة من اصحابه بالضلال والهلاك وانهم ممن كان يحسن
ظنه بهم حياته ولولا حسن ظنه بهم ما قال اي رب اصحابي ثم يكون ضلالهم
قد بلغ الحد لا تقبل شفاعة نبيهم فيهم ويحجبون دونه وتارة يبلغ غضب
نبيهم عليهم الى ان يقول سحقا سحقا وتارة يقول لهم انهم لم يزالوا مرتدين
على اعقابهم وتارة يشهد عليهم ابو الدرداء وانس بن مالك وهم من
اعيان الصحابة عندهم بانه ما بقي من شريعة محمد الا الاجتماع في الصلوة
ثم يقول انس قد ضيعوا الصلوة وتارة يشهد نبيهم ان بعد وفاته يكون
دينهم ملكا ورحمة وملكا وجبرية على عادة الملوك المتغلبين فهم الرحم
والمتجبر وتارة يشهد على قوم من اصحابه انه يشفق عليهم ويأخذ بحجزهم عن النار
مرارا بلسان الحال والمقال فيغلبونه ويسقطون فيها وتارة يخاف على
امته من ائمة مضلين يتولون عليهم وتارة يشهد عليهم باتباع قاعدة
القرون السالفة في الضلال واختلال الاحوال ثم قد اوردوا عنه بغير

خلاف بين المسلمين ان امة موسى افترقت بعده احدى وسبعين فرقة واحدة
ناجية والباقون في النار وامة عيسى افترقت اثنين وسبعين فرقة واحدة
ناجية والباقون في النار وامته تفترق ثلثا وسبعون فرقة واحدة ناجية
واثنان وسبعون في النار وقد تضمن كتابهم ومن حولكم من الاعراب منافقون
ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين
فكيف بعد يجوز لمسلم ان يرد شهادة الله وشهادة رسوله عندهم بضلال
كثير من صحابة نبيهم وهلاك اكثر امته واختلال امورهم بعد وفاته
وهل يرد ذلك من المسلمين الا من هو شاك في قول الله وقول نبيهم او
مكابر للعيان وكيف يلام او يذم من صدق الله ورسوله في ذم بعض
اصحابه واكثر امته او اعتقاد ضلال بعضهم وكيف استحسنوا لانفسهم
ان يردوا امثال هذه الاخبار الصحاح ثم ينكروا على الفرقة المعروفة
بالرافضة ما اقروا لهم ما اعظم منه وزكوهم فيه وكيف يرغب ذو بصيرة
في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب وقد بلغوا الى هذه الغايات من
المناقضات واضطراب المقالات والروايات ومن طرائف الامور

التي تدلهم عليها هؤلاء الاربعة المذاهب واشباههم كامر يوافيهما المعقول و
المنقول وينافيهما الضلالات وساقة من الروايات التي اجمعوا على
صحتها وانتم مع قولكم ان نبيهم محمد كان اكمل العقلاء وافضل الانبياء
وانه كان شفيقا على امته ورحيما لاهل ملته وانه ما كان يسافر عنهم
حتى يجعل لهم من ينوب فيهم وينظر في مصالحهم وانه كان اذا انفذ سرية او
جيشا يقول ان قتل الامير فلان فالامير فلان فان قتل فلان ففلان الى آخرهم
وقد وافق ذلك اخبار في صحاحهم فمنها ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في الحديث الخامس والخمسين من افراد مسلم من مسند عبد الله بن عمر قال امّر
النبي صلى الله عليه وآله في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال ان قتل زيد
فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة وكل ذلك تحفظا بينهم لئلا
يقع بينهم اختلاف ولئلا يتشتت امرهم وان شفقته عليهم بلغت الى انه
امرهم ان لا يبيت احد منهم الا ووصيته تحت رأسه وانه من مات بغير
وصية فقد مات ميتة جاهلية وقد وافق ذلك اخبار لهم فمنها في بعض
ما ذكره ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والستين

بعد المائة من المتفق عليه من مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة
عنده وقد تقدم من رواياتهم عنه في صحاحهم انه اوصى ان الامر في قريش ثم
عين على بني هاشم واهل بيته وجعلهم خلفائه بعد وفاته وقد تقدم
رواياتهم في تعيينه على علي بن ابي طالب في عدة مقامات بروايات متواترات
وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثاني والسبعين من
المتفق عليه من مسند عائشة قال كانت عائشة تحدث ان النبي صلى الله عليه وآله
قال بعد ما دخل بيتي واشتد وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن
لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله
ثم طفقت انصب عليه من تلك القرب حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن
فقالت ثم خرج الى الناس فصلى بهم وخطبهم قال عبد المحمود ومع هذا كله
فان الاربعة المذاهب كابروا وباهتوا وقالوا ان نبيهم ما اوصى بهم وانه
ترك امته جميعا بعد وفاته بغير وصية منه فيهم ولا اختار لهم احدا
يقوم مقامه ولا قال لهم اختاروا انتم وانه تركهم حتى اختلفوا بعده واختلفت

أوردهم غاية الضلال وشهد بعضهم على بعض بالضلال قال عبد المحمود ولقد
ركب القائلون بذلك أمراً عظيماً من البهتان ولا يجوز أن يصحّ عند أحد من أهل
العقول والأديان فإنهم لو لم يعرفوا ما وصفوه من الشفقة عليهم والإحسان
إليهم ولا رووا وأشاروا وأسندوا وصاياه وكانوا لا يعرفون على الجملة ما جرت الحال
عليه ويجب أن يعتقد أنه أوصى وأنه لا يجوز وصفه أنه مات بغير وصيّة
وقبل تعيين من يقوم مقامه سواء كان نبيّاً أو من أعاظم الملوك فإنّا ما عرفنا
ولا سمعنا أن نبيّاً قد مات بغير وصيّة وما مات نبيّ إلا بعد أن نصّ على
من يقوم مقامه وكذلك الملوك فالمراد بينهم وبين الوصيّة حائل وكيف
اتّفقوا على تقبيح ذكر نبيّهم ووصفوه بأنه ترك ما شهد بوجوبه كافة الأنبياء
وعقول العقلاء ولا سيّما وقد ذكروا أنه ما مات فجاءة وما مات إلا بعد
أن ظهر له ولهم أن يموت في ذلك المرض وقد كان يجب عليهم في حكم الوفاء له
أنه إذا ورد عليهم حديث يتضمّن أنه أوصى إليهم وعيّن لهم على من يقوم مقامه
أن يفرحوا بذلك الحديث الموافق للعقول السليمة والأديان المستقيمة
والعوائد الصحيحة ولا يبدأ قائله وناقله بالبهتان ويقابلوا الحديث بالهجران

فكيف

فكيف وقد روت عترته الذين أمرهم بالتمسّك بهم وصيّة نبيّهم محمد بالإسلام
والمسلمين وتعيينه على من يقوم مقامه فيهم إلى يوم الدين وصدقوا العترة
في تلك الروايات بما تقدّم ذكره من رواياتهم في صحاحهم ومن طرائف بعضهم
للعقول والشرائع والعوائد أنهم يقولون لو كان نبيّهم قد أوصى إلى أحد أو عيّن
على من يقوم مقامه طائفة لعدد من الصحابة وقد عرفوا وعرف أهل الملل أن
أكثر الصحابة خذلوا نبيّهم في حياته في زمن الشدّة وزمن الرخاء أمّا الشدّة فإنهم
فارقوه في غزوات جماعة وخذلوه ولم يختاروا أنفسهم عليه منها غزوة حنين
وأحد وخيبر وغيرهن وقد تضمّن كتابهم ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم
لم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم ولّيتم مدبرين و
كانوا في تلك الحال نحو عشرة آلاف فلم يتخلّف معه منهم إلا أقلّ من عشرة نفر
وروي سبعة أنفس فحسب وهم علي بن أبي طالب والعباس والفضل بن
العباس وربيعة وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وأسامة بن زيد
وعبيدة بن أم أيمن وأسلموا الباقون للقتل وشماتة الأعداء وأبطال الكفر
من شريعته لأن هذه الغزاة كانت قبل كمال شريعتهم كما يذكرون وا[illegible]

لحيوة الفانية على الحيوة الباقية وعلى الله وعلى نبيهم وهو بين ايديهم عيانا ولم يستحيوا
منه ولا من الله ولا من العار وانما عرفنا القصة لصاحبه له في القرآن والا كان فقد
تضمن كتابهم ذلك فقال واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة وكانوا كما روى انما سمعوا صوت
تجارة تركوا الصلوة معه والحيا منه وتركوا المراقبة لله الذي يذكرون
انه امرهم بالصلوة معه ولم يلتفتوا الى حرمة ربهم وعظمة نبيهم ولا الصلوة ثم
وبلغوا ذلك كله بمشاهدة او طمع في كسب قليل فكيف يستبعد من هؤلاء
ان يخالفوه بعد وفاته في طلب الملك والخلافة والجاه والمال وقد قطعهم
مشاهدتهم وحياتهم منه عن استبعاد مخالفتهم له من محاب الامور ومن طرائف
الدعوى ومن طريف ما يدل على ان اكثر الصحابة لا يستبعد منهم مخالفة
نبيهم بعد وفاته ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن
مالك في الحديث الحادي عشر من المتفق عليه قال ان اناسا من الانصار
قالوا يوم حنين حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطفق
رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا

يغفر

يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وآله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر
من دمائهم وقال الحميدي في الحديث المذكور وفي حديث هشام بن زيد عن انس
ان الانصار قالت اذا كانت الشدة فنحن ندعى ويعطى الغنائم غيرنا قال
من حديث عن انس فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فجمعهم
في حديث فذكروا انه فعل ذلك بالناس من العطاء ثم يقول في رواية الزهري
ان النبي صلى الله عليه وآله قال للانصار انكم ستجدون بعدي اثرة
شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض قال انس فلم نصبر
ومن ذلك ما رووه في صحاحهم باتفاقهم وقد ذكره مسلم في صحيحه ايضا
في المجلد الثالث في حديث عائشة عن قصة الافك فقال فيه ما هذا
لفظه قالت قام رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر فاستعذر من عبد الله
بن ابي بن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على المنبر يا معشر
المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغ اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت
على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على اهلي الا معي فقال سعد بن معاذ فقال اعذرك منه يا رسول الله

ان كان من الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا
فعلنا امرك قال فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا
صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على ذلك فقام اسيد بن الحضير وهو ابن عم سعد بن معاذ
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين
فثار الحيان الاوس والخزرج حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله قائم
على المنبر فلم يزل رسول الله يخفضهم حتى سكتوا وسكت قال عبد المحمود
انظر رحمك الله نظر منصف في هذه الاحاديث المتفق على صحتها عندهم
وافكر فيما اشتملت عليه من تقبيح ذكر الانصار كافة وما ذكروه منهم وشهدوا
به عليهم من سوء معاملتهم ومصاحبتهم لنبيهم في حياته بحضرته وقلة
ادبهم وترك الموافقة له في حالتي غضبه ورضاه ووقوعهم مع الحسد
واغراض جاهلية واحقاد دنيوية فكذلك يكونون قد حضروا او
حضر من حضر منهم يوم السقيفة بمثل هذه الآراء السقيمة والاغراض
الذميمة واختلفوا فيمن يولونه منهم او من غيرهم الامارة حتى حضر ابو بكر

وعمر وابو عبيدة واغتنموا اختلاف الانصار ومن حضر السقيفة وتقولوا
ان بايعهم ابو بكر وبالله عليك هل يستبعد من هؤلاء الانصار وامثالهم
ان يتركوا النص على علي بن ابي طالب بالخلافة حسدا له ولبني هاشم ويبايعوا
ابا بكر لاغراض دنيوية وانهم كانوا يطمعون من ابي بكر وفيه بما لا يرجون
من علي بن ابي طالب من القياس او الولايات والاموال منه بغير حقها وانظر
رحمك الله كيف لجوج الامر بينهم الى ان قطع الخطبة ومنعوه عما كان قد
شرع فيه من التالم من المنافق عبد الله بن ابي سلول ولم يتمكن من الانتصاف
من رجل واحد حيث كان لهم غرض فاسد في منعه من ذلك وخالفوه و
اختلفوا عليه واقتصر على الامساك فهلا كان حال علي معهم وحاله
معهم كما جرت الحال مع نبيهم من خلافهم واختلافهم ومن ذلك ما رواه
الحميدي ايضا في مسند ابي هريرة في الحديث الرابع والثمانين بعد
المائة من افراد مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقتل جماعة
من اهلها فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله ابيدت خضراء قريش
فلا قريش بعد اليوم فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن من القى

سلاهه فقولوا من بن اظهرنا به لقولوا من فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل
فقد ادركته رغبة في قومه ورافة في عشيرته وفي رواية اخرى اما الرجل
فقد اخذته رافة لعشيرته ورغبة في قريته ولو من ذلك ما رواه
الحميدي ايضا في مسند عائشة في الحديث التاسع عشر من المتفق عليه
من عدة طرق قالت ان النبي صلى الله عليه واله قال لها يا عائشة لولا
ان قومك حديثو عهد بجاهلية وفي رواية اخرى حديثو عهد
بكفر وفي رواية حديثو عهد بشرك واخاف ان تنكر قلوبهم لامرت
بالبيت فهدم وادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت
له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابرهيم وقد ذكروا ان
كتابهم تضمن وصف جماعة من صحابة نبيهم فقال ومنهم من يلمزك في
الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذاهم يسخطون قال
عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فاذا كانت الانصار واكثرهم وهم
من اعيان الصحابة يجاهرون بالشك في نبيهم وسوء الظن به لاجل قسمة
غنيمة فهو اذن ويعذرونه من الشام من المنافق عبد الله بن ابي سلول و

يتهمونه في العفو عن بعض قريش وكان نبيهم يتقي قومه عائشة وهم من اعيان
المهاجرين والصحابة ويخاف من سوء سرائرهم في هدم الكعبة واصلاح
بنائها وان جماعة من صحابته يحطهم النعمل الصلاة قالت وبين نبيهم وصول
تحتهما اليهم وهذا جميعه قد وقع منهم في حياة نبيهم ووقت المراقبة
له والخوف منه والرجاء له فكيف يستبعد من هولاء ان يخالفوه بعد وفاته
بل كيف يتوقع عاقل من هؤلاء انهم يتركون اغراضهم الدنيوية واحقادهم
وحسدهم لاهل الفضائل وطلبهم الدنيا بعد نبيهم وما يستبعد ذلك
مع معرفته بهذه الاسباب الا من بعد في ذوي الالباب ومن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله عمرو بن
العاص في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم قال ان النبي صلى الله عليه واله
قال اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن بن
عوف نكون كما امرنا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله
تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون وفي رواية
ثم تنطلقون الى مساكين المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض

قال عبد المحمود فانظر رحمك الله تعالى ما قد شهدوا به من ذم نبيهم لاصحابه
فكيف يستبعد من قوم يكونون بهذه الصفات ان يخالفوا نبيهم في
الحيوة وبعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
في مسند المسيب بن حزن بن ابي وهب من افراد البخاري عن سعيد بن المسيب
حدث ان جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه واله فقال ما اسمك فقال
اسمي حزن فقال بل انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي وفي رواية
اخرى من حديث المذكور قلت لا اغير اسما سمانيه ابي قال ابن المسيب
فما زالت فينا الحزونة بعد قال عبد المحمود انظر كيف قد شهدوا
على هذا الصحابي بالمخالفة لرسولهم فيما لا يدخل عليه مضرة بل ينفعه
ثم اعتبر بذلك كيف كان الاقدام من الصحابة على مخالفة نبيهم فيما لا يضرهم
وكيف لا يخالفونه في الخلافة والملك العظيم ومن ذلك ما رواه
الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث الرابع بعد المائتين من المتفق
عليه من مسند ابي هريرة من حديث سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال والذي نفسي بيده لقد

همت

همت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس
ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه
يجد عرقا سمينا او مرماتين لشهد العشاء قال عبد المحمود فانظروا الى هذا
الوعيد من نبيهم لاصحابه الى هذه الغاية ثم تعجب من مخالفتهم له في هذا الامر اليسير
من الصلوة معه جماعة حتى بلغ الغضب من الله ومنه الى هذا فكيف
يستبعد من هؤلاء المخالفة بعد الوفاة ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا
في الجمع بين الصحيحين في مسند حذيفة بن اليمان في الحديث السادس عشر
عن يزيد بن زيد قال كنا عند حذيفة فقال له رجل لو ادركت رسول
الله صلى الله عليه واله قاتلت معه فابليت فقال حذيفة انت كنت تفعل
ذلك لقد رايتنا مع رسول الله صلى الله عليه واله ليلة الاحزاب واخذتنا
ريح شديدة وقر فقال رسول الله صلى الله عليه واله الا رجل ياتيني بخبر
جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا رجل ياتينا
بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فسكتنا فلم يجبه منا احد ثم قال الا
رجل ياتينا بخبر القوم جعله الله معي يوم القيمة فلم يجبه منا احد فقال قم

يا حذيفة قال قم يا حذيفة اذ دعاني باسمي الا ان اقوم فقال اذهب فاتني بخبر القوم
ولا تذعرهم علي فلما وليت من عنده جعلت كانما امشي في حمام حتى اتيتهم فرايت ابا سفيان
يصلي ظهره بالنار فوضعت سهما في كبد القوس فاردت ان ارميه فذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه واله لا تذعرهم علي ولو رميته لاصبته فرجعت
وانا امشي في مثل الحمام فلما اتيته واخبرته خبر القوم وفرغت قررت فالبسني
رسول الله صلى الله عليه واله من فضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلم ازل
نائما حتى اصبحت قال قم يا نومان قال عبد المحمود فهذه شهادة الصادق وسلم
في صلحها وشهادة من صدقه فيها على الصحابة بالخذلان لنبيهم والاعراض عنه
وقلة القبول وترك الحيا وترك المراقبة لله وايثارهم الحيوة الفانية على
الله ورسوله والجهاد في سبيله فكيف يستبعد من هولاء الصحابة المخالفة
لنبيهم بعد وفاته وقد جاهروا بالمخالفة في حيوته ثم وكيف يستبعد اهمال
كثير من الصحابة لوصايا نبيهم وتركهم للعمل باقواله والاقتداء بافعاله وقد اختلفوا
غاية الاختلاف في فرائض كانت مشهورة في زمانه وكان يكررها عليهم كالاذان
والوضوء وتفصيل الصلوات وغيرها من الفرايض التي كانت تتكرر بينهم

اكثر

اكثر الاوقات فاضاعوها وفرطوا فيها حتى صار المعلوم منها مجهولا والصحيح
معلولا ومن طرايف امرهم انهم يقولون او يعتقدون ان نبيهم ترك
الوصية ولم يعين على من يقوم مقامه في امته وان صلحاء الامة وخيارها
يختارون من يقوم مقام نبيهم وما ادري كيفما استحسنوا لانفسهم في دينهم ان
ذلك مع ما تضمنته كتابهم واخبارهم من كون جماعة من الانبياء الذين ينظروا
بنور النبوة وبصيرة الرسالة والمكاشفة الالهية والمخالطة الملائكة و
مع هذه الحالة فانهم اختاروا رجالا من قومهم بعد الاختيار والتجربة وامتحنهم
فظهر لهم ضرر ذلك وان الصواب كان في خلاف اختيارهم فمن ذلك يعقوب
عليه السلام اختار اولاده لحفظ ولده يوسف فظهر له ضرر اختياره ومن
ذلك موسى عليه السلام اختار من قومه وهم الوف سبعين رجلا لميقات
ربه فلما حضروا معه قالوا ارنا الله جهرة فاخذتهم الصاعقة وبلغ حالهم
الى ان ظهر له انهم سفهاء فقال موسى عليه السلام اتهلكنا بما فعل السفهاء
منا ومن ذلك ان نبيهم اختار خالد بن الوليد ونفذه الى بني خزيمة
ليصلح امرهم فقتلهم واسرهم وقتل فيهم باحقاد كانت بينه وبينهم في الجاهلية

حتى بعث نبيهم محمد صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب فأصلح وودى ما فعل خالد
وأرضاهم وقال نبيهم اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد وقد روى حديث
خالد الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث من أفراد البخاري
من مسند ابن عمر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد
إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا
يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل ويأسر ودفع إلى كل منا أسيره
حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري
ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه
وآله فذكرناه له فرفع يديه فقال اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد مرتين
قال عبد المحمود فلو كان خالد مصيباً فيما اعتذر به من قتلهم لما قال
نبيهم اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد ثم انظر إلى إقدام خالد على مخالفة
نبيهم في حياته وما ظهر من أن الصواب كان في تركه ولا بد أن خالداً عند من
يقول بصحبته الحسن ومن ذلك ما قد تقدمت رواياتهم أنه ضن من يقول
إن اختيار نبيهم لإنفاذ أبي بكر بآيات براءة كان بحسن الظن به فكيف نزع الله

وكشف

وكشف أن الصواب في ترك إنفاذه ومن ذلك ما تقدمت رواياتهم له في صحاحهم أن
نبيهم اختار أبا بكر ونفذه في خيبر فرجع هارباً أو منهزماً وظهر ضرر اختياره
له وفي رواية أخرى أنه اختار عمر بعد أبي بكر فرجع أيضاً ولم يفتح له
قال عبد المحمود فإذا كان الأنبياء مع كمالهم وعصمتهم قد ظهر ضرر اختيارهم
لكثير من الرجال فكيف تحصل الثقة باختيار بعض الصحابة ممن يمكن أن يكونوا
وقت اختيارهم في باطن حالهم غير صالحين ولا مأمونين إن تفضيل اختيار
قوم غير مقطوع بعصمتهم عندهم من الصحابة على اختيار الأنبياء المعصومين
غلط هائل وتدبير غافل ومن طريف مناقضتهم في ذلك ما رواه الثعلبي و
غيره في تفسير قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
قال إن عامر بن الطفيل جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي إن أسلمت قال لك ما
للمسلمين وعليك ما عليهم فقال تجعل لي الأمر من بعدك قال ليس لي ذلك إنما ذلك
إلى الله عز وجل يجعله حيث يشاء قال عبد المحمود فما أرى نبيهم قال لعامر بن
الطفيل إن ذلك إلى اختيار الأمة فإذا كان الأمر في تعيين من يكون قائماً
مقام نبيهم إلى الله عز وجل يجعله حيث يشاء وأن ذلك ليس لغير الله فكيف

انفسهم باختيار من يقوم مقامه ويجعلوا لانفسهم ما لم يجعله الله لهم
ولنبيهم ان ذلك من عجيب المناقضات وطرايف المجادلات ومن طرايف
الامور انهم اختاروا للخلافة ابا بكر وقد تقدمت رواياتهم انه هرب
يوم خيبر ويوم حنين وفي كثير من مواقف الحروب وكتابهم يتضمن ان
من يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من
الله ومأواه جهنم ومثل الحصير فيمن لم يصلح لتدبير حرب ولا ولاية جيش
ولا التقدم في نفر يسير من المسلمين ولا لامتثال امر الله ورسوله في الثبوت
في الحروب التي هرب فيها مع حياة نبيهم واستدراك الاسلام وخوفهم من مواقعتهم
وحياطتهم منه كيف يصلح للخلافة المشتملة على ساير الحروب وجميع الجيوش
وتدبير كافة العباد والبلاد بعد وفاة نبيهم ان ذلك من طرايف ما وقع
منهم ونقل عنهم ومن طرايف امرهم ايضا انهم شهدوا كما تقدم في رواية
احمد بن حنبل وفي الجمع بين الصحاح الستة وفي تفسير الثعلبي وغيرها ان
ابا بكر لم يصلح ايضا لتادية سورة براءة مع ان نبيهم حي موجود من قبل الله وانه
اعاده من الطريق ونفذ علي بن ابي طالب عوضه وقال نبيهم ان الله امرني باعادة

ابو بكر

ابي بكر وانفاذ علي فكيف استصلحوا للخلافة جميعا من لم يستصلحه الله و رسوله
للقيام ببعضها وكيف صار ابو بكر بانفراده بعد النبي اقوم بالكل
كلها مع نقصه وعجزه عن القيام ببعضها ومن طرايف ذلك ان الله
تعالى يكون عالما ان ابا بكر لا يصلح لتادية سورة براءة ثم يتركه حتى يتوسط
في الطريق ويظهر الناس توجهه ثم يامر نبيه باعادته وعزله واظهار انه
لا يصلح وقد كان يمكن قبل تسليم الايات اليه ان يوحي الى نبيهم فيقول ان الله
انفذها مع علي بن ابي طالب وان لسان الحال يشهد ان ترك الله لابي بكر
حتى يتوجه واعادته من الطريق واظهار انه لا يصلح دليل على ان الله
اراد كشف حال ابي بكر ونقصه عن المراتب اليسيرة لئلا يستصلحه احد
للولاية الكبيرة وليحتج الله عليهم به في يوم الحساب فكيف خفي هذا
عن ذوي الالباب ومن طرايف الامور انهم ذكروا ان نبيهم اعقل العقلاء
وافضل الانبياء ثم ادعوا انه ما اختار لهم من يقوم مقامه ولا دل
لهم لختار والائمة كما نقلناه من ذكره عنهم والعقول تشهد انه لو اراد ان
يختاروا لانفسهم لقال لهم ذلك صار ابناهم علموا هذا ايضا لانتار ايضا

كتبهم الذين يسمونها صحاحا انه يشهد عليهم ان جماعة من المهاجرين والانصار
اجتمعوا السقيفة بني ساعدة بالمدينة وقد ذكر ذلك الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند عائشة من جملة الحديث الحادي والعشرين و
قالت الانصار منا امير ومنكم امير ومن المهاجرين امير فحضر ابو بكر
وعمر وابو عبيدة ومنعوهم من ذلك وقال ابو بكر في كلامه للانصار
نحن الامراء وانتم الوزراء فقال ابن المنذر لا والله لا نفعل منا امير و
منكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء ثم بادر ابو بكر ورشح للخلافة
هو وحده عمر بن الخطاب او ابا عبيدة بن الجراح وقال فبايعوا اعمر او ابا عبيدة
فقال عمر بل نبايعك فبايعه عمر وابو عبيدة وعقد عمر وحده الخلافة
لابي بكر واختاره فيا لله وللعجب من اختلاط هؤلاء المسلمين تارة
يقولون ان الاختيار الى صلحاء الامة وعلمائها وتارة يقنعون باختيار
عمر وحده لابي بكر وتارة يروون ان ابا بكر وحده اختار عمر او ابا عبيدة
في ذلك اليوم ان ذلك من عظائم الافراط وقبيح الاختلاط ومن طريف
ان هذه الرواية التي قد شهدوا بصحتها تشهد ان ابا بكر توصل في الخلافة

بخديعة للانصار والمكر بهم والغرور والخيانة لهم والطمع انهم الوزراء
فلما تمكن مما اراد عندهم وقدح في منادمته لهم باستحقاق الوزارة ودفعهم
عنها ولم يستوزر احدا منهم ومن طرائف ذلك ان المعلوم من دين المسلمين
انه لا يجوز ان يكون لهم في وقت واحد الا امام واحد فيجب ان يكون المجتمعون
في السقيفة ضالين الذين قالوا منا امير ومنكم امير والراضون بقولهم واذا
كانوا ضالين فكيف انعقدت لابي بكر بقوم ضالين وذلك لا يصح عند كافة
المسلمين فانهم كانوا بين قائل لذلك وبين تارك للانكار الى ان حدث ما
حدث من المكر بهم والمغالبة لهم ومن طرائف المجددات في تلك الاوقات
ان الخليفتين عندهم ابا بكر وعمر تركا نبيهما ومن كان سببا فيما بلغناه
اليه من الدنيا ميتا بين بني هاشم ولم يصبرا لقضاء بعض حقوقه ولا مواساة
بني هاشم ومشاركتهم في تجهيزه وتبادر الخليفتان المذكوران الى طلب الدنيا
الفانية قبل فراغ بني هاشم من تجهيز نبيهم ولا يكون عندهم امر المراقبة لله
والحياء من اهل بيت نبيهم وحسن الصحبة ان يصبروا عن طلب الخلافة حتى
يدفن نبيهم ان هذا مما يتعجب منه اهل الاديان والعقول وهو من طريف

المنقول ومن الطرائف في ذلك الوقت ترك ابي بكر وعمر ومن وافقهما لمشاورة
بني هاشم في الخلافة فهب ان بني هاشم ما كانوا يصلحون عند ابي بكر وعمر للخلافة
اما كانوا يصلحون عند ابي بكر وعمر للمشاورة كبعض المسلمين وهب انهم
ما كانوا يصلحون بجميعهم للمشاورة اما كان فيهم واحد للمشاورة وهب ان
بني هاشم ما كانوا يقدرون على الحضور في السقيفة لاشتغالهم بتجهيز
نبيهم اما كان يحسن مواساتهم وتعريفهم ما قد عزموا عليه من البيعة في
السقيفة واستعلام ما عند بني هاشم في ذلك ليت شعري اي عذر
للخليفتين واتباعهما في عزل بني هاشم عن الخلافة وعن المشاورة والمرا
في ذلك اليوم وقد كان في بني هاشم من قد اصطفاه الله باتفاق المسلمين
ورسوله للامور الكبار وشاركهم في اكثرها مثل علي بن ابي طالب ومن
قد اجمع المسلمون على تعظيمه وتفضيله مثل العباس وعبد الله بن العباس
وعقيل بن ابي طالب وعبيد الله بن العباس لا سيما وقد روى احمد بن حنبل
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي جبرئيل عليه السلام
يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد انسانا خيرا من بني هاشم

فضل بني عدي وتيم على بني هاشم الا من جملة المصائب والعظائم ومن طرائف الامور
ما ذكروه في رواياتهم من كون ابي بكر احتج يوم السقيفة على الانصار بان
الائمة من قريش لانهم اقرب الى نبيهم وقد رواه الحميدي في الحديث الثاني من
مسند عمر فاذا كان قرب الانبياء هو سبب استحقاق الخلافة والامامة
فكيف استجازوا استحقاق ابي بكر وتركوا العباس وعليا وغيرهما من بني هاشم
وبنو هاشم اقرب الى نبيهم من بني تيم وعدي وقد تقدم في رواية احمد بن
حنبل وغيره ان بني هاشم افضل فكيف صار الاقرب الافضل اقل منزلة من
الابعد الارذل ومن طريف امرهم ومناقضتهم ان خليفتهم ابا بكر يظهر
عنه وعن اتباعه انهم يعتقدون ان رايهم وتدبيرهم اكمل من راي نبيهم
وتدبيره لانهم يذكرون ان نبيهم راى المصلحة في ترك النص على خليفة
المسلمين وابو بكر واتباعه راوا ان المصلحة في النص على عمر وتعيين خلافته
على المسلمين ثم ان خليفتهم ابا بكر حيث استصوب مخالفة نبيهم في ترك
النص اقدم ايضا واستصوب مخالفة اتباعه في ان الامامة باختيار
الامة وانفرد هو وحده باختيار عمر للخلافة ولم يقف الحصول

اتفاق الامة ثم تجاوزون ذلك الى انه لم يلتفت ايضا الا كراهة المسلمين لخلافة
عمر على ما رواه المسلمون وقد ذكر المبرد في كتابه الكامل عن عبد الرحمن بن
عوف قال دخلت على ابي بكر في علته التي مات فيها فقلت اراك بارئا يا خليفة
رسول الله فقال اما اني على ذلك لشديد الوجع ولما لقيت منكم يا معشر
المهاجرين اشد علي من وجعي اني وليت اموركم خيركم في نفسي فكلكم
ورم انفه قال المبرد ورم انفه اي امتلأ من ذلك غيظا وذكر كراهتهم
لخلافة عمر ايضا جماعة من العلماء وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب
العقد فلم يلتفت ابو بكر الى ذلك كله فكيف صار اختياره وحده يقوم
مقام اختيار علماء الامة وصلحائها وكيف صار رأيه في تعيين من يقوم
مقام نبيهم افضل من رأي نبيهم وكيف صارت كراهتهم لا تؤثر في رأي ابي بكر
وحده ان هذا من اعجب الطرائف ومن طرائف ذلك ان نبيهم مات وقد
جعل عمر رعية لاسامة بن زيد محكوما عليه بالجملة فان المسلمين
فيعكسون ذلك ويجعلون ابا بكر وعمر هما الواليين على اسامة وعلى جميع المسلمين
ولا يلتفت الى تدبير نبيهم وارتضاه ان ذلك من طريف ما عرفناه

ومن

ومن طريف ما رووه في سبب بيعة ابي بكر لعمر وذكر جماعة من اصحاب التواريخ
وحكاه ايضا ابن عبد ربه المغربي في المجلد الرابع من كتاب العقد فقال ما هذا
لفظه ان ابا بكر حين حضرته الوفاة كتب عهد عمر وبعث به مع عثمان ورجل
من الانصار ليقرآه على الناس فلما اجتمع الناس قاما فقالا هذا عهد ابي بكر
فان تقروا به نقرأه وان تنكروه نرجعه فقال طلحة بن عبيد الله اقرأه وان
كان فيه عمر وعاملت في النفقة لوليته امس ولا ولاك اليوم قال عبد
المحمود فلم ينكر عمر هذا القول ولا احد من الصحابة على طلحة بكلامه
اجماع منهم على ان تعصب ولاية ابي بكر لعمر لاجل انه ولاه الخلافة يوم السقيفة
وفي ذلك ما فيه ومن طريف ما رأيت في كتبهم ان ابا بكر استقال من
الخلافة فقال اقيلوني لست بخيركم فيا لله ما العجب في ذلك من يكون مستقيلا
منها في حياته كيف يقلدها بعد وفاته وينص على عمر وقد كان يستصوب
عمر عزمها ليستصوبه ابو بكر فمن ذلك انه اختاره لعمر او ابي عبيدة للخلافة
يوم السقيفة فرأى عمر ان الصواب في مخالفته وخلافته ومن ذلك انهم
رووا انه لما تقدم في حجرة الصلوة ان ابا بكر لما جاءه رسول نبيهم يأمره بالصلوة

في مرضه فقال ابو بكر لعمر تقدم انت فصل بالناس فاستصوب عمر محل الفقه
ابي بكر في ذلك ولم يتقدم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في الحديث الثامن من افراد البخاري في مسند عبد الله بن
الزبير عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال قدم ركب من بني تميم على النبي
صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر امّر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر
بل امّر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافي وقال عمر ما اردت
الا خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما تمام الخبر فكيف تقلد ابو بكر
خلافة عمر مع ما شاهده من اختلافه في الاراء وما يجوزه بعده من المناقضة
في الاهواء ان ذلك من طرائف الاشياء وشهادتهم على اعيان خلفائهم انهم
يرفعون اصواتهم فوق صوت نبيهم ويتقدمون بين يديه وكانهم ما سمعوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ويتضمن لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله ومن طرائف استقالة ابي بكر من الخلافة انه ان كان استقال منها
وهو يعلم انه اقوم بها واصلح للمسلمين فقد خان الله ورسوله والامة وان
كان استقال وهو يعلم ان غيره اصلح للامة فهلا دل على الاصلح للامة

وكيف

وكيف دخل فيها وهو يعلم ان غيره اصلح للمسلمين وان كان لا يعلم هل هو اصلح
للامة او غيره فكيف تقلد هذا الامر مع شكه هل يصلح له او لا يصلح ان
هذا من عجيب ما شهدوا به على خليفتهم من الاضطراب والعدول عن
الصواب ومن طرائف امر جماعة من المسلمين انهم سموا ابا بكر خليفة رسول
الله رايت في بعض كتبهم انهم خاطبوه اولا يا خليفة الله فاختار هو ان
يقال له يا خليفة رسول الله وقد ذكر الحميدي هذا فالعجب حال هؤلاء
فانه قد تقدمت رواياتهم في شرح حال بيعته انه ما دعاه احد الى
الحضور وانه توصل وحضر وبايعه عمر وابو عبيدة قبل مشورة المسلمين
فكيف صار خليفة رسولهم ولو كان لهم خليفة عمر كان اقرب الى الصدق
فانه هو استخلفه في ذلك اليوم وان كان المسلمون استخلفوه فكان
يجب ان يقال خليفة المسلمين ثم العجب يشهدون ان نبيهم مات ولم
يستخلف ثم مع هذا كله قد صوا وكابروا وسموا ابا بكر خليفة رسول
الله فكيف استحسنوا لانفسهم هذه المناقضة الظاهرة والاحوال
المضطربة ومن طرائف ذلك انه اذا جاز ان يكون كل من كان بعده لهم

دلالة في شيء من اموره بتسمية خليفة كان يجب ان يكون كل امير وقاض وصاحب ولاية
انه امير رسول الله وقاضي رسول الله ووالي رسول الله فكيف اختص ابو بكر
بذلك الاسم دون كافة من يستحق عندهم التسمية به ومن طريف انه يكون
خلفاء بني امية قد استخلفهم جماعة من المسلمين كما استخلفوا ابا بكر وما اراهم
يجيزون ان يسمى احد منهم ولا من غيرهم ممن استخلفه المسلمون انه خليفة رسول
الله ومن طريف ذلك ان عمر بن الخطاب خالف ابا بكر وخالف اتباعهم في هذه التسمية
وسمى نفسه امير المؤمنين ووجد من تابعه على ذلك من المسلمين ولم يعرفوا
ان ذلك من جملة الاضطراب الشنيع والاختلاط المبدع ومن طرائف امورهم
انهم رووا في صحاحهم ان نبيهم قال ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي
لهجة اصدق من ابي ذر ولم يرووا امثال ذلك لاحد من الصحابة ومع ذلك
فلم يسموه صديقا وسمعت في كتابهم وصف جماعة بالصديقين فقال والذين
هم الصديقون والشهداء عند ربهم ولم يسموا كل واحد من اولئك صديقا
ورووا ايضا ما تقدم من هذا الكتاب من مسند احمد بن حنبل وكتاب ابن شيرويه
وكتاب ابن المغازلي عن نبيهم ان الصديقين ثلاثة حبيب النجار مؤمن ال يس ومؤمن

ال

ال فرعون وعلي بن ابي طالب وان علي بن ابي طالب افضلهم وما نراهم خصصوا
هؤلاء الثلاثة واطلقوا عليهم او على احد منهم لفظ الصديق والعجب ان
يكون علي بن ابي طالب افضل الصديقين ولا يسمونه صديقا وان يكون
اول من صدق نبيهم وامن به كما تقدم في رواياتهم وانه كان يقول
على رؤس المنابر وبمجمع الاشهاد كما رووا انا الصديق الاكبر وهم يعرفون
مع ذلك الصديق وخصصوا هذه اللفظة بابي بكر دون غيره من
ساير الصديقين ان هذا مما تنفر عنه عقول المستبصرين ومن
طريف بهت جماعة من المسلمين ان كتابهم يتضمن ان الله يقول
لنبيهم ووجدك عائلا فاغنى فكابروا هذا القول وقالوا ان اغناه
ابو بكر بماله وما استقبحوا لانفسهم الرد على كتابهم ولا النقص
لقرآنهم مع ان اصحاب التواريخ ذكروا انه لم يكن لابي بكر ثروة
سالفة ولا دنيا مقدمة ولابيه وجده وان محمدا نبيهم لم
يزل بقومه وجماعته اهل الثروة والرياسة وان محمدا لما كان
بمكة كان له مع ماله ومال كفيله وعمه ابي طالب مال خديجة التي

تضرب بكثرة مالها الامثال ولما هاجر الى المدينة نجح مع اليه الفتوح
والغنائم ففي اي الوقتين كان ابو بكر يعينه بماله ومن طريف ما
يؤكد ذلك ان اباه ابا قحافة كان شديد الفقر حتى كان يوجر نفسه
للناس في امور رضيته فاين كان غناه وايثاره مع سوء حال ابيه
لولا البهتان الذي لا شبهة فيه فمن رواياتهم في ذلك ما رواه صاحب
المثالب المنذر بن هشام بن محمد السايب الكلبي وهو من علمائهم فقال في الكتاب
المذكور ما هذا لفظه ومن كان ينادي على طعام بن جدعان سفين بن
عبد الاسد المخزومي ولده بمكة وابو قحافة عثمن بن عامر بن سعد بن تيم
وله بالمدينة وفيه يقول امية بن ابي الصلت لرداع بمكة مشمعل و
اخر فوق دارته ينادي الى ردح من الشيزى عليها لباب البر يلبك بالشهاد
فالمشمعل سفيان بن عبد الاسد والاخر ابو قحافة فهذا الخبر لفظه فهل ترى
لابي قحافة اثار غنى او ثروة فمن اين يحصل لابي بكر الغنا حتى صار يعين رسول
الله صلى الله عليه واله ويعطي من المال الله ومن طريف طعن عبد الله
بن عباس على قولهم في ذلك ما روي عنه في تفسير مجاهد في كتابهم ورجاله

عانالو

عانالو فاغنى قال بن عباس فاغناه بان جعل دعوته مستجابة فلو شاء ان يصير
الجبال ذهبا لصارت باذن الله فمن يكون كذلك كيف يحتاج الى مال ابي
بكر او كيف يقال ان ابا بكر اغناه ومن طريف مناقضتهم في ذلك ما يحتمل
ان نبيهم كان يخبر اصحابه في مواساتهم بماله ويجوع نفسه او كان يريد
ان يكونوا اسوته في الصبر على الضيق وكشف الحال في ان ابا بكر وعمر لم يكونا
صاحبي ثروة يواسيانه ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث
الثالث بعد المائتين من افراد مسلم في مسند ابي هريرة قال خرج رسول الله
صلى الله عليه واله ذات ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر فقال ما اخرجكما من بيوتكما
هذه الساعة قالا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسي بيده لاخرجني
الذي اخرجكما ثم ذكر ان رجلا من الانصار اطعمهم بسرا ورطبا قال عبد المحمود
فهل ترى لابي بكر وعمر ثروة مع هذه الرواية التي قد شهدوا بصحتها
التي ما يلزم بها احد من المسلمين الا من رواها وصححها ومن طريف الامر
والجواب عن ذلك ان علي بن ابي طالب تصدق بخاتمه فنزل فيه صدقهم
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون ويؤتون الزكوة

وهم راكعون وقد تقدمت روايتهم لذلك ويتصدق ايضا علي وفاطمة
باقراص يسيرة على يتيم ومسكين واسير فنزل فيهم سورة هل أتى
كما تقدمت روايتهم ويكون ابو بكر على قولهم قد انفق مالا عظيما على
نبيهم فلا نزل فيه اية ولا يشكره ربهم في كتابهم بكلمة ان هذا مما يدل
على بطلان ما ادعوه وقبح ما ابتدعوه ومن طريف مناقضتهم قولهم
واعتقادهم ان ابا بكر صحب نبيهم الى الغار وقد رووا في مسند احمد بن حنبل
في حديث ابن عباس وهو يتضمن عشر خصال جليلة دل بها نبيهم على منزلة
علي بن ابي طالب يقول في جملة الحديث المذكور وشرى علي نفسه لبس ثوب
رسول الله صلى الله عليه واله ثم نام مكانه قال وكان المشركون يتوهمون
انه رسول الله صلى الله عليه واله فجاء ابو بكر رضي الله عنه وعلي عليه السلام نائم
قال ابو بكر يحسب انه نبي الله قال فقال له علي ان نبي الله قد انطلق نحو بئر
ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب فهذا الحديث يشهد ان نبيهم ما عرف ابا بكر بامره ولا اطلعه على
سره ولا صحبه الى الغار ولا كان اتباعه الى الغار باذنه ولا دخوله معه

فيه بقوله فالحسن هذه الرواية عند الشيعة واما قولهم فيها ان عليا
اشار على ابي بكر بادراكه فلا تصدق الشيعة ذلك وتروي خلافه فهذا
ومن طريف مناقضتهم انهم يقولون لو كان علي بن ابي طالب يعلم انه احق
بالخلافة من بعد نبيهم لنازع ابا بكر ولظهر كراهيته لبيعته وينسون او
يتناسون ما تقدم بعضه من رواياتهم في صحاحهم ان علي بن ابي طالب
بقي ممتنعا من بيعة ابي بكر هو وساير بني هاشم مدة ستة اشهر وجاهروا
بالكراهية لبيعته والانكار لمتابعته ومن طريف ما رووه من طرقهم
من اعيان ائمتهم وثقات رجالهم في طعن علي بن ابي طالب على من تقدم
عليه في الخلافة واظهاره انه احق منهم بها ولم ينكر احد ممن سمع ذلك
منه ما رواه ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه في كتابه وهو من اعيان
ائمتهم ورواه ايضا المسمى عندهم صدر الائمة اخطب خطباء خوارزم
موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي في كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني
حدثنا سعيد الرازي حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا زافر بن سليمان
الحرث بن محمد عن ابي الطفيل عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم

الشورى فلما ارتفعت الاصوات بينهم سمعت عليا يقول بايع الناس لابي بكر
وانا والله اولى بالامر منه واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم
كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر
منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان
اذن لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى رواها ابن مردويه ايضا و
قول علي بن ابي طالب عند بيعتهم لابي بكر وعمر كما ذكره في الرواية المتقدمة
سواء الا انه قال في عثمان ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان اذن لا اسمع ولا اطيع
ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا
يعرفونه لي كانما نحن شرع فيه سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم ثم لا يستطيع
عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد منهم ولا المشرك رد
خصلة منها لفعلت ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة امنكم اخو رسول الله غيري
قالوا لا قال امنكم احد له عم مثل عمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد
رسوله غيري قالوا لا قال امنكم احد له اخ مثل اخي المزين بالجناحين يطير
مع الملائكة في الجنة قالوا لا قال امنكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء هذه الامة قالوا لا قال
امنكم احد له سبطان مثل الحسن والحسين سبطي هذه الامة ابني
رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا لا قال امنكم احد قتل مشركي قريش
قبلي قالوا لا قال امنكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال امنكم احد صلى القبلتين
قبلي قالوا لا قال امنكم من غسل رسول الله غيري قالوا لا قال امنكم احد سكن
المسجد يمر فيه جنبا غيري قالوا لا قال امنكم احد ردت عليه الشمس بعد
من غيبها حتى صلى العصر غيري قالوا لا قال امنكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله حين قرب اليه الطير واعجبه اللهم ائتني باحب خلقك اليك
ياكل معي من هذا الطير فجئت وانا لا اعلم ما كان من قوله فقال والي يا رب
غيري قالوا لا قال افيكم احد كان اقتل للمشركين عند كل شديدة تنزل
برسول الله صلى الله عليه وآله مني قالوا لا قال افيكم احد كان اعظم عناء
عن رسول الله صلى الله عليه وآله مني حين اضطجعت على فراشه ووقيته
بنفسي وبذلت بمهجتي غيري قالوا لا قال افيكم احد ياخذ الخمس غيري وغير فاطمة
قالوا لا قال افيكم احد له سهم في الخاص وسهم في العام غيري قالوا لا قال افيكم

مطهرون كتاب الله غيري حتى سد النبي صلى الله عليه واله ابواب المهاجرين جميعا
وفتح بابي حتى قام اليه عماه حمزة والعباس وقالا يا رسول الله سددت
ابوابنا وفتحت باب علي فقال النبي صلى الله عليه واله ما انا فتحت بابه و
لا سددت ابوابكم بل الله فتح بابه وسد ابوابكم قالوا اللهم لا قال افيكم احد
تمم الله نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه قالوا اللهم لا قال
افيكم احد ناجى رسول الله صلى الله عليه واله ست عشرة مرة غيري حين
نزل جبرئيل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة قالوا اللهم لا قال افيكم احد ولي غمض رسول الله صلى الله عليه واله
غيري قالوا لا قال افيكم احد آخر عهده برسول الله صلى الله عليه واله حين
وضعه في حفرته غيري قالوا لا قال عبد المحمود وفي رواية اخرى عن صدر
الائمة عندهم موفق بن احمد المكي رويناها عن [illegible] محمود الزمخشري
باسناده الى ابي ذر زيادة في مناشدة علي بن ابي طالب لاهل الشورى وهذا
لفظها انشدكم الله هل تعلمون معاشر المهاجرين والانصار ان جبرئيل
اتى النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى

الا

الا علي هل تعلمون كان هذا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان
جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه واله فقال يا محمد ان الله تعالى
يامرك ان تحب عليا وتحب من يحبه فان الله يحب عليا ويحب من يحب
عليا قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال لما اسري بي الى السماء السابعة رفعت الى رفارف من نور
ثم رفعت الى حجب من نور فوعد النبي صلى الله عليه واله الجبار لا اله
الا هو اشياء فلما رجع من عنده نادى مناد من وراء الحجب نعم الاب
ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي فاستوص به اتعلمون معاشر المهاجرين
والانصار كان هذا فقال من بينهم ابو محمد يعني عبد الرحمن بن عوف
سمعتها من رسول الله صلى الله عليه واله والا فصمتا قال هل تعلمون
ان احدا كان يدخل المسجد جنبا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم الله
ان ابواب المسجد سدها وترك بابي قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون اني
كنت اذا قاتلت عن يمين رسول الله صلى الله عليه واله قال انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم نعم قال هل تعلمون ان

رسول الله صلى الله عليه وآله حين اخذ الحسن والحسين وحمل رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول هي يا حسن فقالت فاطمة ان الحسين اصغر واضعف
ركنا منه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله الا ترضين ان اقول انا هي
يا حسن ويقول جبرئيل هي يا حسين فهل الخلق منكم بل هذه المنزلة نحن
الصابرون المرتضون لله فهذه البيعة امر كان مفعولا قال عبد الحميد وقد
روى صدر الائمة عندهم موفق بن مكي الخوارزمي ان علي بن ابي طالب زاد
على هذا يوم الشورى في المناظرة لهم والاحتجاج عليهم وانه احتج بسبعين
منقبة من مناقبه وسانذكرها طرفا مما رووه من الاسانيد عند ايراد ما
ذكره ومن حيث فيه من [illegible] من الاصحاب ما تقدم ذكره في هذا الكتاب
ومن طريف ما نقلوه في كتبهم المعتبرة برواية رواتهم من خطبة علي بن
ابي طالب المثلم من تقدم ابي بكر وعمر وعثمان عليه في الخلافة وانه كان
احق بها منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر على رؤوس الاشهاد وما ذكره جماعة
من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب
العقد وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل في الخطبة التي خطب بها

علي بن ابي طالب عقيب بيعة الناس له وهي اول خطبة خطبها فقال بعد اشياء رات
ظاهرة وباطنة بالمثالم من تقدمه ومن وافقهم ما هذا لفظه وقد كانت
امور ملتم فيها عن الحق ميلا كثيرا كنتم فيها غير محمودين وقال بعد ذلك ثم
لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفى الله عما سلف
سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همه بطنه ويله لو قص جناحاه
وقطع راسه لكان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا
هذا اخر المراد من اللفظ وهي خطبة كاشفة عما تجدد في حقه من الظلم
المتقدمين عليه في الخلافة فمن ارادها فليقف عليها من هناك يقول
في اخرها ما هذا لفظه على ما حكاه صاحب كتاب العقد الا ان الابرار عترتي
واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا الا وانا اهل بيت من علم
الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا اثارنا تهتدوا
ببصائرنا معنا راية الحق من تبعها لحق ومن تأخر عنها غرق الا وبنا ترد ترة
كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقهم وبنا فتح وبنا يختم ورايت
خطبة لعلي بن ابي طالب قد ذكرها الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في

صاحب كتاب المواعظ والزواجر وهو من رؤساء مخالفي اهل البيت عليهم السلام
في كتاب اسمه كتاب معاني الاخبار تاريخ الفراغ من نسخته سنة احدى وثلثين
وثلثمائة قال صاحب كتاب معاني الاخبار ما هذا لفظه باب معاني خطبة لامير
المؤمنين صلى الله عليه حدثنا محمد بن ابراهيم الطالقاني رضي الله عنه قال حدثنا
عبد العزيز بن يحيى الجلودي قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن عمار بن خالد
قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال حدثنا عيسى بن راشد عن علي بن
حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله
عنه قال حدثني عمي محمد بن ابي القاسم عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنه قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين صلى الله عليه فقال والله
لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر
عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا
وطفقت ارتأي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها
الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى الله فرأيت ان الصبر على

هاتا

هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى
اذا مضى لسبيله عقدها لاخي عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في
حياته اذ عقدها للآخر بعد وفاته فصيرها والله في حوزة خشناء يخشن
مسها ويغلظ كلمها ويكثر العثار والاعتذار فصاحبها كراكب الصعبة
ان عنف بها حرن وان اسلس لها عسق فمني الناس بتلون واعتراض وبلوا
مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله
جعلها في جماعة زعم اني منهم فيا لله لهم بالشورى متى اعترض الريب في
مع الاول منهم حتى صرت اقرن بهذه النظائر فمال رجل لضغنه و
اصغى آخر لصهره وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع حتى اجهز
عليه عمله فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب
حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي حتى اذا نهضت بالامر نكثت
طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كانهم لم يسمعوا قول الله عز وجل
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في أعينهم
وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة
وما أخذ الله عز وجل على العلماء الا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت
حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من
حبقة عنز قال وناوله رجل من أهل السواد كتابا فقطع كلامه وتناول الكتاب فقلت
يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت قال هيهات يا ابن عباس
تلك شقشقة هدرت ثم قرت فقال ابن عباس ما أسفت على كلام قط أسفي على كلام
أمير المؤمنين انه لم يبلغ حيث أراد وقد تركت نصف الخطبة لئلا يطول
بذكره ولانه واضح في مرادنا وقد حكى هذه الخطبة مثل نهج البلاغة
وفيها ألفاظ أفصح وأوضح وقد تضمن كتاب من أهل البيت فيه عبادات
يعمل بها شيعتهم اسمه كتاب مصباح المتهجد في عبادات السنة خطبة لعلي
بن أبي طالب خطبها في خلافته في يوم اتفق انه يوم جمعة ويوم غدير خم
عليه بالخلافة في غدير خم وهي خطبة جليلة وقد كشف فيها ما جرى من
المتقدمين عليه بالخلافة وظلمهم له فليقف عليها من أراد هناك

فانها

فانها طويلة يشهد العقل انها كلام محقق وقد تضمن كتاب عن أهل البيت
يسمى كتاب الرسائل لمحمد بن يعقوب الكليني فيه كتب من أهل البيت الى شيعتهم
وذكر شيء من أحوالهم ويتضمن كتابا لمولانا علي بن أبي طالب في شرح ظلم المتقدمين
عليه بالخلافة من أوضح كتاب في المعنى وانه جمع عشرة من خيار المسلمين و
املاه عليهم بحضورهم وقد شهد البخاري ومسلم في صحيحيهما اللذين يعتقد
علماء الأربعة المذاهب بصحة ما اتفقا عليه ان العباس وعلي بن أبي طالب
كانا يعتقدان في أبي بكر وعمر انهما كاذبان غادران خائنان وقد تقدم
هذا الحديث في هذا الكتاب عند ذكره طالبة فاطمة ميراث أبيها وتقدمت
الاشارة الى موضع الحديث من صحيح البخاري ومسلم وقد ذكر ابن عبد ربه
المقدم ذكره في كتاب العقد في المجلد الرابع حديث كتاب كتبه معوية
الى علي بن أبي طالب وجواب علي له وفي جملة الجواب ما هذا لفظه وذكرت
ابطائي عن الخلفاء وحسدي اياهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان
يكون واما الكراهية لهم فوالله ما أعتذر الى الناس من ذلك وقد ذكر
ابن عبد ربه في المجلد الرابع المذكور عدة احاديث تتضمن تصديق جماعة

من الصحابة لم يعتقد ان بني هاشم احق بالخلافة ممن تقدمهم فمن ذلك حديث
هذا لفظه وقال عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما ماشيت عمر بن الخطاب
يوما فقال لي يا ابن عباس ما منع قومكم منكم وانتم اهل البيت خاصة قلت
لا ادري قال لكني ادري انكم فضلتموهم بالنبوة فقالوا ان فضلوا بالخلافة
مع النبوة لم يبقوا للناس شيئا وان افضل النصيبين بايديكم بل ما اخالها
الا مجتمعة فيكم وان نزلت على رغم انف قريش هذا الخبر لفظه و
وقد تقدم عند ذكر يوم السقيفة ما اجتمع عليه البخاري ومسلم في
صحيحيهما ان بني هاشم كانوا في الخلافة قد تبعوا لعلي ومحبين
على استحقاق تقدمه عليهم وانه ما بايع احد منهم ابا بكر حتى اضطر
الى البيعة كرها او لعدم الناصر له فاي ذنب للشيعة ان اعتقدوا ما
اعتقد احد منهم خلافة المتقدمين على علي بن ابي طالب وقد شهد
علماء من الاربعة المذاهب بتصديقهم واعتمدوا على مثل ذلك ومن
طريف ما رووه في المعنى الموصوف ما هو موجود في خزانة الكتب بالرباط
المعروف بتربة الاخلاطية بالجانب الغربي من بغداد في رق

ملحقة

ملحقة بآخر كتاب اعلام رسول الله صلى الله عليه وآله تاليف الامام المامون
من خلفاء بني العباس رضوان الله عليه وتاريخ الكتاب المذكور شوال سنة
احدى وخمسين ومائتين ما نسخته عن الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب
قال نزلت بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال
معشر المهاجرين ما عندكم فيها فقالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع
ثم قال يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا اما والله اني
واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال
وانى يعدل عنه وهل طفحت حرة بمثله قالوا فلو بعثت اليه قال
هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول واثرة من علم يؤتى لها
ولا يأتي امضوا بنا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا اليه وهو في حائط
له عليه تبان يتوكل على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك
سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى ودموعه
تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكتوا وساله عمر عن
مسالته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر يديه ثم قال اما والله لقد

اراد لك الحق ولكن ابى قومك فقال يا ابن الخطاب خفض عليك من هنا ومن هنا
ان يوم الفصل كان ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه فكانما ينظر من ليل
قال عبد المحمود وهذا يوضح لاهل التوفيق والتصديق ان عمر والصحابة
كانوا يعرفون ان علي بن ابي طالب احق بالامر على التحقيق ويكشف ان
عليا كان كان عارفا انه مظلوم وانه يتهدد عمر بيوم القيمة وان عمر
ولا يلتفت اليه ترك الخلافة ولتسليمها الى صاحبها علي بن ابي طالب و
في ذلك ما يطول ذكره من الطرايف والعجايب ومن طرايف ان بعضهم
احد من صبر علي بن ابي طالب عن المحاربة والمنافقة ويقال كيف اقتصر على
الانكار باللسان وقد عرفوا ان جماعة من الانبياء وخلفاء الانبياء صبروا
على مثل ما زعمته الفراعنة والملوك اعدام الانصار والاولياء فهلا كان
عذر علي بن ابي طالب كعذر الانبياء واوصيائهم وكفاه شاهدا بذلك
انه لما اعتزل بيعة ابي بكر لم يكن معه الا معه وسوا فقالها كان وو الا
بنو هاشم خاصة والباقون مختلفون في الاراء فكيف يقوى بنو هاشم
وحدهم بمخالفتهم والمختلف فيهم واي عذر اوضح من ذلك ومن طريف الجواب

عن ذلك والمناقضة من اولئك المسلمين انهم اعترفوا ان اعيان الصحابة والمسلمين
اسكتوا في بعض خلافة معوية ويزيد عن المحاربة والمجاهدة بالانكار وبايع
كثير منهم ومع ذلك فلا يجعلون امساك المسلمين عن استمرار محاربة معوية
ويزيد دليلا على الرضا بخلافتهما فهلا كان لعلي بن ابي طالب وبني هاشم
من العذر في ترك استمرار منازعة ابي بكر مثل ما كان للمسلمين في ترك استمرار
المنازعة لمعوية ويزيد وبني امية ومن طريف صواب الجواب على التفصيل
ما رايته في بعض كتب المسلمين انه لما كتب لعلي بن ابي طالب ان الناس قالوا
ما له لم ينازع ابا بكر وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير قال فخرج مرتديا
ثم نادى بالصلوة جامعة فلما اجتمع اصحابه قام خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال يا معشر الناس بلغني ان قوما قالوا ما له لم ينازع ابا بكر
وعمر وعثمان كما نازع طلحة والزبير وعايشة وان لي في سبعة انبياء
عليهم السلام اسوة اولهم نوح قال الله تعالى مخبرا عنه رب اني مغلوب فانتصر
فان قلتم ما كان مغلوبا فقد كذبتم القران وان كان ذلك كذلك فعلي
اعذر والثاني ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام حيث يقول واعتزلكم وما

تدعون من دون الله فان قلتم انه اعتزلهم من غير مكروه فقد كفرتم وان قلتم انه
راى المكروه فاعتزلهم فالوصي اعذر ومن خاله لوط عليه السلام اذ قال لو
ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم انه كانت له بهم قوة فقد
كفرتم وان قلتم انه لم يكن له بهم قوة فاعتزلهم فالوصي اعذر ويوسف عليه السلام
اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم انه دعي لغير مكروه
يسخطها الله فقد كفرتم وان قلتم انه دعي الى ما يسخط الله عز وجل فاختار
السجن فالوصي اعذر وموسى بن عمران عليه السلام اذ يقول ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان قلتم انه فر منهم
خوفا فالوصي اعذر وهرون عليه السلام اذ قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني
وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين
فان قلتم انهم لم يستضعفوه ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم
انهم استضعفوه واشرفوا على قتله فالوصي اعذر ومحمد صلى الله عليه وآله
اذ هرب الى الغار فان قلتم انه هرب من غير خوف اخافوه فقد كفرتم وان قلتم
انهم اخافوه فلم يسعه الا الهرب فالوصي اعذر فقال الناس صدقت يا امير المؤمنين

وهذا

وهذا هو الحق والعذر الواضح ومن طريف ما رووه عن نبيهم محمد في ان المسلمين
يغدرون بعلي بن ابي طالب بعد وفاة نبيهم وتصديق علي بن ابي طالب فيما ذكره من
غدرهم به ما رواه الشافعي ابن المغازلي في كتاب المناقب باسناده المتصل قال قال
النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلام ان الامة ستغدر بك بعدي
ومن ذلك ما رواه ابو بكر محمد بن موسى بن مردويه الحافظ وهو من اعيان
مخالفي اهل البيت في كتابه كتاب المناقب باسناده الى ابن عباس قال خرجت انا
وعلي والنبي صلى الله عليه وآله في حشان بالمدينة فمررنا بحديقة فقال
علي ما احسن هذه يا رسول الله فقال حديقتك في الجنة احسن منها ثم
مررنا بحديقة فقال علي ما احسن هذه يا رسول الله قال حتى مررنا بسبع
حدائق فقال النبي صلى الله عليه وآله حدائقك في الجنة احسن منها ثم
وضع يده على راسه ولحيته وبكى حتى علا بكاؤه قيل ما يبكيك يا رسول الله
فقال ضغائن في صدور قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني ورواه
ابن مردويه من طريق اخر وزاد فيه ان عليا قال للنبي صلى الله عليه وآله
في سلامة من ديني قال نعم في سلامة من دينك قال عبد المحمود وتامت

في التواريخ والكتب شيئاً كثيراً يقتضي ان تيم عرفوا علي بن ابي طالب حقيقة

الحال عليه وامروا بالصبر كما انتهى امره اليه وقد ايد ذلك اتفاقهم في محاربتهم

على ما تقدم ذكره من وصف نبيهم لحال اكثر الصحابة وانهم يختلفون بعده

ويرتدون وانهم يفترقون ثلاثاً وسبعين فرقة وحديثه لعمار وابن ابي

قد بلغ حد الاشتهار فلا عجب اذ كان علي بن ابي طالب في تقيته منهم واعراض

عنهم وقد ذكره ايضاً مسلم في صحيحه في الجزء الثالث عن سعيد بن ابي بردة

عن ابيه فقال في الحديث ما هذا لفظه عن نبيهم انه رفع راسه الى السماء

وكان كثيراً ما يرفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة السماء فاذا ذهبت النجوم

اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت اتى اصحابي ما

يوعدون هذا المراد من الحديث قد نقلناه بالفاظه فهل ترى نبيهم

قد شهد عليهم بالاضطراب والاختلاف بعد وفاته كما ذكره علي بن ابي

طالب عنهم ومن طريف طرايف الاربعة المذاهب انهم رووا ان ابا بكر

وعمر خالفا رسول الله صلى الله عليه وآله في امره بازالة الضلالة عن امته

وان مخالفتهم كانت سبب هلاك من هلك وضلال من ضل من المسلمين فمن ذلك ما

رواه الشيخ الحافظ عندهم محمد بن مؤمن الشيرازي فيما اورده في كتابه الذي

استخرجه من التفاسير الاثني عشر تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وتفسير

ابن جريج وتفسير ايمان بن الجراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير

وتفسير وكيع

قتادة وتفسير ابي عبيدة قاسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير

السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح

وقال حدثنا يحيى بن الحسين بمكة حدثنا ابو شعيب الحراني حدثنا يحيى بن

عبد الله البابلي حدثنا صدقة بن وردان عن انس بن مالك قال كنا جلوساً عند

رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا رجلاً انه يصلي ويصوم ويتصدق

ويزكي فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اعرفه فقلنا يا رسول

الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده قال لا اعرفه فبينا نحن

في ذكر الرجل اذ طلع علينا فقلنا هو ذا يا رسول الله فنظر اليه رسول الله

صلى الله عليه وآله وقال لابي بكر خذ سيفي وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه

فانه اول من رايته من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فرآه راكعاً فقال

والله لا اقتله ولا اقتله فان رسول الله نهانا عن قتل المصلين فرجع ابو بكر

فقال يا رسول الله اني رايت الرجل راكعا وانك قد نهيتنا عن قتل المصلين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر لعلك طلبت صاحبكم يا عمر
وخذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد واضرب عنقه قال فاخذت السيف
ودخلت المسجد فرايت الرجل ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استاذن
من هو خير مني فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت يا
رسول الله اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر لست بصاحبهم يا
علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي
اختلاف ابدا قال علي بن ابي طالب فاخذت السيف ودخلت المسجد
فلم اره فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله
ما رايته فقال يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت على احدى وسبعين
فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى افترقت على اثنين
وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق
على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله
فما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك فانزل الله تعالى في

الرجل

الرجل ثاني عطفه يقول هو اول من ظهر من اصحاب البدع والضلالات قال
ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين ثم
قال له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله
علي بن ابي طالب يوم صفين قال عبد المحمود انظر رحمك الله هذا الحديث
فان مفهومه ان النبي قد كان عرف من حديثهم ووصفهم للرجل قبل
الامر بقتله انه يصلي ويصوم ويسبح ويتصدق ويزكي ومع ذلك فانه
امر ابا بكر بقتله فلم يقتله وكيف يقبل العقل ان هذا النسبه على ابي بكر
فان امر الانبياء بقتل احد لا يكون الا بامر الله خاصة وقد تضمن القرآن
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم بعث عمر وقد امره النبي
بقتله بعد ان سمع ابا بكر قد ظهر انه يصلي وبعد ظهور الانكار من النبي
على ابي بكر كيف تركه ولم يقتله فيمضي عمر بعد ذلك فيجد الرجل ولا يقتله
ولا يمتثل امر الرسول ثم انظر كيف ذكر النبي عند ذلك افتراق امته ثلثا
وسبعين فرقة تضل ترى هذا الا شاهدا ان هلاك الامة وضلالها
اثنين وسبعين فرقة من المسلمين كان سبب ذلك كله مفارقة ابي بكر وعمر

ارسولهم وتركنا امتثال قوله في قلك الرجل ومن طرائف الاربعة
المذاهب ايضاً انهم شهدوا وكافة المسلمين ان نبيهم محمداً اراد عند وفاته
ان يكتب لهم كتاباً لا يضلون بعده ابداً وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه
من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك
الدماء بينهم وتلف الاموال واختلاف الشريعة وسبب استمرار هلاك
الاثنين وسبعين فرقة المتقدم ذكرها وسبب خلود من يخلد في النار من
المسلمين وسبب استباحة الفروج الحرام وانتشار جهل الاسلام الى يوم الدين
ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه
بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك من يطعن عليه
وهم من جملة الطاعنين وضللوا من يلومه وهم من جملة اللائمين وتبرؤوا
ممن يقدح ذكره وهم من جملة القادحين فمن الرواية في ذلك ما ذكره محمد بن
علي المازندراني في كتاب البرهان في اسباب نزول القرآن في تفسير قوله تعالى
كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت فقال في مسند احمد بن حنبل عن جابر الانصاري
ان النبي دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها كتاباً لا يضلون بعده قال

فخالف

فخالف فيها عمر حتى رفضها ورواه عن سعيد بن جبير وعن عكرمة وعن سفيان
بن عيينة وعن عمرو بن دينار وعن الحكم بن ابان ثم روى احمد بن حنبل عن
سعيد بن جبير وعن عكرمة عن ابن عباس الحديث وذكر فيه ان عمر بن الخطاب
قال عن النبي انه يهجر ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتاب الجمع بين
الصحيحين في بعض الحديث الرابع من المتفق على صحته من مسند عبد الله بن
العباس قال لما احتضر النبي صلى الله عليه وآله وفي بيته رجال فيهم عمر بن
الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وآله هلموا اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده
ابداً فقال عمر بن الخطاب ان النبي قد غلب عليه الوجع وعندكم القرآن حسبكم
كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان الرجل ليهجر
وفي كتاب الحميدي قالوا ما شأنه هجر وفي المجلد الثاني من صحيح مسلم
فقالوا ان رسول الله يهجر فقال اهل اللغة في تفسيرها ان معنى قوله يهجر
اي يهذي وقال الجوهري في كتاب الصحاح في اللغة في باب الراء في فصل
الهاء الهجر الهذيان وقال الهروي ان المريض اذا هجر قال غير الحق قال الحميدي
فاختلف الحاضرون عند النبي صلى الله عليه وآله فبعضهم يقول القول

ما قاله النبي صلى الله عليه وآله قربوا له كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول القول
ما قاله عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاط قال النبي صلى الله عليه وآله قوموا
عني ولا ينبغي عندي التنازع فكان عبد الله بن عباس يبكي حتى يبل دموعه
الحصى ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي هذا الحديث فقلت
يا ابا عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول الله من ذلك
الكتاب وكان عبد الله بن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله وبين كتابه قال عبد المحمود بن داود مؤلف هذا الكتاب لقد صدق
بن عباس عند كل عاقل مسلم والله لو لبس المسلمون السواد واقاموا المأتم
وبلغوا اعظم الحزن لاجل ما فعل عمر بن الخطاب لكان قليلا ولو بلغوا من
مساوة عمر الى اقصى الغايات كان ذلك يسيرا لما ادخل عليهم من المصيبات
واوقعهم فيه من الهلاك والضلال والشبهات وليت شعري اي اختلاط
في هذا الكلام لنبيهم محمد حتى يقول عمر انه يهجر وقد غلب عليه المرض هكذا
يجب ان يكون ادب الامم مع الانبياء او هكذا يجب ان يكون ادب الرعية مع
الملوك واي ذنب كان لنبيهم عندهم واي تقصير قصر في حقهم حتى تواجهه

عمر عند وفاته ويجبهه في وجهه ويقول انه ليهذي واين هذا مما تضمنه
كتابهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ما هذا الا
مثل الامتثال من عمر لامر ربه فلقد رفع صوته فوق صوت النبي وجهر له
اقبح مما يجهر بعضهم لبعض ومن العجب ذلك انهم ذكروا ان كتابهم يتضمن وصف
نبيهم بقوله وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وخاصة مثل هذا
الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتب لهم انهم لا يضلون بعده ابدا فان هذا لا
يمكن ان يكون الا بوحي واذا كان هذا بوحي من الله فانما يكون عمر قد نسب الهجر
الى نبيهم سوءة له من هذا التجاهر بالقبيح والكفر الصريح وسوءة لمن هان
عنده هذا ومن طريف ما في هذا الحديث ان عمر لما قدح في عقل نبيهم و
شهد عليه انه ليهذي يقول بعد ذلك حسبنا كتاب ربنا فهذا القول من
عمر يدل على ان عمر عرف ان كلام نبيهم ما كان هذيانا ولا كان يحتاج اليه وانما اراد
عمر ان كتاب الله يغني عن الكتاب الذي اراد نبيهم ان يكتب لهم او ان عمر في ذلك
يزعم انه اعرف من ربهم ونبيهم في تدبير امته وحفظ شريعته قال عبد المحمود

وهب انهم شكّوا في حال نبيّهم اوظنوا ان ترك الكتابة لهم على سبيل الاختلال فلم لم
اتهموا نبيّهم بالكتاب فان كتب ما يليق بالصواب علموا به وان كتب شيئا مختلا
كما ذكره عمر وستروه كما جرت عادة المشفقين مع من يوالوه ويعظمونه ما كان يجوز
ان يتركوا نبيّهم يموت وهذه الامة في نفسه لم يبلغها منهم وهو لهذا الحد
ووقت الحاجة الشديدة الى رضاه عنهم ومن طرائف ذلك ان عمر يقول مثل
هذا الكلام ويسمعه الحاضرون منه وينقلونه الى المتأخرين عنه ويشهد
لسان الحال والمقال انه سبب كلما تجدد في الامة من الاختلال والضلال مع
هذا فلا يخفى على احد انه رد على نبيّهم ولا انه غلطه ولا ايلام ولا انعتاب بل
تقوله في تلك الحال الاولى من يقول القول ما قاله عمر ويتقرب اليه من
بعده ويتغافل عن عظيم جنايته ويتقرب الى الله تعالى بحبه وولايته ان هذا
من اعظم ما نفع اليه اهل الجهالة واتم ما افضل عن ذوي الضلالة قال عبد
المحمود واذا كان هذا قول خليفتكم عمر في نبيكم وهذا قول جماعة من صحابته
فيه فما عذر رواة اهل الذمة وغيرهم فيما يقولون عنكم ومن طرائف ما في
الحديث المذكور واسراره انه يشهد ان الطعن في قول نبيهم والرد عليه

والقدح

والقدح فيه انما كان من عمر وحده وانه هو ابتدا به بدليل قوله فيه فقال
قوم القول ما قال النبي وقال قوم القول ما قال عمر فما اطرف هذه الغفلة عن
القوم الذين قالوا القول ما قاله عمر ان هذا مما يبكي الاولياء ويضحك الاعداء
ويؤكد صحة ذلك وان عمر كان سبب منع نبيهم من الكتاب ما رواه الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في الحديث السادس والتسعين من افراد مسلم
من مسند جابر بن عبد الله قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله بصحيفة
عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده فكثر اللغط وتكلم عمر
فرفضها رسول الله صلى الله عليه وآله ومن طرائف مناقضاتهم ان قوما من
المسلمين بعد وفاة نبيهم قالوا انا لا نعطي زكاتنا لابي بكر لان الله يقول
لنبيه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم وصل عليهم ان صلواتك
سكن لهم وانما ما نؤدي زكاتنا الا لمن كانت صلواته سكنا لنا وبالجملة
فانهم ما استحلوا منع الزكوة وانما تأولوا وبلا كان يمكن ان يكشف لهم
فيستباح دماؤهم فيقول ابو بكر منعوني عقالا مما كانوا يعطونه رسول الله
صلى الله عليه وآله لقاتلتهم عليه ويقول عمر ان الله شرح صدري لما قال

ابو بكر فليت شعري من جعل لابي بكر المساواة بينهم حتى يكون عطاء المسلمين
له مثل عطائهم لابي بكر ومنعهم له مثل منعهم لابي بكر وهواهم والاعطاء من المسلمين
كيف صارت له المساواة لمن يذكرونه انه سيد المرسلين وخيرة رب العالمين
ومع ذلك فيحكم الاربعة المذاهب علما وائمة المسلمين المانعين الزكوة بالردة عن
الاسلام ونهب اموالهم ودمائهم وقتالهم مباحا ولعنهم وتقبيح ذكرهم جائزا
بل واجبا ويل لهم انهم يقولون ابو بكر وعمر الان ويقول لهم هذا الكلام القطيع
عن نبيهم ويواجهه بذلك ويكون بسبب هلاك من هلك من المسلمين وسبب
فضيحتهم وسبب شماتة اهل الذمة وساير اهل الملل بهم ولا ينفون كافة المسلمين
ولا انكر عليهم ان عمر ارتد ولا اخطأ مع اتفاقهم على صحة هذا الحديث عن عمر ان
ذلك من عظيم الطرايف وذميم المتالف ومن طريف ما تجدد من عمر في حق نبيهم
محمد وشهد واوضحاهم عليه بذلك ما ذكره الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين
في مسند ابي هريرة في الحديث التاسع والسبعين بعد المائة من افراد مسلم قال
كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وآله ومعنا ابو بكر وعمر في نفر
فقام رسول الله صلى الله عليه وآله من بين اظهرنا فابطا علينا وخشينا ان

يقطع

يقطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحايط واحتفزت
كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني نعليه فقال
اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء هذا الحايط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا
بها قلبه فبشره بالجنة فكان اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا
هريرة فقلت هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني بهما
من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر
بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله فاجهشت بالبكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني
به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي فقال ارجع قال رسول الله صلى الله عليه
وآله يا عمر ما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله بابي انت وامي بعثت ابا هريرة
بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة
قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله فخلهم قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب انظر الى

ما تضمّنه هذا الحديث الصحيح عندهم من كون خليفتهم عمر يلقى أوامر رسولهم
بالإنكار والإكبار والحرج وقد تضمن كتابهم فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
فأشهد هذا الحديث أنه قد وجد في نفسه حرجا مما قضى رسولهم
وأنه ما سلم إليه وما انقاد معه وهذه شهادة منهم صريحة بالطعن على
خليفتهم عمر والقدح في إيمانه ومن طريف ذلك التعزير لرسول رسولهم
حتى يقعد على استه ورجوع الرسول باكيا شاكيا إلى رسولهم وما بلغه أن
عمر شريكا لنبيهم في الرسالة ما جاز في العقل والشرع والأدب أن يبلغ من
الاستخفاف بنبيهم وسوء الصحبة له إلى هذه الغاية وقد كان يمكن أن
يمنعه لأبي هريرة من أداء الرسالة بدون الضرب والاستخفاف وفي [illegible]
لأبي هريرة في تحمل هذه الرسالة عن نبيهم حتى يضرب على ذلك وليته كان
قد نهاه عن أداء الرسالة فإن امتنع يعود إلى الإنكار عليه أو ضربه إن كان
لا بد لهم من الإنكار على نبيهم وضرب رسوله ومن طريف ذلك إنكار عمر لهذه
الرسالة وأي قبيح فيها حتى ينكرها وهو من البشارات التي يجب على كل مسلم أن

يحمد

يحمد الله ورسوله عليها ويجعلوا يوم وقوعها كيوم عيد وأي عذر كان على
عمر وعلى الإسلام إذا قنع الله من عباده بإخلاص الشهادة لله بالوحدانية
وأي جناية تكون قد جنى عمر بذلك على الإسلام والمسلمين وحال بينهم
وبين رحمة رب العالمين ومن طريف ذلك أن مثل هذه الرسالة لا
يمكن أن يقولها نبي من الأنبياء إلا عن الله تعالى لأنها إخبار بما يريد الله
من عباده وإخبار بما يستحقون على ذلك فكيف استجاز عمر أن يرى أنه
وتدبيره أكمل من تدبير الله ورسوله وأنه أعرف منهما بمصلحة الخلائق وهذا
جهل عظيم بالرسول والمخلوق والخالق ومن طريف ذلك أنهم ذكروا
أن نبيهم وافقه لعمر على ترك العمل بما أمره الله بأدائه وأن أبطل باب هذه
الرحمة عنهم وقد تضمنت كتبهم الصحاح خلاف هذا فمن ذلك ما رواه الحميدي
في كتابه المذكور من مسند أبي هريرة في الحديث الثالث من المتفق عليه من
عدة طرق قال إن النبي صلى الله عليه وآله قال أتاني جبرئيل فبشرني أنه
من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وفي رواية ولم يدخل
النار ومن ذلك في مسند أنس بن مالك في الحديث السادس والخمسين.

من المتفق عليه نحو ذلك ومن ذلك في مسند عثمان بن مالك حديث واحد
متفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله قد حرم النار على
من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله ومن طريف ما يعتبرون به
ذكر خليفتهم عمر وتشهد وتعليه بالعظائم ما رواه عبد الله بن عباس
وجابر وسهل بن حنيف وابو وائل والقاضي عبد الجبار وابو علي الجبائي
وابو مسلم الاصفهاني ويوسف القزويني والثعلبي والطبري والواقدي
والزهري والبخاري وقد ذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين بعض الحديث
في ذلك في مسند المسور بن مخرمة وحديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين
نبيهم بالحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب فأتيت نبي الله صلى الله
عليه وآله فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا
على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذن قال اني
رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا
سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انك تأتيه العام فقلت لا
قال فانك آتيه فتطوف به قال فأتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا

نبي

نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله وليس يعصي
ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان
يحدثنا انه سيأتي البيت ويطوف به قال فاخبرك انه يأتيه العام قلت
لا قال فانك آتيه وتطوف به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة
الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ يوم اسلمت
الا يومئذ قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب ليت شعري كانت لهؤلاء
المسلمين الا ايراد مثل هذا الحديث وتصحيحه وشهادتهم على عمر انه كان
يوافق نبيهم ويعارضه في اموره ويخالفه في تدبيره ويرى انه اعرف
منه ومن الله بالصواب لانه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
وهذا مما يتعجب منه ذوو الالباب ومن طريف ذلك قول عمر فلم نعطي
هذه الدنية في ديننا فهلا كانت هذه الشجاعة منه في خيبر وحنين و
غيرهما من الغزوات التي هرب فيها وخالف فيها الله ورسوله والوفاء
والحياء من ذم الخيانات ومن طريف ذلك شهادته على نفسه بالردة عن

الاسلام والشك في دين الله وما كان معه ومع اتباعه من الحجة على الاسلام الا
اظهار الشهادة فاذا اعترفتم ان ذلك الظاهر قد صار شكا وقد نافى
الاسلام فباي طريق بقي لهما الحكم في الظاهر الذي زال بذلك الشك والنفاق
بين قائلين فقايل من المسلمين يقول انه ما ارتد منذ اسلم وقايل يقول انه
ارتد بعد الاسلام فالقول بانه ارتد وعاد الى الاسلام خلاف اجماع المسلمين
وقد شهدوا عليه في رواياتهم عنه انه قد ارتد فيلزمهم انه ما عاد من
الردة وفي ذلك من الطرايف ما يتعجب منه اهل المعارف ومن طريف ذلك
ان عمر بعد ما اجابه نبيهم بالجواب عن سؤاله واعتذر عن دخول مكة لم يقنع
عن الجواب نبيهم ولا اعتذاره ورجع الى ابي بكر فيعيد عليه تلك المواقفة
وشككه في الاسلام ويلتمس من ابي بكر الجواب فاعاد ابو بكر ما سمعه من نبيهم
ولزم الادب على ساير الاسباب فلو كان عمر قد قنع بجواب نبيهم واعتذاره
ما اعاد المواقفة عند ابي بكر ومن طريف ذلك اقدامه على نبيهم هذه المواقفة
في مثل تلك الحال من الصلح وشدة الحاجة الى ان يكون المسلمون عونا لنبيهم
بالقول والفعل فكان ذلك الموقف موقف تعنيف وتخجيل وفتح لابواب

الشك

الشك في النبوة وتقوية حجة سهيل بن عمرو والكفار افلا يدل هذا على ضلالة
هايل وحصل ما ذكر ومن طريف ذلك ان بعد قول نبيهم لعمر اني رسول الله
ولست اعصيه وهو ناصري يقول له عمر اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت
ونطوف به اما هذا تكذيب صريح لنبيهم واستخفاف بنبوته وكسر لحرمته
ومن طريف ما رووه وصححوه من ابتذال عمر على نبيهم ومعارضته له ما ذكره
الحميدي ايضا في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع والثلثين من مسند
عايشة من المتفق عليه على صحته من حديث عروة عنها قالت اعتم رسول
الله صلى الله عليه واله بالعشا حتى ناداه عمر الصلوة نام النساء والصبيان
فخرج وفي رواية ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه واله قال وما كان
لكم ان تبرزوا رسول الله صلى الله عليه واله على الصلوة وذلك حين صاح عمر بن
الخطاب قال عبد المحمود قد عرفت ما تضمنه كتابهم في قوله لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقوله ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

وقوله لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فاما كان يحسن من عمر ان يمتثل آية
من هذه الآيات او يستحي او يكون عنده من الاحترام لله ولرسوله ما يقتضي
اقامة عذر نبيهم في تأخره اما هذا اقدام من يعتقد ان رايه وعقله بين يديه و
اكمل من قد بين الله ورسوله او يخلط في ثقة نبيهم ويدل الى على قبح ذلك عمر
انكار نبيهم عليه وقوله ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله اترا هما سمع ما تضمنه
كتابهم ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ومن
طرائف ما رووه ايضا من معارضة عمر لنبيهم وانكاره عليه ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين من المتفق على صحته عندهم في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب
في الحديث الخامس والتسعين انه لما توفي عبد الله يعني ابن ابي سلول جاء
ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله
عليه وآله ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك ان تصلي عليه فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله انما خيرني الله قال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر

لهم سبعين مرة وسأزيد على السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله قال فانزل الله عز وجل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم
على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون قال عبد المحمود في
هذا الحديث عدة طرائف فمن طرائف الحديث المذكور اقدام عمر على
منع نبيهم محمد ولزوم مشورته وكتابهم يتضمن فآمنوا بالله ورسوله
النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون ومعارضة له
في قرآنهم فاتبعوه وعارضوه ومن طرائف الحديث المذكور تقدمه على الرد
له بقوله تصلي عليه وكتابهم يتضمن انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه فهذا قرآنهم يتضمن
الامر لهم ان يوقروا رسولهم وما قال يواقفونه ويجادلونه وقال ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة اما هذا الرد
الفظيع والاعتراض الشنيع المتضمن كتابهم ولا تجهروا له بالقول كجهر
بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم اما هذا الجهر بعضهم لبعض اما هذا التقدم
بين يدي الله اما هذا رفع صوته على صوت نبيهم ومن طرائف الحديث المذكور

اعتراضه عليه بعد هذا كله وقوله انه ساهٍ انما كان يكتفي بالمعارضة الاولى
والموافقة الثانية تقتضي تخطئة الله تعالى بمعارضته ثالثة وكتابهم يتضمن وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم
فكيف جعل عمر لنفسه الخيرة وكيف كره وانكر ما قضاه ان هذا مما يستعظمه
اهل الاديان ويقدحون به في الايمان ومن طرائف الحديث المذكور
دعوى عمر ان الله نهاه عن الصلوة على المنافقين وهذا الحديث يتضمن
ان الاية بالنهي عن الصلوة انما نزلت بعد ذلك ثم كيف تقبل عقول اهل
البصائر ان يكون قد نهاه الله عن الصلوة فيعلم ذلك عمر ولا يعلم نبيهم محمد
حتى يذكره ويوافقه ومن طرائفهم ما نقلوه وصححوه عن خليفتهم عمر ما
رواه ايضا الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثامن والاربعين
من المتفق عليه من مسند عائشة قالت كان ازواج النبي صلى الله عليه
واله يخرجن ليلا الى ليل قبل المناصع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها
عمر وهو في المجلس فقال عرفتك يا سودة ونحو ذلك وانه نزل الحجاب عقيب ذلك
قال عبد المحمود انظر الى عمر كانت قد احوجت الى ايراد هذا الحديث و

شهادتهم

شهادتهم انه صحيح وهو يتضمن ان خليفتهم عمر كشف ستر زوجة رسولهم
ودل عليها اعين الناظرين والمجالسين وما خرجت ليلا الا لتستر وصيانة
نفسها فان مصلحة كانت لها ولنبيهم في تعريفه الحاضرين انها زوجة
زوجته لا سيما وقد ذكروا ان هذه الموافقة من عمر اوجبت نزول الحجاب
وذلك يدل على الكراهة لما وقع من التعرض لحرم نبيهم ومن طرائف شهادتهم
الدال على ان نبيهم كان يعرف من عمر الشك في نبوته ومعرفة عمر ذلك من
نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله
الانصاري في الحديث الرابع عشر من المتفق عليه على صحته قال جابر ان اباه
قتل يوم احد شهيدا فاشتد الغرماء في حقوقهم فاتيت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فكلمته فسالهم ان يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا ابي فابوا فلم
يعطهم رسول الله صلى الله عليه واله حائطي ولم يكسره لهم ولكن قال سأغدو
عليك فغدا علينا حين اصبح فطاف في النخل ودعا في ثمرها بالبركة
فجذذتها فقضيتهم حقوقهم وبقي لنا من ثمرها بقية ثم جئت رسول
الله صلى الله عليه واله فاخبرته بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه واله

لعمر وهو حال اسمع يا عمر فقال عمر ان لا تكون تكن قد علمنا انك رسول الله
فو الله انك رسول الله هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب انظر الى تقرير نبيهم لعمر واظهاره انه يعرف سوء باطنه في
الحجة عليه في ظهور المعجزات الدالة على نبوته بقوله اسمع يا عمر في تعجب
من معرفة عمر عند نبيهم من ذلك وقول عمر ان لا تكون تكن قد علمنا
انك رسول الله فو الله انك رسول الله ثم انظر الى تبيين عمر انه على سوء
اعتقاد رسولهم فيه وتشككه في حال عمر ان رسل الله لا يطلعون على باطن
رجل الا بطريق ان الله اطلعهم بذلك وان هذا لا يبين بعين ثم تعجب
من اقدام عمر على الرد على رسولهم وطعنه في اعتقاده فيه وقد كان يجب
على عمر ان كان قد تحقق رسالته بطلب سوء اعتقاد نبيهم ان يوافق
رسولهم على سوء الاعتقاد فيه ثم يتوب ويعود الى الاعتراف برسالته
او يسكت عن مكابرته فانظر اقدام هذا عمر على كسر حرمة رسولهم
واذيته وما اعجب اهمال كثير من المسلمين له على سوء صحبته ومن
طريف ما ورد في اعراض نبيهم عن ابي بكر وعمر وعدم اهتمامه بهما

في حديث حرب بدر ما ذكره الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث
السادس والعشرين من افراد مسلم في مسند انس بن مالك قال ان رسول الله
صلى الله عليه وآله شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان قال فتكلم ابو بكر فاعرض
عنه ثم تكلم عمر فاعرض الخبر قال عبد المحمود هذه روايتهم في صحاح اخبارهم
تشهد بسقوط منزلة هذين الرجلين في هذه غزاة بدر التي كانت اجل
الاسلام فمن عنهما وتشهد عنهما بمثل هذه الشهادة كيف استصلحها للخلافة
بعد نبيهم وقد عرفنا ان هذه منزلتهما عنده ولا يقال ان ابا سفيان ما
حضر بدرا فان الحديث المذكور يتضمن ان نبيهم بلغه اولا اقبال
ابي سفيان ولما وصل الى بدر بلغه حال ابي جهل وانما اقتصرت على بعض
الحديث لانه طويل وفيه تكرار ومن طريف ما رايت من المناقضة لهم
في ذلك ان بعض جهالهم اذا قيل لهم ما ترى لابي بكر وعمر اثرا مشهورا في
حروب بدر والاحزاب ولا قتيلا فيقولون انهما كانا او احدهما في عريش
مع نبيهم يشاورهما ويستضيء برايهما وهذه الرواية عن انس بن مالك
في صحيح مسلم تكذب هذه الدعوى لانه اعرض عنهما قبل وقت الحرب

ولم يستحلها الحديث في ذلك ولا الاستماع قولها ولا احسن الجواب اما كان
يمكن ان يجيبها بقول لطيف ولا يعرض عنها فكيف يستحلها السورة في
وقت الحرب وقد كشف انهما لا يصلحان الى وذلك ومن طرايف ما ذكره
من سوء ظن نبيهم بعمر ما يقتضي بتصحيح الحديث المذكور والآن منزع عنهم
واهل بيته يكن ثبوت هذا الحديث [illegible] وذلك الحميدي في ذكر
كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث الثاني والثلثين
من المتفق على صحته قال قال النبي صلى الله عليه واله رايتني دخلت الجنة
فاذا انا بالرميصا امرأة ابي طلحة وسمعت خشفة فقلت من هذا فقال
بلال ورايت قصرا بفنائه جارية فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب
فاردت ان ادخله فانظر اليه فذكرت غيرتك فبكى عمر فقال عليك
اغار يا رسول الله ورواه حديث القصر المذكور الحميدي ايضا في مسند
ابي هريرة في الحديث الثاني والثلثين من المتفق عليه قال عبد المحمود
اي حاجة كانت لهم الى رواية مثل هذا الحديث وتصحيحه ان كانت عقولهم
تصدق ان الرميصا وبلالا بلغا من الاعمال ان يدخلا ويستحقا دخول

الجنة ويدخلاها قبل دخول نبيهم اليها ان هذا من الطرايف والاعتقاد
الزايف ومن طرايف الحديث المذكور قولهم ان نبيهم خاف من غيرة عمر ان
مدبرا ولم يدخل القصر اما قرأوا في كتابهم ان النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
اما هذا الحديث يوضح شهادتهم وشهادة نبيهم انه كان سيء الظن بعمر
وان عمر ممن يعتقد جواز وقوع الزنا والفواحش من نبيهم ان هذا من قبيح
عظيم ما تجوا به ذكر خليفتهم عمر وشهدوا عليه بالضلال وسوء الظن
ومن طرايف ما رايت من شهادة علماء الاربعة المذاهب على عمر كونهم ذكروا
ان نبيهم حصل قبل وفاته من جملة جيش اسامة بن زيد وامره بالخروج معه
في ذلك الجيش وشهدوا به انه خالف نبيهم وعاد عن صحبة اسامة ولم
يمتثل ما امره نبيهم فيما وقفت عليه في ذلك ما ذكره ابو هاشم شيخ المعتزلة
في كتابه الذي سماه بالجامع الصغير قال فان قيل فيجوز ان يخالف النبي صلى الله
عليه واله فيما يامر به قيل له اما ما كان من ذلك من طريق الوحي فليس يجوز
مخالفته على وجه من الوجوه واما ما كان من ذلك من طريق الرأي فسبيله
فيه سبيل الائمة في انه لا يجوز ان يخالف في ذلك في حال حياته واما بعد

ولمائه فانه يجوز ان يخالف فيه بل ان على ذلك انه قد امر اسامة بن زيد
ان يخرج باصحابه في الوجه الذي بعثه فيهم فاقام اسامة عليه فقال لم
اكن لاسال عنك الركب ثم ان ابا بكر استرجع عمر وقد كان في اصحابه ولو كان
ذلك وحيا لم يكن لاسامة ان يقيم ويقول لا اسال عنك الركب ولا كان لابي
بكر استرجاع عمر قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فاعجبا من هؤلاء القوم
تارة يقولون ان نبيهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وتارة
يقولون انه يقول عن امر تارة بوحي وتارة بغير وحي ثم وكيف يجوز ان
يكون تدبير الجيوش بغير الوحي وهو يشتمل على سفك الدماء وتلف الانفس
والاموال وغير ذلك من الاحوال ثم وان كان فعل اسامة حجة
على جواز مخالفة نبيهم فقد حكى كلامه ان ذلك القول من اسامة
كان في حياة نبيهم فانه قال لم اكن لاسال عنك الركب فعلى قول الذي
واتباعه يجوز لهم مخالفة نبيهم في حياته وبعد وفاته فاذا صح لهم ذلك
فقد عزلوا نبيهم من نبوته ونقضوا حكم الاسلام بجملته واين امتثال
هؤلاء لما تضمنه كتابهم من الاوامر المطلقة كقوله اطيعوا الله واطيعوا

الرسول وقوله واتبعوه وقوله وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فكيف استحسن ابو هاشم واتباعه ان يتركوا هذه الاوامر وامثالها ويجعلوا
فعل اسامة وابي بكر وعمر حجة على جواز مخالفة نبيهم وهلا قالوا انما
جازت لهم مخالفة نبيهم في حياته ولا بعد وفاته فيما امرهم كما يقتضي حق
النبوة وادب العارفين بحرمة الرسول فلو كان من المحاسن الملوك او وزراء البلاد
محترما عند اصحابه ما استحسن احد منهم ان كان من اهل الوفاء ان
ينقضوا وصيته بتلك السرعة ويفسدوا اصلاح الامة ويهملوا
ما شاهدهم من تدبيره بل كان يجب ان يقتدوا بمشورته ويتبركوا ببصيرة
مشورته ويغتنموا ذلك الرأي الذي يذكرون انه صادر عن اعظم نبي مؤيد
بالالطاف والوحي والاتصال بالعناية الالهية والاطلاع على
الاسرار الربانية والمصالح الدينية والدنيوية ولله در القائل ذم
شر الناس للعهد ما لا توا وما قربوا وللخيانة ان غابوا وان شهدوا
هذا وصايا رسول الله مهملة وما اظنكم ترضون ما صنعوا بالي
حكم من يضيعون وصيكم وفخركم انكم صحب له تبع وكيف ضاقت عن الاهلين

ترتيبه وللأسباب عن حجيته مقنع وفيهم سيرتم الاجماع حكمكم والناس ما
اتفقوا ابطرا وما اجتمعوا امر على بعيد من مشورته مستكره فيه والعباس
ممتنع وتدعيه قريش بالقرابة والانصار لا رفع فيه ولا وضع فاي
خلف يتخلف كان بينهم لولا انه لقول جبار وقطع ومن طريف الخلاف
بعد وفاة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد
في اواخر الكتاب في الزهري قال يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله والله ما
مات رسول الله ولا يموت حتى يكون آخرنا حتى قرئت عليه انك ميت
وانهم ميتون فرجع عن ذلك وروى الحميدي ايضا في الكتاب المذكور
في مسند عائشة في الحديث الحادي والعشرين من افراد البخاري قال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وابو بكر بالسنح يعني بالعالية
فقام عمر فيقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وآله قالت وقال عمر
ما كان يقع في نفسي الا ذلك وليبعثنه الله وليقطعن ايدي اقوام وارجلهم
فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله فقبله وقال انه
قد مات وذكر الحميدي ايضا في كتابه المذكور في الحديث الثامن من مسند

ابي بكر

ابي بكر ان ابا بكر لم يكن حاضرا عند وفاة نبيهم وانه كان بالسنح قال عبد
المحمود مؤلف هذا الكتاب اي ضرورة دعت الى ايراد هذه الاحاديث
وتصحيحها وهي تقتضي ان ابا بكر خليفتهم لم يكن حاضرا عند وفاة نبيهم و
كان مشغولا بغير وفاته وملازمة خدمته وما كان في ذلك مرضيا
عند من يعرف ما يجب للانبياء من حسن الصحبة والوفاء ويقتضي
الاحاديث المذكورة ان عمر خليفتهم ما كان يعرف هذا الامر اليسير
الذي لا يخفى على من له معرفة من صغير وكبير وان كل آدمي فانه يموت
ولا كان يعرف كتاب ربهم وهو قوله فيه انك ميت وانهم ميتون وقوله
كل نفس ذائقة الموت ثم ما كفاه جهله بهذه الحال كيف جهل ما رواه
المسلمون كافة من كون نبيهم نعى اليهم نفسه في ذلك المرض واوصى بما
امره الله وعرفهم انه يموت فيه وكرر الاشارة الى ذلك ومن عرف كتب
الاسلام تحقق ان نبيهم كشف انه يموت في ذلك المرض كشفا واضحا
وكيف لم يفهم خليفتهم عمر ذلك كله ولا حضره ولا الجزع لعدم هيبته ثم
انما شبهها الامر في وفاة نبيهم فهلا قال يمكن ان يكون مات فان امر

قطع الله ما مات ولا يموت وهب انه اعتقد ذلك لسوء نظره من اين
انه يبعث فيقطع ايدي قوم وارجلهم وكيف استحسن لنفسه هذه الدعاوي
التي لا يعلمها الا الله او من يوحي الله اليه اتراه كان يدعي انه يوحى اليه
او كان يعلم انه ما صح ذلك من نبيهم فتعمد الكذب عليه ومن طريف ما
رايت في اعتذار عمر من ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند عمر في سادس عشر حديث من افراد البخاري من رواية الزهري
عن انس انه سمع خطبة عمر بن الخطاب الاخيرة حين جلس على منبر رسول الله
صلى الله عليه واله وذلك من الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فتشهد وابو بكر صامت لا يتكلم وقال اما بعد فاني قلت
لكم امس مقالة وانها لم تكن كما قلت واني والله ما وجدت المقالة
التي قلت لكم في كتاب انزله الله ولا في عهد عهده الي رسول الله صلى الله
عليه واله ولكني كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه واله
حتى يدبرنا قال الراوي حتى يكون اخرنا قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
انظر كيف اعترف عمر انه تعمد الكذب في امور يسندها الى الله ورسوله

واقدم

واقدم على المجاهرة بذلك من غير ضرورة وترك المراقبة لله ولرسوله
والحياء من الصحابة والمسلمين وكيف يحصل الثقة بعد ذلك باخباره
واقواله وافعاله اتراه ما فهم ان هذه الاقوال كذب على الله ورسوله فانه
قال ما مات ولا يموت وقد قال الله ورسوله خلاف ذلك وقال
ليبعثن وليقطعن ايدي قوم وارجلهم وما قال الله ورسوله ذلك
ولقد رايت في كتب الصحاح تعظيم الكذب على الله ورسوله فمن ذلك
ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند المغيرة بن شعبة في الحديث
الثامن من المتفق عليه قال سمعت النبي صلى الله عليه واله يقول ان
كذبا علي ليس ككذب على احد من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من
النار ومن ذلك ما رواه الحميدي في كتابه ايضا في مسند [illegible] بن عبد الله
في الحديث الثالث قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار ورواه سلمة بن الاكوع في
الحديث الاول من افراد البخاري ورواه ايضا في مسند علي بن ابي
طالب في الحديث الرابع عشر ورواه ايضا في مسند ابي سعيد الخدري

الحديث الرابع من افراد مسلم فكيف جمعوا بين تصحيح الذم لخليفتهم عمر و
بين مدحهم على وجوه متضادة وامور متناقضة فليتهم حيث عرفوا
انه بتلك الصفات المذمومات وشهدوا عليه بهذه الشهادات
لم يستخلفوه او انهم حيث استخلفوه لا يروون عنه ما ينفرهم منه و
ومن طريف ما رايت من تغيير عمر خليفتهم لشريعة نبيهم ما ذكره الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن والثمانين
من المتفق عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرغب في قيام
رمضان من غير ان يامرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا و
احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله
والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من
ايام عمر قال عبد المحمود فغير عمر ما كان في عهد نبيهم وعهد ابي بكر
وابدع ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في جملة الحديث الثاني
والثمانين من مسند ابي هريرة من المتفق على صحته عن عبد الرحمن بن
عبد القاري قال خرجت مع عمر ليلة في رمضان الى المسجد فاذا الناس

اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلوته الرهط
فقال عمر لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على
ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلوة قارئهم
فقال نعمة البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد
آخر الليل وكان الناس يقومون اوله قال عبد المحمود مؤلف هذا
الكتاب اما يتعجب العاقل من هؤلاء تارة يذكرون ان كتابهم تضمن اليوم
اكملت لكم دينكم وان نبيهم ما مات الا بعد كمال دينه وتارة يجيزون
لعمر ان يبتدع ويعمل في شريعة نبيهم ما لم يكن في زمانه ولا زمان ابي
بكر وتارة يشهد عمر انها بدعة ولا يستحي من ذلك ولا يمتنع منه ثم
يقول نعمة البدعة وقد رووا في الجمع بين الصحيحين للحميدي في
مسند جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه كل بدعة ضلالة
فيعكس عمر هذا القول على نبيهم فيقول نعمة البدعة ارايتم سمعتم نبيا
يقول ان هذه نعم الضلالة وكيف صبر المسلمون على الرضا بذلك ابدا
من طرايف الاحوال وعجايب الاعمال ومن طريف ذلك ان عمر يقدم علي

تغليظ تيم وبنيهم وليستدرك عليهما ازري ما كان الله ما انا بالصواب
والمصلحة بالاجتماع على قارئ واحد في نوافل شهر رمضان او ان الله اهمل
ذلك مع العلم بان الاجتماع افضل وانه من تمام الشرع فكان عمر اشفق على
المسلمين واعرف بمصلحتهم من تيم وبني هاشم يرى ان الله اوحى الى
نبيهم بحكمة او ان الله حكمه فاداه اليهم فاهملوه ولم يعمل به ابو بكر و
لا المسلمون حتى فطن عمر واستدرك عليهم او ان لهم ان يزيدوا في شريعة نبيهم
وينقصوا منها بحسب ما يراه اراؤهم لسوا ما تضمن كتابهم ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وفي موضع اخر فاولئك هم الظالمون
اما رووا في صحاحهم في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عائشة
في الحديث الثاني عشر من المتفق عليه قالت قال رسول الله صلى الله
عليه واله من احدث في امرنا ما ليس فيه فهو رد وفي الحديث الذي ذكره
من حديث سعد بن ابرهيم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
ومن طريف ما رووا من استنكار قلبهم من الاجتماع في نوافل شهر رمضان
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند انس بن مالك في الحديث

التاسع بعد المائة من المتفق عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا
رهطا فلما احس النبي صلى الله عليه واله انا خلفه جعل يتجوز في
الصلوة ثم دخل رحله فصلى صلوة لا يصليها عندنا قال فقلنا له حين
اصبحنا افطنت لنا الليلة فقال نعم وذلك الذي حملني على الذي
صنعت قال عبد المحمود هذه روايتهم عن نبيهم انه امتنع من ان يكون
اماما في نافلة رمضان فكيف اقدموا على تحريم ما احل او اباحه ما منع
منه ان هذا من طرائف المذكور ومنكرات المسلمين ومن طريف ذلك
انهم المبتدع لذلك ليشهد انه بدعة مع هذا يتم عمل اكثر المسلمين
على بدعته والاقتداء به فيها ويتركون ما كان في شريعة نبيهم وفي خلافة
ابي بكر الى وقتنا هذا ومن طريف ما يشهدون به على خليفتهم عمر انه ابدع
وغير في شريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
عبد الله بن عباس قال قال ابو نضرة كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن الزبير
ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث

تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قام عمر قال إن الله كان يحل
لرسوله ما شاء بما شاء وإن القرآن قد نزل منازله فأتموا الحج والعمرة
كما أمركم الله وأبتوا نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل نكح امرأة إلى أجل
إلا رجمته بالحجارة ورواه الحميدي في كتابه لهذا الحديث بألفاظ
في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الخامس والعشرين من أفراد مسلم
قال عبد المحمود ومن طريف ما رأيت من استخفاف ابن الزبير لعبد الله بن عباس
وثبوت ابن عباس على الفتوى بالمتعة والإخبار بها عن نبيهم ما ذكره الحميدي في
كتاب الجمع بين الصحيحين أيضا في حديث سبرة بن معبد الجهني
من أفراد مسلم قال الحميدي عن عروة بن الزبير أن عبد الله بن الزبير قام بمكة فقال
إن ناسا أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة يعرض برجل
فناداه فقال إنك لجلف جاف فلعمري لقد كانت المتعة تفعل في عهد إمام
المتقين يريد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ابن الزبير فجرب
بنفسك فوالله لئن فعلتها لأرجمنك بأحجارك قال عبد المحمود وهو عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب وقد ذكر الحكاية جماعة من أصحاب التواريخ وغيرهم

ومن

ومن طريف ما رأيت في صحيح تحريم المتعة ما ذكره الحميدي في كتابه
أيضا في مسند جابر بن عبد الله من طريق أبي نضرة قال كنا نستمتع بالقبضة من
التمر والزبيب والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
وأبي بكر حتى نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث وقد روى جماعة عن عبد
الرزاق وهو من أعيان أهل الحديث عن ابن جريج وهو من أئمة فقهائهم
نقلا يقتضي تصديقهم عن عطاء بن أبي رباح وهو من رجالات فقهاء التابعين عن
صفوان بن يعلى عن أبيه أن معاوية استمتع امرأة بالطائف فدخلنا على ابن
عباس فذكرنا ذلك له فقال نعم قال ثم قدم علينا جابر بن عبد الله معتمرا
فجئناه فذكرنا له المتعة فقال استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله وعهد أبي بكر وعمر حتى إذا كان في خلافته استمتع عمرو بن حريث
بامرأة فسأل عمر من أشهدت فقال عمرو أمي وأمها أو قال أخاها فقال
فهلا غيرهما خشي أن يكون ذلك دغلا الآخر ونهى عنها يومئذ ومن ذلك
ما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج أيضا عن عطاء بن أبي رباح قال سمعت عبد الله
بن عباس يقول ما كانت المتعة إلا رحمة رحم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وآله

ولولا ان عمر نهى عنها ما زنى الا شقي ومن ذلك ما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند سلمة بن الاكوع عن الحسن بن محمد بن علي
عن جابر وسلمة قالا كنا في جيش فاتانا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
انه قد اذن لكم ان تستمتعوا فاستمتعوا يعني متعة النساء ورواه الحميدي
ايضا في كتابه في مسند جابر وفي مسند ابن مسعود ورواه ايضا الحميدي في كتاب
الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند عبد الله بن مسعود قال كنا نغزو مع
رسول الله صلى الله عليه وآله ليس معنا نساء فقلنا الا نختصي فنهانا عن
ذلك ثم رخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين آمنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ومن ذلك ما رواه ابو نعيم في كتاب الحلية
واحمد بن حنبل في مسنده عن عمران بن حصين في متعة النساء ولفظه
انه قال انزلت المتعة في كتاب الله وعملنا بها وفعلناها مع النبي عليه السلام
ولم ينزل قرآن بحرمته ولم ينه عنه حتى مات ومن ذلك ما رواه الترمذي
في صحيحه عن ابن عمر وقد سأله رجل من اهل الشام عن متعة النساء فقال
هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارأيت ان كان ابي قد

نهى عنها

نهى عنها وصنعها رسول الله صلى الله عليه وآله نترك السنة ونتبع قول
ابي ومن ذلك ما رواه الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن ابي ثابت قال
اعطاني عبد الله بن عباس مصحفا فقال هذا على قراءة ابي بن كعب فرأيت
في المصحف فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى ورواه الثعلبي ايضا في
تفسيره عن سعيد بن جبير وابي نضرة ومن ذلك ما رواه ابو علي
الحسن بن علي بن زيد من كبار رجال الاربعة المذاهب في كتاب الا[illegible]
ان ستة من الصحابة وستة من التابعين ذكرهم باسمائهم كانوا يفتون
باباحة متعة النساء في حياة النبي صلى الله عليه وآله وبعد وفاته
ومن ذلك ما رواه محمد بن حبيب النحوي في كتاب المحبر ايضا ان ستة
من الصحابة وستة من التابعين كانوا يفتون باباحة متعة النساء
قال عبد المحمود بن داود انظر ما في هذه الاحاديث الصحاح من الدلالة
الواضحة من اباحة نكاح المتعة ولو نقلت كلما وقفت عليه من ذلك
اطلت وفي هذا كفاية ودلالة على عزمهم ثم انظروا الى اقدام عمر خليفتهم
على تغيير ذلك وتبديل شريعة نبيهم ثم انظروا في موافقة من لام

ووافقه على ذلك فهل يجوز في شرايع الانبياء او عقل العلماء ان نسخ
اصحاب نبي شيئا من شريعته بقول واحد من صحابته او يختاروا الا نسخ
عن سنته ابن هذا اما تعمقت كتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون ومن العجب من ذلك استمرار على اكثر المسلمين على قول
عمر في هذه البدعة وتحريمهم لما اباحه نبيهم وانكارهم جابر ابن
نبيهم ومن العجب ان امامهم على الجماعة بين الناس عظيم ما
سمعناه وعرفناه ومن طريف ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر انه
قد غير من شريعة نبيهم وانه نهى عن متعة الحج ايضا فخالفه ايضا
كثير منهم من ذلك ما رواه الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي موسى الاشعري عن ابرهيم بن ابي موسى ان اباه كان يفتي بالمتعة
فقال له رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين
في النسك فلقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي صلى الله عليه
وآله فعله واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك
ثم يروحوا في الحج تقطر رؤوسهم ومن ذلك ما رواه الحميدي في الجمع

بين

بين الصحيحين في مسند عمران بن الحصين في متعة الحج وقد تقدم عن عمران
بن الحصين حديث في متعة النساء ايضا انزلت آية المتعة في كتاب الله
ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينزل قرآن بحرمه و
لم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء قال البخاري في صحيحه يقال
انه عمر ورواه مسلم في صحيحه في المجلد الثاني من ثلث مجلدات فهذا
اقدام من عمر ولم ينقل انه عمر قال ... الا تعجب ايها العاقل من
هذا الخليفة على تغيير شريعة نبيهم وان يعتقدوا ان رايه وتدبيره
للامة اصلح من تدبير الله ورسوله امراه ما يعلم ان الله كان يعلم ان
المسلمين يظلون بنسائهم معرسين في الاراك واذا كان الله اعلم
ذلك وامر بمتعة الحج فكيف كره عمر ما انزل الله اما يقرأون في كتاب الله
كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وكيف يجوز للامة تقديم هذا
مقداره فوقهم ومقدار ما اثم في روايتهم وشريعتهم وقد
اعيان اهل البيت الذين امر نبيهم بالتمسك بهم ان نبيهم امر بمتعة
الحج وعملها في حياته وعملها المسلمون معه في حياته وبعد وفاته

حرمها عمر عنها او روى في ذلك ايضا خلق كثير من الصحابة عن النبي ص رواه
الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند جابر بن عبد الله في الحديث
الخامس من المتفق على صحته ومن ذلك رواية الحميدي في كتابه ايضا
المذكور في الحديث التاسع والثمانين من مسند جابر من افراد مسلم
ورواه في الحديث الخامس من افراد مسلم ورواه الحميدي ايضا في مسند
ابي سعيد الخدري في الحديث الثالث والثلثين من افراد مسلم مسند
اسماء بنت ابي بكر ورواه ايضا الحميدي في مسند عبد الله بن عمر في
الحديث الرابع عشر من المتفق عليه ورواه ايضا الحميدي في مسند
انس بن مالك في الحديث السابع والعشرين من مسند انس المتفق عليه
ورواه ايضا في مسند عبد الله بن عباس في الحديث السادس والثلثين
ورواه ايضا في مسند عايشة قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب
فلم يلتفت عمر ولا اتباعه الى ما تضمنه كتاب ربهم وسنة الحج ولا
شريعة نبيهم ولا الى شهادة ثقات الصحابة بما رووا من حديث متعة الحج
وجميعهم قد صرح ونطق بذلك من نبيهم في مدة مجالسه ونقلوه عنهم

على جهة التواتر ولحقوا بقول عمر شريعة نبيهم وكتاب ربهم وصار التمتع
بالحج عند كثير منهم منكرا او مستكبرا وتركوا ما يقرؤونه في كتابهم و
من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن طريف ما شهدوا
به ايضا على الخليفة عمر من تغيير شريعة نبيهم وزيادته فيها ما لم يأذن
به ربهم ولا نبيهم وسوغهم ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين من طرق
في مسند عبد الله بن عباس فيهما وفي الحديث الرابع من افراد مسلم قال كان
الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وسنتين
من خلافة عمر الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد
استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم
ورواه ايضا الحميدي من عدة طرق في مسند عبد الله بن عباس من عدة طرق
قال عبد المحمود ارى عمر كان يعتقد ان ابقاء الحال على ما كان الناس
يستعجلون في امر يكون لهم فيه اناة فان كان عمر يعلم ان ابقاء ما كان على
ذلك وجعل الثلاث تطليقات الا واحدة فكيف استجاز عمر
لعقله ودينه وشريعة نبيه ان يزيد في الشريعة ما لم يأذن به الله

رسوله وكيف يعتقد وجعل الخيار وترك تبرئة الامة اصلح من تحليل
الله وتبديل بيده وكيف رضي ابو بكر نفسه بذلك وان كان عمر يعقل
ان الله ما كان بين الناس الا فالله ولا رسوله العلم ان الرجم
عن فعل عمر في لزوم الطلاق الثلث فحسب المسلمين في ذلك عارا و
شنارا ان يكون خليفتهم بهذه الصفات المتناقضة مع جهل والله
المعقول والديانات ومن طريف ما يتعلق بهذا ايضا ان خليفتهم
عمر وتغييره للشريعة نبيهم وجهله بها ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين في مسند عمار بن ياسر في الحديث الثاني من المتفق
عليه قال ان رجلا اتى عمر فقال اني اجنبت فلم اجد ماء فقال لا تصل
فقال عمار اما تذكر يا امير المؤمنين اذ انا وانت في سرية فاجنبنا
فلم نجد ماء فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت في التراب فصليت
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يكفيك ان تضرب بيديك
على الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله يا
عمار فقال ان شئت لم احدث به فقال نوليك ما توليت قال عبد الحق

فهذا

فهذا خليفتهم عمر قد عاشر نبيهم وخالطه كثيرا من سفره وحياته وبقي
بعده مدة بعد وفاته الى ان صار يخاطب يا امير المؤمنين ومع هذا فلم
يعلم ان من فقد الماء للطهارة يتيمم بالتراب وقد كان الحكم في ذلك منصوصا
في كتابهم في قوله فان لم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا وان كان معلوما
في شريعة نبيهم يعرفها اولياؤهم واعداؤهم ولعل نساء اهل المدينة وكثيرا
من اطفالهم يعرفون ذلك فكيف بلغ الجهل بخليفتهم عمر الى هذه الغاية و
كيف حسن منهم ان يستصلحوا للخلافة من يكون كذلك ومن طريف ما
صح من خليفتهم عمر ورووه في صحاحهم وقد رواه مسلم في المجلد الثاني
من صحيحه باسناده الى سلمان بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب قسم رسول
الله صلى الله عليه وآله قسما فقلت والله يا رسول الله لغير هؤلاء كان
احق به منهم فقال انهم خيروني بين ان يسألوني بالفحش او يبخلوني فلست بباخل
قال عبد المحمود كان يحسن من قوم يعتقدون في خليفتهم عمر مثل اعتقادهم فيه
ثم يروون عنه انه يعارض نبيهم في قسمة الاموال ويجوز استحقاقها
ولا يعلم اسرار الله ولا اسرار رسوله في ذلك ويشهد المعقول والمنقول

ان الانبياء اعرف بمصالح الاموال والاحكام من رعاياهم ومناصحة نبيهم فان
كتابهم نص ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ثم ما كفاه العز المعاند
لنبيهم والطعن في امانته ونصيحته ونبوته حتى يحلف على ان الله فهلا
كان عمر قد سأله نبيهم من الصحبة سوالا او استعلم سند وحيه المطلق فيه
ان هذا الذي قد صححوه عن خليفتهم عمر ما يكثر التعجب منه ومنهم كيف
ذلك عنده ومن جاء بعد ما صححوه عن خليفتهم عمر ايضا وذكروه في صحاحهم
وقد رواه مسلم في الصحيح من المجلد الثالث من صحيحه باسناده الى ابي
موسى الاشعري قال دخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر حين رأى
اسماء من هذه قالت اسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية قالت
اسماء نعم فقال عمر سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله منكم فغضبت
وقالت كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعظ
جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء والبغضاء في الحبشة وذلك في
الله وفي رسوله وايم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت
لرسول الله ونحن كنا نؤذى ونخاف وساذكر ذلك لرسول الله واسأله

والله ما اكذب ولا ازيغ ولا ازيد على ذلك قالت فلما جاء النبي صلى الله
عليه واله قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
واله ليس باحق بي منكم وله ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم اهل السفينة
هجرتان هذا المراد من الحديث قد نقلناه بالفاظه قال عبد المحمود اي
ضرورة كانت لهم الى ايراد هذا الحديث وتصحيحه وهو يتضمن عن خليفتهم
عمر اشياء منكرة ما كان لهم حاجة الى ايرادها فمن ذلك ان عمر ادعى المعرفة
بالتفاضل في الهجرة وكان ذلك مما يعلمه الله ورسوله وما كان يحسن من
التهجم بما انفرد الله في امره لا سيما وقد ظهر رسول الله خطاه فيه ومن ذلك ان
الهجرة والتفاضل فيها يرجع الى قصد الانسان بالهجرة كما رواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في الحديث السادس عشر من المتفق عليه من مسند
عمر بن الخطاب قال ما هذا لفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل امرئ ما
نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه هذا اخر

الحديث فى ابن ام عمر بعثة المهاجرين الى الحبشة حتى يقدم نفسه
عليهم ومن ذلك ان النبي جعل الحبر امرأة افضل من الحبرة ومن ذلك تفضيله
اسماء على ابن عمر لما اجتمع نبيهم لما الدنيا البطعة من الجوع وكانت
ومن ذلك انه انه كان اصحاب السقيفة لحق رسول الله من عمر فيما انا
تقدم عليهم ابو بكر وعمر في الخلافة ومن ذلك انه من يكون امرأة
احق برسول الله منه وليس لامرأة مقام الخلافة على المسلمين فينبغي
ان يكون ابو بكر وعمر دونها فلزم انه لا يصلح للخلافة منها وهذا يلزمهم جميع
لتصحيحهم لهذا الحديث ومن طريف ما رووه وكتبهم العشرة
وقد ذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد في المجلد الاول في حديث
استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص في بعض الولايات انه قال عمرو بن
العاص ما هذا العمل وعمرو بن العاص من الاثم قبح الله زمانا
عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل على
راسه حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما منهما الا في نمرة لا تبلغ
رصغيه وذكر مؤلف كتاب نهاية الطلب المعتمد ذكره ان عمر بن الخطاب

كان

كان قبل الاسلام نخاس الحمير قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى ما قد وصفوا
به منزلة خليفتهم عمر وما كان عليه من الرذالة والدناءة وسياسة
الحمير فكيف عدل اهو وابو بكر واتباعهما من بني هاشم ملوك الجاهلية و
الاسلام والخيار والعز وهذه حاله على ما تشهد وابن عليه ثم انظر كيف
كان خلاصه من حمل الحطب وعري الجسد ونخاس الحمير بطريق بنيهم محمد
ثم تفكر فيما كان يجده بنيه خيانة من سوء المعاملة وقبح الصحبة وما جازى
به اهل بيت نبيه بعد وفاته ففي ذلك عجائب لمن وعى الالباب يعرف منهما
حقائق ما جرى عليهم من التعصب في الاسباب ومن ذلك ما ذكره ابن عبد ربه
في المجلد الثاني من كتاب العقد قال خرج عمر بن الخطاب ويده على المعلى
بن الجارود فلقيته امرأة من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك
مرة عميرا ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المؤمنين فاتق الله
يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن
خاف الموت خشي الفوت ومن طريف ما فتحوا به ذكر خليفتهم عمر انهم ذكروا
عنه انه لم يقع في المواريث من التيه ما الا يوم المال للموروث به

ولطرقوا الزنادقة والملحدين الطعن على الله والرسول ويشهد بان عمر كان
سبب ذلك وهو هذه مسئلة العول وقد ذكره ابو هلال العسكري في
كتاب الاوايل ان اول من فعل هذا او احدث هذه المسئلة عمر بن الخطاب
ورواه في غير كتاب الاوايل بهذا اللفظه عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
بن عتبة بن مسعود انه قال لقيت انا وزفر بن اوس البصري فقلنا انطلق الى ابن
عباس فتحدثنا عنده فحدثنا فكان مما تحدث قال سبحان الله
الذي احصى رمل عالج عددا جعل في المال نصفا ونصفا وثلثا فذهب النصفان
بالمال فاين الثلث انما جعل نصفا ونصفا واثلاثا وارباعا وايم الله لو
قدموا من قدمه الله واخروا من اخره الله ما عالت الفريضة قط فقلت
من الذي قدمه الله ومن الذي اخره قال الذي اهبطه الله من فرض الى فرض
فهو الذي قدمه الله ومن اهبطه من فرض الى ما بقي فهو الذي اخره الله
فقلت من اول من اعال الفرائض قال عمر بن الخطاب الجزء لعبد المحمود كيف
حتى رضا الخليفة ليهتدي وزعايه انه بلغ من النقصان وعدم علم القرآن
والتقدم على الله ورسوله الى هذه الغايات لتبتهم ما ماتوا وهو في حيث

بصوه

بصوه كانوا قد سقطوا امثال هذه الروايات ومن طريف ما بلغوا اليه من
القبح في اصل خليفتهم ان جدته صهاك ولدته من سفاح يعني من زنا
مع مار وعيان وولد الزنا لا ينجب ثم مع هذا التناقض يدعون انه انجب
ويردون على رسولهم ولو عقلوا لاستقبحوا ان يولوا خليفته وقد شهد
انه ولد زنا في رواياتهم في ذلك ما ذكره ابو المنذر هشام بن محمد السائب
الكلبي وهو من رجالهم في كتاب المثالب فقال اما هذا لفظه في فصل دحلة و ادرى
من سفاح هشام عن ابيه قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف
فوقع عليها نضلة بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل
جد عمر بن الخطاب فهل بلغت الشيعة الى ابلغ من هذه الانساب ومن طريف
ما قصدوا اليه مدح عمر بن الخطاب وحصلوا في ذمه ما ذكره صاحب الاحياء
علوم الدين الغزالي في الجزء الاول من الاحياء في الفصل الرابع من قواعد
العقايد في الوجه الثالث من الفصل المذكور في اوله فقال ما هذا لفظه
حتى كان عمر يسال حذيفة عن نفسه وانه هل ذكر في المنافقين قال عبد المحمود
هذا شي عجيب لان حذيفة كان صاحب سر رسول الله صلى الله عليه واله في

المنافقين كذا و واهم ونقلها المختار فقال عمر هل ذكرني رسول الله فيهم
من عجائب السائل ان كان قد ذكره وسولهم في المنافقين فهو يعلم من نفسه
ذلك فلا معنى للسؤال على انه رجال او لا انه يعلم من نفسه ما يليق بهذه
الحال ما سأل عنها فرايت في موضع اخر ان حذيفة قال له انت اعلم
بنفسك ولو كان حذيفة يعلم ان ما هو منهم لانه ليس معه منافق ويرى
فقيه حذيفة له تشهد بالطعن عليه وقد كان مستغنيا عن السؤال
بما اشار اليه ومن طريف في ذلك ما ذكره الغزالي ايضا في الجزء الاول في
كتاب اسرار الطهارة فقال ان هذا المقطر حتى ان عمر مع علو منصبه كان
يتوضأ من ماء في جرة نصرانية قال عبد الحميد بن ابي فضيلة في ان يكون عمر
يتوضأ للصلوة من ماء اعداء الله ورسوله المشركين الذين هم ابدا
يعصون كتابهم انما المشركون نجس ولقد بالغ القوم في ذم خليفتهم عمر
بغاية الاجتهاد وارادوا اعدائهم من النقل والايراد ومن طريف ما
شهدوا به على خليفتهم عمر ايضا من الجهل بشريعة نبيهم واقدامه على
الفتوى فيها بالاعلم وقلة مراقبته لله ثم ورسوله في ذلك ما رواه الحميدي

في الجمع بين الصحيحين في فصل مفرد في اواخر كتابه المذكور فقال ان عمر بن الخطاب
امر على المنبر ان لا يزاد في مهور النساء على عدد ذكره فذكرته امرأة من جانب المسجد بقول
الله تعالى وان آتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال كل احد
اعلم من عمر حتى النساء قال عبد الحميد ليت شعري اي فضيلة كانت لعمر في هذا
الحديث حتى يورده او البائر وليشهد له بصحته وقد شهد على نفسه ان
كل احد اعلم منه حتى النساء ومثله في منزلته وخلافته لا يجوز ان يقول
على المنبر الا ما يكون معتقدا له ولا يشبه ذلك الا الاقدام على الكذب وكيف
خفي عليه مع طول صحبته لنبيهم مثل هذه الايات المشهورة في كتابهم و
من طريف ذلك اقدامه على الامر بخلاف شريعتهم وجرأته على ذلك بحضر
المسلمين وعلى رؤس المنابر من غير فكر في عاقبته هذا في دنيا او اخرة ولسته
حيث كان لا يعلم شيئا وقبل الامر به واستعلم الحكم في ذلك او لبته توقف
عن هذه المحافل والمنابر التي لا يصلح ان يسلكها من يكون بهذه الصفات
من قلة العلم وشدة الغفلات وكان قد اراح المسلمين من سوء التبعة
بان خلافتهم بهذا التحليل والتحريم على ما لا يعلمه ويأمرهم الا بتحقيق وقد

تكذيبه وكتابهم ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وفي موضع آخر
فاولئك هم الكافرون ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم عمر من اقدامه
على قتل النفوس وتغيير شريعة نبيهم وتبديله للاحكام ما ذكره الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في فصل منفرد في اواخر الكتاب المذكور قال ان
عمر امر برجم امرأة ولدت لستة اشهر فذكره علي قول الله وحمله وفصاله
ثلاثون شهرا مع قوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين
فرجع عمر عن الامر برجمها قال عبد المحمود انظر رحمك الله الى مجاراة
خليفتهم عمر بالامر برجم هذه المظلومة عندهم واستحلاله لدمها و
اشاعته لتقبيح ذكرها واسائر سمعتها في كتابهم يتضمن ان الذين يرمون
المؤمنات الغافلات لعنهم الله في الدنيا والآخرة فكيف استحل الخلافة
وجهله وتهوره ان يقدم على الامر بقتل النفس المحرمة قبل السؤال عن
كيف يكون مقتديا او مامونا من يقدم على العجلة بهذه الاعمال ما اكثر
العجب من هذا الاختلاط والاختلال ومن طريف ما شهدوا به
على خليفتهم وهذا القتل في العقل والشرع وجهله بالاحكام جنونا على

مدينة

مدينة نبيهم ما ذكره احمد بن حنبل في مسنده عن قتادة عن الحسن البصري ان
عمر بن الخطاب اراد ان يرجم مجنونة فقال له علي عليه السلام ما لك ذلك سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن
المجنون حتى يبرأ او يعقل وعن الطفل حتى يحتلم فدرأ عنها عمر وذكر احمد بن حنبل
في مسنده عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن
يعني عليا عليه السلام قال عبد المحمود ليت شعري اي عقل دل خليفتهم عمر على ان
المجنونة وعقوبتها وسفك دمها على امرها بعقله ولا جعل الله لها في
حال جنونها طريقا الى العلم به واي تكليف على المجانين قد كلفوا
في حال الجنون ثم يبيح قتل نفوسهم حتى يقتدي بذلك ويقدم عليه واي
مصيبة حلت بطلب هذا الرجل على العجلة بهذه الامور الهائلة والخطا
الذاهل ما يعلم اي فضيلة قد جلب للاسلام واي عار البس من اتبعه
من المسلمين واي حسن تدبير لامور الدنيا والدين اهكذا يكون
الخلفاء والاوصياء ان هذا مما يتعجب منه الرجال بل النساء ومن طريف
ما شهدوا به ايضا على خليفتهم عمر بتغييره لشريعة نبيهم وقلة معرفته

بمقام الانبياء وما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك
في الحديث الحادي والتسعين من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله
ضرب في الخمر بالجريد والنعال وجلد ابو بكر اربعين وفي رواية مسلم عن شعبة
عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله اتي برجل قد شرب الخمر فضربه بجريدتين نحو
اربعين قال وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن
اخف الحدود ثمانون فامر به عمر وذكر الحميدي ايضا في كتاب الجمع بين
الصحيحين في مسند السائب بن يزيد في الحديث الرابع من افراد البخاري
قال كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وامرة ابي
بكر وصدرا من خلافة عمر فنقوم اليه بايدينا ونعالنا وارديتنا حتى كان
آخر امرة عمر فجلد اربعين حتى اذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين قال عبد المحمود
اذا كان الحد كما ذكروه في عهد نبيهم وابي بكر اربعين فكيف استجاز عمر
ان يجعله ثمانين وكيف جاز ان يخير في ذلك وكيف اقدم عبد الرحمن
على المشورة بخلاف سنة رسولهم وزمان ابي بكر هكذا يكون محل
الانبياء وشرايع الرسل وانما تغير بعدهم بالآراء والاهواء ان هذا

من

من عجايب الاشياء ومن طريف ما شهدوا به على خليفتهم عمر من جهله بالسور المشهورة
من شريعة نبيهم ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند
ابي واقد الليثي من افراد مسلم عن ابي واقد قال سالني عمر بن الخطاب عما قرأ به رسول
الله صلى الله عليه وآله في يوم العيد فقلت باقتربت الساعة وقاف والقرآن
المجيد ومن مسند ابي واقد ايضا في كتاب الحميدي في حديث مالك بن انس
عن ضمرة بن سعيد عن عبيد الله ان عمر بن الخطاب سال ابا واقد الليثي ما كان
يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الاضحى والفطر فقال كان يقرأ
فيهما بقاف والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر قال عبد
المحمود الاعجب انما العاقل من رجل قد صحب نبيهم مدة يصلون العيد
والفطر وقد كان يسمع قراءتها وتارة يخبر بها الانصاف ان الصلوة الثانية بغير
منهم فلم يحفظ الصلوة نصفها ولم يحفظ اسم ما كان يتلوه نبيهم على
رؤس الاشهاد مدة حياة نبيهم ومدة خلافة ابي بكر والحسين سال
في خلافته عن ذلك وقد شرح الحال عن الحميدي وقد اقتصر على
رواية الحميدي خاصة والاعجب من قوم يرضون ان يكون خليفتهم على

هذه الغفلة والجهالة ان يجهل من في حجه الصلاة ومن طريف ما شهدوا به على
خليفتهم عمر واعترافه بانه كان مشغولا عن نبيهم ومعرفة شريعته بالبيع والشراء
ومطامع دار الفناء ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند
ابي سعيد الخدري في الحديث الثامن والعشرين من المتفق عليه ما معناه
ان ابا موسى استاذن على عمر بن الخطاب ثلثا فلم ياذن له فانصرف فقال عمر ما
حملك على ما صنعت قال كنا نؤمر بهذا قال لتقيمن على هذا بينة او لافعلن
فشهد له ابو سعيد الخدري بذلك عن النبي صلى الله عليه وآله فقال عمر خفي
علي هذا من امر رسول الله صلى الله عليه وآله الهاني عنه الصفق بالاسواق
قال عبد المحمود ان اسماعه كان يستحي من ابي موسى او من ابي سعيد حيث يستعظم
منه رواية صورة الاذن من نبيهم وقد اقر عمر عن نبيهم كثيرا من
الاحكام الجليلة في شريعته ولم يستعظم لنفسه ذلك وما هذا الا استعظام
وقد قبلوا روايات ابي موسى وصححوها فيها فكان لهذه الرواية اسوة
بغيرها من رواياته ومن كان يعلم من نفسه انه كان مشغولا عن نبيهم
وعن شريعته بالبيع والشراء كيف يستبعد ان يعلم ابو موسى وغيره ما لم يعلم

ومن كان يجهل امورا مشهورة من شريعة نبيهم كما تقدم شهادتهم عليه كيف
يستبعد جهله بصورة حال الاذن المذكور ان هذا من عجائب الامور ومن
طريف ما ناقضت به الرواية على خليفتهم كونهم يذكرون عنه انه زاد
في الاذان الصلوة خير من النوم مع روايته لاخبار الاذان بخلاف ذلك
فمن روايته في صفة الاذان ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين
في مسند عمر بن الخطاب عن حفص بن عاصم عن ابيه عن جده عمر بن الخطاب قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال
احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله
الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله
ثم قال حي على الصلوة قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح
قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر قال الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله
قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة ومن ذلك ما ذكره الحميدي ايضا
في كتاب الجمع بين الصحيحين في حديث ابي محذورة سمرة بن معير ان نبي
الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه هذا الاذان الله اكبر الله اكبر كذا عند مسلم

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود ويقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله
مرتين حي على الصلوة مرتين حي على الفلاح مرتين الله اكبر الله اكبر لا
اله الا الله قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب فهل ترى في صفة الاذان
عن نبيهم الصلوة خير من النوم وكيف استجاز عمر ان كانت الرواية صحيحة في
ذلك حقا ان يزيد في الاذان ما لم يرده الله ولا رسوله وكيف قبل المسلمون
ذلك وكيف استمر العمل به الى الان لولا ضعف العقول وقلة الاديان
وقال داود ان الشافعي قال في كتاب الام اكره في الاذان الصلوة خير من
النوم قال لان ابا محذورة لم يذكره ولو كان مسنونا لذكره لانه مؤذن
النبي صلى الله عليه وآله مع ذكره لسائر فصول الاذان ومن طريف ما رايت ان
ابدلوا سنن نبيهم التي هي ظاهرة وطهور وسنن عمر ما ذكره بعض المسلمين
على المعارفين بضلال من ضل منهم قال ان السبب في ذلك ما تقدم بعض الذكر
على ايضاحه من تعصب كثير من المسلمين على اهل بيت النبي عليه السلام الذين
تقدمت رواياتهم في صحاحهم عن نبيهم ان اهل بيته لا يفارقون كتابهم

وان

وان التمسك بهم امان من الضلال واطراح المتعصبين واتباعهم للاقتداء
باهل بيت نبيهم وكون كثير من البلاد فتح في خلافة عمر وتلقن اصحاب تلك البلاد
سنن عمر في خلافته من نوابه رهبة ورغبة كما تلقنوا شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله فنشا عليها الصغير ومات عليها الكبير ولم يعرف كل اصحاب
البلاد التي فتحت عمر ان يقدم على تغيير شيء من سنن نبيهم ولا ان احدا من
المسلمين يوافقه على ذلك فاضل عمر نوابه التابعين له واضل نوابه من تبعهم
فانا قرب فضيحتهم يوم القيمة بما تضمنه كتابهم اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان
لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم
بخارجين من النار ومن طريف ما رووه وصححوه من اعتراف عمر خليفتهم
وشهادته على نفسه بقبيح الحال عند وفاة نبيهم ما ذكره الحميدي ايضا
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند ابي موسى الاشعري قال قال ابو بردة بن ابي
موسى قال لي عبد الله بن عمر هل تدري ما قال ابي لابيك قال قلت لا قال فان
ابي قال لابيك يا ابا موسى هل يسرك ان اسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم وهجرتنا معه وجهادنا معه وعملنا كله معه برد لنا كل عمل عملناه بعده
نجونا منه كفافا راسا براس فقال ابي لا والله قد جاهدنا بعد رسول
الله صلى الله عليه وآله وصلينا وصمنا وعملنا خيرا كثيرا واسلم على ايدينا
بشر كثير وانا لنرجو ذلك فقال ابي لكني انا والذي نفس عمر بيده لوددت ان
ذلك برد لنا وان كل شيء عملناه بعده نجونا منه كفافا راسا براس فقلت انا
ان اباك والله كان خيرا من ابي ومن كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي في
مسند عبد الله بن عباس من جملة الحديث الاول من افراد البخاري انه
لما طعن عمر بن الخطاب كان يالم فقال له ابن عباس وكانه يجزعه فقال له عمر
اما ترى من جزعي فهو من اجلك واجل اصحابك والله لو ان لي طلاع الارض
ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل ان اراه وقد رووا نحو هذا عنه
في احاديث كثيرة قال عبد المحمود هل يقدم احد من المسلمين المعتقدين
بخلافة عمر ان يقول ان هذا القول وقع من عمر على سبيل الكذب وصريح
لفظه يشهد انه ما قال الا من بصيرة لا احقا ولو لا ذلك ما فرق بين
ما وقع منه في حياته وبين ما وقع منه بعد وفاته من الاعذار الصحيحة

ما يقتضي جواز تاخير البيعة لاحدهم الى بعد ثلاثة ايام وكيف جاز منه الاقدام
على اطلاق الامر بقتلهم وهم من اعيان الصحابة عند اكثر المسلمين ان هذا
ما لها الا استخفاف بالدين ومن طريف مناقضتهم في كثير من افعالهم واقوالهم
ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق
عليه من مسند عمر بن الخطاب عن ابن عمر من رواية سالم عنه قال دخلت
على حفصة ونوساتها تنطف فقالت اعلمت ان اباك غير مستخلف قلت ما
كان ليفعل قالت انه فاعل قال فحلفت ان اكلمه في ذلك فسكت حتى غدوت
ولم اكلمه فكنت كانما احمل بيميني جبلا حتى رجعت فدخلت عليه فسالني عن حال
الناس وانا اخبره قال ثم قلت له اني سمعت الناس يقولون مقالة فآليت
ان اقولها لك وزعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل
او راعي غنم ثم جاءك وتركها رايت ان قد ضيع فرعاية الناس اشد قال
فوافقه قولي فوضع راسه ساعة ثم رفعه الي فقال ان الله يحفظ
دينه واني لئن لا استخلف فان رسول الله لم يستخلف وان استخلف فان
ابا بكر قد استخلف قال فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وابا بكر

وانه غير مستخلف قال عبد المحمود انظر رحمك الله في هذا الحديث الصحيح
عندهم فيه طرائف في طرائفه اقرار عبد الله بن عمر وشهادته ان
العقول تقضي ان المتولي لامور الناس اذا تركهم بغير وصية الى من يقوم
مقامه يكون قد ضيع وقد شهدوا على رسولهم انه قبض ولم يستخلف
وضيع امور الناس وفي هذا منافيه ومن طرائفه شهادته على ابيه ان
هذا القول وافقه واستصلحه ثم عدل عنه ومن طرائفه قول عمر ان
الله يحفظ دينه وما في هذا القول من المخاطرة اتراه يريد ان الله يحفظ
دينه وان لم يكن للناس راع وسائر امم الانبياء لهم راع وسائس فان كان
يحفظ دينه بغير راع فقد خرج ابو بكر حيث نص عليه وعمر نفسه حيث
عين ستة النفر وان كان لا بد من راع فقد عابوا على نبيهم انه ترك
الامة بغير راع كما زعموا ومن طرائفهم قوله اما استخلف وليت شعري
كيف يكون الاستخلاف فان عمر وان كان خالف تدبير رسولهم ووافق تدبير
ابي بكر فانه ايضا استخلف واوصى وعين الخلافة في ستة وتقلد
الامر حيا وميتا وزاد ما لم تعرض الاسلام للفتنة ومن طرائف

التنبيه على ان الشورى كانت سبب لخلاف المسلمين وافتراقهم ما
ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكره ابن عبد ربه في كتاب العقد
في المجلد الرابع عند ذكره ان معوية سال ابن حصين فقال له معوية ما
هذا الفظ الحرج ما الذي شتت امر المسلمين وجماعتهم وفرق ملائهم
وخالف بينهم فقال نعم قتل عثمان قال ما صنعت شيئا قال فمسير علي اليك
وقتاله اياك قال ما صنعت شيئا قال ما عندي غير هذا يا امير المؤمنين قال فانا
اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى
التي جعلها عمر الى ستة نفر ثم فسر معوية ذلك في اخر الحديث فقال لما هنا
لانه لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت
الى ذلك انفسهم ولو ان عمر استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في
ذلك اختلاف قال عبد المحمود فاراهم قد شهدوا ان عمر كان سبب المنع
لنبيهم من الصحيفة التي اراد ان يكتب بها لهم عند وفاته لئلا يضلوا ابدا
فكان عمر سبب ضلال من ضل منهم كما تقدم شرحه وقد شهدوا ايضا ان
ما عمله في الشورى كان سبب افتراق المسلمين واختلافهم فقد صار اهل

الضلال وفرقة في الاسلام من عمر على ما شهدوا به عليه ومن طريف
مناقضاتهم انهم رووا يوم السقيفة مع المهاجرين والانصار ان الائمة
من قريش وروى الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث
السادس في مسند عمر بن الخطاب ان ابا بكر قال ذلك اليوم ولن يعرف
العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ثم رووا في كتبهم ان عمر ترك هذه
الموافقة لابي بكر يوم السقيفة وقال يوم الشورى لما ذكر اصحاب
الشورى وذم كل واحد منهم بما يكرهه وقال لو كان سالم مولى ابي حذيفة
حيا ما تخالجني فيه الشكوك ومن المعلوم بالاخلاف ان سالما ما كان
من قريش فكيف هذه المناقضة في الاقوال والاختلاف في الافعال
وقد ذكر النظام في كتاب الفتيا حديث المناقضة في ذلك ومن طريف
ما رأيت في كتب المسلمين وقد ذكره عالم من علمائهم يقال له قطب الدين
الراوندي في كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة قال ان عمر
لما نص على ستة انفس يصلحهم للخلافة بعده ان اختلفوا فالحق في
القوم الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف فقال العباس لعلي ذهب الامر منا

لان

لان عبد الرحمن كانت بينه وبين عثمن مصاهرة وامور توجب انه لا يختار
عليه احدا فقال علي للعباس اني لاعلم ذلك ولكن ادخل معهم في الشورى لان
عمر قد استصلحني الآن للامامة وكان من قبل يقول ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان النبوة والامامة لا يجتمعان في بيت واني ادخل في
ذلك ليظهر انه كذب نفسه لما روى اولا ومن طريف مناقضاتهم العجيبة
ومباهاتهم الغريبة انهم قد ذكروا عن خليفتهم عمر ما قد تقدم ذكر بعضه
من الحوادث المخالفة لشريعة نبيهم ولتدبير العقلاء ومع ذلك فان
جماعة كثيرة من المسلمين يسمونه لعمر الفاروق ويصفونه بذلك على
رؤوس الناس ويعنون انه فاروق بين الحق والباطل ولا يستحيون
من هذا التناقض الهائل ومن طريف المناقضة منهم في ذلك انهم لا
يجحدون هذه التسمية عن نبيهم غاية لذلك كان عند كافة المسلمين او
ليسمون بها علي بن ابي طالب فقد تقدم رواياتهم انه الفاروق بين
المؤمنين والمنافقين وبين امور كثيرة من امور الدنيا والدين وما
تقدم من اخبارهم بشاهده بالكوفة فارقا بين الحق والباطل وبجنانه ولسانه

وتيقنه وصفاته ومن طريف الامور ونقشها وتعجب من شيء منهم تصحيح خلافة
عثمان وهو مبني على خليفة ثم عمر وعبد الرحمن ابن عوف فقد كانوا ذكروا
عنه انه شك في تدبير الخلافة بعد رسولهم محمد وابا بكر الذي كان
اصل خلافته فكيف تثبت امر وصيته بالخلافة مع هذا الخالف قضا
فقد ذكروا عنه ما قد تقدم شرح بعضه من هدمه كثيرا من شريعة
نبيهم ونقضه فكيف تصح وصيته بالخلافة لسويد وهم على ما ذكر من
الذم الذي شرحنا بعضه عنهم ورويناه ومن كان عمر قد شهد واعتقد
انه على صفات لا تصح خلافته بن نفسه كيف يكون وصيته في حكم
الخلافة صحيح ان هذا من العجب الشنيع والاختلاف البديع واما الحال
خلافة عثمان على هذا الاساس الخراب فكيف تصح له الخلافة عند احد
من ذوي الالباب ومن طرايف فساد الاذهان او الاديان تعويلهم بعد
هذا على اثر عبد الرحمن لعثمان وقد تقدمت رواياتهم في مسند
المغيرة بن شعبة ان عبد الرحمن مار عن حرمة نبيهم وخيانته واثر عن
لرسولهم عن مقام صلوته ولم يصبر حتى يتوضأ للصلوة وكان عند عبد

الرحمن من الجهل او سوء التصرفات الى الحد الذي ذكرناه فكيف يصح لهذا
الخلافة او لاختيار الخلفاء او الا الغفلة الشديدة التي لا تخفى على العقلا
وايضا فان عبد الرحمن ما كان من اهل زهادة في الدنيا ولا نصيفة من
يكون رايهم ومشورتهم حاكما على ساير المسلمين في شرق الارض و
غربها ويصير رايه وقوله قايما مقام رايهم ومشورتهم جميعا ليت
شعري من جعل ذلك له ومن نصبه لهذا المقام وهو قد اقر على نفسه
انه ما يصلح للخلافة او كان يصلح وغش المسلمين وعن نفسه وكيف يكون
زاهدا في الدنيا وماموما على اختيار الخلفا وقايما مقام ساير المسلمين
من قد ذكر اصحاب التواريخ وصاحب كتاب الاستيعاب انه لما مات قسمت
تركته على ورثته وكان له ثلث زوجات وقيل اربع فاصاب كل واحدة
منهن على ربع الثمن ثلثة وثلثين الف دينار فهل يقبل العقل
ان رجلا من الرعايا من عرض المسلمين يدعي له عاقل زهدا او ورعا و
صلاحا وقد خلف تركة يبلغ ربع ثمنها ثلثة وثمانين الف دينار او ابن
مثل الزهاد والاخيار من هذا الاحتكار للدنيا والبخل بها والجمع

والمناقضة بما الملحق الا عقل ينفعهم او دين يردعهم عن هدم المناقضات
المتراكمة والروايات المتضادة ومن طريف صحيح ما شهد به العقلاء
على نقض عبد الرحمن وذمه بين ذلك ما ذكره الغزالي الذي يذكرون
انه حجة الاسلام في كتابه المسمى احياء علوم الدين في المجلد الثالث
من المهلكات في كتاب ذم البخل وذم حب المال ان عبد الرحمن اثنى
عليه كعب الاحبار فبلغ ذلك ابا ذر الغفاري قال بنبيهم فيه ما اظلت الخضراء
ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر والاخلاق بين
المسلمين في مدح ابي ذر قال فغضب ابو ذر من ذلك واخذ عظما وتبع كعب
الاحبار ليضربه ويوبخه على شكره لعبد الرحمن ولم ينكر على ابي ذر احد
في ذلك فصار كالاجماع من المسلمين على ذم عبد الرحمن وذم من مدحه
ومن طريف ما يدل على الخلاف على عبد الرحمن او تعمده لترك الصواب
لحديثه فيما احدثه في الشورى من قبح الاسباب فمن ذلك انه بنى الامر على
ان يخلع احد الستة الانفس نفسه من الخلافة ويختار خليفة وخلع
هو واتباعه الى ذلك وما كان ذلك انصافا في الحقائق ولا عدلا لانه

يمكن ان يكون فيهم من يعتقد انه لا يقوم احد مقامه في الخلافة فيهم بل قد كان
من يعتقد ذلك فما كان يجوز لذلك الانسان ان يخلع نفسه ويختار غيره وما
جاز لعبد الرحمن ان يكلفهم ذلك ولا يلزمهم به ومن ذلك ان هذا ما
تضمنته وصية عمر التي عولوا عليها في تعيين اصحاب الشورى فقد خالف
عبد الرحمن الحق والعدل وخالف وصية عمر وكيف بيعته لعثمن ومن
ذلك انه لخص هو وانفرد بالاختيار وحده ولم يجعل عمر ايضا لاحد من
الشورى ان ينفرد بالاختيار وحده ولا ان يرضى بالانفراد ومن ذلك
ثم ولو كان عبد الرحمن يكفي عند عمر في اختيار خليفة المسلمين كان قد
اقتصر عليه ولم يحتج الى تعيين ستة انفس فلما رووه من امرهم لهم
من اتباع اهل بيته والمتسلطين بهم امتثلوا ولا بوصية خليفتهم عمر
ولا الى ترك وصيته بتعيين ستة انفس ومشاركتهم لسائر المسلمين و
مشاورتهم عدلوا وكيف يصح خلافة عثمن عندهم وعند من عرف ما
فعلوا ومن ذلك ان عبد الرحمن لما انفرد بالعزم على عثمن لم يذكر لاهل
الشورى ولا للمسلمين اسم من وقع اختياره عليه وينظر رأيهم ورأي

المسلمين في ذلك ومن ذلك انه جعل الامر في استخلافه فقد اعتمد على المخادعة والمكر
بالجماعة ومن وقف على ما رووه في الشورى عرف ذلك محققا ومن طريف
ما شهد وابتدع عثمان بعد استخلافه ما ذكره مسلم في صحيحه في الجزء الخامس
منه في اوايله على حد كراسين من النسخة المنقول في تفسير سورة الاحقاف
باسناده ان امراة دخلت على زوجها فولدت في ستة اشهر فذكر ذلك لعثمن
بن عفان فامر بها ان ترجم فدخل علي عليه السلام فقال ان الله عز وجل يقول
وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال ايضا وفصاله في عامين فقال فوالله
ما عند عثمن الا بعث اليها فردت قال عبد المحمود ما هذه الجراة العظيمة
من عثمن انه يامر بقتل امراة مسلمة مع عدم علمه بالحقيقة وهلا تثبت او
سال اين الورع او الاستظهار للدين او الاحتياط في حفظ دماء المسلمين
اما سمع ان عمر اراد مثل ذلك فعرفه علي عليه السلام الحقيقة في شرعهم وفي
وقد تقدمت رواياتهم في هذا الكتاب عن عثمن في المدينة وذلك الواقعة
الشايعة والحادثة الذايعة ومن طريف ما ذكروه ايضا عن عثمن واستخفافه
بالشرايع والاديان ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث

السابع من مسند علي بن ابي طالب عن مروان بن الحكم من رواية علي بن الحسين
عن سعيد بن المسيب انه شهد عثمن وعليا بين مكة والمدينة وعثمن ينهى عن
المتعة وان يجمع بينهما فلما راى ذلك علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال
عثمن تراني انهى وانت تفعله قال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله
عليه وآله لقول احد قال عبد المحمود انظر الى انكار علي على عثمن ونهيه انه
جهارا ان المتعة في الحج هي سنة رسولهم ولم يقدر احد ان يرد عليه شيئا ثم
ويقول له ان ذلك ما هو سنة رسولهم ولا يقول له ان قد اباح رسولهم
غير المتمتع في الحج في مثل تلك الحجة ثم انظر مع هذا كيف اقدم عثمن على
البدعة في شريعة نبيهم وتغييرها ثم انكاره على من عمل السنة رسولهم ثم تعجب
من اولئك المسلمين الحاضرين كيف لم ينكروا جميعا على عثمن قولا وفعلا
ان هذا مما يتعجب منه وينفر عنه ومن طريف الامر ان عثمن يقبل قول علي
بن ابي طالب في ترك رجم الحامل المقدم ذكرها ويخالفه في متعة الحج وقد عرف
انها سنة رسولهم ان هذا من بديع استخفاف عثمن بالشرايع والاديان
ومن طريف اقدام عثمن على مخالفة رسولهم في شريعته ومخالفة ابي بكر

وعمر في سيرته ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله
بن عمر قال صلى النبي صلى الله عليه وآله صلوة المسافر بمنى وغيره ركعتين
وابو بكر وعمر وعثمن صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا ومن مسند ابن
عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين وابو بكر
وعمر بعد ابي بكر وعثمن صدرا من خلافته ثم ان عثمن صلى بعد اربعا
فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلاها وحده صلى
ركعتين وذكر الحميدي في كتاب المشار اليه من مسند عبد الله بن مسعود
في الحديث الرابع عشر عن عبد الرحمن بن يزيد وهو اخو الاسود قال
صلى بنا عثمان بن عفان بمنى اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود
فقال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله بمنى ركعتين وصليت
مع ابي بكر ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت حظي
من اربع ركعات ركعتان متقبلتان وذكر الحميدي ايضا في مسند
حارثة بن وهب الخزاعي في الحديث الاول قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ونحن اكثر ما كنا قط وآمنه بمنى ركعتين ثم ذكر الحميدي في كتابه

المشار

المشار اليه الجمع بين الصحيحين في عدة مسانيد عنهما في مسند ابي جحيفة
وهب بن عبد الله في الحديث الثاني من المتفق عليه وفي مسند عبد الله
بن جابر في الحديث السادس عشر من افراد مسلم وفي مسند انس بن مالك
في الحديث السابع والثلثين بعد المائة وفي غير ذلك من المسانيد عدة
روايات عن نبيهم تتضمن ان الصلوة في السفر ركعتان وفي الحضر اربع قال
عبد المحمود انما يتعجب العقلاء من هذا عثمن خليفة عبد الرحمن كيف
يقدم على تغيير شريعة نبيهم وسيرة ابي بكر وعمر ويجاهر بذلك بين
المسلمين ان هذا امر عجيب سمعناه وعرفناه ليت شعري ما عذر اتباع عثمن
في تزكيته وامامته مع ما قد شهدوا عليه انه ابتدع وكيف
ما قبل بروايات قوم كانوا بهذه الصفات وليتهم [illegible] بالاسلام
الى هذه الغايات ومن طريف ما ذكروه عن عثمن من سوء اقدامه
على القول على ربهم ورسولهم ما ذكره الثعلبي في تفسيره وقال في تفسير قوله
تعالى ان هذان لساحران روي عن عثمن انه قال في المصحف لحنا وستقيمه
العرب بالسنتهم وقيل له الا تغيره فقال دعوه فانه لا يحلل حراما ولا يحرم

فلا؟ وذكر نحو هذا الحديث ابن قتيبة في كتاب المشكل في تفسير ان هذان لساحران
قال عبد المحمود كيف يحسن من اوليائه عثمان نقل مثل هذا الحديث عنه وليت
شعري هذا اللحن في المصحف حق ان كان عثمان يذكر انه من الله فهو كفر جلي
لا يخفى على قريب ولا بعيد وان كان من غير الله فكيف ترك الكتاب العزيز
معيراً لهذا ركيك بذلك حتى يكون باطلاً او منكراً ومن طريف ذلك قولهم
ان ذلك لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً اذ كان كتاب ربهم ونبيهم امانة لله
ولرسوله اما يجب عليهم ان يؤدوها كما ائتمنوا عليها وكتابهم يتضمن ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ومن المعلوم في دين الاسلام ان من
نقل القرآن ملحوناً فانه يكون قد كذب على الله في النقل وقد تضمن كتابهم
ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ثم قد رووا فيما نقلناه
عنهم في هذا الكتاب من صحاحهم ان نبيهم قال من كذب علي متعمداً فليتبوأ
مقعده من النار فاذا كان حال من كذب عليه فكيف يكون حال من كذب على
الله ورسوله واذا كان يجب عليهم نقل كتاب ربهم وتلاوته كما سمعوه من نبيهم
فكيف لا يكون تركه على خلاف ذلك اثماً واذا كان عثمان لا يؤدي الامانة

في كتاب ربهم ولا يراقبه ولا يراقب رسوله ولا يستحي من المسلمين في ذلك
كيف يكون مأموناً على دماء سائر الاسلام واموالهم وما يسمعه من نبيهم من
الوقائع التي لا تكاد تخلو من اختلاف اغراض الانام ومن طريف ما بلغ اليه
حال عثمان من النقص عند خواص الصحابة ما رووه في صحاحهم وقد رواه
مسلم ايضاً في المجلد الثالث من صحيحه عن همام بن الحرث ان رجلاً جعل يمدح
عثمان فعمد المقداد فجثا على ركبتيه وكان رجلاً ضخماً فجعل يحثو في وجهه
الحصى فقال له عثمان ما شأنك قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم
المداحين فاحثوا في وجوههم التراب هذا لفظ الحديث قال عبد المحمود
وفي هذا الحديث عدة طرائف منها ان الصحابة قد كان يمدح
بعضهم بعضاً وما نقل عن احد منهم انه حثا في وجه المادح التراب ولولا
ان عثمان بلغ الى حال من النقص لم يبلغ اليه احد من الصحابة لم يحث التراب في
وجه مادحه ومن طرائفه ان المقداد ممن اجمع المسلمون على صلاحه وصواب
ما يفعله ومن طريفه ان عثمان لما كان عالماً ان هذا لم يفعل مع احد قال
ما شأنك ومن طرائفه ان هذا قد جرى من المقداد وشاع الى زماننا هذا

وما سمعنا ان احدا من المسلمين انكر على المقداد والخطاه ومن طرائفهم ان
هذا يقتضي ان من مدح عثمن فكذا ينبغي ان يحثا التراب في وجهه اقتداء بالمقداد
الذي اجمع المسلمون على صلاحه ومن طرائفهم ما شهدوا به على عثمن وطلحة
ما ذكره السدي في تفسيره للقرآن في تفسير سورة الاحزاب في تفسير قوله
تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده
ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما قال السدي لما توفي ابو سلمة وخنيس بن
حذافة وتزوج رسول الله صلى الله عليه وآله امرأتيهما ام سلمة وحفصة
قال طلحة وعثمن اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه اذا مات والله
لو قد مات لقد اجلنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وكان
عثمن يريد ام سلمة فانزل الله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده الاية وانزل ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله
كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا ومن طرائفهم ما شهدوا به على عثمان وانه لم يكن
من ظاهر الايمان وان الله شهد عليه بذلك ما ذكره السدي ايضا في كتاب تفسيره

للقرآن

القرآن في تفسير قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى
فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين قال السدي نزلت في عثمن بن
عفان قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله بني النضير فقسم اموالهم قال
عثمن لعلي ائت رسول الله صلى الله عليه وآله فاسأله ارض كذا وكذا فان
اعطاكها فانا شريكك فيها وآتيه فاسأله اياها فان اعطانيها فانت شريكي
فيها فسأله عثمان اولا فاعطاه اياها فقال له علي اشركني فابى عثمن الشركة
فقال بيني وبينك رسول الله صلى الله عليه وآله فابى ان يخاصمه الى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي صلى الله عليه وآله فقال
هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزل قوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين افي قلوبهم
مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم
الظالمون فلما بلغ عثمن ما انزل الله فيه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
واقر لعلي بالحق وشركه في الارض ومن طرائفهم ما شهدوا به على طلحة وعثمن
من شكهم في الاسلام وشهادة الله عليهما بالكفر بعد اظهار الايمان ما ذكره

السدي في كتاب تفسيره ايضا في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين قال السدي لما اصيب اصحاب النبي صلى الله
عليه واله باحد قال عثمن لالحقن بالشام فان لي به صديقا من اليهود
فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا اليهود
وقال طلحة بن عبيد الله لاخرجن الى الشام فان لي بها صديقا من النصارى
فلاخذن منه امانا فاني اخاف ان يدال علينا النصارى قال السدي
فاراد احدهم ان يتهود والاخر ان يتنصر قال فاقبل طلحة الى النبي صلى الله عليه
واله وسلم وعنده علي بن ابي طالب فاستاذنه طلحة في المسير الى الشام فقال
ان لي بها مالا اخذه ثم انصرف فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم عن
مثلها من حال تخذلنا وتخرج وتدعنا فاكثر على النبي صلى الله عليه واله
وسلم من الاستيذان فغضب علي فقال يا رسول الله ائذن لابن الحضرمية
فوالله ما عز من نصره ولا ذل من خذله فكف طلحة عن الاستيذان عند
ذلك فانزل الله عز وجل فيهم ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا

بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم يعني اولئك يقول انه يحلف
لكم انه مؤمن معكم حبط عمله بما دخل فيه من امر الاسلام حين نافق فيه قال
عبد المحمود وفي كتاب تفسير السدي اشياء عجيبة تشهد بتزكية الفرقة
الشيعة والطعن على من خالفها تركنا ذكرها خوف الاطالة فمن اراد فليقف
عليها هناك ومن طريف ما بلغوا اليه من ذم اصل طلحة بن عبيد الله وطعنهم
في نسبه وكونهم جعلوه ولد زنا ما ذكره جماعة من الرواة وذكره ايضا
ابو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال وذكر من جملة
البغايا من ذوي الرايات صعبة فقال واما صعبة فهي بنت الحضرمي
كانت لها راية بمكة واستبضعت بابي سفيان فوقع عليها ابو سفيان
وتزوجها عبيد الله بن عثمن بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم فجاءت
بطلحة بن عبيد الله لستة اشهر فاختصم ابو سفيان وابو عبيد الله في طلحة
فجعلا امرهما الى صعبة فالحقته بعبيد الله فقيل لها كيف تركت ابا
سفيان فقالت يد عبيد الله طلقة ويد ابي سفيان كزة فقال حسان
بن ثابت وعتب على طلحة فيا عجبا من عبد شمس وتركها اخاها اذ ناى

بعد ولم تنل القوادم ثم ذكر صاحب كتاب المثالب المشار اليه فيما رأيت الحجر بن
عبيد الله من جملته فاصعدوا فوق منابركم السابكم واشهدوا على الامر الجلي
لعبيد الله انتم معشر يا ام ابي سفيان ذلك الاموي وذكر ايضا في الكتاب
المذكور ما هذا لفظه قال ومروان يلعنه ويحث عبيد الله او حجر بن
عبيد الله قال عبد المحمود الا تعجب من قوم شهدوا على قوم بعد ذات النبي
ثم زكوهم وبلغوا بهم غاية عظيمة من المديح وقالوا معهم على بن ابي طالب
المشهود له بما ذكره من جميل الصفات ومن طرائف عثمان ما ذكره صاحب
كتاب لطائف المعارف واسم صاحب الكتاب القاضي ابو بكر عبد الله محمد
بن طاهر يقول فيه ذكر الاشياء التي نقمت بها الصحابة حتى قتلوه منها ضربه
ابن مسعود وانه كان سبب موته وضربه عمار بن ياسر حتى انفتق له فتق
من اضلاعه وغشي عليه العشية التي نزلت فيها الصلوة ومنها انه
وهب خمس افريقية لمروان بن الحكم وبلغه خمسمائة الف درهم ومنها
كتابه الذي وجد بخطه وخاتمه في المصريين يامر فيه بقطع ايديهم
ومنها تسييره ابا ذر الغفاري من دار الهجرة الى الربذة ومنها دفعه الى

الحكم

الحكم بن العاص في دفعة واحدة مائتي الف درهم ومنها استعماله الوليد
بن عقبة بن ابي معيط وكان اخاه لامه على الكوفة وصلوته بهم الغداة
اربعا وهو سكران وقال لهم ازيدكم وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور
اشياء اخر يطول ذكرها من ارادها فليقف عليها في الكتاب المذكور
ومن طريف ما اجمع عليه علماء الاسلام وخالفهم فيه عثمان انه يجوز نطقها
كلمة الكفر مع الخوف على النفس وكتابهم ينطق بذلك في قوله الا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان وذكر علماء الاربعة المذاهب وغيرهم انه لما
اجمع المسلمون على خلع عثمان من الخلافة قالوا له اما ان تخلع نفسك
او نقتلك فاختار القتل على خلع نفسه وقال لا اخلع قميصا البسنيه الله
فيدل على ان خلع الانسان لنفسه من الخلافة عند عثمان اعظم
من اظهار كلمة الكفر والعجب من قوله البسنيه الله وقد علم هو واهل
العلم والتواريخ انما البسه عبد الرحمن بن عوف ثم ترددوا بالخلاف
بينهم ان ابا بكر قام على المنبر وقال اقيلوني ولست بخيركم وفعل ابو
ذلك من غير اكراه احد له على الخلع ولا خوف من القتل وهذا يدل على

تخطيه عثمان وابي بكر وان يكون ابو بكر قد وقع منه اعظم من الكفر
باستقالته من الخلافة على مذهب عثمن او يكون عثمن قد القى بنفسه الى
الهلاك الذي تضمن كتابهم النهي عنه فقال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
ومن طريف ذلك وعجايبه قولهم لعثمن اخلع نفسك وقول ابي بكر
اقيلوني لانه ان كان خلع الخليفة من الخلافة الى الامة فلاي حال
قولهم لعثمن اخلع نفسك وقد كان يجب ان يخلعوه وان كان الخلع الى
الخليفة فلاي حال يقول ابو بكر اقيلوني كان يستقيل بنفسه ويقعد
عن الخلافة وهذا يدل على ما يقال من الاختلاط والاختلال ومن طريف
عصبية القائلين بخلافة عثمن انهم قد علموا ان اهل المدينة وكثيرا ممن
حضرها كانوا لما قتل عثمن بين معين على قتل عثمن او مظهر للرضا بقتله
او خاذل له ومستبيح لدمه حتى ذكر علماء التواريخ وصاحب كتاب الاستيعاب
ان عثمن بقي بعد قتله ثلثة ايام لا يستحل احد دفنه ولا يقدم على ذلك
خوفا من المهاجرين والانصار ثم يزعم بعضهم ان هذا الاجماع لا يقتضي
استحقاق عثمن القتل ولا خلعه من الخلافة ويبايعه عبد الرحمن ثم تنعقد

ذكره بغير خليفة واماما ان هذا من قبيح الاعتقاد وفضيح العناد ومن
طريف ذلك ان يكون مبايعة عمر وابي عبيدة لابي بكر حجة في خلافته ويكون
اجماع اهل المدينة وكثير من اعيان الاسلام على خلع عثمن وقتله غير
قادح في خلافته ولا ارتداده ولا انقصه ان هذا من البهتان الذي لا يجوز
ان يستحسنه اهل الاديان ومن طريف عصبية بعضهم لعثمن انهم يسمونه
بعد هذا الاجماع على خلعه وقتله واستحلال دمه ذا النورين اي انه
تزوج ابنتي رسولهم مع اختلاف الناس في ان اللتين تزوج بهما هل كانتا بنتي
رسولهم او ربيبتين لخديجة وربّاهما نبيهم ويكون علي بن ابي طالب قد تزوج
فاطمة سيدة نساء العالمين بلا خلاف بينهم وولد منها الحسن والحسين
وهما سيدا شباب اهل الجنة كما شهدوا ويكون علي ايضا اول هاشمي ولد
من هاشميين والذي هو احد الثقلين المقدم ذكرهما ومع ذلك كله
ولا يكون علي بن ابي طالب ذا النور ولا ذا النورين ان ذلك من طرايف العصبية
وسوء الاغراض الدنيوية ومن طريف ما بلغوا اليه من الطعن في اصل
عثمن ونسبه ما رواه علماؤهم وذكره ابو المنذر هشام بن محمد بن السايب

الكلبي في كتاب المثالب فقال اما هذا النطف ومن كان يلعب به ويتغنى ثم من
كان كذلك قال وعفان بن العاص بن امية ثم قال وفي عفان بن ابي العاص يقول
عبد الرحمن بن حنبل يعير عثمن بن عفان وكان عفان يضرب بالدف ثم
بن عفان ولبس بها بل ان الفرات وملحوا المشرق خرج له من شاء اعطى
فضله ذهبا وثلاث مقالة لا اصدق اني لعثمن ابيك سبكز صفراء
فاتهم العباب الازرق وورثته وعود براعة حتى يكاد بنبهها ينطق
ويؤديا لو كنت مثله فيكون رق فانكم لا يعتق قال عبد المحمود انظر
الى هذا الذم القبيح كيف رضوا امثال هذا ان يكون نائبا لله ولرسوله
ومقدما على بني هاشم وسائر المسلمين لولا الغفلة الشديدة على الراضين
ومن طريف عصبية كثير من المسلمين وجهلهم بامور الدين رضاهم بخلافة
معوية بن ابي سفيان او اعتقادهم لصحة خلافته وقد عرفوا ان اصلها
المغالبة وقتال علي بن ابي طالب الذي هو بلا خلاف بينهم من عظماء الخلفاء
الراشدين وقتل معوية للصحابة والاخيار والصالحين وسيرته سيرة
الجبابرة واستخفافه بامور الاسلام والآخرة ومن طريف ما رايت من

ذم

ذم معوية لعمر بن الخطاب وانه احق بالخلافة منه ما ذكره الحميدي في الجمع
بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر في الحديث الثامن من افراد البخاري
قال دخلت على حفصة ونوساتها تنطف قلت قد كان من امر المسلمين
الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شيء فقالت الحق فانهم ينتظرونك و
اخشى ان يكون من احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس
خطب معوية فقال من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه
فلنحن احق به ومن ابيه ثم ذكر الحميدي ان عبد الله بن عمر اراد ان يجيب
لمعوية عن ذلك فامسك عن الجواب فاذا كان معوية يتغلب على الخلافة
بقتال الخليفة علي بن ابي طالب وقتال بني هاشم واعيان الصحابة و
التابعين واستباحته لمحارم الدنيا والدين ويزعم مع ذلك انه
احق بالخلافة من عمر بن الخطاب فقد خرج لهذه الاسباب عن مذهب
علماء الاسلام فمن اين يبقى له اسلام او خلافة عند ذوي الافهام
ومن طريف شهادتهم على ضلال معوية ما ذكره الحميدي في كتاب الجمع
بين الصحيحين في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث السادس عشر

من افراد البخاري قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويح عمار
تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار فقتله معوية
وعمار من اصحاب علي ع وذكر ذلك محمود الخوارزمي في كتاب الفائق في باب في سائر
معجزات نبيهم قال انه قال لعمار ستقتلك الفئة الباغية فقتله اصحاب
معوية قال الخوارزمي ولشهرة الحديث ما انكره معوية ورده الى ان قال
قتله من جاء به فقال ابن عباس فقد قتل رسول الله حمزة لانه جاء به
الى الكفار فقتلوه ومن طريف معوية ادعاؤه لاخوة زياد ومخالفته
في ذلك لشريعة نبيهم فان زيادا كان لعبد يقال له ابو عبيد عبد
بني علاج من ثقيف فما قدم معوية على تكذيب ذلك الرجل وقد
ولد زياد على فراشه ورد على نبيهم في الولد للفراش وادعى معوية
ان اباسفيان زنا بوالدة زياد وهي عند زوجها المذكور وان زيادا
من ابي سفيان فاستحل ما حرم الله وحرم ما احل الله وخرج عن احكام
الاديان ومن طريف ما بلغوا من القدح في ولادة معوية بن ابي سفيان
وكونه ولد زنا ما رووه في كتبهم ورواه ابن المنذر هشام بن محمد

ابن السائب الكلبي في كتاب المثالب فقال كان معوية لعمارة بن الوليد بن المغيرة
المخزومي ولمسافر بن عمرو ولابي سفيان ولرجل اخر سماه قال وكانت هند
امة من المغتلمات وكان احب الرجال اليها السودان وكانت اذا ولدت
اسود قتلته وقال في موضع اخر من الكتاب وان حمامة هي بعض جدات
معوية كان لها راية بذي المجاز يعني من ذوي الرايات في الزنا قال عبد
المحمود لا تعجب من قوم رووا مثل هذه الامور الشنيعة والمعرات
الخسيسة عن معوية ثم ارتضوه خليفة على الاسلام والمسلمين و
قاتلوا معه عليا واعيان بني هاشم والصحابة والتابعين ان هذا
مما يوجع الصدور ويقلقل الصدور ومن طريف اتباع معوية
انهم يدعون له فضيلة ويقولون انه كاتب الوحي لنبيهم وقد
نقلوا في تواريخهم وكتبهم ان الذين كانوا يكتبون الوحي اربعة عشر
نفسا واقدمهم في الكتابة للوحي والتنزيل علي بن ابي طالب بلا خلاف و
وما اراهم سموا كل واحد منهم كاتب الوحي ولا سموا عليا بذلك و
لا خصوا به غير معوية مع انهم يروون ان معوية كان اسلامه بعد

فتح مكة وقبل وفاة نبيهم بستة اشهر زايدًا او ناقصًا فكيف يقبل العقول
ان يوثق في كتابة الوحي بمعوية مع قرب عهده بالكفر وقصوره في الاسلام
حيث دخل فيه وحسبهم في نيل الفضيلة في كتابة الوحي لو كان معوية
كاتبًا له ما رووه في كتابهم المعتبر ان في جملة من كتب الوحي ابن ابي
سرح الذي ارتد عن الاسلام ودفن فلم تقبله الارض وقد ذكر الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث الثامن و
الاربعين بعد المائة من المتفق عليه قال كان منا رجل من بني النجار
قد قرا البقرة وال عمران وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فانطلق هاربًا حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه وقالوا هذا كان
يكتب لمحمد فاعجبوا به فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه
فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فاصبحت
الارض قد نبذته على وجهها فتركوه منبوذا قال عبد المحمود فاذا
كان قد صح ان كتابة الوحي قد يحصل لمثل هذا المنبوذ فاي فضيلة
تبقى لمعوية وقد ظهر من مخالفته قواعد المسلمين وقتل الصالحين

ما يزيد

ما يزيد على كثير من احوال المرتدين ومن طريف جماعة من المسلمين انهم يسمون
معوية خال المؤمنين ويقولون ان ذلك لاجل ان اخته حبيبة بنت ابي سفيان
من ازواج نبيهم ومن المعلوم انه قد كان لنبيهم زوجات جماعة فيجب ان
يكون لخوة الزوجات كلهم اخوال للمؤمنين وما نراهم سموا بذلك
وخاصة محمد بن ابي بكر فقد كان اخا عايشة وعايشة كانت عندهم من اعظم
الزوجات فكيف لم يسموا اخاها بانه خال المؤمنين وكيف لم يسموا عبد الله
بن عمر وهو اخو حفصة ولو كان يلزم ان يكون انساب الزوجات قرابات
المؤمنين للزم ان يستمر ذلك في كل قرابة للزوجات وكان ايضا يحرم على
معوية وجميع اخوة زوجات نبيهم ان يتزوجوا بواحدة من المؤمنات
لانهم اخوال لهن وهذا من الهذيان الذي قالوه بالعصبية و
البهتان قال عبد المحمود وقد رايت ووجدت طرايف عثمن ومعوية
كثيرة واعيان المسلمين يشهدون بما ظهر عنهما من قبح السريرة وسوء
السيرة فاغنى ذلك عن الاكثار مما لهما من الطرايف والوصف الزايف
وقد خطر لي طريفة اخرى شهدوا بها على معوية مع ان طرايفه المنكرات

يحتاج الى مجلدات فقد رووا في صحاحهم ورواه مسلم في صحيحه في المجلد الثالث
من حديث ابن عباس قال كنت العب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله
فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب فادع لي معوية قال
فجئت فقلت هو يأكل قال ثم قال لي اذهب فادع لي معوية قال فجئت فقلت
هو يأكل فقال لا اشبع الله بطنه قال ابن المثنى فقلت لامية ما حطأني
قال قفدني قفدة قال عبد المحمود هذا لفظ الحديث وفيه مواضع من الطرائف
فمن طرائفه ان كتابهم يتضمن لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فلو كان معوية عند نبيهم من
المؤمنين لكان به رؤفا رحيما فدعاؤه عليه يدل على انه ما كان من
المؤمنين ومن طرائفهم انهم في تفسير ما تضمنه كتابهم وانك لعلى خلق
عظيم ان نبيهم كان كلما اذاه الكفار من قومه يقول اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون فلولا ان معوية كان عنده من المنافقين الذين هم اشر درجة
من الكافرين الذين تضمن كتابهم ووصفهم فقال ان المنافقين في الدرك
الاسفل من النار والا كان نبيهم قد اجراه مجرى من دعا له من الكفار او كان

لا

لا يدعو عليه ومن طرائفه ان ابن عباس كان صبيا كما تضمنه الحديث غير
معصوم فلو لم يكن عند نبيهم علم من جانب الله بفساد باطن معوية وكفره
ونفاقه ما كان يدعو عليه بقول صبي غير بالغ ولا معصوم ومن طرائفه ان
دعاء الانبياء ما يصدر الا عن اذن من الله وخاصة لما تضمنه كتابهم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فلو كان الله علم ان معوية يتجدد
منه الايمان وحميد عاقبة في دين وصلاح في سريرة ما كان قد اذن
لنبيهم صلى الله عليه واله في الدعاء عليه ومن طرائفه انهم رووا ان المؤمن يأكل
في سبعة امعاء ورواه الحميدي في مسند ابن عمر في الحديث الثاني و
التسعين من المتفق عليه على صحته وقد رواه مسلم في صحيحه في المجلد الثالث
وهذا الحديث يتضمن ان نبيهم قد دعا على معوية بصفات الكفار
ومن طرائفه ان مفهوم الحديث ان ابن عباس قد كان يدعو معوية الى نبيهم
وان نبيهم يطلبه فيعتذر معوية بالاكل وقد رووا في كتبهم ان نبيهم قال
لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهله وماله وولده
ونحو ذلك فكيف يثبت مع هذا ايمان من لم يؤثر الحالة الواحدة ويجعل

اعتذاره عن ذلك من اسلافه ان هذا من شمايل اهل الايمان والمصدقين
بالرسول والقران قال عبد المحمود فهذا الطرف مما قد شهد وابو بكر
وعمر وعثمن ومعوية قد ذكر من ذلك فتفكر فيه وتعجب من قوم شهدوا
على قوم بهذه المنكرات ثم جعلوهم ائمة لهم وبلغوا بهم عظيم الغايات واحلوا
من اتباع من يكون بهذه الصفات ثم انظر فيما رواه عنهم اولا واخرا
من فضايل اهل بيت نبيهم وتخصيص علي بن ابي طالب من ذلك بما لم يبلغ
اليه احد من الصحابة والقرابة والنصوص الصحيحة الصريحة في انه القايم
مقام نبيهم في امته واستطرف عدولهم عنهم وعنه وكيف بلغ الجحد
لاهل الفضايل والعداوة من الجاهل الى هذا العمى والضلال البعيد
ولعمري لقد جرى مثل هذا ونحوه في الامم السالفة بعد الانبياء و
نقلت روايتهم في صحاحهم عن نبيهم انهم يضلون كما ضلت الامم الماضية
على السواء ومن طريف ما رووه في وصف علي بن ابي طالب ومدحه غير ما
قدمناه عنهم ما ذكره صاحب كتاب نهاية الطلب الحنبلي المقدم وصفه بطريق
روايته مخالفي اهل البيت باسناده الى ابي عبد الله محمد بن ابي نصر

الحميدي

الحميدي قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي المعروف بابن
بشران الواسطي بقراءتي عليه قال حدثنا علي بن منصور الاخباري الحلبي
قال حدثنا علي بن محمد الشمشاطي حدثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة حدثنا
هاشم بن محمد الهلالي حدثنا ابو عامر الاسدي حدثنا موسى بن عبد
الملك بن عمير عن ابيه عن ربعي بن حراش قال سال معوية عبد الله بن عباس
فقال ما تقول في علي بن ابي طالب فقال صلوات الله على ابي الحسن كان والله علم
الهدى وكهف التقى ومحل الحجى وبحر الندى وطود النهى وعلما للورى
ونورا في ظلم الدجى وداعيا الى المحجة العظمى ومستمسكا بالعروة
الوثقى وساميا الى الغاية القصوى وعالما بما في الصحف الاولى وعاملا
بطاعة الملك الاعلى وعارفا بالتاويل والذكر ومتعلقا باسباب الهدى
وحايدا عن طرقات الردى وساميا الى المجد والعلى وقايما بالدين
والتقوى وسيد من تقمص وارتدى بعد النبي المصطفى وافضل من صام
وصلى وافضل من ضحك وبكى صاحب القبلتين فهل يساويه مخلوق
يكون او كان كان والله للاسد قاتلا ولهم في الحرب خاتلا على مبغضيه

لعنة الله ولعنة العباد الى يوم التناد فقال عبد الحميد هذا لفظ الحديث المذكور
وهذا مدح ابن عباس الذي هو من اعيان القرابة والصحابة لعلي بن ابي طالب بعد
وفاة علي وبعد انقطاع الخوف والرجا منه في الدنيا بمجاهرة اعداء الرحمن العباد
على رؤس الاشهاد فاين هذا من وصف المتقدمين عليه لولا عمى القلوب و
ظهور العناد والفساد ورواه ايضا هذا الحديث ابو بكر بن مردويه وهو
من اعيان علمائهم وروى ايضا ابن مردويه عن ضرار وعن الاعمش نحو حديث
ابن عباس في مدح علي بن ابي طالب وابلغ من ذلك ومن عجيب ايات الله في علي
بن ابي طالب ما ذكره الرضي الموسوي محمد بن الحسين في خطبة نهج البلاغة
فقال اما هذا الفظ ومن عجايبه عليه السلام التي انفرد بها وامن المشاركة
فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر اذا تامله
المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره
ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام من لاحظ
له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع الى
سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن انه من كلام من

ينغمس

ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به
ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال
وهذه من فضايله العجيبة وخصايصه اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد
والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها
وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها هذا اخر لفظ الرضي الموسوي في
المعنى قلت انا ومن عجيب ايات الله جل جلاله في مولاه علي بن ابي طالب ومعجزات
رسول الله ان اصحاب التواريخ وجماعة من علماء الاسلام ذكروا ان علي
بن ابي طالب قال على رؤس الاشهاد بمحضر الاعداء والحساد سلوني قبل ان
تفقدوني فوالله لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين الساعة الا اخبرتكم به
وقد تقدم في قريب من الكراس الثاني من هذا الكتاب حديث ابي بكر بن
مردويه المخالف لاهل البيت بتصديق ذلك وقد تقدم ايضا من رواية
احمد بن حنبل وصحيح مسلم وغيره وذكر ايضا صاحب نهج البلاغة في اواخر
الجزء الاول منه في جملة خطبة قد خطبها علي بن ابي طالب بهذا اللفظ
والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت

ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله واني مفضيه
الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه واصطفاه على الخلق ما
انطق الا صادقا ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو
ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي
ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية
الا واتناهى قبلكم عنها هذا آخر الخطبة المذكورة وفي ذلك عدة عجائب
منها ان هذا مقام لم يبلغه ولا ادعاه احد من القرابة والصحابة قبله الا
ما تحققناه من نبي سابق ولا وصي لاحق واقصى ما عرفناه عن احد من
الانبياء والاولياء في نحو ما علمه علي بن ابي طالب من الاشياء قول عيسى عليه السلام
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وهذه منقبة لعلي بن ابي
طالب باهرة ومعجزة للرسول قاهرة ومن عجائبه في هذا القول انه كما قلنا
قال ذلك على رؤوس الاشهاد وبمحضر الاعداء والحساد فكانه تحدى به من
سمعه ومن سيبلغه من العباد وجعله حجة لله ولرسوله الى يوم المعاد ومن
عجائب هذا القول ان علي بن ابي طالب كان مع علمه بتفصيل الاحوال يسير في

الناس

الناس سيرة من لا يعتقد من يراه انه عارف ببواطن تلك الاحوال والافعال
والاقوال وقد عرف العقلاء ان كل من عرف او اطلع على ما يتجدد من حركة
من حركات نفسه او حركات من يصحبه او يطلع على اسرار الناس فانه يظهر
على وجهه وفعاله اثر علمه بذلك وانه من يعلم ويكون نكرن لا يعلم فانه
من الآيات الباهرات والجمع بين الاضداد والمشكلات ومن عجائب
علي بن ابي طالب انه كان بمقتضى علمه المشار اليه قد علم ايضا ما يتجدد من معوية
وما تجري الحال عليه في امره وبين لهم بقاء معوية بعده واستقامة الامر
لمعوية ومع هذا فكان اذا شاهده الناظرون لعلي بن ابي طالب في حرقه
واقدامه وتجهده وحثه على الجهاد واهتمامه بالاصدار والايراد
لا يشك الناظر اليه ان علي بن ابي طالب يعتقد انه يغلب معوية ويأخذ
الامارة وينزع الملك عنه وقد عرف ارباب الالباب انه متى عرف احد
انه اذا خاصم عدوا او حارب انسانا غلبه العدو وكانت العاقبة لخصمه
فانه يضعف جنانه ويذل لسانه ولا تساعده همته في الانتصار
لجماعته وانه هو مع ذلك الاعلى قوة وخصمه ينقلب بسلم اللطف

والدلالة وحركات تشهد عليه بالضعف عن قصد اليه ومولانا علي بن ابي طالب
كان على ما تشهد به تواريخ العلماء من سائر ارباب المذاهب اذا كان في حرب لا
يظهر عليه الا اثر يقين صحيح ويكون هو في غاية الظاهر والغالب وهاهنا
جمع من صلوات الله عليه بين الاستناد وخلاف ما يصلح لمن هو دونه
من العباد ومن عجايب ذلك انه قد كان صار بحيث لا يتصرف في ذاته
لذاته ولا في صفاته لصفاته وحركاته لارادته بل بحسب ارادة ربه و
مولاه الذي يعلمه كانه يراه فهذه اية باهرة وسر عظيم لمن عرفهما
ومن عجيب تصديق ما قلناه ما رايته من جوابه لما سئل عن شيء من الامور
المحجوبة لما ان احتج به علي الرازي ذكره في كتاب الشفا والجلاء في اوائل النصف
الثاني من الكتاب المذكور فقال انا [illegible] الصمد بن ادريس عن [illegible]
عيسى الاشعري عن علي بن بلال عمن ذكره عن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه
قال حضرت امير المؤمنين وقد وجه ابا موسى الاشعري فقال له احكم
بكتاب الله ولا تجاوزه فلما ادبر قال كاني به وقد خدع قلت يا امير المؤمنين
فلم توجهه وانت تعلم انه مخدوع فقال يا بني لو عمل الله في خلقه

ما احتج عليهم بالرسل ولم يهلك [illegible] انا بعلمي بريد انني اتصرف في نفسي وغيري
بالله وفي الله ولله وان قد حصل لي ادبه ارادة الله وكراهته كراهة الله وهو
اكمل مقام العبد في الادب مع الله فهل يجد في امة محمد احدا يقاربه في الكمال
وما اشبه بقول القايل واحقه بوصفه الكامل يعني المديح ولا يحيط
بوصفه المحيط ما يفني ما لا ينفد ومن عجيب شريف ايات الله تعالى
في علي بن ابي طالب انك اذا اعتبرت القران والصحيح من الاخبار وجدت
الانبياء بل وجدت اولي العزم من الرسل المتقدمين على نبوة محمد
صلوات الله عليه واله قد عاتب الله جل جلاله بعضهم على ما [illegible]
منه وبابه [illegible] واعتذر الاداب وبعضهم قد صرح مع الله تعالى
بالخطاب واظهر الخوف من بعض الاسباب او طلب النصرة من الناس
بالتسبب والحجاب او اعتزل عن الكفار ولم يقف في مقام المجاهرة
والشدة عليهم في بعض الاوقات كانوا عليهم السلام منزهين عن خلل له
وكذا من [illegible] الاصطفاء [illegible] لعلو مقامهم في الصفا
لله والوفاء وكانت الاوامر والخطاب من الله جل جلاله اليهم بغير واسطة

اصلا او بغير واسطة من البشر وعلي بن ابي طالب ما ثبت عنده انما اخذه من
محمد رسول الله صلى الله عليه ما شي يقارب بل يجري الادم في الاكل من الشجرة
والخروج من الجنة والتوبة والندم ونحو ذلك ولا شي يقارب بل يجري
لنوح عليه السلم لما اعتذر عن طلبه تخليص ولده من الغرق ولما قال اني
مغلوب فانتصر ولا اعتزال الا للكفار بعبارة محمد كما اعتزل النبي جده
عليهم السلم في قول الله تعالى عنه واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولا
نحو ما قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي ما قال علي بن ابي طالب لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ولا جرى له
نحو ما جرى لموسى عليه السلم لما امره الله تعالى بالتوجه الى فرعون فقال اني
قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون ونحو قوله فارسل الى هرون ولهم علي
ذنب فاخاف ان يقتلون بل كان علي بن ابي طالب بعد تربية النبي محمد عليه السلم
بصحبته كما تقدم شرحه الى اول الكتاب الى ان الحق وان اشتد لا يفر من
حروبه ولا يتوقف ولا يبعد ولا ينثني عن اوامر الحق ولا يعبأ الحرص ومدى
ولا يتعرض لمحظور ومنكر وهو غامر وكان بعده وبعد في سائر الامم

ولا جرى لعلي بن ابي طالب نحو قول عيسى عليه السلم فلما احس عيسى منهم الكفر قال
من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله فان عيسى نحو كونه عليه السلم
لما احس منهم الكفر طلب النصرة وعلي بن ابي طالب تيقن الكفر من قريش ومن
اعدا محمد عليه السلم وجاهر واسر وبات على فراشه كما تقدم وصفه وفدا
محمدا بنفسه في كتايبه عند الحروب وبذلها للعلام الحتوف
وفرح بما دخل فيه وباشره من الحروب ولم يطلب ولا استعفا ولا
استعان بغير الله من سائر بريته متى خيا محمد عليه السلم في كل وقت
يريد عنه الانفراد والاجتهاد فيه بعينه وانما ذكرت نص محمد صلى الله
عليه لانه كان نص الوحي وكشف بواطن الرجال ووقت بيان ميزان
الاعمال مع انهم ... وانما قد بيناه ان عيسى بن مريم يصلي يوم القيمة الصلوة
للمهدي ومن المعلوم ان علي بن ابي طالب افضل من المهدي هو امام لعيسى
عليهما السلم وقد تقدمت الاخبار من صحاح الاربعة المذاهب او رضا في
علي بن ابي طالب واعترفوا بالعجز عن حصر ما يحمل اليه من المناقب ومما بلغ اليه الخطيب
صاحب تاريخ بغداد وهو من اعيان المخالفين روايته في التاريخ

المشار اليه ما هذا لفظه من لؤلؤ عبد الله القيصري بن فهد عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال المبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق
افضل من اعمال امتي الى يوم القيمة فهل كان يقتضي عقل عاقل او فضل
فاضل ان يقدم على علي بن ابي طالب من لم يقاربه ولا يقاربه في شيء من تلك الوجوه
والمراتب والمناصب والمناقب وقد دلتك هذه الدلالة على التحقيق مع اولي
العزم من الرسل الفضلى وهل في كمال التوفيق فانظر الان محل الرفيع من ابي
من اولي العزم من الانبياء والاوصياء والاولياء ولست اقول انه افضل
من اولي العزم على التفضيل بل ان فضلهم عليه لحتاج الى تعسف ونادر لا
لا استماء وقد تقدم بعض الروايات بان علي بن ابي طالب نفس محمد اشرف
اهل النبوات والرسالات في قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم
ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ولخير نفس ليتها الجاهل على
نفسه من الجهالات ولحذر من يوم الاتقدر فيه على الاستدراك
وانظر لما اسلم لك ولحفظ لنفسك دينك ويقينك ان تكون متقدما
وفوقنا لعلي بن ابي طالب الذي نفس رسول الله وعن قد عرفت حاله من

فقدم

فقدم عليه في الخلافة او قد عدل عنه وحصل في المخافة وقد كشف الله
لك بهذا الكتاب ما قد ذكره منهم اولياؤهم من المصائب وسقوط المنازل
والمراتب وهذا من الحوف طرايف الذين رووا وشهدوا العلي بن ابي
طالب المناقب التي فضل بها على سائر الصحابة ثم قدموا عليه غيره وقد ذكر
محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري وهو اعظم علماء الاشعرية
صاحب التصانيف الكثيرة طرفا منها ايضا يقول في الكتاب الذي صنفه
وجعله دستور الولاة وسماه كتاب الاربعين في الفصل الخامس من
المسألة التاسعة والثلاثين في بيان افضل الصحابة بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله ويروى عشرين حجة في ان علي بن ابي طالب عليه السلام افضل
الصحابة يقول في الحجة الثالثة منها ما هذا لفظه الحجة الثالثة ان
عليا كان اعلم الصحابة والاعلم افضل انما قلنا ان عليا كان اعلم الصحابة
للاجمال والتفصيل اما الاجمال فهو انه لا نزاع ان عليا رضي الله عنه كان
في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد
عليه السلام افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي في غاية الحرص في طلب العلم

وكان محمد صلوات الله عليه في غاية الحرص في تربيته علي وفي ارشاده الى اكتساب
الفضايل ثم ان عليا رضي الله عنه من اول صغره في حجر محمد عليه السلام وفي كبره
صار ختنا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ
اذا كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم وكان الاستاذ في غاية الفضل وفي
غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاذ
من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال بخدمته حاصلا في كل الاوقات فانه
يبلغ ذلك التلميذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا كان اعلم الصحابة
فاما ابو بكر فانه انما اتصل بخدمته عليه السلام في زمان الكبر وايضا ما كان
يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما علي
فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر
والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت بما ذكرنا ان عليا كان اعلم من ابي بكر
واما التفصيل فيدل عليه وجوه الاول قوله عليه السلام اقضاكم علي والقضا
محتاج الى جميع انواع العلوم فلما رجحه على الكل في القضاء لزم انه رجحه عليهم
في كل العلوم اما ساير الصحابة فقد رجح كل واحد منهم على غيره في علم واحد

كقوله

كقوله افرضكم زيد واقراكم ابي الثاني اكثر المفسرين سلموا ان قوله تعالى وتعيها
اذن واعية نزل في حق علي بن ابي طالب وتخصيصه بزيادة الفهم يدل على
اختصاصه بمزيد العلم الثالث روي ان عمر امر برجم امراة ولدت لستة
اشهر فنبه علي بقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا مع قوله والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر فقال
عمر لولا علي لهلك عمر وروي ان امراة اقرت بالزنا وكانت حاملا فامر
برجمها عمر فقال علي ان كان لك سلطان عليها فما سلطانك على ما في بطنها
فترك عمر رجمها وقال لولا علي لهلك عمر فان قيل لعل عمر امر برجمها من غير
تفحص عن حالها فظن انها ليست بحامل فلما نبهه علي ترك رجمها قلنا
هذا يقتضي ان عمر ما كان يحتاط في سفك الدماء وهذا اشر من الاول
وروي ايضا ان عمر قال يوما على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فمن
غالى في مهر امراته جعلته في بيت المال فقامت عجوز فقالت يا امير المؤمنين
اتمنع منا ما جعله الله تعالى لنا قال الله تعالى وان اردتم استبدال زوج
مكان زوج واتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال عمر

كلام افقه من عمر حتى المخدرات في البيوت في هذه الوقايع وضعف الخبر على
ان يتفق على هذا الفعل رضي الله عنه الرابع فضل العلم لعلي رضي الله عنه انه قال والله لو
كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين
اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم
والله ما من اية نزلت في بحر ولا بر ولا سهل ولا جبل ولا سماء ولا ارض
ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شي نزلت طعن ابو هاشم
في هذا فقال التوراة منسوخة فكيف يجوز الحكم بها والجواب عنه من وجوه
الاول لعل المراد شرح كمال علمه بتلك الاحكام المنسوخة على التفصيل وبالاحكام
الناسخة لها الواردة في القران الثاني لعل المراد ان قضاة اليهود والنصارى
ممكنون من الحكم والقضاء على وفق اديانهم بعد بذل الجزية وكان المراد
انه لو جاز للمسلم ذلك لكان هو قادرا عليه الثالث لعل المراد انه يستخرج
من التورية والانجيل نصوصا دالة على نبوة محمد صلى الله عليه وكان
ذلك قويا في التمسك بها الخامس انه اختص من اجل العلوم واعظمها
علم الاصول وقد جاء في خطب امير المؤمنين علي بن ابي طالب من اسرار التوحيد

والعدل

والعدل والنبوة والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يأت في كلام ساير الصحابة
وايضا فجميع المتكلمين ينتهي اخر نسبتهم في هذا العلم اليه اما المعتزلة فانهم
ينسبون انفسهم اليه واما الاشعرية فكلهم ينتسبون الى الاشعري وكان
تلميذا لابي علي الجبائي وهو منتسب الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب واما
الشيعة فانتسابهم اليه ظاهر واما الخوارج فهم في غاية البعد عنه وكلهم
ينتسبون الى اكابرهم واولئك الاكابر كانوا تلامذة علي بن ابي طالب رضي الله
عنه فثبت ان جمهور المتكلمين من فرق الاسلام كلهم تلامذة علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وافضل فرق الامة الاصوليون فكان هذا منصبا عظيما
في الفضل ومنها علم التفسير وابن عباس رئيس المفسرين وهو كان تلميذ
علي بن ابي طالب ومنها علم الفقه وكان فيه في الدرجة العالية ولهذا قال
عليه السلام اقضاكم علي وقال علي بن ابي طالب لو كسرت لي الوسادة لحكمت لاهل
التوراة بتوراتهم على ما نقلنا ومنها علم الفصاحة ومعلوم ان احدا
من الفصحاء الذين بعده ما ادركوا درجته ولا القليل من درجته ومنها
علم النحو ومعلوم انه انما ظهر منه وهو الذي ارشد ابا الاسود الدؤلي

اليه ومنها العلم بتصفية الباطن ومعلوم ان هذه العلوم ينتهي اليه
فثبت بما ذكرناه انه عليه السلام كان استاد العالمين بعد محمد عليه السلام في جميع
الكمالات المرضية والمقامات الشرعية واذا ثبت انه كان اعلم الخلق بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وجب ان يكون افضل الخلق بعده لقوله
تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ثم ذكر الراتب المتقدم ذكره في
هذا الفصل الذي ذكر ما هي الفضيلة وبيان الجوهر الفرد ثم اعلم ان الكمالات
اما نفسانية واما بدنية واما خارجية اما الكمالات النفسانية فهي
محصورة في القوتين العلمية والعملية اما العلمية فقد بيناها على ان عليا
كان اكثر من علم السلف الصحابة ومما يقوي ذلك ما روي انه رضي الله عنه
قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الف باب من العلم فانفتح من كل باب الف باب
واما الكمالات النفسانية العملية فاقسام منها العفة والزهد وقد
كان في الصحابة جمع من الزهاد كابي ذر وسلمان وابي الدرداء وكلهم
كانوا تلامذة علي ومنها الشجاعة وقد كان في الصحابة جماعة كابي دجانة

وخالد

خالد بن الوليد وكانت شجاعته اكثر نفعا من شجاعة الكل الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين وقال علي بن ابي طالب والله
ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية ومنها السخاوة وقد كان
في الصحابة جمع من الاسخياء وقد بلغ اخلاصه في سخاوته الى ان اعطى ثلثة
اقراص فانزل الله تعالى في حقه ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما و
اسيرا ومنها حسن الخلق وقد كان مع غاية شجاعته وهيبته حسن الخلق
جدا وقد بلغ فيه الى حيث نسبه اعداؤه الى الدعابة ومنها البعد عن الدنيا
فظاهر انه مع فتح الدنيا عليه لم يظهر التنعم والتلذذ وكان مع غاية شجاعته
اذا شرع في صلوة التهجد وشرع في الدعوات والتضرعات الى الله تعالى بلغ مبلغا
لا يوازيه احد ممن جاء بعده من الزهاد ولما ضربه ابن ملجم لعنه الله قال فزت
ورب الكعبة واما الفضائل البدنية فمنها القوة والشدة وكان فيهما عظيم
الدرجة حتى قيل انه كان قطه قط الهام وقده قد الاقلام ومنها النسب العالي ومعلوم
ان اشرف الانساب هو القرب من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كان اقرب
الناس في النسب الى رسول الله واما العباس فانه وان كان عم رسول الله الا انه

الفضل من ان الخالص [illegible] والدي رسول الله من الآباء والام واما ابو طالب فانه كان
لما العهد الله من [illegible] الاب والام [illegible] كان [illegible] الاب والام لا منه على
بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم ومنها
المطاهرة ولم يكن لاحد من الخلق [illegible] كانت له واما [illegible] ولدت
مناكحة وكونه ختن الرسول [illegible] ابو اولاد الرسول [illegible] وقد
قال فيه النبي عليه السلام سيدة نساء العالمين اربع [illegible] فاطمة ولم يحصل
مثل هذا الشرف [illegible] ولهذا الامر لم يكن لاحد
من الصحابة [illegible] الحسن والحسين هما سيدا شباب
اهل الجنة [illegible] الحسن المثنى والمثلث وعبد الله
بن المثنى والنفس الزكية [illegible] اولاد الحسين مثل زين العابدين والباقر
والصادق والكاظم والرضا فان هؤلاء الاكابر [illegible]
كل [illegible] يدل على [illegible] افضل [illegible]
البسطامي [illegible] جعفر الصادق [illegible] الكرخي فانه
اسلم على يد علي بن موسى الرضا [illegible]

عمر وصلوتهم ان امثال هذه الاولاد لم يتفق لاحد من الصحابة ولولا [illegible] في
الشرح والاطناب لطال [illegible] الحمد [illegible] الرازي وقد
في هذا الكتاب من الفضائل العلى والمناقب والخصائص الجليلة ما قد تقدم
شرح بعضها انهم من [illegible] اعلمهم [illegible] افضلهم
واعظمهم زهدا واقربهم الى رسول الله نسبا واكرمهم [illegible]
وانسابهم في كل فضيلة ومع ذلك فان اكثرهم [illegible] الاقصيم
دينهم ان [illegible] الثلث في الخلفاء الذين [illegible] وشهدوا
انه قد [illegible] ما تقدم ذكر بعضه والعجب ايضا ان [illegible] من المسلمين
من [illegible] الشهود [illegible] الفضائل [illegible]
معوية في الخلافة فان هذا من العجب الامر الجليل ومن الطرائف [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] الائمة [illegible] احمد المكي [illegible]
الخوارزمي [illegible] فيما صنفه من المناقب [illegible]
الائمة ابو المظفر [illegible] علي بن محمد [illegible] اجازة انبانا [illegible]
الحسين بن علي [illegible] حدثنا ابو منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز

فيما ذكره الخطيب حدثنا ابو بكر محمد بن عمر الحافظ حدثني ابو الحسن علي بن موسى
الخزاز من كتابه حدثنا الحسن بن علي الهاشمي حدثنا اسمعيل بن ابان حدثنا
ابو مريم عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي
صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب عليه السلام ففتح الله عليه ووقفه
يوم غدير خم فاعلم الناس انه مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا
منك وقال له تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة
هرون من موسى وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له انت
تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدي وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت امام
كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت الذي
انزل الله فيه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ
بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وقال
له انا عند الحوض وانت معي وانت صاحب لوائي وقال له انا اول من يدخل الجنة
وانت معي وتدخلها الحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له ان الله تعالى
اوحى الي ان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه

وقال له اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها الا بعد موتي اولئك
يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى صلى الله عليه وآله فقيل مم بكاؤك يا
رسول الله قال اخبرني جبرئيل عليه السلام انهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه
ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن الله عز وجل ان ذلك يزول
اذا قام قائمهم وعلت كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشانئ لهم قليلا
والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وضعف العباد و
الناس من الفرج فعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه
كاسمي وهو من ولد ابنتي يظهر الحق بهم ويخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم
الناس راغبا اليهم وخائفا لهم قال وسكن البكاء عن النبي صلى الله عليه وآله
فقال معاشر المؤمنين ابشروا بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاؤه
لا يرد وهو الحكيم الخبير وان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم اكلاهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعزهم
ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على ما تشاء قدير. ومن طرائف الامور
المتناقضة انهم يذكرون ان سعد بن حنبل روى عن نبيهم انه شهد له

ولابي بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن
بن عوف وابي عبيدة بن الجراح مع ما وقع من ابي بكر وعمر وعثمن وطلحة و
الزبير وسعد وعبد الرحمن وعبيدة من المخالفات لعلي بن ابي طالب وبني
هاشم وظهور العداوات منهم ومع ما بلغ اليه طلحة والزبير من استحلال
دمه ودماء بني هاشم وخيار الصحابة والتابعين بعد مبايعتهما لعلي
واقرارهما بصحة خلافته وقتالهما لامير المومنين وقتل من
كان معهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه واعد له عذابا عظيما ومن طريف قبول شهادة سعيد بن زيد
بن نفيل في ذلك وهو من جملة العشرة وجار لتزكية نفسه ولاسقاط
شهادته ويكون شهود ما طعن به بينهم جارين الى انفسهم ومتهمين في
شهادتهم مع انهم لم يكن فيما شهدوا به نصيب لهم ان هذا من عجيب المناقضات
وطرائف الامور المتضادات ومن طريف رواياتهم انهم رووا ان
نبيهم انزل الصحابة كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقد علموا ان الصحابة
كان يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا ويشهد بعضهم على بعض

بالضلال

بالضلال ويستحل بعضهم دماء بعض وقد تقدم بعض ذلك وما جرى
في قتل عثمن وحرب البصرة وصفين وغيرها من المناقضات والاختلافات
فلو كان الاقتداء بكل واحد صوابا لكان الاقتداء بكل واحد منهم خطأ
لشهادة بعضهم على بعض بالخطاء والمحال وذلك يقتضي وجوب ضلالهم
او قتلهم جميعا فانظر هذه الروايات وابعدها من عقول اهل
الديانات ومن طريف مكابراتهم انهم يذكرون ان الامام قدوة
لرعيته مع جواز جهله ببعض ما يقتدى به فيه حتى انهم يجيزون ان
يكون جاهلا باكثر الشريعة وانه يقتدي فيما يجهله منها برعيته
ثم يمنعون ان يكون الامام جاهلا بجميع الشريعة ويستعملها من
رعيته ولا فرق في العقول بين جواز جهله ببعضها او جميعها و
من فرق بينهما فقد كابر الضرورة وعدل عن العقول المشكورة
ومن طريف مكابراتهم ايضا تجويزهم ان يكون فاسقا مصرا على
المنكرات في الباطن ولا يجيزون ان يكون كافرا في الباطن مظهرا
للاسلام وهذا من قبيح المكابرات المنكرة عند ذوي الافهام

ومن طريف غلطهم الذي خرجوا عن شريعتهم قولهم بالقياس مع ان تحريم
الحق عليهم كان قد حرمت مثله وتحرمت ما وجبت مثله فاي طريق
يبقى لهم مع ذلك الى القياس ثم ولو كان الله سبحانه يعلل الاحكام ملا لابقا
عليها لكانت الذوات الحسنة ميسرة ابدا او ما لا حصلا لبطال القياس ومن
المعلوم انهم مع اجتهادهم في استخراج علل القياس يختلفون في العلل
غاية الاختلاف وفي وجوهها وكيفية التحريم والتحليل بها ثم قد
يحكم بالعلة ووجه تعلقها في وقت ويبين له ضد ذلك في وقت
اخر ثم ومن المعلوم الذي لا يخالف فيه عاقل منصف انه قد كان
جايزا من الله التعبد في الحادثة مطلقا ومما دلت عليه العلة من تحريم او
تحليل مع كون الحادثة على حقيقتها ومجمع صفاتها ملوحا على القياس
صحيحا الحال في العقول التعبد في الحادثة مجملا وفي حكمها الاخر المخالف
كل حالها او بعضها او تعيين جميع اوصافها او بعضها واذا كان قد
جاز في العقول التعبد في الحادثة مجملا وفيما اقتضته العلة والحادثة
على ما هي عليه دل ذلك على بطلان القياس في الشرايع لان العلة لو كانت

علة لازمة للتحليل والتحريم لاستحال خروجها عن ذلك والحادثة على ما هي عليه
كما يستحيل خروج صفة الحركة عن المتحرك مع كونه متحركا ومعلوم ان ذلك
غير مستحيل في الحادثة واذا كان الامر كذلك فلا يمتنع ان يكون الله قد تعبد
في الحادثة مع وجود العلة بخلاف ما يعتقد وفيه علة فلا يبقى لهم طريق
الى وثوق بعلة ولا قياس لهم لانهم يقال للاشعرية خاصة ها هنا اذ هو المبني
من القياس الشرعي عندهم تراكم وكتب الاصول تدعون القطع على ان احكام
الله يستحيل تعليلها بامور لاجلها كانت كذلك والقياس انما يصح بعد
ثبوت العلل واستخراجها فان ادعوا نعم ذوبها لزم ان ثبوت العلل في القياس
انما يصلح فيها الى غلبة الظن دون القطع قيل له اذا انتم باديعون من استحالة
التعليل على الله كيف يبقى مجال الظن وغيره وهذا الاجوبة لهم لا بابطال
القياس وبطلان التعليل على الله تعالى وقد روى الخطيب في تاريخه وابن شيرويه
والديلمي وقالا ان النبي صلى الله عليه واله قال ستفترق امتي على بضع وسبعين
فرقة اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور فيحرمون الحلال ويحللون
الحرام وقد وقفت على كتب علماء عترة نبيهم وهم مجمعون على تحريم القياس

والاخبار هؤلاء الائمة الاربعة الى اهل السنة في كتبهم الصحاح تشهد ان عترة نبيهم لا
يفارقون كتاب ربهم الى يوم القيامة وقد روى علماء الاسلام اخبارا كثيرا
في النهي عن القياس والرأي فمن ذلك ما رووه عن ابي بكر انه قال اي سماء
تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله برأيي ومن ذلك ما روي
عن عمر بن الخطاب انه قال اياكم واصحاب الرأي فانهم اعداء السنن اعيتهم
الاحاديث ان يحفظوها فقالوا بالرأي فضلوا واضلوا ومن ذلك ما
رووه عن عمر انه كتب الى شريح القاضي وهو يومئذ نائبه على القضاء اقضي
بما في كتاب الله فان جاءك ما ليس في كتاب الله فاقض بما في سنة رسول الله صلى
الله عليه وآله فاقض بما اجمع عليه اهل العلم فان لم تجد فلا عليك ان لا تقضي
ومن ذلك ما رووه عن عبد الله بن عباس انه قال لو جعل الله لاحد ان
يحكم برأيه لجعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال الله له وان
احكم بينهم بما انزل وقال وان احكم بينهم بما اراك الله ولم يقل بما رأيت وروي
النهي عن القياس عن عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر ومسروق وابن
سيرين وابي سلمة بن عبد الرحمن ولو كان القياس مشروعا في ز...

ما يخفى من هؤلاء او عن عترة نبيهم واتباعهم من العلماء ومن طرائف الاربعة
المذاهب انهم يذكرون ان كل واحد من المسلمين يجوز عليه الخطا والكذب
وكل قبيحة ثم مع هذا يقولون اذا اجتمع هؤلاء الذين يجوز عليهم ذلك
على شيء كان اجماعهم يجعل ذلك معصوما ويصير التجويز مرتفعا في الكل
الذين يجمعون عليه مع استمرار التجويز للكذب على كل واحد منهم في حال
افتراقهم واجتماعهم وهذا بهت عظيم لا يستحسنه من عقل او دين مستقيم
ومن طرائف استدلالهم على ذلك بان واحدا منهم او اكثر من الجماعة حكى
التواتر بذلك ورووا عن نبيهم ان امتي لا تجتمع على ضلال وما ادري كيف
يثبت بهذا الحديث حجة الاجماع والمروي له من جملة الاجماع وهو انه
لا يثبت الاجماع الا بهذا الحديث عند من يعتقد ذلك ولا يثبت الحديث
الا بالاجماع عند من اثبته بهذا الطريق فيقف صحة كل واحد منهما على صحة
الاخر فلا يثبت شيء منهما ثم كيف يدعون وقوع اجماع الامة على شيء مع
ما تقدم من رواياتهم في صحاحهم واطباق المسلمين تواترا ان نبيهم قال ان
امتي تفترق ثلاثا وسبعين فرقة واحدة في الجنة والباقون في النار فاذا كان

حصول الاجماع متوقفا على ثبوت اجماع احد هذه الثلث و السبعين فرقة
ومع هذا فان هذه الفرقة لا تجتمع على ضلالة ولهم ان لا ينعقد الاجماع
الا بقولهم ومن طرائفهم ما سمعت من جماعة منهم انهم يقولون ان الطلاق يمينا
ويتلفظون بلفظ الطلاق فقال الطلاق مرارا وقالوا المطلقات
غير مطلقات وما رايت في كتبهم ان الطلاق في يمين حالة ... نقض
كتابهم لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يواخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين فان كان الطلاق يمينا فان
يجب الطلاق اعني الايمان ... بين الزوجين سواء كان
الوطء ... ولذلك كان ... وكان ... ولهذا تجب ... التزم
فيه الكفارة وما يصلح فيه كفارة فالعجب انهم لا يلتفتون الى
المناقضات ومكابرة الضروريات ومن طرائف امورهم في صومهم تقديم
افطارهم قبل دخول الليل من جهة المشرق او مخالفتهم لما تضمنه كتابهم
واتموا الصيام الى الليل وفي موضع الخبر ولا تبطلوا اعمالكم وهو عندهم
العزيمة التي يعلم بالضرورة من دين الاسلام ويدل ... صحتها ...

علوا

علوا عليه وقد رواه مسلم ايضا في صحيحه في المجلد الثاني باسناده عن ابن ابي اوفى
فقال من بني تميم في اول الحديث ثم قال اذا رايتم الليل قد اقبل من ههنا و
اشار بيده نحو المشرق فقد افطر الصائم قال عبد الحميد هذا اللفظ الحديث
يتضمن ان وقت الافطار اقبال الليل من المشرق وذلك انما يكون بعد
ذهاب الشفق الاحمر من ناحية المشرق كما ذهب اليه اهل بيت نبيهم فلا
وقت لهم الفطر لهم وقد امروا بالتمسك بهم ومن طرائفهم ما سمعت من جماعة
كثيرة من المسلمين انهم ... ومنهم من يفطر في السفر في صوم شهر رمضان
فعلوه سنة او انكروا عليه وان بعض المسلمين يعتقد فيهم بانهم يقولون
امر من اصل الاسلام وقد رايت في صحاحهم ما يدل على خلاف ما ينكرون
فمن ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ابن عباس
في الحديث الثاني من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من
المدينة ومعه عشرة الاف وذلك على راس ثمان سنين ونصف
من مقدمه المدينة فسار من معه من المسلمين الى مكة يصوم ويصومون
حتى بلغ الكديد وهو ما بين عسفان وقديد افطر وافطروا قال

الزهري وانما يؤخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالآخر فالآخر وكان
الفطر آخر الامرين وفي بعضها فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر ومن ذلك
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند عبد الله بن عباس ايضا في الحديث
الثاني من المتفق عليه قال خرج النبي صلى الله عليه وآله في رمضان الى حنين
والناس مختلفون فصائم ومفطر فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن
او ماء فوضعه على راحته او راحلته وفي رواية حتى رآه الناس ثم شرب
وشرب الناس في رمضان فقال المفطرون للصوام افطروا ومن ذلك كذا
الجمع بين الصحيحين ايضا في مسند جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي
صلى الله عليه وآله خرج عام الفتح الى مكة في رمضان فصام حتى بلغ كراع
الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر الناس ثم شرب فقيل
له بعد ذلك ان بعض الناس قد صام فقال اولئك العصاة اولئك العصاة
قال عبد المحمود فكيف يحسن مع هذه الروايات التي قد حملوها من
الصحاح ان ينكروا او يكرهوا او يتوقفوا في الافطار في السفر في صوم شهر
رمضان وكيف استحسنوا هذه المكابرة وتكذيب انفسهم فيما رووه وشهدوا

بصحته وذكر الحميدي ايضا في كتابه في مسند جابر بن عبد الله في الحديث الحادي
عشر قال قال النبي صلى الله عليه وآله ليس من البر ان تصوموا في السفر وفي رواية
ليس من البر الصوم في السفر ومن طريف ما رأيت من كثير المسلمين تعظيمهم
الليلة خمس وعشرين من شهر رمضان وبعضهم الليلة سبع وعشرين و
بعضهم الليلة تسع وعشرين وما رأيت لهم اهتماما ولا اكراما لليلة احدى
وعشرين ولا الليلة ثلث وعشرين من الشهر المذكور وقد رووا تعظيم هاتين
الليلتين فمن ذلك ما ذكره الحميدي في مسند ابي سعيد الخدري في الحديث الرابع
من المتفق عليه عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اعتكف العشر الاول من رمضان ثم اعتكف العشر الاوسط في قبة تركية
على سدتها حصير فاخذ الحصير بيده فنحاها في ناحية القبة ثم اطلع رأسه
فكلم الناس فدنوا منه فقال اني اعتكفت العشر الاول التمس هذه الليلة ثم اني
اعتكفت العشر الاوسط ثم اتيت فقيل لي انها في العشر الاواخر فمن احب منكم
ان يعتكف فليعتكف فاعتكف الناس معه قال واني اريتها ليلة وتر واني
اسجد في صبيحتها في طين وماء فاصبح في ليلة احدى وعشرين وقد قام الى

الصبح فمطرت السماء وكان المسجد فاصبت الطين والماء فخرج حين فرغ من
صلوة الصبح وجبينه ورؤس انفه فيهما الطين والماء فاذا هي ليلة احدى و
عشرين من العشر الاواخر ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في كتابه في مسند عبد الله
بن انيس الجهني ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اريت ليلة القدر ثم انسيتها
واراني صبيحتها اسجد في ماء وطين قال فمطرنا ليلة ثلث وعشرين فصلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وآله فانصرف وان اثر الماء والطين على جبهته وانفه
قال وكان عبد الله بن انيس يقول ثلث وعشرين وقد روى الحميدي
ايضاً في مسند ابي نضرة نحو ذلك قال عبد المحمود فهلا كان لهاتين الليلتين
اسوة لغيرهما من الليالي التي عظموها وصلوا ليلة القدر فيها ومن طرائف
ما غيروه ولم يستمر تغييرهم ما ذكره الحميدي في كتابه في مسند ابي سعيد الخدري
في الحديث السابع والثلثين من المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يخرج يوم الفطر والاضحى الى المصلى فاول شيء يبدأ به الصلوة ثم ينصرف
فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم و
يامرهم وان كان يريد ان يقطع بعثاً او يامر بشيء امر به ثم ينصرف قال ابو سعيد

فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو امير المدينة في اضحى او
فطر فلما اتينا المصلى اذا منبر قد بناه كثير بن الصلت فاذا مروان يريد ان
يرتقيه قبل ان يصلي فجذبت بثوبه فجذبني فارتفع فخطب قبل الصلوة
فقلت له غيرتم والله فقال يا ابا سعيد ذهب ما تعلم فقلت ما اعلم والله خير مما
لا اعلم فقال ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلوة فجعلتها قبل
الصلوة قال عبد المحمود انظر الى مثل هذه السنة المشهورة بينهم كيف
غيروها في تحصيل دنيا طلبوها ولم ينكر من الحاضرين غير ابي سعيد وحده انها
من الضلال الوكيد ومن طرائف ما سمعت ورأيت ان جماعة من المسلمين
يلبسون خواتيمهم في اليد اليسار وهو خلاف ما ذكروه من الشرع والاعتبار
اما شرعهم فقد روى الترمذي في المجتبى وابن ماجه واحمد بن حنبل
وابو يعلى الموصلي ومسلم والبخاري والسلمي والبيهقي ومحمد بن يحيى و
مشايخهم الى علي بن ابي طالب عليه السلام وزين العابدين وعبد الله بن جعفر و
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وجابر الانصاري وانس بن مالك و
ابي امامة وعائشة وابن شهاب والضحاك وعكرمة ومجاهد وهشام

بن سعيد وابي رافع وهشام بن عروة بن الزبير ومصعب بن الزبير وبابي في
روايات مختلفات ومؤتلفات ان نبيهم كان يتختم في يمينه ويحول الخاتم
في يمينه وينهى عن لبسه في اليسار فمن الروايات في ذلك ما ذكره الحميدي
في مسند انس بن مالك في الحديث السادس عشر من المتفق عليه قال ان رسول
الله صلى الله عليه وآله لبس خاتم فضة في يمينه فيه فص حبشي كان يجعل
فصه مما يلي كفه ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضاً في كتابه في مسند
عبد الله بن عمر في الحديث الثالث والتسعين من المتفق عليه قال ان النبي
عليه السلام كان خاتمه في يمينه ومن ذلك ما ذكره الجاحظ في كتاب نقوش الخواتيم
ان ثلثين نفساً منهم احد وعشرون نبياً وتسعة من الاوصياء والائمة
والمخالف في نبوتهم كانوا جميعاً يلبسون الخواتيم في اليمين وذكر اسمائهم
ومن جملتهم نبيهم محمد وعلي بن ابي طالب ومن ذلك ما ذكره ابو عبد الله
السلامي في كتاب المستوفى ان النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء الاربعة كانوا
يتختمون في ايمانهم فنقلها معوية الى اليسار واخذ الناس بذلك ومن
ذلك ما ذكره الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر ان عمرو بن العاص نزع الخاتم من يمينه

الى شماله فاقتدى العامة به الى يومنا هذا وذكر عن الثعالبي في ذلك شعراً
سن التختم في اليمين محمد للقائلين بدعوة الاخلاص فسعى بن هند في ازالة
سنته واعانه في ذلك ابن العاص قال عبد المحمود انظر كيف درست سنة
نبيهم في ذلك وتركها اكثرهم عمداً او جهلاً وصار الاقتداء بعمرو بن العاص
ومعوية ان هذا من الامور المنكرة الواهية واما الاعتبار في ان الصواب
في لبس الخاتم في اليمين لان اليسار محل استعمال الاقذار والغائط والنجاسات
فلا يؤمن ان يتخلف في غضون الخاتم اذا كان في اليسار شي من النجاسة فيمنع
من طهارة موضع الغائط وطهارة اليد والانسان ولانه في غالب العادة
ان يكون في الخاتم اسم الله او اسم بعض انبيائه وفي تركه بصيب النجاسة خطر و
منكر وفي خلعه كلما ارادوا الاستنجاء عناء ومشقة ومن طريف ما رايت
من المنافسين لهم ولا كثرهم انهم يغالطون اهل الذمة ويقولون انهم ظاهرون
وقد رووا في كتبهم الصحاح خلاف ذلك فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في
مسند ابي ثعلبة الخشني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا بارض
قوم اهل كتاب افنأكل في آنيتهم وبارض صيد اصيد بقوسي وبكلبي المعلم

لبيوتهم ويأكلوا الحمص فانه يصلح لي قال اما ما ذكرت يعني من آنية اهل الكتاب فان
وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها وان لم تجدوا فاغسلوها وكلوا فيها وما صدت
بقوسك وذكرت اسم الله عليه فكل وما صدت بكلبك المعلم فذكرت اسم الله
عليه فكل وما صدت بكلبك غير معلم فادركت ذكاته فكل قال عبد المحمود فهذا
تصريح من نبيهم المنع من الاكل في اواني اهل الذمة حتى تغسل وما رأيتهم
يعملون ذلك بل رأيت جماعة منهم يأكلون مع اهل الذمة في اناء واحد
والعجب من ذلك انني اعلم ان اهل الذمة لا يأكلون ذبائح المسلمين واكثر
المسلمين يأكلون ذبائح اهل الذمة وجماعة منهم يشترطون في اباحة الذكاة
التسمية باسم الله الذي بعث نبيهم محمداً ومن المعلوم ان اهل الذمة ما يوجبون
التسمية على الذبائح وان سمّوا فانما يقصدون الاله الذي لم يبعث
محمداً الى العباد وفي ذلك ما فيه من المناقضة والمطابقة ومن طريف ما
سمعت عن جماعة منهم اباحة اللعب بالنردشير ومخالفتهم لنبيهم واهل
بيته في تحريم ذلك وقد رووا في صحاحهم تحريمه فمن ذلك ما رواه مسلم في
صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن سليمان بن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله

عليه

عليه واله قال من لعب بالنردشير فكانما صبغ يده في لحم خنزير ودمه ورواه الحميدي
في الجمع بين الصحيحين في مسند بريدة بن الحصيب في الحديث الحادي عشر من افراد
مسلم قال عبد المحمود الا ترى نبيهم كيف جعل اللعب بالنردشير مثل صبغ اليد في
لحم الخنزير وهو من اعظم المحرمات فكيف بعد نبيهم عند احد من امته من جملة
المباحات ومن طريف ما اقدم عليه كثير من المسلمين مخالفتهم لصريح ما تضمنه
كتابهم في صفة الوضوء فانه قال يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وهذا
كلام محكم واضح لا يشتبه على من له عقل راجح وان الوجه واليدين تغسل
والرأس والقدمين تمسح وقد رووا ان هذا تفسير نبيهم محمد وجماعة
من الصحابة وغيرهم منهم عبد الله بن عباس وانس بن مالك وعكرمة وابو
العالية والشعبي والعترة نبيهم الذين لا يفارقون كتابه الى يوم القيمة
فانني تحققت انهم مجمعون على ان الوضوء على الصفة التي تضمنها صريح
كتابهم فاقدم جماعة من المسلمين على ترك العمل بذلك وجعلوا مسح الارجل
في الوضوء بدعة وحراما واوجبوا غسلها وهو مما لم يجز لهم في كتابهم

ذكروه وقالوا انا رويناه ضعيفة ورووا روايات سخيفة وليتهم قالوا ان الآية
منسوخة وكان يكون لهم بعض العذر ولكن قد اتفق المسلمون كافة على انها
غير منسوخة فصار العدول الى غسل الارجل في الوضوء مع انها غير منسوخة
من قبيح مكابراتهم وعظيم مناقضاتهم لما رووه وصححوه من كون
نبيهم لا يفارق كتاب ربهم ومن طريف ما رأيت من اختلافهم ومناقضاتهم وذلك
انهم ينكرون على من يعدل عن الوضوء بعد الغسل للجنابة وقد ذكر احمد بن حنبل
في مسنده قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يتوضأ بعد الغسل وروى
صاحب كتاب الحلية قال ان النبي صلى الله عليه وآله والذي توضأ بعد الغسل فليس منا
وذكر ذلك ايضا ابو داود السجستاني في صحيحه ومن طريف ما سمعت ووقفت
عليه ان ابا داود السجستاني ومن لحقه ذكرا في كتاب السنن ان النبي صلى الله
عليه وآله كان قد اهمه البوق وامر بالناقوس فاري عبد الله بن زيد في
المنام فعلمه رجل عليه ثوبان اخضران الاذان قال عبد المحمود كيف لعاقل
نقل مثل هذا الحديث وتصديقه مع ما تضمنه كتابهم وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وما كان عبد الله بن زيد ممن يدعي انه يوحى

اليه

اليه ولا يجيزون ان يأتيه الوحي لنبيهم على لسان عبد الله ولا ريب عندهم
ان الاذان من جملة شريعتهم فكيف تثبت الشريعة بمنام بعض اصحاب نبيهم
ان هذا من جملة الاختلال الذي لا يجوز تصديقه عند اهل الكمال
ويكذبون ولو في كتبهم ضد ما قالوه وتصديق ما انكروه فمن ذلك ما
ذكره الحميدي في كتابه في مسند انس بن مالك في الحديث الخامس من
المتفق عليه قال لما كثر الناس ذكروا ان يعلموا وقت الصلوة بشيء يعرفونه
فذكروا ان ينوروا نارا او يضربوا ناقوسا فامر بلال ان يشفع الاذان
ويوتر الاقامة وذكروا في تفسير قوله تعالى في كتابهم يا ايها المدثر
قم فانذر فقالوا ان جبرئيل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه واله
في مبتدأ الامر فقال يا ايها المدثر قم فانذر فقام وجعل يؤذن و
الاصبع في اذنه فهل ترى حديث الحميدي ان نبيهم امر بالناقوس كما
قال ابو داود وهل ترى لعبد الله بن زيد حديثا واصلا في الاذان و
ان هذه الاقوال منهم طريفة عند اهل الاديان ومن طريف ما عرفت
ان جماعة كثيرة من المسلمين منهم ابو حنيفة ومالك والاوزاعي وداود

وداود واصحابهم يسقطون بسم الله الرحمن الرحيم من السورة التي يسمونها
فاتحة الكتاب وقد تضمنت مصاحفهم ان هذه التسمية من جملة السورة
وشهدت بذلك محفوظاتهم لقرآنهم وتلاوتهم لهذه السورة وتعلمهم
لها خلفا عن سلف الى نقل المسلمين كافة ذلك فكيف كانت آية من سورة
الفاتحة في المصاحف والافواه وبين الرواة ولم تكن آية من السورة في
قراءة الصلوة ان ذلك من المناقضات المتظاهرة وخلاف اخبارهم المتواترة
وقد رووا في كتبهم الصحاح عن نبيهم وجوب قراءة الفاتحة في الصلوة و
بسم الله الرحمن الرحيم منها فكيف يجوز مع ذلك العدول عنها ان ذلك مما
ذكره الحميدي في كتابه في مسند عبادة بن الصامت في الحديث الثالث من
المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا صلوة لمن لم يقرأ بفاتحة
الكتاب ومن ذلك في كتاب الجمع بين الصحيحين للحميدي ايضا في مسند ابي
هريرة في الحديث السابع والثلثين بعد المائة من افراد مسلم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من صلى صلوة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج يقولها
ثلثا ومن طريف امورهم انكار جماعة منهم على من ترك قول ربنا ولك الحمد

على من رفع راسه من الركوع ويقول سمع الله لمن حمده وقد روى الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند البراء بن عازب في الحديث الثاني
قال كنا نصلي خلف النبي صلى الله عليه وآله فاذا قال سمع الله لمن حمده
لم يحن احد منا ظهره حتى يضع النبي صلى الله عليه وآله جبهته على الارض
وروى الحميدي ايضا في الكتاب المذكور في مسند ابي هريرة في الحديث
الثاني والخمسين من المتفق عليه قال ان النبي عليه السلام كان يقول سمع الله
لمن حمده ويدعو لقوم ويدعو على آخرين وروى ابو داود في صحيحه نحو
ذلك قال عبد المحمود فهلا جعلوا هاتين الروايتين الصحيحتين
عندهم وامثالهما عند من يقتدي بهم ويقتصر على قول سمع الله لمن
حمده ويترك قول ربنا لك الحمد لا سيما وكتابهم يتضمن لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة ومن طريف ما رايت منهم تشديد جماعة
منهم في الامر بوضع اليمين على الشمال في حال القيام في الصلوة وينكرون
على فرقة يسمونها الرافضة ترك ذلك غاية الانكار قال عبد المحمود ما
رايت الانكار منهم لذلك في موضعه لانني سالت بعض علماء هذه الفرقة

الفرقة الشيعة المسماة بالرافضة فذكروا انهم يروون اخبارا متواترة
عن نبيهم وعن عترته ان المصلي لا يجوز ان يضع يمينه على شماله ولا احدى
يديه على الاخرى في حال الصلوة قالوا فامتثلنا قول نبينا واتبعنا
عترته الذين شهد المسلمون كافة انهم لا يفارقون الكتاب وكان
يجب ان يكون لنا اسوة بمن تبع الشافعي او احد ائمة الاربعة المذاهب قالوا
وقد حكى الطحاوي في كتاب اختلاف الفقهاء عن مالك ان وضع اليدين
احديهما على الاخرى انما يفعل في صلوة النوافل من طول القيام وتركه
احب الي وحكى الطحاوي عن الليث بن سعد انه قال سدل اليدين
في الصلوة احب الي الا ان يطيل القيام فيعيا فلا باس بوضع اليمنى على
اليسرى مع ان الشافعي وابا حنيفة وسفيان واحمد بن حنبل وابا
ثور وداود يذهبون الى ان وضع اليمين على الشمال في الصلوة مستحب
وفي احدى الروايتين عن مالك انه لا يفعل ذلك في الفريضة كما تقدم
وانما يفعل ذلك في النافلة اذا طالت ولعياء القيام للاستراحة
قال عبد المحمود فهذا ما حكاه جماعة من ائمتهم فاي ذم يتوجه على من انكروا

عليه

عليه ترك وضع اليمين على الشمال او لا فلاقة الانصاف في كثير من الاحوال
والافعال وهب انه مستحب فهل يستحق الذم بترك المستحب وما رايتهم
ينكرون على اصحاب مالك اذا لم يضعوا اليمين على الشمال فهلا كان
لهذه الفرقة اسوة بهم في هذه الحال ومن طريف ما رايت منهم ايضا
تعظيمهم لترك قول امين في الصلوة بعد قراءة السورة التي يسمونها
الفاتحة ورايت كتبهم تتضمن انها مستحبة مندوبة فاي انكار
او قبح يتوجه على من ترك المندوب ولولا العداوة وعمى القلوب
وقد ذكروا في احدى الروايتين عن مالك ان الامام لا يقول امين
اصلا وقد سالت جماعة من الشيعة الذين يتركون قول امين عقيب
قراءة الحمد فذكروا انها ليست من جملة القران ولا التسبيح ولكن
عذرهم في قولهم ان معناها الدعاء لانهم لا يشترطون فيها ما يشترط
في الدعاء من القصد وحضور القلب بل يقولون انه يقولها سواء
كان داعيا في قراءته او تاركا لقصد الدعاء وقد نقل التاركون لقول
امين في الصلوة على الجبار كثير قد نقلوا عن عترة نبيهم بان قول امين

في الصلوة بعد قراءة الحمد يبطل وذكرت العترة انهم اعرف بحال نبيهم
وانه ما فعل ذلك بل منع منه فرأيت عند هذه الفرقة واصحاب اهل
مذهب المسلمين وانه لا يجوز العدول عنه ومن طريف اختلاف
رواياتهم ومناقضاتهم كونهم يجعلون القنوت في الصلوة بعد الركوع
وقد رووا في كتبهم صحاحهم انه قبل الركوع فمن ذلك ما ذكره الحميدي
في كتاب الجمع بين الصحيحين في مسند انس بن مالك في الحديث التاسع
والثلثين من المتفق عليه قال ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سبعين
رجلا لحاجة يقال لهم القراء فعرض لهم حيان من سليم رعل وذكوان
عند بئر يقال لها بئر معونة فقال القوم والله ما اياكم اردنا انما نحن
مجتازون في حاجة النبي ص فقتلوهم فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم
شهرا في صلوة الغداة وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت قال عبد
العزيز فسأل انسانا عن القنوت بعد الركوع او عند فراغ القراءة قال
لا بل عند فراغ القراءة ومن طريف ما رأيت انكار بعض المسلمين على
بعضهم السجود في الصلوة على سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتشديدهم

في انكار ذلك وقد رأيت كتبهم الصحاح عندهم تتضمن ان نبيهم فعل
ذلك وكتابهم ينطق لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فمن ذلك
ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند ميمونة بنت الحرث
الهلالية في الحديث الثالث من المتفق عليه وهي من ازواج نبيهم المشكورات
بلا خلاف قالت كنت اكون حائضا لا اصلي وانا مفترشة بحذاء مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي على خمرته ومن ذلك ما ذكره الحميدي
ايضا في كتابه المشار اليه في مسند ام سليم بنت ملحان ام انس بن مالك في
الحديث الثاني من افراد مسلم قالت وكان النبي صلى الله عليه وآله يصلي على
الخمرة وروى نحو ذلك في مسند عائشة وفي مسند ابي سعيد الخدري
قال عبد المحمود مؤلف هذا الكتاب قد اجمع اهل اللغة على ان الخمرة سجادة
صغيرة تعمل من سعف النخل وقد ذكر ذلك ايضا الجوهري اللغوي في كتاب
الصحاح في الجزء الثالث في فصل الخاء من باب الراء فهل يبقى الانكار لذلك
الا للعناد واتباع الاهواء ومن طريف ما سمعت انكار جماعة من المسلمين
على جماعة منهم الفضيلة في ان يكبر الانسان ويحمد الله ويسبحه عقيب الصلوة

تكبيرا وتحميدا وتسبيحا معلوما وقد روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في
مسند كعب بن عجرة في الحديث الاول من افراد مسلم عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه واله قال معقبات لا
يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلوة ثلث وثلاثون تسبيحة وثلث وثلاثون
تحميدة وثلث وثلاثون تكبيرة وروى البخاري في صحيحه قال الفقراء الى
النبي عليه السلام فقالوا ان الاغنياء شاركونا في اعمالنا وهم فضل من اموال يحجون
بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون قال احدثكم ان اخذتم ادركتم
من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيهم الا من عمل
مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة ثلثا وثلاثين وذكر
الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة في الحديث السادس عشر بعد
المائتين ما يدل على ان تعيين هذا التكبير والتحميد والتسبيح فضيلة و
روى الحميدي في كتابه في مسند علي بن ابي طالب عليه السلام في الحديث الخامس عشر
ان فاطمة اتت النبي صلى الله عليه واله فسألته خادما وانه قال الا اخبرك بما
هو خير لك منه تسبحين الله ثلثا وثلاثين وتحمدين الله ثلثا وثلاثين وتكبرين

اربعا وثلاثين قال الحميدي في كتابه وفي رواية اخرى ان عليا قال جاءنا النبي
صلى الله عليه واله الينا وقد اخذنا مضاجعنا فقعد بيننا حتى وجدت
برد قدمه على صدري فقال الا اعلمكما خيرا مما سألتما اذا اخذتما مضاجعكما
ان تكبرا اربعا وثلاثين فذكره فقال هو خير لكما من خادم ورواه ايضا في مسند
ابي هريرة في الحديث التاسع والاربعين من افراد مسلم ورواه البخاري في
الجزء الرابع من صحيحه وروى نحو بعض هذه الروايات الاحاديث صاحب
كتاب حلية الاولياء ومن طريف ما سمعت عن جماعة من الاربعة المذاهب
ايضا انهم ينكرون على من يسجد على سبيل الشكر لله وقد روى انكار ذلك
عن مالك وفي احدى الروايتين عن ابي حنيفة والرواية الاخرى عنه انه
غير مشروع وقد ذكر ابو داود السجستاني في صحيحه من كتاب السنن عن ابي
بكرة ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا جاءه امر سر به خر ساجدا شاكرا
لله تعالى وروى ابن ماجه في كتاب السنن باسناده قال ان النبي صلى الله عليه واله
قال ما من عبد يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها
خطيئة وروى الحميدي ذلك في كتابه في مسند ثوبان ورواه الحميدي

ايضاً في المسند المذكور عن ابي الدرداء وروى عبد الرحمن بن عوف قال
النبي صلى الله عليه وآله سجد شكراً لله وروى مثل ذلك عن ابي بكر لما بلغه
قتل مسيلمة وروى مثله عن علي لما ظفر بذي الثدية ومن طريف امور
جماعة من الاربعة المذاهب انهم ينكرون على من يعفر وجهه في سجوده
وقدروا ان صحاحهم عن نبيهم خلاف ما انكروه وصدق ما اكذبوه ورواه
ايضاً مسلم في صحيحه في المجلد الثالث باسناده عن ابي هريرة قال في الحديث
ما هذا لفظه قال ابو جهل هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم فقيل
نعم قال واللات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لاطأن على رقبته و
لاعفرن وجهه في التراب ثم قال في الحديث ما هذا معناه انه رآه يفعل
ذلك فاراد ابو جهل ان يفعل ما عزم عليه فحالت الملائكة بينه وبينه
قال عبد المحمود فهل التعفير بدعة كما يزعمون وهل تراه الا من سنن
نبيهم الذي لم يمنعه منها التهديد والوعيد وهل ترى انكار التعفير الا بدعة
من ابي جهل فكيف صارت سنة نبيهم بدعة وبدعة عدوه الكافر سنة
هذا من العجائب التي لا يليق اعتقادها بذوي الرأي الصائب ومن طريف

ما

ما سمعت ايضاً انكار جماعة منهم على من يجمع بين فرضين في وقت واحد من
صلواتهم الخمسة من غير خوف ولا مطر ولا سفر وقدروا ولجواز ذلك في
كتبهم الصحاح فمن ذلك ما ذكره الحميدي في كتابه في الجمع بين الصحيحين من عدة
طرق في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الثامن والمائتين من المتفق عليه قال
رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الظهر والعصر جمعاً والمغرب والعشاء جمعاً من
غير خوف ولا سفر وفي رواية زهير بالمدينة وفي رواية ابي الزبير فسألت سعيداً
لم فعل ذلك قال سألت ابن عباس كما سألتني قال اراد ان لا يحرج امته وروى مسلم
في صحيحه من حديث حبيب بن ابي ثابت نحو حديث زهير عن ابي الزبير وقال من
غير خوف ولا مطر وفي رواية جابر بن زيد في مسند ابن عباس قال ان النبي
صلى الله عليه وآله صلى بالمدينة سبعاً وثمانياً الظهر والعصر والمغرب والعشا
ومن طريف ما رأيت في كتبهم التي يشهدون بصحتها ان صلوة الضحى ما كانت في
زمن نبيهم ولا زمن ابي بكر ولا زمن عمر ثم رأيتها الآن بينهم من جملة شريعتهم و
وكيد سنتهم وما بعث بني فمن رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين
الصحيحين في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب من رواية مورق العجلي

قال قلت لابن عمر تصلي الضحى قال لا قلت فعمر قال لا قلت فابو بكر قال لا قلت فالنبي صلى الله عليه وآله
قال لا اخاله ومن ذلك ما رواه ايضا احمد بن حنبل في مسند عائشة قالت ان
النبي صلى الله عليه وآله ما صلى صلوة الضحى ومن ذلك ما رواه ايضا احمد بن حنبل
في مسند عائشة عن عبد الله بن عمر انه قال عن صلوة الضحى انها بدعة ومن ذلك
ما رواه احمد بن حنبل في مسنده ان ابا بشير الانصاري وابا سعيد بن نافع صلى
صلوة الضحى فعاب ذلك عليه ونهاه عنها ومن طريف ما سمعت عن جماعة منهم
انكار الفضيلة في قراءة سورة بعينها سورة الجمعة وسورة التي سورة
المنافقين في صلوة يوم الجمعة وقد روى تفصيل ذلك وتخصيص هاتين
السورتين يوم الجمعة الشافعي في المسند وابو نعيم الحافظ السعار في مسند ابي
حنيفة واحمد بن حنبل في مسنده رووا جميعا وقالوا ان النبي صلى الله عليه وآله
كان يقرء في الجمعة سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون ومن ذلك ما رواه الحميدي
في كتابه في مسند عبد الله بن عباس في الحديث الحادي والعشرين من افراد مسلم
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقرا في صلوة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين
ومن ذلك ما رواه الحميدي ايضا في كتابه في مسند ابي هريرة في الحديث الثامن
من

